



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

تتھیک صفتیں
عاشقہ الرحمٰل

مفتی سعید علی خان لدھی

۵۰

پبلشرز: مولانا محمد رفیع
پتو، مدرسہ اسلامیہ، لدھی



پبلشرز: مولانا محمد رفیع
پتو، مدرسہ اسلامیہ، لدھی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شهيد صفين هاشم المرقال (رضى الله عنه)

كاتب:

السيد علي خان المدني

نشرت في الطباعة:

موسسة مسجد السهلة المعظم

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
8	شهيد صغين هاشم المرقال (رضى الله عنه)
8	هوية الكتاب
8	الإهداء
10	المقدمة
11	الإسم والنسب
26	ولادته
28	فترة الصبا
30	إسلام الشهيد (رضى الله عنه)
34	لقب (المرقال)
42	الملامح والصفات
51	روايته للحديث
59	أقوال عن الشهيد (رضى الله عنه)
75	المرقال (رضى الله عنه) بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)
121	المرقال (رضى الله عنه) مع أمير المؤمنين (عليه السلام)
126	المرقال (رضى الله عنه) في أحاديث أمير المؤمنين (عليه السلام)
130	أمير المؤمنين (عليه السلام) في ضمير المرقال (رضى الله عنه)
140	المرقال (رضى الله عنه) أحد رواة حديث الغدير
158	صولات المعارك
165	معركة بعلبك
169	معركة حمص الأولى
172	معركة حمص الثانية
175	معركة أجنادين

186	معركة اليرموك
193	معركة القادسية
206	معركة الكوفة
209	معركة النهروان
211	معركة المدائن
217	معركة جلولاء
239	معركة حلوان
242	معركة نهاوند
247	معارك متفرقة في العراق
250	معركة الرستن
259	معركة الجمل
264	معركة صفين
283	إحدى الحسينين : الشهادة
288	المرقال شاعراً
296	المرقال خطيباً
301	إخوة هاشم المرقال
304	أولاد هاشم المرقال
308	عبد الله بن هاشم المرقال
316	المصادر
335	الفهارس
335	إشارة
336	فهرست الآيات الكريمة
341	فهرست الأحاديث النبوية الشريفة
344	فهرست الأحاديث العلوية الشريفة
346	فهرست الآيات الشعرية والأراجيز

357 فهرست الأعلام
378 فهرست القبائل والملل والأقوام
382 فهرست البقاع والأمكنة
395 فهرست المواضيع
398 نبذة عن المؤلف
402 تعريف مركز

شهيء صفي٢ هاشم المرقال (رضى الله عنه)

هوية الكتاب

مضر السيد علي خان المدني

شهيء صفي٢ هاشم المرقال (رضى الله عنه)

إصدار

مؤسسة مسجد السهله المعظم

الطبعة الأولى - 1435 هـ.

جميع الحقوق محفوظة للمؤسسة

ص: 1

الإهداء

وأيم الله .. لقد كنت قريباً منه في السني الأخيرة من حياته فلم أألف قلباً أرق من قلبه ينطق حبا وولها وشوقاً إلى من أحبه .. لمساته الحانية الحنون لا زال خدرها اللذيذ يسري في أعصابي رغم تقادم السنين .. وأيم الله لقد رأيته من خشية الله يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين, ولقد ألفت فيه الشجاعة والكرم والنخوة والطيب والمرؤة والدفء والحنين وكل مكارم الأخلاق ورأيت دموعه غزارا تغسل وجهه الكريم عندما تطوف بذاكرته صور كربلاء, وأشهد أنني لم أجد محباً لآل بيت المصطفى (صلى الله عليه وآله) بمثل وجدانيته .. صادق المحبة موفور الموالاتة مستأنسا بالاتباع لهم .. على يقين من ربه وبصيرة أنهم الشفعاء إليه تعالى يوم الورود والفوز بالرضوان الأكبر.. اللهم فاجعل رحمتك وبركاتك ورضوانك على روح جدي (المحسن) وأسكنه فسيح جناتك مع أجداده الكرام من آل محمد (صلى الله عليه وآله) .

وإلى روحه الطاهرة المرفوفة في عليين أهدي كتابي هذا.

مضر السيد علي خان المدني

ص: 2

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلاة وسلاماً على أشرف خلقه جدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد: فقد استهوتني الكتابة عن حوارِيّ أمير المؤمنين (عليه السلام) , بعد أن خضت غمارها فيما صدر لي, رغم ما وجدته من عقبات عدة منها إهمال التأريخ لدورهم في تثبيت ركائز الرسالة, طمساً لذلك الدور وتغييباً؛ كونهم اتخذوا خط علي (عليه السلام) .. خط التوحيد الرسالي المحمدي الأصيل, فكان الأحاديث عنهم كانت تكتب في دواوين الحاكمين وتفصل مقاساتها طبق مزاجاتهم.

وكانت الحيرة تأخذني بعيداً وأنا أحاول البدء, فمن منهم سأختار!؟ وهم الذين (هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة, وباشروا روح اليقين, واستلنوا ما استوعره المترفون, وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون, وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى) كما يصفهم مولى المتقين (عليه السلام) ؛ فتركت للنفس أن تختار على هواها, إذ وجدت أن كل نجم من تلك الأنجم المنيرة يستحق أن يكون وهج عطاءه ملتصقا على جبين الذاكرة, عرفاناً وامتناناً وتخليداً, فكانت هذه الإطالة على واحد من هؤلاء البررة .. شهيد صفين هاشم المرقال رضوان الله عليه.

ص: 3

هو: هاشم بن عتبة بن أبي الوقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (1).

وأمه ابنة خالد بن عبيد بن سويد ابن جابر بن تميم بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة حليفهم.

وهناك القليل ممن شكك في النسب المتفق عليه من معظم المؤرخين، فقد أشار أولئك إلى أن عتبة (2)...

ص: 4

- 1- جمهرة انساب العرب - ابن حزم: 12, شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد: 6/55, الدرجات الرفيعة - السيد علي خان المدني: 375
- 2- عتبة والد هاشم وأخ سعد، كان شديد العداوة للنبي (صلى الله عليه وآله) وقد تعاقد مع نفر من عتاة قريش منهم والد الزهري، على قتل النبي (صلى الله عليه وآله) في معركة أحد، فرماه بأربعة أحجار، فكسر ربايعته اليمنى السفلى، وشق شفته السفلى. وأما ابن قمئة فكلم جنتيه (صلى الله عليه وآله) وغيب حلق المغفر فيهما، وعلاه بالسيف فلم يقطع، وسقط رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجحشت ركبته (رُضت). (المقريري: إمتاع الأسماع: 14/339) وعتبة بن أبي وقاص، الذي كسر ربايعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم أحد، وكلم شفثيه وشج وجهه، فجعل يمسح الدم عن وجهه، ويقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم، وهو يدعوهم إلى ربهم (شرح نهج البلاغة: 6/55) قال الواقدي: دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الذين تعاقدوا على قتله فقال: اللهم لا تجل أحداً منهم الحول، فمات عتبة من وجع أليم أصابه فتعذب به.

1- سعد بن أبي وقاص (مالك بن أهيّب) ويكنى أبا إسحاق، قيل أنه أسلم وهو شاب (المنتظم: 5/281) وقال ابنه محمد: (قلت لأبي: أكان أبو بكر أولكم إسلاماً؟ فقال: لا، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين). (الطبري: 2/60)، (وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية، بنت عم أبي سفيان) (ابن حجر في الإصابة: 3/61). وقد عاشت طويلاً ولم تسلم (فتح الباري: 7/66).. غضبت عليه وقالت له: (يا سعد بلغني أنك قد صبأت، فوالله لا يظلني سقف بيت من الضح والريح، وإن الطعام والشراب على حرام حتى تكفر بمحمد). كان سعد قصيراً غليظاً أسمر أفتس أشعر الجسد يخضب السواد (ابن الجوزي في المنتظم: 5/281) وكان صاحب قوس وصيد، وقد أمره النبي (صلى الله عليه وآله) على بعض سراياه. امتنع سعد عن بيعة علي (عليه السلام) ونصرته، فتركه علي (عليه السلام) ولم يجبره على البيعة. وكان سعد يتقرب إليه ليوليه فلم يول، وأخبره أن ابنه عمر سيقتل الحسين (عليه السلام): (كان (عليه السلام) يخطب الناس وقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما تسألوني عن شيء مضى ولا شيء يكون إلا نبأتكم به. قال: فقام إليه سعد بن أبي وقاص وقال: يا أمير المؤمنين: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟ فقال له: والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنك ستسألني عنها! وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس! وإن في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني! وعمر يومئذ يدرج بين يدي أبيه) (أمالى الصدوق: 196). عاش سعد ابن أبي وقاص ما ينيف عن ثمانين عاماً. بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) كان سعد ابن أبي وقاص من أول من بايعوا أبا بكر. أما في عهد عمر بن الخطاب فقد كان سعد في عداد جيش معركة القادسية وصار فيما بعد والياً على الكوفة. وهو أحد رجال الهيئة التي عينها عمر بن الخطاب لتعيين الخليفة بعده والذين قرروا تنصيب عثمان بن عفان بدل الإمام علي (عليه السلام) الأحق بولاية أمر المسلمين. ولما قبل الإمام علي (عليه السلام) باستلام الخلافة بعد عثمان بن عفان رفض سعد ابن أبي وقاص مبايعته. ولم يكتف بذلك بل هاجم الإمام علي (عليه السلام) علناً أحياناً مما جعل معاوية بن أبي سفيان يكافئه على ذلك بجزيل العطاء. ابنته عائشة بنت سعد تعدّ من الذين سمعت من والدها وروت حادثة غدير خم. توفي بالعقيق على بعد سبعة أميال من المدينة المنورة، فحمل إليها، ودفن بالبقيع سنة 55 هـ..

وأَنهم لرجل من بني عذرة (1) .

وساق المشككون بالنسب في ذلك قصة طويلة عريضة، مع استدلال بعدة شواهد تاريخية:

ص: 6

1- بنو عذرة: إحدى قبائل العرب الشهيرة، في التاريخ العربي، عاصرت ما قبل الإسلام واستمرت إلى اليوم ممثلة في بطونها التي تمتد اليوم في شمال الحجاز وسوريا وفلسطين والأردن ومصر والسودان. وإليها ينتسب طائفة من فحول الشعراء العرب أشهرهم جميل بثينة، وعرفت بالحب والغزل العفيف الذي أطلق عليه الحب والغزل العذري، وهو وصف فيه معنيان، فهو نسبة إلى قبيلة عذرة التي اشتهرت به، وأيضا وصف لهذا النمط من الشعر بالعذرية، أي العفة والبعد عن الأوصاف الحسية والغزل الفاحش. وهذا النوع من الشعر أجازَه الرسول (صلى الله عليه وآله) واستمع إليه. وقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني أن أحد شيوخ بني عذرة قال: (نحن من قوم إذا أحبوا ماتوا). على إن هناك قبيلة أخرى اسمها عذرة تنتسب إلى بني كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة، فهي من قضاعة أيضا، وذكرها القلقشندي كالأتي: بنو عذرة - بطن من كلب من قضاعة .. وهم بنو عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب وكنب يأتي نسبه عند ذكره في حرف الكاف كان له من الولد عوف والعبيد بطن وفي عذرة هذا ينسب كنانة عذرة دون عذرة ومن بني عذرة الكلبيين: بنو كعب.

-هجاء حسان بن ثابت (1) ل- (عتبة) لما كسر رباعية رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم أحد وشج وجهه وكلم شفثيه .. بقوله :

إذا الله حيا معشراً بفعالهم *** ونصرهم الرحمن رب المشارق

فهدك ربي يا عتيب بن مالك *** ولقاك قبل الموت إحدى الصواعق

بسطة يميناً للنبي محمد *** فدميت فهاهاً قطعت بالبوارق

فهلاً ذكرت الله والمنزل الذي *** تصير إليه عند إحدى الصواعق

فمن عاذري من عبد عذرة بعدما *** هوى في دجوجي شديد المضايق

وأورث عاراً في الحياة لأهله *** وفي النار يوم البعث أم البوائق

ص: 7

1- حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري (60 ق.هـ. - 54 هـ.). شاعر النبي (صلى الله عليه وآله) وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، ولد وتوفي في بالمدينة، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام. وكان من سكان المدينة. واشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام. لم يشهد مع النبي (صلى الله عليه وآله) مشهداً لعله أصابته. عاش على الشعر، فكان يمدح المناذرة والغساسنة، وبالغ في مدح آل جفنة من ملوك غسان فأغدقوا عليه العطايا، ومالأوا يديه بالنعيم، ولم ينكروه بعد إسلامه فجاءته رسلهم بالهدايا من القسطنطينية، ولما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة أسلم حسان مع الأنصار، وانقطع إلى مدحه والذود عنه، وأصبح الشاعر المنافع عن دين الإسلام، فاشتهر بذلك ذكره، وارتفع قدره، توفي سنة 54 للهجرة بالغا من العمر 120 سنة، وقد كف بصره في آخر أيامه.

-قول عبد الله بن مسعود (1) لسعد بن أبي وقاص, عندما اختصما في موضوع خلافة عثمان بن عفان وجرهما المتخاصم الى التهاثر والسباب: أسكت يا عبد هذيل (2), فأكال له عبد الله صاعاً بصاع ورد عليه يقول: أسكت يا عبد عذرة.

-طعن عبد الله بن مسعود في أم سعد، عندما كان والياً لبيت المال في الكوفة فاستقرض منه سعد مبلغاً، وطالبه بعد مدة فلم يسدده، وأهانته فقال له: يا ابن حمنة! (3) وهو تشكيك بنسبته إلى أبيه!.

ص: 8

1- عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي: أسلم قبل دخول رسول الله (صلى الله عليه و آله) دار الأرقم. هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا وأحداً والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد. وقال ابن عباس: أخى (صلى الله عليه و آله) بين أنس وإبن مسعود. روى عبد الله عن النبي (صلى الله عليه و آله) أحاديث كثيرة، وروى عنه من الصحابة: العبادلة وعمر وسعد بن معاذ وأبو موسى وعمران بن حصين وإبن الزبير وجابر وأنس وأبو سعيد وأبو هريرة وأبو رافع وغيرهم. توفي عبد الله بن مسعود وهو ابن بضع وستين سنة..

2- هذيل قبيلة من قبائل خندف من العرب المضربية تسكن في الحجاز غرب الجزيرة العربية وهم بنو: هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأقرب القبائل نسبا لقبيلة هذيل هم قبيلة كنانة التي من فروعها قبيلة قريش، وقبيلة بني أسد ويليهم في القرابة قبيلة بني تميم وقبيلة مزينة، وانقسمت قبيلة هذيل في الجاهلية و صدر الإسلام إلى عدة بطون (جمهرة أنساب العرب : 196) .

3- حمنة بنت سفيان بن أمية ، بنت عم أبي سفيان بن حرب بن أمية، أم سعد بن أبي وقاص، وقد عاشت طويلاً ولم تسلم (إبن حجر في الإصابة: 61 /3 , وفتح الباري : 66 /7) .

-قول سعد بن أبي وقاص لمعاوية بن أبي سفيان (1) في نزاع بينهما: أنا أحق منك بالخلافة، فأجابه معاوية ساخرًا: يأبى عليك ذلك بنو عذرة.

- (وقد نسبوا سعداً إلى غير أبيه وأنه من رجل من بني عذرة كان خدناً لأمه، ويشهد بذلك قول معاوية له حين قال سعد لمعاوية: أنا أحق بذلك الأمر منك، فقال له معاوية: يأبى عليك ذلك بنو عذرة! روى ذلك النوفل بن سلمان (2) (3).

ويبدو أن مسألة التشكيك في النسب قد أخذت مأخذها في المجتمع القرشي حتى آلمت سعد بن أبي وقاص، وسببت له موقفاً حرجاً بين القوم، فنشط البعض ممن يحمل له ولمجموعته التي شكلت الحزب القرشي الجديد الذي كان مناهضاً

ص: 9

1- روى هشام بن محمد بن السائب الكلبي: كان معاوية لأربعة: لعمارة بن وليد بن المغيرة المخزومي، ولمسافر بن عمر، ولأبي سفيان، ولرجل آخر سمّاه، وكانت هند أمّه من المغيلمات، وكان أحبّ الرجال إليها السودان، وكانت إذا ولدت أسوداً قتلتته (مثالب العرب: 72) ، وكانت حمامة بعض جدّات معاوية لها راية في ذي المجاز (موضع سوق بعرفة على ناحية كلب) (مثالب العرب: 85).

2- أورده الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (553) وقال: (نوفل بن سليمان الهنّائي) وقال ابن أبي حاتم في العلل (5/118 ح (1582): (سألت أبي عن حديث محمد بن أمية الساوي عن نوفل بن سليمان الهنّائي عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر قال: وقف النبي (صلى الله عليه وآله) بعُسفان فقال: (لقد مر بهذه القرية سبعون نبياً ثيابهم العباء ونعالهم الخوص)؟ فسمعت أبي يقول: (هذا حديث موضوع بهذا الإسناد، ونوفل بن سليمان هذا ضعيف الحديث)

3- إلزام النواصب - مفلح بن راشد: 171

لبنى هاشم في تثبيت روايات عدة تأكيداً للنسب، وقد تكون هذه الروايات من اختلاقات الوضعيين الذين لم يريدوا لأحد العشرة المبشرين بالجنة (1) عندهم

ص: 10

1- العشرة المبشرون بالجنة هو مصطلح عند أهل السنة يستخدم للإشارة لعشرة من الصحابة وعدوا في بعض أحاديث النبي محمد (صلى الله عليه وآله) بدخول الجنة وهم العشرة الأكثر فضلاً وخيراً بين الصحابة بحسب زعمهم، في الحديث الذي رواه عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد دفي الجنة وسعيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة (رواه الترمذي: 3680) وفي سنن أبي داود: عن عبد الرحمن بن الأحنس أنه كان في المسجد فذكر رجل عليا (عليه السلام) فقام سعيد بن زيد فقال: أشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنني سمعته وهو يقول: عشرة في الجنة النبي في الجنة وأبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ولو شئت لسميت العاشر. قال: فقالوا: من هو فسكت. قال: فقالوا: من هو فقال: هو سعيد بن زيد، فالإسناد ينتهي إلى عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد ولا يروها غيرهما، وطريق عبد الرحمن ينحصر بعبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الزهري عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف تارة وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخرى، وهذا إسناد باطل لا يتم نظراً إلى وفاة حميد بن عبد الرحمن فإنه لم يكن صحابياً وإنما هو تابعي لم يدرك عبد الرحمن بن عوف لأنه توفي سنة 105 عن 73 عاماً فهو وليد سنة 32 عام وفاة عبد الرحمن بن عوف أو بعده بسنة، ولذلك يرى ابن حجر رواية حميد عن عمر وعثمان منقطعة قطعاً (تهذيب التهذيب 3: 46) وعثمان قد توفي بعد عبد الرحمن بن عوف. فالإسناد هذا لا يصح. فيبقى طريق الرواية قصراً على سعيد بن زيد الذي عد نفسه من العشرة المبشرة، وقد رواها في الكوفة فهلا مسائل هذا الصحابي عن سر إرجاء روايته هذه إلى معاوية وعدم ذكره إياها في تلكم السنين المتطاولة عهد الخلفاء وكانوا هم وبقية الصحابة في أشد الحاجة إلى مثل هذه الرواية لتدعيم الحجّة وحقن الدماء وحفظ الحرمات في تلكم الأيام الخالية المظلمة بالشقاق والخلاف، فكأنها أوحيت إلى سعيد بن زيد فحسب يوم تسنم معاوية عرش الملك العضوض. ويبدو أن سعيد بن زيد لما كان لا يتحمل من مناوئي علي أمير المؤمنين (عليه السلام) الوقعة فيه والتحامل عليه، ويجابه بذلك من كان ولاه معاوية على الكوفة، وكان قد تقاعس عن بيعه يزيد عندما استخلفه أبوه، وأجاب مروان في ذلك بكلمة قارصة أخذته الخيفة على نفسه من بوادر معاوية فاتخذ باختلافه هذه الرواية ترساً يقيه عن الاتهام بحب علي (عليه السلام)، وكان المتهم بتلك النزعة يوم ذاك يعاقب باللون العذاب ويسجن وينكل به ويقتل تقتيلاً، فأرضى خليفة الوقت بإتحاف الجنة لمخالف علي (عليه السلام) والمتقاعسين عن بيعته والخارجين عليه، وجعل رؤسائهم في صف واحد لا يشاركهم غيرهم كأن الجنة خلقت لهم فحسب ولم يذكر معهم أحد من سادات أهل الجنة كسلمان وأبي ذر وعمار والمقداد (رضى الله عنه).

شكوكا في نسبه، وأنه من الأديعاء، فالأديعاء لديهم من الذين تحرم عليهم الجنة.

ومن تلك الروايات:

-عن سعيد بن المسيب (1) عن سعد بن أبي وقاص أنه جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) يوماً (وقد برم بكثرة الطاعنين في نسبه) فقال له: يا رسول الله من أنا؟، فقال النبي

ص: 11

1- سعيد بن المسيب: أبو محمد المخزومي فقيه المدينة المنورة، وإمام أهل السنة، ومن كبار التابعين، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر وكان من سادات التابعين فقهاً وديناً وورعاً وعلماً وعبادة وفضلاً (نفحات الأزهار- السيد علي الميلاني: 19/41) سمع من علي بن الحسين (عليهما السلام) وروى عنه وهو من الصدر الأول في أصحاب السجّاد (عليه السلام) (رجال الشيخ) وعدّه البرقي أيضاً في أصحاب السجّاد (عليه السلام). وقال الكشي: سعيد بن المسيب: (قال الفضل بن شاذان: ولم يكن في زمن علي بن الحسين (عليهما السلام) في أول أمره إلا خمسة أنفس: سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب... ربّاه أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان حزن جد سعيد أوصى الى أمير المؤمنين (عليه السلام). وقع سعيد بن المسيب في إسناد جملة من الروايات تبلغ أربعة عشر مورداً. توفي سنة (94) وقد نجا من الحجّاج فلم يقتله وكان هو آخر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله). (معجم رجال الحديث - السيد الخوئي: 5190 / 9) . -

(صلى الله عليه وآله) : أنت سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة, من قال غير ذلك فعليه لعنة الله.

والرواية الأثقة التي تستند إلى سعد نفسه, لم يسمعها أحد من المسلمين مطلقاً مباشرة من النبي (صلى الله عليه وآله) , مع أنها لو صحت لوجب أن يسمعها غيره وتكون أمام جماعة من المسلمين ليذيعوا ذلك عن النبي (صلى الله عليه وآله) حتى يكف الطاعنون في نسب سعد عن استمرارهم في ذلك .

والرواية تحمل في ذاتها تساؤلات وشكوكاً: هل كان سعد ممن بدأ الشك يساوره في نسبه فلجأ إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليعرف الحقيقة, أم أنه كان يريد دحضا لمزاعم الناس من الصادق الأمين (صلى الله عليه وآله) , وفي الإحتمالين كليهما فأن المنطق يستلزم أن يكون هناك شهود على حديث النبي (صلى الله عليه وآله) , بل إن سعي سعد إليه سلام الله عليه منفرداً غير مبرر إذ كيف سيقنع الناس وخاصة من شكك في نسبه بصدق قوله عند نقله حديث النبي (صلى الله عليه وآله) , فمن المنطق أن سعداً حينما يفكر

ص: 12

باللجوء إلى النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) , يكون من مستلزمات تخطيطه أن يختار الوقت المناسب الذي يضمن له وجود عدد مناسب من الصحابة حول الرسول (صلى الله عليه وآله) , أو أن يستصحب بعضهم في ذهابه إليه؛ فليس الأمر الذي يريد رأي النبي (صلى الله عليه وآله) فيه بالشيء العابر في مقومات شخصيته, ولا يمكن توقع سبب يبيح التصور بأنه أثر لقاء النبي (صلى الله عليه وآله) وسؤاله على انفراد .

-روى جابر بن عبد الله (1) قال : أقبل سعد يوماً، فلما رآه النبي (صلى الله عليه وآله) التفت إلى من كان حاضراً من المسلمين وقال مشيراً إلى سعد: هذا خالي فليرني امرؤ خاله.

ص: 13

1- جابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، وسائر المشاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو من أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى. -قال محمد بن إسحاق: بالإسناد إلى عاصم بن عمر بن قتادة، عن أشياخ من قومه قالوا: لما لقيهم رسول الله، يعني النفر من الأنصار، قال: (ممن أنتم) وذكر الحديث وكانوا ستة نفر منهم من بني النجار: أسعد بن زرارة، وعوف بن الحارث بن رفاعة، وهو ابن عفراء، ورافع بن مالك بن العجلان، وقطبة بن عامر بن حديدة، وعقبة بن عامر بن نايي بن زيد، وجابر بن عبد الله بن رثاب، فأسلموا، فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول الله الحديث، روى الوازع بن نافع، عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله بن رثاب عن النبي قال: (مر بي جبريل وأنا أصلي، فضحك إلي وتبسمت إليه). أسند عن النبي (صلى الله عليه وآله) غير حديث، روى عنه ابن عباس. أخرجه الثلاثة.

وهذا الحديث الذي حمل إشارة النبي (صلى الله عليه وآله) إلى أخواله بالنسب لأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة الذي يفترض بنسب سعد أن يعود إليه أعرض عنه الكثيرون من المحدثين, واستغربه بعضهم ومنهم الترمذي الذي قال عنه: وهذا غريب, فليس من انسجام بين مفردات الحديث المنسوب, ولا اللغة لغة الصادق الأمين (صلى الله عليه وآله), والإطلاق الصادر عن النبي (صلى الله عليه وآله) - مع افتراضه - ضعيف المحاجة, بلفظ فليرني امرؤ خاله, إذ نستطيع التصور بأن الكثيرين من غير الأدياء يمكن أن ينهضوا ويقفوا بين يدي النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ليقولوا: هؤلاء أخواننا.

ويرى بعض المؤرخين أن إثبات انتساب سعد إلى بني زهرة لا يجعله في درجة تفضيل عن نسبه إلى قضاة التي ينتمي إليها بنو عذرة, فهم يرون أن بني زهرة فرع خامل وعنصر كسول وليس فيها من عناصر الشخصية ومؤثراتها ما يمكن الافتخار به, وأن اللاحقين منهم افتخروا بانتسابهم إلى سعد وليس إلى أجداده, كما أشار إلى ذلك عمر بن الخطاب حين قال ل- (سعد) وقد أقبل عليه في الحديث فيمن أقبل عليه من أصحاب الشورى قبل وفاته بقليل فقال له: (وما أنت يا سعد, إنما أنت صاحب مقنب [1](#)) من هذه المقانب تقاتل به, وصاحب قنص

ص: 14

1- المقنَّب : جماعة الخيل.

وقوس وأسهم لا تقوم بإدارة قرية من هذه القرى، وما زهرة والخلافة وأمور الناس!! (1).

وذهب أبعد من ذلك في النيل من بني زهرة أبو سفيان بن حرب (2) فأرسل فيهم ما صار مثلاً يضرب للضعيف بقوله عنهم:

ص: 15

1- شرح النهج: 186 / 1 - 187

2- صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي والد معاوية وأخته، كان رئيس المشركين يوم أحد ورئيس الأحزاب يوم الخندق أسلم زمن الفتح ولقي النبي (صلى الله عليه وآله) بالطريق قبل دخول مكة وشهد حنيناً والطائف.. لعنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم أحد فقال: [اللهم العن أبا سفيان، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم العن صفوان بن أمية] [سنن الترمذي: 4 / 295] ولعنه وابنيه معاوية ويزيد لما رآه راكباً وأحد الولدين يقود والآخر يسوق فقال: [اللهم العن الراكب والقائد والسائق] [تاريخ الأمم والملوك: 10 / 58 سنة 284هـ، كتاب صفين: 217 و الغدير: 3 / 252]. وقال علي (عليه السلام) في حديث له: {معاوية طليق ابن طليق، حزب من هذه الأحزاب، لم يزل لله عز وجل ولرسوله (صلى الله عليه وآله) وللمسلمين عدواً. هو وأبوه حتى دخلا في الإسلام كارهين} [تاريخ الطبري: 5 / 8 حوادث سنة 37هـ]. وقال فيه عمرو بن الخطاب مخاطباً رسول الله: أبو سفيان عدو الله، وقد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد، فدعني يا رسول الله أضرب عنقه (تاريخ مدينة دمشق: 23 / 449 رقم 2849، وفي مختصر تاريخ دمشق: 11 / 43). وقال الإمام الحسن (عليه السلام) مخاطباً معاوية: (وأنت يا معاوية وأباك من المؤلفة قلوبهم تسرون الكفر، وتظهرون الإسلام وتستمالون بالأموال) (شرح نهج البلاغة: 6 / 288 - 289) ومن كتاب محمد بن أبي بكر إلى معاوية (وأنت اللعين ابن اللعين) وقول أبي ذر لمعاوية - لما قال له: يا عدو الله وعدو رسوله - ما أنا بعدو لله ولا لرسوله بل أنت وأبوك عدوان الله ولرسوله، أظهرتهما الإسلام وأبطنتما الكفر (الغدير: 8 / 446 - 447، 10 / 119).

(لا في العير ولا في النفير) (1)، ففي أحد الأوقات أقبلت قافلة لقريش يقودها أبو سفيان، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد تحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه، وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفاً شديداً، فقَالَ لمجدى بن عمرو (2): هل أَحَسَسْتَ من أحدٍ من أصحاب محمد؟ فقَالَ: ما رأيت من أحد أنكره إلا راكبين أتيا هذا المكانَ، وأشار له إلى مكان عديّ وبسبس عَيْتَى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخذ أبو سفيان أَبْعَاراً من أبعاد بعيريهما ففتَّها فإذا فيها نوى، فقَالَ: علائفُ يثرب، هذه عيون محمد، فضرب وجوه عَيْرِهِ فسَاحَلَ بها وترك بَدْرًا يساراً، وقد كان بَعَثَ إلى قريش حين فَصَلَ من الشام يخبرهم بما يخافه من النبي (صلى الله عليه وآله)، فأقبلت قريش من مكة، فأرسل إليهم سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير، ويأمرهم بالرجوع، فأبَت قريش أن تَرْجِعَ وَرَجَعَتْ بنو زهرة من ثنِيَّةِ أجدى، عدلوا إلى الساحل مُنْصَرِّفِينَ إلى مكة، فصادفهم أبو سفيان فقَالَ: يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير، قالوا: أنت أرسَلْتِ إلى قريش أن ترجع،

ص: 16

1- قال الأصمعي: يضرب هذا للرجل يحطُّ أمره ويصغر قدره (الميداني - مجمع الأمثال: 222).

2- مجدي بن عمرو الجهني، كان قد حجز بين المسلمين وقريش يوم بدر ففي أحد الربيعين بعث عمه حمزة في ثلاثين راكبا من المهاجرين إلى سيف البحر من ناحية العيص، فلقى أبا جهل في ثلاثمائة. وقال الزهري في مائة وثلاثين راكبا. وكان مجدي بن عمرو الجهني وقومه حلفاء الفريقين جميعا، فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني (سير أعلام النبلاء - الذهبي).

ومضت قريش إلى بدر، فواقعهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأظفروه الله تعالى بهم، ولم يشهد بدرًا من المشركين من بني زهرة أحد. وقد أشار الشعراء إلى أن بني زهرة ليسوا ممن يفتخر بهم، وأن اللاحقين منهم افتخروا بانتسابهم إلى سعد وليس إلى أجداده، ومن أمثلة ذلك قول السيد الحميري (1) في قصيدة مشهورة:

ص: 17

1- إسماعيل بن محمد الحميري من أبرز شعراء الشيعة، كان يعيش في العراق ويحظى برعاية خاصة من الأئمة (عليهم السلام) وخاصة الإمام الصادق (عليه السلام)، نظم أجود الأشعار في مدح أهل البيت (عليهم السلام) ورثاء سيد الشهداء (عليه السلام) وصحبه، ولد عام 105هـ في أسرة غير موالية لأهل البيت (عليهم السلام) إلا أنه كان موالياً لآل علي (عليه السلام)، ووقف لهم شعره ولسانه، قال له الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): (سمتكم أمك سيّداً ووقفت في ذلك وأنت سيد الشعراء) (بحار الأنوار 45: 52 و 53، مقتل الحسين للمقرم: 351)، وبالإضافة إلى براعته في الشعر والأدب، كان السيد الحميري شخصية بارزة في علوم القرآن والتفسير والحديث والكلام، ويذكر اسمه إلى جانب أسماء العلماء الكبار. أما شعره في مدح آل النبي (صلى الله عليه وآله) وهجاء أعدائهم فكان نافذاً ولاذعاً. وقد طبع شعره في كتاب تحت عنوان (ديوان السيد الحميري). أجلسه الإمام الصادق (عليه السلام) في داره، وعيال الإمام جالسون من وراء ستار، وطلب منه أن يرثي الإمام الحسين (عليه السلام) فقرأ القصيدة التي مطلعها: أمر على حدث الحسين *** فقل لا عظمه لأعظمه الزكيّة فبكى الصادق (عليه السلام) وارتفع صوت البكاء من الدار حتى أمره بالإمساك فأمسك (أعيان الشيعة 1: 586)، توفي عام 173 في الرميّة ببغداد.

سائل قريباً بها إن كنت ذا عمه *** من كان أثبتها في الدين أوتادا
من كان أقدمها سلماً وأكثرها *** علماً وأظهرها أهلاً وأولادا
من وَّحد الله إذ كانت مكذبة *** تدعو مع الله أوثاناً وأنادا
من كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا *** عنها وإن بخلوا في أزمة جادا
من كان أعدلها حكماً وأقسطها *** حلماً وأصدقها وعداً وإيعادا
إن يصدقك فلم يعدوا أبا حسن *** إن أنت لم تلق للأبرار حسادا
إن أنت لم تلق من تيمٍ أخا صلفٍ *** ومن عدِيٍّ لحق الله جحادا
أو من بني عامر أو من بني أسد *** رهط العبيد (ذوو جهل) وأوغادا
أو رهط سعد وسعد كان قد علموا *** عن مستقيم صراط الله صدادا
قوم تداعوا زنيماً (1) ثم سادهم *** لولا خمول بني زهر لما سادا

ص: 18

1- الزَّيْمُ الدَّعِيُّ، وهو الملحق بقوم، و الزَّيْمُ اللِّيمُ المعروف بلؤمه أو شرّه . (المعجم الوسيط)

أغفلت المصادر تاريخ ولادة هاشم بن عتبة ومكانها، سوى ذكر أنه من أعلام القرن الأوّل الهجري، ولم تحدد متون كتب التاريخ والمصادر المهمة كم كان عمره حين أسلم على يد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) عام الفتح في مكة، ولم تذكر عمره حين وفاته حتّى يصبح بالإمكان تحديد شخصيته ومسار حياته، ولكن بعض الوقائع في مصادر سيرته تشير إلى أن الولادة التقريبية له في سنة (15) قبل الهجرة النبوية المباركة ومن المحتمل أنه ولد في المدينة باعتباره مدنياً (1). ومن تلك الوقائع ما يشير إلى أنه حين أسلم كان واقفاً على أعتاب البلوغ (2)، ومنهم من يقول جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ومد يده ليسلم ويبايعه، لكن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يستجب له لصغر سنه، مما جعله مغموراً، ولم يذكر اسمه في غزوات الرسول (صلى الله عليه وآله) لا سيما وإنه أسلم في عام الفتح، ويذهب البعض إلى أنّ ولادته كانت سابقة على سنة 15 قبل الهجرة، كأن تكون متراوحة بين 25 - 30 قبل الهجرة النبوية، ولعل التاريخ - فيما أخفى الحاكمون من صفحاته - أخفى أيضاً مفردات حياة الرجل بعد حين.

ص: 19

1- ديوان هاشم المرقال- جمع وتحقيق وشرح قيس العطار : 9- 10

2- أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين: 10 / 250.

ويبدو أن أباه عتبة كان متأثراً جداً بشخصية جد النبي (صلى الله عليه وآله) فأطلق على وليده اسم (هاشم) تيمناً بصاحب المجد والكرم هاشم بن عبد مناف (1)، وكناه بـ(أبي)

عمرو) وهي كنية الزعماء والأشراف، وكني أيضاً بـ(أبي عتبة) (2).

ص: 20

1- هاشم بن عبد مناف بن قصي والد عبد المطلب جد النبي (صلى الله عليه وآله)، واسم هاشم: عمرو العلي، كان يكسو العريان ويطعم الجائع، ويفرج عن المعسر ويوفي عن المديون، ومن أُصيب بدم دَفَع عنه، وكان بابه لا يغلق عن صادر ولا وارد؛ وإِثْمًا سَمِّي هاشمًا لأنه هشم الثريد لقومه، توارث العهد الإلهي من لدن آدم إلى الرسول الخاتم، مقرونا بالنور الذي ظهر على غرة النبيين والوصيين (عليهم السلام)، وذلكم هو نور المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله). وقد مر ذلك العهد الإلهي المقدس بأجداد النبي (صلى الله عليه وآله) ، حتى انتهى إلى عبدالمطلب بن هاشم، ثم بلغ قبل النبوة الخاتمة أبا طالب (عليه السلام)، فكان آخر الأئمة قبل الرسالة المحمدية الشريفة. وهاشم - وهو الجد الثاني لرسول الله (صلى الله عليه وآله) - هو أحد المؤتمنين على ذلك العهد المقدس .. وقد تحدث الناس بجوده في الآفاق، تسيد أهل مكة بأجمعهم وشرفوه وعظّموه، وسلموا إليه مفاتيح الكعبة والسقاية والحجّابة والرفادة، ومصادر أمور الناس ومواردها، وسلموا إليه: لواء نزار وقوس إسماعيل (عليه السلام) وقميص إبراهيم (عليه السلام) ونعل شيث (عليه السلام) وخاتم نوح (عليه السلام)، فلما احتوى على ذلك كلّه ظهر فخره ومجده، وكان يقوم بالحجاج ويرعاهم، ويتولى أمورهم ويكرمهم، فلا ينصرفون إلا شاكرين. توفّي بالشام، وقبره معروفٌ هناك.

2- أسد الغابة - ابن الأثير: 5/49، العقد الفريد - ابن عبد ربه: 88/5

عاش هاشم بن عتبة (رضى الله عنه) شأنه شأن كل فتیان قريش في جو مكة الذي تربطه عادات القبائل العربية ومثلها وتقاليدها ليرافق أباه في محافلها ومنها طقوس العبادة الوثنية التي كانت تلف الكعبة التي يشخص على أعلاها الأعداد الكثيرة من الأصنام، ولم يسجل التاريخ للرجل في هذه المرحلة من تأريخ حياته أية لوحة ولم يترك أية صورة .

كما لم يسجل ملامح صباه وفتوته التي من المؤكد أنها تماثل ما أعتاد عليه الناس من رعاية أبناءهم وتنشأتهم على صنوف العادات القبلية ومنها تعلم مهارات الحروب والفصاحة والأدب وغيرها، والتي ظهرت الكثير من ملامحها في شخصيته المستقبلية.

وآثرت أسرته عقد قرانه من أقرب الناس إليهم، فتزوج (دلال) ابنة عمه سعد والمكناة ب- (أم إسحق).

ويروى أنه لما حوضر النبي والهاشميون في شعب أبي طالب (عليه السلام) ، قدم هاشم بن عتبة (رضى الله عنه) ببعير محمل بالطعام من تمر وزبيب وغيره، ولما وصل إلى مدخل الشعب، وجد رجلين من قريش يحرسان مدخل الشعب حتى لا تصل المؤونة إلى

سكان الشعب، فأغراهما بالمسابقة وجعل جائزة لمن يسبق صاحبه إلى مكة ذهاباً وإياباً، ليستغل فترة المسابقة فيرسل البعير المحمل إلى داخل الشعب ويرجع من حيث جاء ويتوارى عن الأنظار، وهذا ما لا يقوم به إلا رجل كامل ويحمل روح الإنسانية والشهامة.

ص: 22

أسلم هاشم بن عتبة (رضى الله عنه) يوم الفتح عندما قبض الله عز وجل لنبيه الكريم (صلى الله عليه وآله) دخول البلد الأمين، لتمر الأيام سراعاً فيغدو من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، والإمام علي (عليه السلام)، وقد عدّه البعض من وجوه الصحابة أو خيار التابعين (1).

ولا شك أن بيئته الخاصة كانت عائقاً أكيدا عن اعتناقه الإسلام مبكراً، فما ورد من أحاديث عن تبني أبيه لأشد درجات العداء للنبي الكريم (صلى الله عليه وآله)، وهجومه الدنيء على سيد الرسل (صلى الله عليه وآله) بالشكل الذي رواه التاريخ، يقود إلى التفكير بأن مثل هذا الأب لا بد أن يكون شديداً في التعاطي مع أي أحد من أفراد بيته، لو فكر باعتناق الدين الجديد.

ولعل من باب التعاطف مع شخص الشهيد الكبير (رضى الله عنه) أن يقودنا الخيال - وما ندري فقد تكون حقيقة - للظن بأن هاشم (رضى الله عنه) عاش أيام الدعوة الأولى بترقب وتقصٍ وانتباه، وقد يكون أغراه هذا الترتيل غير المألوف الذي يتسلسل على

ص: 23

شفاه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) آيات تعبق عطرا وذوقا وفكرا وحكمة ونوراً ما له من مثيل.

ولعل قدراته الذاتية في علوم اللغة وآدابها وملكاته الشعرية والشعرية التي ظهرت في أوجها لاحقاً كانت عاملاً في تلهفه الدائم لسماع وحي السماء المنساب من النبي العظيم (صلى الله عليه وآله), فما حفظه لنا التاريخ من أدب رفيع يجعله في مصاف كبار الخطباء والشعراء, ومن له هذا التذوق العالي لا بد أن يكون مدهوشاً أمام الإعجاز الملكوتي الذي حملته آيات القرآن الكريم.

ولعل الشهيد عاش صراع النفس أمام الحقيقة, واستهان بدين آباءه وهم سجدوا أمام أحجار صماء بكفاء صنعتها أيادي عابديها, ولعل نفسه حدثته بالانعتاق من تلك العبودية البائسة التي عاشها قومه, خصوصاً وهو يستمع مبررات أوهى من بيت العنكبوت في رفض دعوة محمد (صلى الله عليه وآله) فهم يرون الأمر بقولهم أننا: (تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف, أطعموا فأطعمنا, وحملوا فحملنا, وأعطوا فأعطينا, حتى إذا تحاذينا على الركب وكنا كفرسي رهان, قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء, فمتى ندرك مثل هذا, واللات لا تؤمن به أبداً, ولا نصدقه), فهكذا كانت درجة الحسد عندهم لبني عبد مناف, إذ لو (كان الحسد

ص: 24

يدرك بحساب لكان لقريش تسعة أعشار، وللناس كلها عشر واحد، بل وقريش شركاؤهم فيه أيضا) ، كما يقول عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري (1).

ص: 25

1- عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري خرج ومعه خمسون نفرا من قومه من اليمن وأسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السفينتين ورسول الله (صلى الله عليه وآله) بخيبر، وأرسله (صلى الله عليه وآله) مع معاذ بن جبل إلى اليمن. من المنافقين الأشرار والملعونين بلسان النبي (صلى الله عليه وآله) إذ نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ضلالتة وإضلاله .. ذكر ابن عساكر عن أبي يحيى حكيم، قال: كنت جالسا مع عمار (صلى الله عليه وآله) فبجاءه أبو موسى فقال: ما لي ولك ألسنت أخاك؟ قال: ما أدري ولكن سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يلعنك ليلة الجمل قاله : انه قد استغفر لي قال عمار: قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار (تاريخ مدينة دمشق 32 : 93). وعن عبد الرحمن بن معقل قال: صليت مع علي صلاة الغداة فقلت فقال: في قنوته اللهم عليك بمعاوية وأشياعه وعمرو بن العاص وأشياعه وعبد الله بن قيس وأشياعه (كنز العمال 8 : 82 رقم : 21989) ولاه عمر على البصرة حين عزل المغيرة عنها، فلم يزل عليها إلى صدر من خلافة عثمان، فعزله عثمان عنها وولاها عبد الله بن عامر بن كريز، فنزل أبو موسى حينئذ الكوفة وسكنها، فلما رفع أهل الكوفة سعيد بن العاص ، ولوا أبا موسى وكتبوا إلى عثمان يسألونه أن يوليه فأقره عثمان على الكوفة، إلى أن مات. وعزله علي عنها، فلم يزل واجدا على علي (عليه السلام) ، حتى جاء منه ما قال حذيفة، فقد روى فيه الحذيفة كلام كرهت ذكره، والله يغفر له ثم كان من أمره يوم الحكمين ما كان (الاستيعاب 3 : 979). والذي طوى ذكره من كلام حذيفة، فقد ذكره غيره، وهو أنه وصف بعض الناس عند حذيفة أبا موسى بالدين، فقال حذيفة: أما أنتم فتقولون ذلك، وأما أنا فاشهد أنه عدو لله ولرسوله، وحرب لهما في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد، ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار. ومن أعظم الشواهد وأقوى الدلائل على ضلاله ونفاقه وعناده وشقاقه ما صدر منه في قضية التحكيم حيث خلع أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الإمامة وبلغ الغاية القصوى من الضلالة والجهالة والخباثة والعداوة والشقاوة والخسارة والجسارة. توفي 52 وقيل 42 وقيل 44 ودفن بمكة وقيل دفن بالثوية على ميلين من الكوفة.

لكن البيت الذي احتواه مع أب مثل عتبة كان كفيلاً بوأد مثل هذا التطلع، ولو إلى حين، فقد كان هذا الأب من عتاة الكافرين.

ورغم كل هذه الأجواء الموبوءة بالحققد على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والإصرار على رفض دعوته في بيت عتبة، نجد (أن التاريخ لم يتعرض له بسوء، ولم يسجل عليه في تلك الفترة المظلمة زلة يد أو هفوة لسان بالنسبة للنبي الكريم (صلى الله عليه وآله)، وعلى كثرة ما سجل على شيوخ قريش وشبابها من الهفوات والزلات ما يندى له جبين الحق وتكره المرؤة والشهامة، ومن الخطل في التفكير أن نتصور هاشماً بما يجعله في صف العامة ورعاع الناس بحيث يصح للتاريخ أن يهمله في جملة من يهملهم من الخاملين والعامة، فقد كان من جملة أعلام العصر الجاهلي، وإن لم يبلغ في السمو ما يجعله في الصف الأول من أولئك الأعلام) (2).

ص: 26

1- هاشم المرقال- محمد رضا الحكيم: 24

2- المصدر نفسه: 23

ارتبط لقب (المرقال) بالشهيد الجليل هاشم بن عتبة (صلى الله عليه وآله) , وقيل أن ذلك اللقب لازمه لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال له: (إرقل يا ميمون) (1), أو لطريقته الخاصة في القتال وفي هجومه على العدو لأنه كان يرقل في الحرب, أي يسرع, من الإرقال (2)...

ص: 27

- 1- العبقات : 39 / 3 عن القرطبي, ونفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار للسيد حامد حسين اللكهنوي - تحقيق السيد علي الميلاني: 37 / 3
- 2- رجال الطوسي: 84 / 852 , وقعة صفين: 328 , تاريخ الطبري: 5 / 44 , مروج الذهب: 2 / 387 , الإصابة: 6 / 404 / 8934 , وفي النهاية : 2 / 253 الإرقال : ضرب من العَدُوِّ فوق الحَبَب . قال الجوهري: الإرقال ضرب من الخبب وناقاة مرقل ومرقال : إذا كانت كثيرة الإرقال . يقال : أرقلت الناقاة تُرقل إرقالا، فهي مُرقل ومرقال. وأضاف في لسان العرب : 11 / 294 ومرقال: كثيرة الإرقال . وقال الأصمعي: إذا فاتت النخلة يد المتناول فهي جبارة، فإذا ارتفعت عن ذلك فهي الرقلة، وجمعها رقل ورجال. وقال ابن بري: ويقال: رقلة ورقل، ومنه المثل: ترى الفتيان كالرقل، وما يدريك بالدخل. وفي حديث علي (عليه السلام) : ولا تقطع عليهم رقلة؛ الرقلة : النخلة وجنسها الرقل وفي حديث جابر في غزوة خيبر: خرج رجل كأنه الرقل في يده حربة، والإرقال: ضرب من الخبب . وروى أبو عبيد عن أصحابه: الإرقال والإجذام والإجمار سرعة سير الإبل. وأرقلت الدابة والناقاة إرقالا أسرع. وأرقل القوم إلى الحرب إرقالا: أسرعوا . قال النابغة : إذا استنزلوا عنهن للطعن أرقلوا *** إلى الموت إرقال الجمال المصاعب وفي قصيد كعب بن زهير : ولن يبلغها إلا عذافة *** لها على الأين إرقال وتبغيل واستعاره أبو حية النميري للمراح فقال : أما إنه لو كان غيرك أرقلت *** إليه القنا بالراعفات اللهازم وناقاة مرقال مرقلة، قال طرفة : وإني لأمضي بهم عند احتضاره *** بعوجاء مرقال تروح وتغتدي (لسان العرب- ابن منظور: 207)

وهو ضرب من العدو (1)، أو لأنه يرقل برايته في الحرب، أي يهرول فيها هرولة خاصة، فروي عنه أنه في معركة صفين: (حمل يومئذ يرقل إرقالاً...) (2)، وفيها أيضاً أن معاوية (3)..

ص: 28

1- الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر : 3 / 593، أسد الغابة - ابن الأثير: 5/49

2- وقعة صفين - المنقري: 327

3- لم يكن معاوية يتحلى بشيء من خلق الإسلام أو يتأدب بأدبه كما لم ينهل شيئاً من العلم كذلك كان حال من تحالف معه وكان من جنده. . وكانت رايته راية دنيا وهوى ولم يكن للدين فيها أدنى نصيب. . ولقد استعان معاوية بشرار الخلق من أجل تصفية المعارضين والقضاء على شيعة الإمام علي (عليه السلام) ومحو ذكره. . وعلى رأس الذين استعان بهم معاوية في تصفية المسلمين الملتزمين بالإسلام النبوي من أنصار الإمام (عليه السلام) بسر بن أرطأة، وزياد بن أبيه الشخصيتان الدمويتان اللذان لم يرحما شيخا ولا امرأة ولا طفلا وارتكبا من الفظائع والمنكرات ما تقشعر له الأبدان. . وكان معاوية أول من ابتدأ بقطع الرؤوس في الإسلام. فقد قطع رأس عمار بن ياسر (رضى الله عنه) ورأس عمرو بن الحمق (رضى الله عنه)، وهو أحد الذين قادوا الثورة ضد عثمان.. كذلك فعل مع محمد بن أبي بكر (رضى الله عنه) في مصر حين دخلها عمرو بن العاص ووضعوا جثته في حمار ميت وأحرقوها. وقد أصبحت سنة قطع الرؤوس التي سنها معاوية من السنن التي التزم بها الحكام من بعده. ومن جرائم معاوية أمره بسب الإمام علي (عليه السلام) ولعنه على المنابر، ومثل هذه الجريمة لا تعد موقفا شخصيا عدائيا من الإمام (عليه السلام) إنما هي تعبر عن عدائية معاوية للإسلام النبوي الذي يمثله، وخوفه من أن تتسرب مفاهيم هذا الإسلام للمسلمين فيكتشفوا زيفه وضلاله، ولقد تصدى شيعة الإمام (عليه السلام) لهذه الحملة الإعلامية الشيطانية التي قادها معاوية ضد الإمام علي (عليه السلام) بعد شهادته وشهادة الإمام الحسن (عليه السلام) وسيطرة معاوية على الحكم. . وعلى رأس الذين تصدوا لحملة معاوية هذه الصحابي الجليل حجر بن عدي (رضى الله عنه) وعدد من أنصار الإمام (عليه السلام) في ولاية زياد بن أبيه بالعراق فكان أن قبض عليه زياد وعدد من رفاقه وأرسلهم إلى معاوية في الشام بكتاب يحرضه فيه عليهم متهما حجرا (رضى الله عنه) وأصحابه بالدفاع عن علي (عليه السلام) والبراءة من عدوه وأهل حربه. وقد طلب من حجر وأصحابه البراءة من علي (عليه السلام) ولعنه فأبوا. وقال حجر: لا أقول ما يسخط الرب. فأمر معاوية بقتله وعدد من أصحابه في مرج عذراء عام 51 هـ. ومن جرائم معاوية تأمره على قتل الإمام الحسن (عليه السلام) بالسم وتوليته ولده يزيد خليفة له فكان أن شرع للملكية في الإسلام لتذوق الأمة على يد ولده وملوك بني مروان من بعده ألوان العذاب والظلم والاستبداد. . يقول الحسن البصري: أربع خصال كن في معاوية لو لم تكن فيه إلا واحدة لكانت موبقة: انتزاهه على هذه الأمة بالسيف حتى أخذ الأمر من غير مشورة وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة. واستخلافه بعده ابنه سكيما خميرا يلبس الحرير ويضرب الطنابير. وادعاؤه زيادا وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الولد للفراش وللعاهر الحجر. وقتله حجرا وأصحاب حجر فيا ويلا له من حجر ويا ويلا له من حجر وأصحاب حجر. . وعلى يد يزيد بن معاوية وقعت جريمتان بشعتان: الأولى قتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام) في كربلاء. والثانية استحلاله مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذبح أهلها وهتك أعراض نساءها. . فتروي كتب التاريخ أن أهل المدينة عصوا يزيد وشقوا عصا الطاعة بعد مصرع الإمام الحسين (عليه السلام)، فكان أن سير إليهم جيشا استباح المدينة ثلاثة أيام وقتل آلاف الأنفس من الأشراف وغيرهم وهتك أعراض النساء حتى قيل أنه حملت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زواج. . روى الشيخ الصدوق (الخصال - باب الاثني عشر / ح 2 (عن أبي ذر الغفاري رضوان الله تعالى عليه، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: [إن فرعون هذه الأمة معاوية بن أبي سفيان].

1- نُسب عمرو إلى العاص بن وائل بن سعيد السهمي القرشي الذي كان كبير بنى سهم وقد أنكر الدعوة الإسلامية وأذى الصحابة واستهزأ برسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصفه بالأبتر بعد موت ولديه القاسم وعبد الله، حتى أنزل الله فيه: (إن شانئك هو الأبتر) (سورة الكوثر- الآية 3)، أما أمه (سلمى بنت حرملة العنزيّة) فقد جاء عنها في السيرة الحلبية: (... ووطنها أربعة وهم العاص وأبو لهب وأمّية بن خلف وأبو سُفيان بن حرب، وادّعى كلهم عمراً فألحقته بالعاص. وقيل لها: لم اخترت العاص؟ فقالت: لأنه يُنفق على بناتي.). لم يدخل عمرو الإسلام إلا بعد تردد شديد واعتزال في أرض الحبشة ليرقب الأمر، ولما أيقن أن أمر الإسلام سينتهي بالظفر وأن سقوط مكة قريب، وجد أن ليس له بد من أن يُسلم طائعاً قبل أن يُسلم كارهاً وأسلم قبل الفتح، حارب ضد المسلمين بضرارة في موقعة أحد والخندق ثم قاد جيوشهم في العديد من الغزوات ثم تولى قيادة الجيش لقتال الروم وغزو فلسطين في عهد أبي بكر وأتم احتلالها بدخوله القدس في عهد عمر بن الخطاب. بعد ذلك عمل عمرو على إقناع ابن الخطاب بغزو مصر قائلاً أنها: أكثر الأرض أموالاً وأعجزهم عن القتال والحرب وتم احتلال مصر التي بهرت العرب بثروتها وفرضوا الجزية على أهلها... على كل حالم دينارين... وعلى كل صاحب أرض مع الدينارين ثلاثة أرباب حنطة وقسطي زيت وقسطي عسل وقسطي خل، رزقا للمسلمين يجمع في دار الرزق وتقسّم فيهم وأحصي المسلمون فألزم جميع أهل مصر لكل رجل منهم جبة صوف، وبرنسا أو عمامة، وسراويل، وخقّين في كل عام أو عدل الجبة الصوف ثوبا قبطيا (المعروف بدقة صنعه وغلاء ثمنه). وكتب عليهم عمرو بذلك كتابا وشرط لهم إذا وفوا بذلك أن لا تباع نساؤهم وأبنائهم ولا يُسبوا، وأن تقرأ أموالهم وكنوزهم في يدهم. وكتب بذلك إلى أمير المؤمنين عمر فأجازه وبالإضافة إلى ذلك فُرِضت الضرائب (المكوس) على الصناعة والتجارة الداخلية والخارجية فكانت كل قرية مسئولة بالتضامن عن الضرائب المفروضة عليها. وزاد على ذلك كَلَّه أن اشترط على المصريين أن من ينزل عليه ضيف واحد أو أكثر من العرب وجِبَت عليه الضيافة ثلاثة أيام. وعن حال أجدادنا قال المواردي: كان على المصريين (أصحاب البلد الشرعيين) أن يغيّروا من هياكلهم بلبس الغيار وشد الزنار وليس لهم أن يلبسوا العمامات والطيلسان وأن لا يعلّوا على المسلمين في الأبنية ويكونون إن لم ينقصوا مساوين لهم وأن لا يُسمعونهم أصوات نواقيسهم ولا تلاوة كُتُبهم ولا قولهم في عزير والمسيح ولا يُجاهروهم بشرب الخمر ولا- يظهروا صلبانهم وخنازيرهم وأن يخفوا دفن موتاهم ولا يجاهروا بنذب عليهم ولا نياحة وأن يمتنعوا من ركوب الخيل عتقا وهجانا ولا- يُمنعوا من ركوب البغال والحمير ولا- يركبوا بالسروج ويكون أحد خفي المرأة منهم أسود والآخر أبيض ويكون في رقابهم خواتم رصاص أو نحاس أو جرس يدخل معهم الحمام ولا يتصدرون في المجالس ولا يُبدؤون بالسلام ويلجئون إلى أضييق الطرق وكان من احتقار العرب للمصريين أن قال معاوية بن أبي سفيان سيّد عمرو وولّي نعمته: وجدت أهل مصر ثلاثة أصناف فثلث ناس وثلث يشبه الناس وثلث لا ناس. فأما الثلث الذين هم الناس فالعرب والثلث الذين يشبهون الناس فالموالي (من أسلم من المصريين) والثلث الذين لا ناس المسالمة (القبط). اتّهم عمرو بن العاص بحرق مكتبة الإسكندرية وتدمير التراث الفكري والثقافي لمصر بحجة أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد قال أنه: إذا كان فيها ما يوافق كتاب الله، ففي كتاب الله عنه غنى، وإن كان فيها ما يخالف كتاب الله، فلا حاجة إليه فتقدّم بإعدامها) وفي فتوح البلدان للبلاذري أن عثمان بن عفان لاحظ ضعف الخراج المصري فعزل عمرو بن العاص عن مصر وعيّن بدلاً منه عبد الله بن سعد بن أبي السرح الذي ضاعف حصيلته في العام التالي. ولم يعد عمرو إلى مصر واليا إلا بعد أن باع روحه وضميره للشيطان متجسدا في معاوية بن أبي سفيان فكانت مصر وأهلها منحة من ابن هند آكلة الأكباد إلى ابن العاص مكافئة له على خطته الغادرة يوم التحكيم في صفين. كان عمرو من أشد المعارضين لعثمان (لخلعه عن ولاية مصر) وكان يؤلب ويحرض الناس عليه، ومهد للفتنة ثم خرج يَنتظر في ضيعته بفلسطين حتى أن جاءه خبر قتل عثمان قال: أنا أبو عبد الله، ما حككت قرحة إلا أدميتها. بعدها انضم إلى معاوية بن أبي سفيان مطالباً بدم عثمان وفي التحكيم الذي انتهت إليه موقعة صفين بين علي بن أبي طالب ومعاوية بعد مكيدة عمرو برفع المصاحف على

الحراب إتفق المتفاوضان أبو موسى الأشعري (ممثل عليّ) وعمرو بن العاص (ممثل معاوية) على أن يخلعا معا الطرفين المتحاربين ورد سلطان الأمة إليها وبمجرد إعلان الأشعري عن خلعه لعليّ ثبت ابن العاص معاوية فكان أن قال له أبو موسى الأشعري: مالك، لا وفّقك الله غدرت وفجرت، إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ورد عليه عمرو قائلاً: إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا وكان عمرو قد اشترط على معاوية أن يمنحه مصر مقابل تأييده له في حربه ضد الإمام علي حتى أنه قد رد عليه عندما طالبه معاوية بعد ذلك بالعناية بخراج مصر لحاجته للمال بأنه: لم يورثه إياها لأبوه أو لأمه وإنه ما نالها عفوا ولكن شرطها لدفاعه الأشعري!! بذلك عاد عمرو غازيا مصر باسم معاوية ليقتل واليها محمد بن أبي بكر الصديق ويحرق جسده داخل جثة حمار... ولتظل مصر غنيمة من نصيب عمرو حتى آخر عمره...وقد جاء في مروج الذهب للمسعودي، أن تركة عمرو عند وفاته كانت ثلاثمائة وخمسة وعشرين ألف دينار ذهب وألف درهم فضة، وغلّة مأتى ألف دينار بمصر وضيعته المعروفة بـ(الوهط) وقيمتها عشرة مليون درهم... (أسامة أنور عكاشة- مقالة: صحيفة الموجز المصرية) (وينظر كتاب الخطط المقرزية: المواعظ والإعتبار - المقرزي: 2/57).

زحفاً، إنه لليوم الأطول لأهل الشام) (1).

ص: 32

1- وقعة صفين - المنقري: 340

وورد أيضاً: (أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أعطاه الراية بصفين وكان يرقل بها) (1).

وقد بلغ من التصاق صفته هذه به في الحرب وأنه يميز بها بين الفرسان أن ابنه عبد الله اندفع يرقل بالراية في صفوف الأعداء ليوهم الجيش أن أباه هو الذي في الميدان.

ص: 33

1- القاموس المحيط- الفيروزآبادي: 3 / 386

كان المرقال (رضى الله عنه) رجلاً ضخماً، وقد قال قبل مصرعه: أيها الناس، إني رجل ضخم، فلا يهولنكم مسقطي إذا سقطت، وكان خطيباً مفوهاً وبطلاً شجاعاً مخططاً حربياً ومنظراً عسكرياً ذا خبرات عالية، اكتسبها تلقيناً أو تجربةً.. فكان يتخذ القرار المناسب في الموقف المناسب والمكان المناسب.

وكان شيعياً صلباً صاحب إيمان وتقوى.. من المحاربين ذوي التجارب والخبرات الحربية الطويلة، حتى أصبح من كبار القادة وأصحاب الخطط الحربية.. فهو المتقدم في الصفوف، ذو البأس والتضحية الذي لم يتزلزل في مواقفه يوماً أبداً، وخلال حروب الشام.. أثبت المرقال قدراته القتالية، حين كان يقود فرقة من فرق الفرسان في اليرموك وقد ذهبت إحدى عينيه.

وفي معارك فتوح العراق، شهدت له القادسية تألق المقاتلين الأشداء، وكان قطب الرحي في فتح جُلولاء وأسد الكتائب في المسير لفتح حُلوان كما شهدت أذربيجان وطأ حوافر جواده، ثم كانت معارك قتال الناكثين والقاسطين في الجمل وصدفمين حيث ضرب به المثل فيها شجاعة وتضحية وإقداماً.

وليس أدل على شجاعة هذا المقاتل العنيد من شهادة أشجع الناس فيه فقد تَوَّجه أمير المؤمنين (عليه السلام) بوسام مجد لا يضاهي بقوله عنه: أما والله لو أنه وليها (أي ولي مصر) ما خلّى لعمر بن العاص وأعوانه الفَجْرَةَ العَرْصَةَ، ولما قُتِل إلاّ وسيفه في يده (1).

وإذا تسألنا أن الفضل هو ما شهدت به الأعداء، فيمكن أن نتلمس إقرار معاوية بشجاعة المرقال (رضى الله عنه)، حينما تعاضمت عليه الأمور في صفين فدعا قاداته وأصحابه قائلاً: إنّه قد غمّني رجال من أصحاب عليّ، منهم: سعيد بن قيس في همدان (2) ..

ص: 35

1- تاريخ الطبري 6 : 63 , الغارات للثقفى 98

2- سعيد بن قيس بن زيد .. من عليّة همدان وكبرائها، ومن سلالة ملوكها، وكان سيّدها المطاع . من كبار جيل التابعين كان سعيد بن قيس رجلاً صالحاً عابداً، شجاعاً محارباً صامداً، له باعٌ طويل وتجربة عميقة ناجحة في المعارك، وقد برزت قدراته العسكرية وملكاته القيادية في المواقع الحساسة وعند تسلمه للمسؤوليات التي أنيطت به في معركتي الجمل وصفين، وما بعدهما من المناورات التي كانت بين جيوش الإمام الحسن (عليه السلام) وجيوش معاوية، وكان سعيد (رضى الله عنه) من أعمدة القتال في تشكيلة الجيش العلوي، وكان يحرس الإمام (عليه السلام) حراسة نابهة، ويحرص على حياته المباركة أشد الحرص، ويتبعه اتباع الظل . اشترك سعيد بن قيس في فتح نهاوند سنة 19 هـ، وكان صاحب راية همدان في معركة الجمل، وقد شارك أيضاً في عقر الجمل كما أنه كان أحد الخمسة الذين أيدوا أمير المؤمنين (عليه السلام) في المسير إلى صفين، وقد عُقد له اللواء على همدان وذهب هو وبشير الأنصاري رسولين إلى معاوية إتماماً للحجة عليه قبل بدء القتال، فقال له سعيد: والله يا ابن هند! لتغلبنّ سيوفُ صاحبنا ما تودُّ أن أمك لم تلدك، ولم تكن في العالمين، ولما اشتد القتال اقترب سعيد من معاوية وكاد يقتله وتقدم سعيد في همدان أمام أصحاب الصفوف من جيش معاوية، فقتل هو وجماعة بصفوفهم أكثر من ثلاثة آلاف فارس من قوات الشام في بقعة واحدة ولما أحسنت همدان القتال في صفين قال أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد أن جمعهم: يا معشر همدان، أنتم درعي ورمحي، يا همدان، ما نصرتم إلا الله ولا أجبتم غيره . والمرجح عند أهل الأخبار أن وفاته (رضى الله عنه) كانت بين سنة (41 - 45) هـ .

1- مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي ولقبه الأشتر (لإصابته برموش عينيه)، ولد في اليمن ورغم أن مالكا أسلم على يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وحسن إسلامه، شهرته تقوم على كونه كان قائدا لجيش الإمام (عليه السلام) و حامل لوائه. وصفه عارفوه فقالوا: كان فارسا مغوارا، مديد القامة، مهيب الطلعة، وكان عالما، شاعرا، وكان سيد قومه بلا منازع.. أرسله أبو عبيدة الجراح إلى سعد بن أبي وقاص، مع جماعة، ليشد أزره في العراق.. وكان قد اشترك في موقعة اليرموك فأبلى فيها بلاءً حسنا.. ثم انحاز بعد ذلك إلى جانب الإمام علي (عليه السلام)، فوضع نفسه تحت تصرفه، ففي معركة الجمل هز مالك الأشتر لواء الإمام (عليه السلام) مدممًا: الويل لناكثين!.. واقتحم بمن خلفه قلب جيش العدو، وعاد منها، وله في إحراز النصر سهم كبير! وفي موقعة صفين نظم الإمام (عليه السلام) جيشه، فأسند قيادة الخيالة إلى مالك الأشتر، والرجالة إلى عمار بن ياسر. وبلغت المعركة أوجها ليلة الهيرير: الأشتر في الميمنة، وعبدالله بن عباس في الميسرة، وفي القلب علي أمير المؤمنين (عليه السلام).. وكانت ليلة طحنت من الفرسان آلافًا!.. طلب فيها مالك فرسان قبيلته بني مذحج، فأتوه مليون.. ليصبح فيهم: (أنتم أبناء الحرب، وأصحاب الغارات، وفتيان الصياح، وفرسان الطراد، وحتوف الأقران! والذي نفسي بيده، ما من هؤلاء (وأشار إلى أهل الشام) رجل على مثل جناح بعوضة من دين! ففكرت.. وكروا، فلم يقصد كتيبة إلا كشفها ولا جمعا إلا حازه، وما زال ذلك دأبه حتى أوشك أن يصل إلى السرادق الذي فيه معاوية وعمرو بن العاص!.. ودعا معاوية بفرسه فركبها، يطلب لنفسه النجاة وعند ارتفاع ضحى الجمعة، اعتلى جواده، وصاح بمن حوله: (من يشتري نفسه ويقاتل مع الأشتر؟ شدوا شدة، فدى لكم خالي وعمي.. ترضون بها الرب، وتعزّون بها الدين)، وحمل على القوم يقاتل كالأسد الهصور. فلما رأى الإمام علي (عليه السلام) تقدّمه أمده بالرجال، فتقدم بهم، لا يثنيه شيء فلاح النصر إلى جانب علي (عليه السلام) وأصحابه. وبان الانكسار في معسكر أهل الشام، وارتسمت على وجوههم علائم الخذلان المبين وإذا بالمصاحف يرفعها أهل الشام على أسنة رماحهم، قائلين: هذا كتاب الله بيننا وبينكم!.. ولا يجد أمير المؤمنين (عليه السلام) بداً من الطلب إلى الأشتر بالعودة، فعاد إليه على عجل عندما علم بأن الإمام (عليه السلام) أصبح بين يدي المتمردين من جيشه كالرهيئة.. وتوقفت الحرب.. وبعثه الإمام (عليه السلام) الأشتر عاملا له على الجزيرة، ثم أمره بالتوجه إلى مصر، واليا على أهلها من قبله، وحمّله إليهم منه كتابا جاء فيه: {إني قد بعثت عليكم عبداً من عباد الله، لا ينأى أيام الخوف، ولا ينكّل عن الأعداء حذر الدوائر، من أشد عباد الله بأساً وأكرمهم حسباً، أضّرّ على الفجّار، من حريق النار، وأبعد الناس من دنس وعار. وهو مالك بن الحارث الأشتر، فاسمعوا له وأطيعوا أمره في ما طابق الحق، فإنه سيف من سيوف الله}. وعهد أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الأشتر عهداً، يحفل به نهج البلاغة، وكتب السير والمغازي، لا يدع شاردة ولا واردة يستقيم بهما الحكم، ويحتاجهما الحاكم، إلا ويأتي على ذكرهما، فهو برنامج عمل، ودستور حكم ليس لهما من نظير. ويوجس معاوية خيفةً من الأشتر المتوجه إلى مصر فيصمم على قتله بشربة من عسل مسموم، لما شربها، استشهد - رضوان الله عليه - لساعته.. وعندما علم معاوية بموت الأشتر قام في الناس خطيباً فقال: (أما بعد: فإنه كان لعلي بن أبي طالب يمينان: قطعت إحداهما يوم صفين (يعني: عمار بن ياسر)، وقطعت الأخرى اليوم (يعني: مالك الأشتر). ولما بلغت الإمام عليا (عليه السلام)، شهادته، قال: {إنا لله وإنا إليه راجعون! والحمد لله رب العالمين. اللهم إني أحسبُه عندك، فإن موته من مصائب الدهر.. رحم الله مالكا، فلقد كان لي كما كنت لرسول الله. لله درّ مالك!. وما مالك!. لو كان جبلاً لكان فنداً، ولو كان صخرًا لكان صلداً. على مثل مالك فلتبك البواكي، وهل موجود كمالك!؟ لقد استكمل أيامه، ولاقى حِمَامَه، ونحن عنه راضون.. فرضني الله عنه، وضاعف له الثواب، وأحسن له المآب {

1- عدي بن حاتم الطائي.. ولد ما بين سنة 51 - 54 قبل الهجرة النبوية المباركة. انتهت إليه رئاسة طيء بعد أبيه.. كان سيِّداً شريفاً في قومه، فاضلاً كريماً، خطيباً حاضر الجواب. من خُصَّ أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن بعده ولده الإمام الحسن (عليه السلام). وكانت له مواقف مشرّفة وكلمات صادقة تحكي مدى إيمانه بالله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله)، وشدة انشداده إلى أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وكان عدي بن حاتم الطائي ممن اعتقدوا ورّوا أنّ الأئمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر إماماً، كلّهم من قريش. شهد واقعة الجمل وفيها ذهبت إحدى عينيه، وشهد واقعة صفين فتأثرت فيها الأخرى. اشترك في معركة النهروان وعاصر ما بعدها من الأحداث كان من المسارعين لبيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) والمناصرين له والمؤازرين، وكان له الباع الأطول في تحشيد القوات من طيء وتسييرها لأمر المؤمنين (عليه السلام). وفي معركة الجمل أنط به أمير المؤمنين (عليه السلام) مواقع مهمّة، فجعله ومحمّد بن أبي بكر (رضى الله عنه) على القلب، محمّداً على الخيل وعدياً على رجاالتها. كما جعله في موقع آخر على خيل قضاة ورجاالتها، ثم اشترك في عقر الجمل هو والحمة حتى عقروه. وفي صفين أمره الإمام عليّ (عليه السلام) على طيء. عُرف عن عدي بن حاتم الطائي كونه خطيباً بارعاً، ومقوالاً لامعاً، ومُحاجباً بالتي هي أحسن، لا ينقطع عن الجواب بل هو حاضر، وخُطبه ومحاوراته ومناظراته شاهدة على ذلك. تراوح المؤرّخون في تحديد وفاة عدي بن حاتم بين أربع سنين: من 66 - 69 هجرية، وبعضهم لم يحدّد السنة وإنما اكتفى بأنه توفي في أيام المختار الثقفي.

2- قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري. من كبار الصحابة، وكان شيخاً عظيماً مطاعاً شاعراً كريم النفس عظيماً مطاعاً في قبيلته. وكان مع النبي (صلى الله عليه وآله) بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير. شهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) المشاهد كلها، وحمل راية الأنصار في بعض حروب النبي (صلى الله عليه وآله) وهو من السابقين إلى رعاية حرمة الحق والدفاع عن خلافة الحق وإمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله). وكان من صحابة الإمام (عليه السلام) المقربين وحماته الثابتين في أيام خلافته (عليه السلام). وولاه (عليه السلام) على مصر، فاستطاع بحنكته أن يسكت المعارضين ويقضي على جذور المؤامرة. حاول معاوية أنذاك أن يعطفه إليه، بيد أنه خاب ولم يفلح. وبعد مدة استدعاه الإمام (عليه السلام) وأشخص مكانه محمد بن أبي بكر لحوادث وقعت يومئذ. وكان قيس قائداً لشرطة الخميس، وأحد الأمراء في صفين، إذ ولي رجالة البصرة فيها. تولى قيادة الأنصار عند احتدام القتال وكان حضوره في الحرب مهيّبا. وخطبه في تمجيد شخصية الإمام (عليه السلام)، ورفع علم الطاعة لأوامره (عليه السلام)، وحث أولي الحق وتحريضهم على معاوية. وولاه الإمام (عليه السلام) على أذربيجان وشهد قيس معه صفين والنهروان، وكان على ميمنة الجيش. ولما عزم الإمام (عليه السلام) على قتال معاوية بعد النهروان، أرسل إليه ليشهد معه الحرب. وفي آخر تعبئة للجيش من أجل حرب المفسدين والمعتدين، صعد الإمام (عليه السلام) على حجارة وخطب خطبة كلها حرقه وألم، وذكر الشجعان من جيشه - ويبدو أن هذه الخطبة كانت آخر خطبة له - ثم أمر قيسا على عشرة آلاف. كما عقد للإمام الحسين (عليه السلام) على عشرة آلاف، ولأبي أيوب الأنصاري على عشرة آلاف، ومن المؤسف أن الجيش قد تخلخل وضعه بعد استشهاد (عليه السلام). وكان قيس أول من بايع الإمام الحسن (عليه السلام) بعد استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)، ودعا الناس إلى بيعته من خلال خطبة واعية له. وكان على مقدمة جيشه (عليه السلام). ولما كان عبيد الله بن العباس أحد أمراء الجيش، كان قيس مساعداً له، وحين فر عبيد الله إلى معاوية صلى قيس بالناس الفجر، ودعا المصلين إلى الجهاد والثبات والصمود، ثم أمرهم بالتحرك. وعد قيس أحد الخمسة المشهورين بين العرب بالدهاء. مات بالمدينة سنة 59

وقيل: 60هـ. وخلف: سالمًا. يحيى

وكان عمرو بن العاص - وهو وزير معاوية ومستشاره - يخاف صولة هاشم (رضى الله عنه) أشد الخوف، ويهاب حماسته العلوية، فما أن رأى الراية العظمى بيده حتى قال لسيدته معاوية: ويحك! إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة، وقد كان من قبل يُرقل به إرقالاً، وإنه إن زحف إنّه لليون الأطول لأهل الشام (1).

وقال ابن العاص في ذلك أيضاً: إنّي لأرى لصاحب الراية السوداء عملاً، لئن دام على هذا لتُننّى العرب اليوم (2).

وهذا يفسر سر الفرح الذي غمر نفوس أبناء الطلقاء وأتباعهم عند استشهاده المرقال (رضى الله عنه)، حين قال ابن آكلة الأكباد مخففاً عن أهل الشام مرارة الهزيمة: أبشروا؛ فإنّ الله قد قتل من القوم ثلاثة: قتل عمار بن ياسر (3)..

ص: 40

1- وقعة صفين- المنقري: 340

2- المصدر نفسه: 328

3- عمار بن ياسر بن عامر المذحجي ولد ما بين عام 53 و57 ق.هـ. في مكة وكان والداه ممن تحملا الكثير على طريق الإسلام، حتى نالا الشهادة، وعندما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يرى تعذيب قريش لأسرة عمار يعدهم بالجنة قائلاً: [صَبْرًا آلِ يَاسِرٍ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةَ]، ويعد من المسلمين الأوائل الذين تحمّلوا أصناف التعذيب والتنكيل، من المهاجرين إلى المدينة، وأول من بنى مسجداً في الإسلام. شهد (رضى الله عنه) بدرًا والخندق والمشاهد كلها، كما كان مع النبي (صلى الله عليه وآله) في بيعة الرضوان. ودعا (رضى الله عنه) إلى بيعة الإمام علي (عليه السلام)، وهو من السابقين إلى الالتحاق به، والمدافعين عنه حين هوجمت دار الزهراء. ولي الكوفة، وشارك في فتح مدينة تُستر، وساهم في تعبئة الجيوش لفتح الري والدستبي ونهاوند وغيرها، وله المواقف المشهودة في الاعتراض على الأمور التي غصبت حقوق أمير المؤمنين (عليه السلام)، فكان يجاهر بنصرة الحق، ولم يُداهن الولاة، حتى ديست بطنه وأصابه الفتق وعُشي عليه.. وكان من المشاركين في توديع أبي ذر (رضى الله عنه) حين نفي إلى الربذة، رغم المرسوم الصادر بالمنع من ذلك، وهو من أوائل المشاورين في حكومة الإمام علي (عليه السلام) قبيل واقعة الجمل، وقبيل وقعة صفين التي أبلى فيها بلاءً كبيراً، فقاتل فيها قتالاً شديداً، ثم كانت فيها شهادته. ومن أقوال النبي (صلى الله عليه وآله) فيه: [إِنَّ عَمَّارًا مَلَأَ إِيمَانًا مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ، وَاخْتَلَطَ الْإِيمَانُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ]، [دَمَ عَمَّارٌ وَلَحْمُهُ حَرَامٌ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَهُ أَوْ تَمَسَّهُ]، [إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَتِقُ إِلَيْكَ - مُخَاطَبًا عَلِيًّا (عليه السلام) - وَإِلَى عَمَّارٍ وَسَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ]، [الْحَقُّ مَعَ عَمَّارٍ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ]، [مَنْ عَادَى عَمَّارًا عَادَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ]، [ابن سُمَيَّةَ لَمْ يُخَيَّرْ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا]، [إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ]، [يَا عَمَّارُ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاطِنِيَّةُ وَآخِرُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضَيْاحٌ (إناء) مَنْ لَبِنٍ]. وكان (رضى الله عنه) من السبعة الذين بهم يُرزق الناس، وبهم يُمطرون، وبهم يُنصرون، فسيدهم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومنهم: سلمان والمقداد وأبو ذر وعمّار وحذيفة وعبد الله بن مسعود، وهم الذين صلّوا على جثمان فاطمة الزهراء (عليها السلام). استشهد (رضى الله عنه) في 9 صفر 37 للهجرة وأبناه الإمام علي (عليه السلام) بقوله: { إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِنَّ أَمْرِي لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ مُصِيبَةٌ مِنْ قَتْلِ عَمَّارٍ فَمَا هُوَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ } وصلّى (عليه السلام) على جثمانه، ودفنه بشيابه.

وهو كان فتاهم، وقتل هاشم وكان حمزتهم (1)...

ص: 41

1- إشارة إلى أسد الله وأسد رسوله الشهيد الحمزة بن عبد المطلب الذي لاكت أم معاوية كبده في معركة أحد.

1- عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، أسلم قبل فتح مكّة، وشهد حنيناً، والطائف، وتبوك . أشخصه النبي (صلى الله عليه وآله) إلى اليمن مع أخيه عبد الرحمن، وعدّه المؤرّخون من عظماء أصحاب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وأعيانهم، أحد ذُهاة العرب الخمسة اشترك عبد الله في الثورة على عثمان، ثمّ كان إلى جانب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) عضداً صلياً وصاحباً مُضحياً، وشهد معه الجمل، وصفين، وكان في صفّين قائد الرّجال أو قائد الميمنة، وتولّى رئاسة قُرّاء الكوفة أيضاً . دافع عبد الله عن إمامه حتى آخر لحظة من حياته بكلّ ما أُوتي من جُهد، وتدلّ خطبه وأقواله على أنّه كان يتمتّع بوعيٍ عظيم في معرفة أوضاع عصره، وأناس زمانه، ودوافع أعداء الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقد وقف في صفين بكلّ ثبات، وقال: إنّ معاوية ادّعى ما ليس له، ونازع الأمر أهله ومن ليس مثله، وجادل بالباطل ليدحض به الحقّ، وصال عليكم بالأعراب والأحزاب، وزينّ لهم الضلالة... وأنتم والله على نورٍ من ربّكم، وبرهانٍ مبين، ودنا من معاوية بشجاعة محمودة وصولاً لا هواده فيها، فلمّا رأى معاوية أنّ الأرض قد ضاقت عليه بما رحّبت، أمر أن يرضخ بالصخر والحجارة ويُقضى عليه، فاستشهد عبد الله سنة 37 هـ، وسماه معاوية كبش القوم، وذكر شجاعته واستبساله متعجباً، وأنّه لا نظير له في القتال، وعندما طلب منه رفيق دربه وصاحبه الأسود بن طهمان الخزاعي أن يوصيه وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، قال: أوصيك بتقوى الله، وأن تنصح أمير المؤمنين، وأن تقاتل معه المحلّين حتى يظهر الحقّ أو تلحق بالله، وأبلغه عني السلام. ولما بلغ الإمام (عليه السلام) قال: رحمه الله! جاهد معنا عدوّنا في الحياة، ونصح لنا في الوفاة .

مدح علماء السنة وأئمتهم هاشم المرقال (رضى الله عنه) وروى عنه الستة، ووثقه ابن معين (1) والنسائي (2)، وأحمد (3)..

ص: 43

1- الحافظ، شيخ المحدثين، أبو زكريا، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام. ولد سنة 158 هـ. قال النسائي: أبو زكريا أحد الأئمة في الحديث ثقة مأمون. وعن ابن المديني، قال: ما أعلم أحدا كتب ما كتب يحيى بن معين. وقال ابن البراء: سمعت عليا يقول: لا نعلم أحدا من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب ابن معين. توفي سنة 284 هـ.

2- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي القاضي وأحد أئمة الحديث النبوي الشريف صاحب السنن الصغرى والكبرى. ولد بنسا (من بلاد خراسان) سنة 215 هـ، ونشأ منذ صغره على التحصيل العلمي والسعي وراء المعرفة، ورحل في سبيل ذلك إلى العديد من البلاد منها الحجاز، العراق، الشام، دمشق، الجزيرة ومصر بعد أن حدثت فتنة حول ما كان يؤلفه من كتب حول صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) سافر مع تلميذه إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان إلى القدس وسمع من الكثيرين بهذه الأقطار.

3- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الذهلي المشهور بأحمد بن حنبل (164هـ - 241هـ) هو ولد ببغداد ونشأ بها، حفظ القرآن وتعلم اللغة. وفي الخامسة عشرة من عمره بدأ دراسة الحديث وحفظه، وفي العشرين من عمره بدأ في رحلات طلب العلم، فذهب إلى الكوفة ومكة والمدينة والشام واليمن ثم رجع إلى بغداد ودرس فيها على الشافعي، كما تعلم على يد كثير من علماء العراق منهم إبراهيم بن سعيد وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد ويزيد بن هارون وأبو داود الطيالسي ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي. بعد ذلك برز على أقرانه فيحفظ السنة وجمع شتاتها التي أودعها كتابه المسند الذي حوى نيفاً وأربعين ألف حديث. لم يعلم عن ابن حنبل قط إستقلال رأي أو اجتهاد في مسألة علمية أو فقهية ما بل كان يكره الفتوى في مسألة ليس فيها اثر، ولم يضع ابن حنبل فيها كتباً على نمط خاص به، وكل ما روي له في الفقه مسائل سئل عنها فأفتى فيها، وانما رتب المذهب وبوبه ودوّنه اتباعه (ضحى الإسلام- احمد امين: 2 / 235/ 236 / 235 مكتبة نهضة مصر الطبعة الثامنة) ولقد كان الشافعية يعدّونه شافعيًا وكان كثير الإلتباع لرأي الصحابة حتى اذا كان للصحابة رأيان في المسألة الواحدة أو ثلاثة كان له فيها رأيان أو ثلاثة! ومن هنا لم يعدّه بعض العلماء من الأئمة الفقهاء كما فعل بن عبد البرّ في الإلتقاء وابن جرير الطبري في اختلاف الفقهاء (السنة و مكائنها في التشريع الإسلامي- مصطفى السباعي: 342) كما ذكره المقدسي في المحدثين لا في الفقهاء، (احمد امين المصدر السابق ص 238) وما جانب المؤرخ الطبري الصواب في عدّ ابن حنبل محدثاً لا فقيهاً لأجل ذلك لم يذكره في كتابه اختلاف الفقهاء وقال لمن استفسر عن ذلك انه: لم يكن فقيهاً وانما محدثاً، وبالتالي لم يعترف بفقّه حنبلي أو مذهب رابع بين مذاهب السنة، ولم يسرد اخبار محنته مثلما اسهب في سردها مؤرخو الحنابلة... حفظ الحنابلة له ذلك و تعصبوا ضده فحركوا العوام من أتباعهم، وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد فشغبوا عليه وقالوا ما أرادوا و كان الأمر خطيراً على الطبري اذ تطلب تدخل وزير المقتدر بالله فدعا الطبري الى داره لمناظرة الحنابلة، فحضر و لم يحضروا فعاد الى منزله، وقد صاغ ابو حيان التوحيدي ما حصل بين الطبري و الحنابلة بقوله في مؤانسة الوزير ابي عبد الله العارض: فأناظرهم (مخالفيك) -- فيك و بسبيك لا مناظرة الحنبليين مع الطبريين!.. وقد طال تجاوز الحنابلة جنازة المؤرخ و المفسر ابن جرير الطبري فقد دفن ليلاً لأن العامة اجتمعت و منعت من دفنه نهاراً و ادعت عليه الرفض ثم ادعت عليه الإلحاد (!!) قال الوزير على بن عيسى عن جهالة محاصريّ جنازة الطبري: والله لو سئل هؤلاء عن معنى الرفض و إلحاد ما عرفوه و لا فهموه!

1- هو الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار صاحب المسند. ولد سنة نيف عشرة ومائتين وتوفي سنة 292، ووصفه الذهبي أيضاً بالشيخ الإمام الحافظ الكبير وسمع: هذبة بن خالد، وعبد الأعلى بن حماد، وعبد الله بن معاوية الجمحي، ومحمد بن يحيى بن فياض الزماني، ومحمد بن معمر القيسي، وبشر بن معاذ العقدي، وعيسى بن هارون القرشي، وسعيد بن يحيى الأموي، وعبد الله بن جعفر البرمكي وعمرو بن علي الفلاس، وزیاد بن أيوب، وأحمد بن المقدم العجلي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وبندار، وابن مثنى، وعبد الله بن الصباح، وعبد الله بن شبيب، ومحمد بن مرداس الأنصاري، ومحمد بن عبد الرحمن بن الفضل الحراني حدث عنه: ابن قانع، وابن نجيع، وأبو بكر الختلي، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ، وأحمد بن الحسن بن أيوب التميمي، وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، وأحمد بن جعفر بن سلم الفرساني، وعبد الله بن خالد بن رستم الراراني وأحمد بن إبراهيم بن يوسف الضير، ومحمد بن أحمد بن الحسن الثقفي، وأحمد بن جعفر بن معبد السمسار، وعبد الرحمن بن محمد بن جعفر الكسائي، وأبو بكر محمد بن الفضل بن الخصيب وأبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن سياه، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن عطاء القباب، ومحمد بن أحمد بن يعقوب، ومحمد بن عبد الله بن ممشاذ القارئ، ومحمد بن عبد الله بن حيوية النيسابوري، وخلق سواهم.

2- مرت ترجمته .

3- إينا سعد بن أبي وقاص.

4- إسحاق بن عبد الله بن زيد بن سهل الأنصاري الخزرجي النجاري المدني، الفقيه، أحد الثقات سمع من عمه أنس بن مالك، وأبي مرة مولى عقيل، والطفيل بن أبي، وسعيد بن يسار وجماعة وعنه: عكرمة بن عمار، وهمام بن يحيى، ومالك، وابن عيينة، وجماعة . وكان مالك يثني عليه، ولا يقدم عليه أحدا، مات إسحاق سنة 132 وقيل: سنة 134.. روى له الجماعة . وأخرج مسلم لوالده عبد الله يروي عن ابنه، وعن أخيه أنس. حدث عنه أبو طوالة، وسليمان مولى الحسن بن علي (عليهما السلام) توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك، عن نحو من ثمانين سنة .

وعنه موسى بن يعقوب الرمعي (1)، وأبو أسامة (2)، وابن نمير (3)...

ومروان بن معاوية (4)، وشجاع بن الوليد (5)، وأبو ضمرة (6)، وجماعة (7)، وعقدوا لمناقبه أبواباً كالحاكم (8)..

ص: 46

1- أبو محمد موسى بن يعقوب الرمعي المدني ترجمه ابن حجر في التهذيب، فنقل ثقته عن ابن معين، وعن أبي داود: هو صالح، روى عنه ابن مهدي وله مشايخ مجهولون، وذكره ابن حبان في الثقات، وعن ابن عدي: لا بأس به عندي ولا برواياته. وقال ابن القطان: ثقة (تهذيب التهذيب 10 / 378).

2- أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد، الكوفي الحافظ الثبت مولى بني هاشم. ويقال: ولاؤه لزيد بن علي (عليهما السلام)، وقيل: بل مولى الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي. (عليهما السلام) ولد في حدود العشرين ومائة. وحدث عن: هشام بن عروة، والأعمش، وابن أبي خالد، وإدريس بن يزيد الأودي، وأجلح الكندي، وأحوص بن حكيم الشامي، وأسامة بن زيد الليثي، وبريد بن عبد الله بن أبي بردة، وبهز بن حكيم، وحاتم بن أبي صغيرة، وحبيب بن الشهيد، والحسن بن الحكم النخعي، وسعد بن سعيد الأنصاري، وحسين بن ذكوان المعلم، وسعيد الجريري، وطلحة بن يحيى، ومجالد، وعوف، وهاشم بن هاشم الزهري، ومحمد بن عمرو، وفضيل بن مرزوق، ومالك بن مغول، وابن أبي عروبة، وشعبة وسفيان، وسليمان بن المغيرة، ومساور الوراق، وخلق كثير قال البخاري: مات سنة 201، وهو ابن 80 سنة فيما قيل.

3- محمد بن عبد الله بن نمير الحافظ الحجة، ولد سنة نيف وستين ومائة حدث عن أبيه الحافظ عبد الله، والمطلب بن زياد، وعمر بن عبيد الطنافسي، وإخوته، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، وابن إدريس، وأبي خالد الأحمر، وأبي معاوية، وابن فضيل، ومروان بن معاوية، وسفيان بن عيينة، وابن علية، ووكيع، وحكام بن سلم، ويزيد بن هارون، والمحاربي، ومحمد بن بشر، وأبي عاصم، وأبي أسامة، وخلق كثير. قال البخاري: مات سنة 234.

4- ابن الحارث بن عثمان بن أسماء بن خارجة، الحافظ أبو عبد الله الفزاري الكوفي ثم الدمشقي. ولد في خلافة هشام بن عبد الملك. وحدث عن: حميد الطويل، وعاصم الأحول، وسليمان التيمي، وأبي مالك الأشجعي، وعوف الأعرابي، وسعد بن عبيد، والحسن بن عمرو الفقيمي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهاشم بن هاشم بن عتبة، ويزيد بن كيسان، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، وبهز بن حكيم، وأيمن بن نابل، ورشد بن كريب، وطلحة بن يحيى، وعبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، وعبيد الله بن عبد الله الأصم، وعطاء بن عجلان، ومحمد بن سوقة، وابن إسحاق، وهلال بن عامر، وخلق كثير. مات سنة 193.

5- ابن قيس، أبو بدر السكوني الكوفي، المحدث نزيل بغداد. حدث عن عطاء بن السائب، وليث بن أبي سليم، ومغيرة بن مقسم، وقابوس بن أبي ظبيان، وسليمان الأعمش، وهمام بن عروة، وموسى بن عقبة، وخصيف، وطبقتهم. قال محمد بن سعد، وأبو حسان الزياتي: توفي أبو بدر سنة أربع ومائتين. وقال البخاري: مات سنة 205.

6- المحدث الحافظ أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي المدني. ولد سنة 104. روى عن أبي حازم سلمة بن دينار، وصفوان بن سليم، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وشريك بن عبد الله بن أبي نمر، وسهيل بن أبي صالح، وهشام بن عروة، ويزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، وعبيد الله بن عمر العمري، وغيرهم. روى عنه خلق منهم: علي بن عبد الله المدني، وأحمد بن محمد بن حنبل، والحميدي، وأحمد بن صالح المصري، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، ومحمد بن سلام البيهقي. توفي سنة 200.

7- تهذيب التهذيب: 11/20

8- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. من كبار المحدثين ومن أصحاب الصحاح. اشتهر بكتابه المستدرک علی

الصحيحين ولد سنة 321هـ. في نيسابور. رحل إلى العراق سنة 341 هـ. وحج، وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر، وفي سنة 359 هـ. ولي قضاء نيسابور، ولُقِّبَ بالحاكم لتوليه القضاء مرة بعد مرة، ثم اعتزل منصبه ليتفرغ للعلم والتصنيف، تولى السفارة بين ملوك بني بويه وبين السامانيين فأحسن السفارة أول سماعه من سنة 330، سمع الكثير وطاف الآفاق وصنف الكتب الكبار والصغار، وأخذ عن نحو ألفي شخص، ومن مشايخه الدارقطني وابن أبي الفوارس وغيرهما توفي في نيسابور سنة 405 هـ. ، عن 84 سنة (ميزان الاعتدال 3/608).

وروی المرقال أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) كحديث الغدير (2)، ومن ذلك (روى عبد الملك بن عمير (3)، عن جابر بن سمرة (4)، عن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: [يُظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَيُظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى فَارِسَ، وَيُظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الرُّومِ، وَيُظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى

ص: 48

1- المستدرک - الحاكم: 3/395

2- سيمر بنا حديث الغدير في فصل مستقل

3- عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي، ويقال: اللخمي الكوفي الحافظ، ويعرف بالقبطي وحدث عن جندب البجلي، وجابر بن سمرة، وجبر بن عتيك، وعمرو بن حريث، وعطية القرظي، والنعمان بن بشير، وأم عطية، وجريير بن عبد الله البجلي إن صح، وحصين بن قبيصة أو ابن عقبة، وإياد بن لقيط، والأشعث بن قيس ولم يدرکه، وحصين بن أبي الحر، وزيد بن عقبة، وربيعي بن حراش، وابن أبي ليلى، وقزعة بن يحيى، وعمرو بن ميمون الأودي، ووراد كاتب المغيرة، وموسى بن طلحة، وأبي بردة بن أبي موسى، وأبي الأحوص الجشمي، وخلق من الصحابة وكبار التابعين، وعمر دهرًا طويلاً، وصار مسند أهل الكوفة. عن أبي عبد الله البجلي قال: مات عبد الملك بن عمير سنة 136 أو نحوها.

4- جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب العامري ثم السوائي حليف بني زهرة، وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص سكن الكوفة وابتنى بها داراً، وتوفي في أيام بشر بن مروان على الكوفة، روى عن النبي أحاديث كثيرة، روى عنه الشعبي، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وتميم بن طرفة الطائي، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو خالد الوالبي، وسماك بن حرب، وحصين بن عبد الرحمن وأبو بكر بن أبي موسى، وغيرهم

ومدحه علماء الشيعة، فوصفوه بأنه صحابي جليل، خير فاضل (رضى الله عنه) من خواص أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، شهد معه حرب الجمل، وكان حامل لوائه الأعظم يوم صفين، واستشهد فيها هو وعمار بن ياسر فصلى عليهما علي (عليه السلام) ودفنهما بشيابهما ولم يُغسلهما، وأعطى لواءه لابنه عبد الله [2]، وكان زعيماً في البصرة ورئيس الشيعة فيها [3].

ص: 49

-
- 1- الاستيعاب في معرفة الاصحاب: 4 / 107 وأخرجه الثلاثة ابن عبد البر، وابن مندة، وأبو نعيم
 - 2- سترد ترجمته في فصل أبناء الشهيد (رضى الله عنه) من هذا الكتاب.
 - 3- معجم رجال الحديث - السيد الخوئي: 15/241، والمستدركات: 8/133

عدّ الشيخ الطوسي (1) في رجاله ابن أبي وقاص المرقال (رضي الله عنه)، في أصحاب الإمام علي (عليه السلام) ..

ص: 50

1- الشيخ أبو جعفر الطوسي: ولد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي في شهر رمضان المبارك سنة 385هـ، وكان شيخ الطائفة على الإطلاق ورئيسها الذي تلوى إليه الأعناق المتقدم ذكره في أئمة الحديث والفقه وعلم تراجم الرجال، وكان إماما في كل علوم الإسلام مصنفا بكل ما يتعلق بالمذهب أصولا وفروعا. له في التفسير كتاب التبيان الجامع لكل علوم القرآن، وهو كتاب جليل في عشرة أجزاء كبار عديم النظير في التفاسير، فهو أول من جمع في التفسير جميع علوم القرآن. وقد فهرس النجاشي كل مصنفاة. وله تأليفات كثيرة في التفسير والأصول والفروع وغيرها منها كتابا التهذيب والاستبصار المشهوران في جميع الأعصار، وألف في علم الرجال كتابين: أحدهما مشهور بين العلماء بـ(رجال الشيخ). وكان عمره يوم وروده العراق من طوس ثلاثا وعشرين سنة، إذ انه قدم العراق من خراسان سنة 408 وأقام مع شيخه أبي عبد الله المفيد خمس سنين وأقام مع السيد المرتضى نحو من ثمان وعشرين سنة. وكان أكثر استفادته ببغداد من الشيخ المفيد والسيد المرتضى واستقل بعد الثاني منهما بإمامة الطائفة وحضر دروسه رجال العامة والخاصة، وبقي الشيخ شيخ الطائفة على الإطلاق أربعين سنة اثني عشر سنة منها ببغداد والباقي في النجف الأشرف وبها توفي . غادر بغداد سنة 448 هـ. بعد أن أحرق طغرل بك السلجوقي مكتبته وكرسي تدريسه إلى مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) خوفا من الفتن التي تجددت ببغداد فاستوطن النجف، وانتقل معه الكثير من تلاميذه إلى النجف الأشرف، فجعلها مركزا علميا توافد عليه العلماء من كل مكان وأصبحت أكبر حوزة علمية حتى اليوم، فمنذ عصر الأئمة (حتى عصر الشيخ الطوسي) (النصف الأول من القرن الخامس الهجري) وروح الاجتهاد سائدة في ذلك العهد، ولكن هذه الروح فترت بعد عصر الشيخ الطوسي وذلك لقوة الاعتقاد بآرائه، وما صار لها من قداسة ولدتها عبقريته الفذة فوقف الفقهاء عند آرائه واجتهاداته طويلا، ولعل الكثير مما يتمتع به الفقه الشيعي من روح الاستنباط هو من آثار سعيه ولما كان عليه من جليل القدر وعظيم المنزلة و المعرفة بالرجال والأخبار والفقه والأصول والكلام والأدب، وما اتسم به من جميع الفضائل و ما صنف في كل فن من فنون الإسلام وهو المهذب للعقائد في الأصول والفروع والجامع لكاملات النفس في العلم والعمل وكان مرجع فضلاء الزمان ومربيهم حتى حكى أن فضلاء تلامذته الذين كانوا مجتهدين يزيدون على 300 فاضل من الخاصة، ومن العامة ما لا يحصى، وقد أعطاه الخلفاء كرسي الكلام وكان ذلك لمن لمسه من أنه وحيد عصره وعلامة دهره . توفي في النجف الأشرف سنة 460 هـ. ودفن بداره قرب مسجده الذي صار فيما بعد جزءا من المسجد.

1- ذكر بعض الرواة أن مدة إقامة الجيشين في صفين مئة وعشرة أيام، وأن الوقائع كانت تسعين وقعة، لكن ذلك مبالغ، فهو لا يستقيم إلا بأن يقصدوا مجموع سفرهم من أول مقدمة الجيوش التي أرسلها الإمام علي (عليه السلام). والظاهر أن الحرب استمرت اثني عشر يوماً فقط، من يوم الأربعاء أول شهر صفر سنة 37، إلى ليلة الهيرير ليلة الجمعة الثاني عشر من صفر، وفي صبيحتها رفع معاوية المصاحف داعياً إلى وقف القتال وتحكيم حكيمين. كانت ليلة الهيرير خاتمة حرب صفين، وهي ليلة الجمعة الثاني عشر سنة 38 للهجرة (مستدرك سفينة البحار: 6/294)، وهي ليلة تكسرت فيها الرماح وتثلمت فيها السيوف، وانخفضت فيه أصوات الرجال، وتعبت فيها الخيل. امتشق فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) سيفه ذا الفقار وامتطى فرس رسول الله (صلى الله عليه وآله) وراح يضرب بسيفه، ويكبر مع كل ضربة فيجندل فيها بطلاً، وبلغ عدد قتلاه 500 قتيل، وبقي مشغولاً بالقتال حتى الصباح، وقد اعوجَّ ذو الفقار بيده مراراً فقومه (عليه السلام) على ركبته. وفي هذه الحرب استشهد جمع من رجال أمير المؤمنين (عليه السلام)، منهم عمار بن ياسر وأويس القرني وهاشم المرقال وابنه وخزيمة بن ثابت وصفوان بن حذيفة وعبد الله بن بديل وأخوه عبد الرحمن وعبد الله بن الحارث أخو مالك الأشتر (رحمهم الله جميعاً)، وهم كانوا خواصَّ أمير المؤمنين (عليه السلام). وهلك جمع غفير من جيش معاوية، فقد دامت هذه الحرب 14 شهراً حتى انتهت بمكر عمرو بن العاص وفاق جماعة كالأشعث بن قيس إلى التحكيم (منتخب التواريخ: 163-166).

و عن الشيخ الكشي (1)، أن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال (رضى الله عنه)، كان أحد الخمسة الذين كانوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) من قريش (2).

واعتبره ابن شهر آشوب (3)..

ص: 52

1- الشيخ أبو عمرو، محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، نسبة إلى منطقة كش من نواحي سمرقند في آسيا الوسطى. من أعلام القرن الرابع الهجري. يعتبر من أبرز وجوه الشيعة في القرن الرابع الهجري، وقد عاصر عهد الغيبة الصغرى للإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وبالنظر للحاجة الملحة إلى تنقيح وتصفية الأحاديث والروايات الموضوعة من قبل الرواة المطعونين والكذابين، فقد بدأ الشيخ الكشي في تأليف كتاب رجالي قيم صار مرجعاً للعلماء فيما بعد يعتمدون عليه في توثيق الرجال وصحة الروايات. قال الشيخ الطوسي في الفهرست: (ثقة، بصير بالأخبار وبالرجال، حسن الاعتقاد). تُوفي سنة 385هـ.

2- رجال الكشي - ترجمة محمد بن أبي بكر

3- أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش المازندراني الملقب برشيد الدين، وعزّ الدين (489 - 588هـ.)، المفسّر، المحدث، الأديب، الفقيه الإمامي. ويُستشفّ من نسبة السروي إليه، وإلى أبيه وجدّه أنّهم كانوا من مدينة ساري مركز محافظة مازندران. أمّا محلّ ولادته فلا يتسنى لنا أن نُبدي رأياً قاطعاً فيما إذا كان مازندران أو غيرها. طلب العلم منذ نعومة أظفاره، وحفظ القرآن في الثامنة من عمره. وأدرك درس أساتذة كثيرين منهم: احمد الغزالي، و جلاله الرّمخشري، وأبو علي الطبري، وأبو الحسن البيهقي، وفريد خراسان، والخطيب الخوارزمي، وقطب الدين الراوندي. من تلامذته ورواته: ابن إدريس الحلبي، وابن البطريق الحلبي، وابن أبي طي الحلبي، وابن زهرة الحلبي. ومن خلال آثاره الباقية يستبين بوضوح تبخره في علوم القرآن، والحديث، والرجال وكان له في الشعر يدٌ أيضاً. وافاه الأجل في حلب، ودُفن في جبل الجوشن قريباً من الموضع المشهور بمشهد الحسين (عليه السلام).

من وجوه الصحابة وخيار التابعين (1).

وقال السيد علي خان المدني (2) عنه: (هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، من الفضلاء الأخيار، ومن الأبطال المشار إليهم.. فقتت عينه يوم اليرموك، ثم

ص: 53

1- المناقب: الجزء (2)، باب إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) - فصل المسابقة بالإسلام.

2- السيد علي خان المدني، وينتهي نسبه إلى زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين بن الحسين السبط ابن أمير المؤمنين (عليهم السلام) . ولد سنة 1052 في المدينة المنورة ولذا لقب بالمدني، ونشأ وترعرع فترة طفولته وصباه فيها ويجوار مكة المكرمة، وقد سافر أبوه إلى حيدرآباد في الهند، وقد اشتغل السيد ابن معصوم خلال فترة صباه بطلب العلم إلى أن سافر إلى حيدرآباد بطلب من والده. ونعم برعاية والده إلى وفاته اغترف خلالها العلم إلى أن توفي والده سنة 1086 فخرج من حيدرآباد متوجها إلى السلطان محمد أورنگ زيب في (برهان بور) باستدعاء منه ولاقاه هناك، وقلده قيادة كتيبة من الجيش تعدادها 1300 فارس وأعطاه لقب (خان) فعرف بالسيد علي خان وجعله واليا على حكومة (ماهور) وتوابعها، ثم ولي رئاسة الديوان في (برهان بور) وشغل فيها منصة الزعامة عدة سنين، حتى سنة 1114 هـ. حيث طلب من السلطان إعفاءه والسماح له مع عائلته بزيارة الحرمين الشريفين فأذن له، و توجه إلى مكة المكرمة، ثم عرج على العراق فحظي بزيارة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء و الكاظمية وسامراء. ثم توجه إلى إيران لزيارة مرقد الإمام الرضا (عليه السلام) ورحل بعدها إلى أصفهان، ثم اختار مدينة شيراز مقرا لسكناه وأصبحت محط رحاله الأخير، وأقام بالمدرسة المنصورية التي بناها جده، فكان في شيراز زعيما مدرسا مفيدا، ومرجعا للفضلاء، وانصرف للتدريس والتأليف، ولكن لم يمدد الأجل إلا سنوات قليلة. مشايخه: أخذ السيد العلم عن كثير من أعلام الدين فيروى بالإجازة عن أستاذه الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني وعن السيد والده المقدس نظام الدين أحمد وعن العلامة المجلسي صاحب البحار كما أن العلامة المجلسي روى عنه ويروى أيضا عن الشيخ علي حفيد الشيخ حسن صاحب (معالم الأصول). ويروى بالإجازة عنه كثير من الأعلام منهم السيد محمد حسين الخاتون آبادي والشيخ باقر المكي والسيد عبد الله الجزائري والشيخ محمد باقر المجلسي. من مؤلفاته:- سلافة العصر- سلوة الغريب وأسوة الأديب - الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة - أنوار الربيع في أنواع البديع- الكلم الطيب والغيث الصيب - رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين - الحدائق الندية في شرح الصمدية - شرحان أيضا على الصمدية- موضح الرشاد في شرح الإرشاد - رسالة في أغلاط الفيروز آبادي في القاموس- التذكرة في الفوائد النادرة- المخلاة- الزهرة في النحو - نغمة الأغان في عشرة الإخوان- رسالة في المسلسلة بالأباء- ملحقات السلافة- الطراز الأول فيما عليه من لغة العرب المعول-رسالة نفثة المصدور- كتاب محكم القربص - ديوان شعر. توفي السيد سنة 1120 هـ في شيراز ودفن بحرم السيد أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام) الملقب بالشاه جراغ (خاتمة المستدرک-الميرزا النوري: 2/59) و(رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (عليه السلام): 13 1/6)

أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق إلى سعد كتب إليه بذلك فشهد

ص: 54

القادسية، وأبلى فيها بلاءً حسناً، أقام منه في ذلك مقاماً ما لم يقم به أحد، وكان سبب الفتح على المسلمين، وكان بهمة من البهيم خيراً فاضلاً ثم شهد هاشم مع علي (عليه السلام) الجمل وشهد صفين وأبلى فيها بلاءً حسناً وببده كانت راية علي (عليه السلام) على الرجالة يوم صفين ويومند قتل (قدس سره) (1).

وقال الشيخ القمي (2) عنه: (هاشم بن عتبة بن أبي وقاص حامل الراية العظمى بصفين، لقب المرقال لأنه كان يرقل في الحرب أي يسرع. كان من أفاضل أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) وقتل (رضى الله عنه) في نصره مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) بصفين يوم شهادة عمار (رضى الله عنه). وكان عظيم الشأن جليل القدر، من أراد تحقيق ذلك فليراجع

ص: 55

1- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة - السيد علي خان المدني: 376

2- ولد الشيخ عباس القمي سنة 1294 هـ- في مدينة قم المقدسة، فبقي هناك أيام طفولته وشبابه وبدأ بتحصيل المقدمات من العلوم الفقهية والأصولية. وفي سنة (1316 هـ) ذهب المحدث إلى النجف الأشرف لتكميل دروسه وشارك في حلقات دروس الأعلام والمدرسين الكبار، ولكن رغبته في علم الحديث كانت أكثر من سائر العلوم فصمم على السعي في اتقانه وبذل الجهد في تعلمه؛ فلزم المحدث الشهير الميرزا حسين النوري (صاحب المستدرک) وبقي معه يقتبس من مشكاة علمه. كان المحدث ورعاً مخلصاً متتهجداً صالحاً ومؤلفاً ومحدثاً له اهتمام خاص بالكتب ولا سيما الحاوية من علوم آل محمد (صلى الله عليه وآله) من الحديث والدعاء وغيرهما فألف عشرات من الكتب منها: سفينة البحار، مفاتيح الجنان، نفس المهموم، الفوائد الرضوية، منتهى الآمال، وكتاب خمسون درسا في الأخلاق. توفي في 23 ذي الحجة 1359 هـ. في مدينة النجف الأشرف ودفن هناك.

كتاب صفين، فإنه جاهد في صفين، وقاتل قتالا شديدا، ونصح لرجل شامي، فهداه الله تعالى) (1).

ووصفه العلامة الأميني قائلا (2): هاشم المرقال الصحابي المقدس، وبطل الدين العظيم.

ص: 56

1- الكنى والألقاب - الشيخ عباس القمي : 3 / 180.

2- ولد العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني عام 1320 هـ. في مدينة تبريز، ونشأ في بيت علمي معروف بالتقوى، شرع في الدراسة وطلب العلم وهو في الصغر، فدرس المقدمات وشيئا من مرحلة السطوح عند والده وعند جمع من علماء تبريز وقد أكمل هاتين المرحلتين وله من العمر 15 عاما. سافر إلى النجف الأشرف سنة 1336 هـ. ، فحضر البحث الخارج عند كبار العلماء آنذاك، مثل آيات الله السيد محمد باقر الحسيني الفيروز آبادي والسيد أبي تراب الخونساري والميرزا علي الإيرواني والميرزا أبي الحسن المشكيني، وبعد سنوات من البحث الخارج عاد إلى تبريز، لينشغل بالتبليغ وإلقاء الدروس والمحاضرات، كما خصص قسما من وقته للتأليف، ثم عاد إلى النجف الأشرف وواصل دراسة البحث الخارج، حتى أجزى بالاجتهاد من السيد أبي الحسن الأصفهاني، و الشيخ عبد الكريم الحائري، والشيخ محمد حسين الأصفهاني، والسيد ميرزا علي الشيرازي، والشيخ ميرزا حسن النائيني النجفي، والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء.. ومن إنجازاته المهمة: تأسيس مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) في مدينة النجف الأشرف.. ويعد كتاب الغدير في الكتاب والسنة والأدب من أهم مؤلفات العلامة الأميني على الإطلاق، وقد استغرق تأليفه نصف قرن من الزمان تقريبا، ويمتاز هذا الكتاب بنوعية المضمون ومستوى الأسلوب والرعاية التي أولاها المؤلف، فهو يحتوي على مطالب كثيرة في العقيدة والأدب والأخلاق والتاريخ وغير ذلك بما يصلح معه أن يكون دائرة معارف كبرى توفي نهار الجمعة 28 ربيع الثاني 1390 هـ. ودفن في البقعة التي اختارها لنفسه، وأمر بإنشاء بنائها قبل وفاته بأشهر، وذلك في مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) .

1. قال له أبو بكر: (يا هاشم إن من سعادة جِدِّكَ ووفاء حظك أنك أصبحت ممن تستعين به الأمة على جهاد عدوها، وممن يثق الوالي بوفائه وصدقه ونصحه وبأسه وشجاعته، وقد بعث أبو عبيدة بن الجراح (1) والمسلمون يخبرونني

ص: 57

1- أبو عبيدة: عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي، صحابي (42 ق. هـ - 18 هـ) أسلم على يد أبي بكر، وهو ثالث المتحالفين في السقيفة وهما: أبو بكر وعمر، والذي خطب في السقيفة فقال: (يا معشر الأنصار أنكم أول من نصر وأزر. فلا تكونوا أول من بدل وغير..). وطالب بشير بن سعد الأنصاري الذي كان حاسدا لشيخ الأنصار سعد بن عبادة قومه من الأنصار بالتخلي عن هذا الأمر لقريش ابتغاء وجه الله؛ فتحزب مع الثلاثة أبي بكر وعمر وأبي عبيدة، ضد شيخ الأنصار سعد بن عبادة وقال أبو بكر: (هذا عمر وأبو عبيدة فأيهما شئتم فبايعوا). وفي أثناء ذلك الجدال تدخل قبيلة أسلم المدينة وتحرس الطرق والدروب لنصرة أبي بكر وعمر وأبي عبيدة، وفي ذلك يقول عمر بن الخطاب عندما علم بدخول قبيلة أسلم وسيطرتها على المدينة: (ما هو إلا أن رأيت أسلم. فأيقنت بالنصر)، وذهب أبو عبيدة الجراح بجانب عمر بن الخطاب ليبايعا أبا بكر)) الكامل لابن الأثير: 2 / 224) وذكرت كتب الإمامية اشتراك أبي عبيدة الجراح في الهجوم على بيت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) (الكوكب الدرّي: 1 / 194). كان أحد القادة الأربعة الذين اختارهم أبو بكر لفتح الشام. وهم: يزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص وأبو عبيدة بن الجراح. عينه عمر بن الخطاب قائدا عاما على جيوش الشام. شارك في معركة اليرموك وقد أمره الخليفة عمر بن الخطاب على الجيش بدلا من خالد بن الوليد، وحين حل الطاعون بعمواس كان أبو عبيدة أمير الجند هناك، فمات بالطاعون هناك.

باجتماع الكفار عليهم، فاخرج فعسكر حتى أئذب إليك الناس..(1).

2. قال عنه أبو عبيدة بن الجراح حين أراد أن يؤمره على الرجالة في معركة اليرموك: (أولَّيها إن شاء الله مَنْ لا يُخاف نكولُه ولا صدوده عند البأس، أولَّيها هاشم بن عتبة بن أبي وقاص).

3. قالت عنه عائشة، وهي تستفهم عنمن قتل في وقعة صفين، فأخبرت به : (ذاك رجل ما كادت أن تزلّ دابّته) (2).

4. قال الخوارزمي (3) عنه، وعن عمار بن ياسر وعبد الله بن بديل: (كانوا فرسان العراق، ومردة الحرب، ورجال المعارك وحتوف الأقران، وأمراء الأجناد وقد

ص: 58

1- الفتوحات - ابن الأعمش : 85 / 1

2- المستدرک على الصحيحين - الحاكم: 396 / 3

3- خطيب خوارزم، الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخطيب الخوارزمي الحنفي (حدود سنة 484 - 568 هـ). قرأ على أبيه وغيره، وأخذ علوم العربية من الزمخشري ولازمه وتخرج به حتى أصبح يقال له: خليفة الزمخشري، ورحل في طلب الحديث وطاف البلاد والعواصم الإسلامية ولقي المشايخ الكبار وسمع منهم، طوف في بلاد فارس والعراق والحجاز ومصر والشام وغيرها، ولم يشبع ذلك نهمته، فراسل بعض من لم يلقهم وكتبهم واستجازهم فأجازوه وأجاز هو لهم. ترجم له معاصره العماد الأصفهاني في خريدة القصر - قسم شعراء إيران وقال: (خطيب خوارزم، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي، من الأفاضل الأكابر بها فقها وأدبا، والأماثل الأكارم حسبا ونسبا).

فعلوا بأهل الشام ما بقي ذكره على ممر الأحقاب (1).

5. قال عنه ابن عبد البر (2): (كان من الفضلاء الأخيار، وكان من الأبطال البُهم (3)، فقأت عينه يوم اليرموك، ثم أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق إلى سعد كتب إليه بذلك، فشهد القادسية وأبلى بها بلاء حسناً، وقام منه في ذلك ما لم

ص: 59

1- المناقب- الخوارزمي: 248

2- يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَمَرِيّ الأندلسي المعروف بابن عبد البر (368هـ-463هـ) الحافظ ومحدث عصره، ولد بقرطبة، ونشأ بها وتعلّم الفقه والحديث واللغة والتاريخ، ارتحل إلى بطليوس أيام سقوط الدولة الأموية بالأندلس، وعاش في كنف أمراء بنو الألفس بها، وولي قضاء أشبونة وشنترين في مدة المظفر بن الألفس ثم تحوّل إلى شرق الأندلس، فنزل ببلنسية ودانية، وطلب العلم بعد التسعين وثلاث مائة، وأدرك الكبار، وطال عمره، وعلا سنده، وتكاثر عليه الطلبة، وجمع وصنف، ووثق وضعف، من أشهر أصحابه علي بن حزم الأندلسي، وكان في أصول الديانة على مذهب أهل السنة والجماعة، وكان في بدايته ظاهرياً، ثم تحول مالكيًا مع ميل واضح إلى فقه الشافعي في مسائل له: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، وأكثر من خمسة وعشرين كتاباً آخر.

3- البُهمَة الفارس الشديد البأس (الصحاح: 5/1875) وقيل: هو الفارس الذي لا يُدرِي من أين يُؤتي له من شدّة بأسه، والجمع بُهم (لسان العرب: 58 / 12)، ومن ذلك ما ورد في الدعاء الذي يستحب أدائه في كل يوم من أيام شهر رجب الأصب، والذي قال عنه الشيخ (قدس سره) أنه توقيع شريف خرج من الناحية المقدسة على يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد (رضى الله عنه): [.. صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ، وَعَلَى عِبَادِكَ الْمُتَّجِبِينَ وَبَشْرِكَ الْمُحْتَجِبِينَ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَالْبُهِمِ الصَّافِينَ الْحَافِينَ ..] (مفاتيح الجنان - الشيخ القمي: 135).

يقم من أحد، وكان سبب الفتح على المسلمين. وكان بهمةً من البهيم فاضلاً خيراً. وهو الذي افتتح جلولاء فعقد له سعد لواء ووجهه، وفتح الله عليه جلولاء ولم يشهدا سعد (1).

6. قال عنه ابن الأثير (2): (كان من الشجعان الأبطال، والفضلاء الأخيار) (3).

7. ذكره الذهبي (4) فقال: (من أمراء علي يوم صفين. ولد في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وشهد يوم اليرموك؛ فذهبت عينه يومئذ، وشهد فتوح دمشق، وكان معه راية

ص: 60

1- الاستيعاب: 4/1546 رقم 2700 والاستيعاب - بهامش الاصابة: 618 / 3

2- علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (555 - 630 هـ): المؤرخ، من العلماء بالنسب والأدب. ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر، وسكن الموصل. وتجول في البلدان، وعاد إلى الموصل، فكان منزله مجمع الفضلاء والأدباء، وتوفي بها. من تصانيفه: الكامل، أسد الغابة في معرفة الصحابة، اللباب، تأريخ الدولة الأتابكية، الجامع الكبير، وتأريخ الموصل. (الأعلام للزركلي)

3- أسد الغابة- ابن الأثير: 5/49

4- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (673 هـ - 748 هـ). التركماني الأصل، ثم الدمشقي، المقرئ. الحافظ، المحدث، ومؤرخ الإسلام. طلب الحديث وله ثماني عشرة سنة، فسمع الكثير ورحل وعني بهذا الشأن، وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه. قال السخاوي عنه: إن المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة: المزي، والذهبي، والعراقي، وابن حجر. كُفَّ بصره سنة 741 هـ. وتصانيفه كثيرة تقرب من المائة، منها: تأريخ الإسلام، سير أعلام النبلاء، طبقات الحفاظ، طبقات القراء، مختصر تهذيب الكمال، الكاشف، التجريد في أسماء الصحابة، والميزان في الضعفاء، المغني في الضعفاء، تلخيص المستدرک للحاكم، مختصر سنن البيهقي وغيرها. ولد وتوفي بدمشق (الموسوعة العربية العالمية).

الإمام علي يوم صفين، فقتل يومئذ. وكان موصوفا بالشجاعة والإقدام - رحمه الله تعالى) (1).

8. كتب عنه ابن قتيبة (2) فقال: (كان مع علي يوم صفين، وكان من أشجع الناس) (3).

ص: 61

1- سير اعلام النبلاء - الذهبي 3 : 486

2- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (213 - 276هـ)، عالم وفقه وأديب وناقد ولغوي، موسوعي المعرفة، ويعد من أعلام القرن 3هـ. ولد بالكوفة، ثم انتقل إلى بغداد، حيث استقر علماء البصرة والكوفة، فأخذ عنهم الحديث والتفسير والفقه واللغة والنحو والكلام والأدب والتاريخ، واختير قاضياً لمدينة الدينور، ومن ثم لقب بالدينوري. وفي بغداد اشتغل بالتدريس، فتتلمذ عليه خلق كثير، ورووا كتبه، ونقلوا إلينا علمه مثل: ابن درستويه، وعبد الرحمن السكري، وأحمد بن مروان المالكي، وأبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان وغيرهم. مؤلفاته متعددة، وتشمل موضوعاتها المعارف الدينية والتاريخية واللغوية والأدبية، ومن أشهر مؤلفاته: تأويل مشكل القرآن، تأويل مختلف الحديث، كتاب الاختلاف في اللفظ، الرد على الجهمية والمشبهة، كتاب الصيام؛ دلالة النبوة، إعراب القرآن، تفسير غريب القرآن. ومن كتبه في تاريخ العرب وحضارتهم، كتاب الأنواء، عيون الأخبار، الميسر والقدا، كتاب المعارف. ومن كتبه الأدبية واللغوية: أدب الكاتب، الشعر والشعراء، صناعة الكتابة، آلة الكاتب، المسائل والأجوبة، الألفاظ المغربية بالألفاظ المعربة، كتاب المعاني الكبير، عيون الشعر، كتاب التفتية وغيرها.

3- المعارف: 241

9. قال ابن حجر (1): (هاشم بن عتبة بن أبي وقاص بن أهيب بن زهرة بن عبد مناف الزهري، الشجاع المشهور، المعروف بالمرقال، ابن أخي سعد بن أبي وقاص . قال الدولابي (2): لقب بالمرقال لأنه كان يرقل في الحرب أي يسرع ، من الإرقال وهو ضرب من العَدُو... قال الهيثم بن عدي: عقد له عمه سعد على

ص: 62

1- أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (773هـ - 852هـ، 1372م - 1448م). أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة. عالم محدث فقيه أديب ولع بالأدب والشعر، ثم أقبل على الحديث فسمع الكثير، ورحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي. رحل إلى اليمن، والحجاز، وغيرهما لسماع الشيوخ، وصارت له شهرة كبيرة. قصده الناس للأخذ عنه، وأصبح حافظ الإسلام في عصره.. كان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفاً بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، ولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل أما تصانيفه فكثيرة جدا منها: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، الإصابة في تمييز أسماء الصحابة، تهذيب التهذيب، تقريب التهذيب في أسماء رجال الحديث، لسان الميزان؛ أسباب النزول، تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تبصير المنتبه في تحرير المشتبه، إتحاف المهرة بأطراف العشرة، طبقات المدلسين، القول المسدّد في الذّب عن مسند الإمام أحمد وغيرها كثير. (الموسوعة العربية العالمية).

2- محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (224 - 310 هـ) مؤرخ من حفاظ الحديث . كان وراقا، من أهل الري نسبته إلى الدولاب من أعمالها. رحل في طلب الحديث، واستوطن مصر وتوفي في طريقه إلى الحج، بين مكة والمدينة. وكان يصعق له تصانيف، منها الكنى والأسماء .

الجيش الذي جهزه إلى قتال يزيد جرد ملك الفرس، فكانت وقعة جلولاء.. كانت راية علي يوم صفين مع هاشم بن عتبة (1).

10. قال المرزباني (2): لما جاء قتل عثمان إلى أهل الكوفة، قال هاشم لأبي موسى الأشعري: تعال يا أبا موسى بايع لخير هذه الأمة علي! فقال: لا تعجل. فوضع هاشم يده على الأخرى فقال: هذه لعلي وهذه لي، وقد بايعت علياً (عليه السلام)، وأنشد:

أبايع غير مكترث علياً *** ولا أخشى أميراً أشعرياً

أبايعه وأعلم أن سأرضي *** بذاك الله حقاً والنبيا (3)

ص: 63

1- الإصابة: 6/404

2- محمد بن عمران بن موسى المرزباني إخباري ومؤرخ وأديب، خراساني الأصل، ولد عام 297 وتوفي عام 384 في بغداد. كان معتزلياً. له عدة كتب منها معجم الشعراء والموشح وهما كتابان مطبوعان. حدث عن البغوي، وأبي حامد الحضرمي، وابن دريد، ونفطويه، وعدة. وعنه: التنوخي، وأبو محمد الجوهري، والعتيقي، وطائفة. مات سنة 384 عن 88 سنة. (سير أعلام النبلاء - الذهبي: 16/448)

3- ذكر ابن الأعمش أن موقف هاشم في قصر الإمارة كان مطلب أهل الكوفة بعد بيعة علي (عليه السلام) في المدينة، فهو يدل على تخلف أبي موسى عن البيعة حتى ضغط عليه المسلمون: (فقامت الناس إلى أميرهم أبي موسى الأشعري فقالوا: أيها الرجل! لم لا تباع علياً وتدعو الناس إلى بيعته، فقد بايعه المهاجرون والأنصار؟ فقال أبو موسى: حتى أنظر ما يكون، وما يصنع الناس بعد هذا!) (2/438)

11. قال الزركلي (1): (هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، صحابي، خطيب، من الفرسان، يلقب بالمرقال، وهو ابن أخ سعد ابن أبي وقاص، أسلم يوم فتح مكة، ونزل الشام بعد فتحها، فأرسله عمر بن الخطاب مع ستة عشر رجلاً من جند الشام مدداً لعمه سعد بن أبي وقاص في العراق وشهد القادسية مع سعد،

ص: 64

1- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (1310 هـ. (1396 كاتب ومؤرخ وشاعر وقومي سوري. تنقل الزركلي في عدد من البلاد العربية. كان شاعراً يهاجم الاستعمار الفرنسي بشعره البديع، ويتعاون مع المجاهدين في مقاومة الفرنسيين، فما كان من الفرنسيين إلا أن يحكموا عليه بالإعدام أكثر من مرة، نشأ في دمشق وتعلم في مدارسها الأهلية وأخذ عن معلميه الكثير من العلوم خاصة الأدبية منها. بعد الحرب العالمية الأولى، أصدر في دمشق جريدة يومية أسماها (لسان العرب)، ثم شارك في إصدار جريدة المفيد اليومية وكتب فيها الكثير من المقالات الأدبية والاجتماعية. أنشأ المطبعة العربية في مصر حيث طبع فيها بعض كتبه وكتباً أخرى أصدر في القدس مع رفيقين له جريدة (الحياة) اليومية، إلا أن الحكومة الإنجليزية عطلتها فأنشأ جريدة يومية أخرى في يافا، واختير عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1930م، واختير في نفس العام عضواً في مجمع اللغة العربية بمصر. عام 1951م عين وزيراً مفوضاً ومندوباً دائماً لدى جامعة الدول العربية، وهناك باشر بطبع مؤلفه (الأعلام). كان شاعراً مجيداً، ومؤرخاً ثقة، وله: ما رأيت وما سمعت، ديوان أشعاره، عامان في عمان، ماجدولين والشاعر، صفحة مجهولة من تاريخ سوريا في العهد الفيصلي. كتاب الأعلام، وهو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين يقع في ثمانية مجلدات.

وأصيبت عينه اليرموك، فقتل له الأعور وفتح جلولاء، وكان مع علي بن أبي طالب في حروبه، وتولّى قيادة الرّجالة في صفّين، وقتل في آخر أيّامها).

ص: 65

المرقال (رضى الله عنه) بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)

عاش المسلمون ضروفاً متغيرة الأحداث بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله) إلى ما أعده له ربه الكريم في جنات الفردوس, وإذ كان الناس حديثي عهد بالإسلام فقد شهد المجتمع الإسلامي تكتلات بارزة أرادت الاستئثار بالحكم, حتى وإن خالفت قواعد الأصول التي ثبتها نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله) للفترة التي تلي رحيله, وأكد عليها في كل موطن وموضع.

وكان ممن شملهم لفظ الصحابة عدد كبير استهوته الدنيا فباع آخرته بالثمن الأوكس, فالإنقلاب على خط الرسالة المحمدية الأصيل رافق سلوك وتوجه وقول العديدين, وكما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يقارن الحال قبل وبعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله): { ولقد كُتِّبَ مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا, ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً, ومضياً على اللقم (1) وصبراً على مضض الألم, وجداً في جهاد العدو, ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين, يتخالسان انفسهما (2) أيهما يسقي صاحبه كأس المنون, فمرة لنا من عدونا, ومرة لعدونا منا. فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا

ص: 66

1- اللقم: الطريق الواضح, وتقال أيضاً لمعظم الطريق, أو وسطه (المعجم الرائد)

2- تخالسان النَّاسُ الشَّيْءَ تسالبوه (معجم اللغة العربية المعاصر)

الكبت (1)، وأنزل علينا النصر، حتى استقرّ الإسلام ملقياً جرانه (2) ومتبوءاً أوطانه، ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود، ولا اخضر للإيمان عود { (3).

فمن أولئك الصحابة الذين انحرفوا منافقون معروفون (4)، ومنافقون مستترون (5)، وضعفاء إيمان...

ص: 67

- 1- الكَبْتُ الصَّرْعُ كَبْتَهُ يَكْبِتُهُ كَبْتًا فَانْكَبَتْ وَقِيلَ الْكَبْتُ صَرْعُ الشَّيْءِ لَوَجْهِهِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ كَبَتَ الْكَافِرَ أَيَّ صَرْعَهُ وَخَبَبَهُ وَكَبَبَهُ اللَّهُ لَوَجْهِهِ كَبْتًا أَيَّ صَرْعَهُ اللَّهُ لَوَجْهِهِ فَلَمْ يَظْفَرْ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) (سورة المجادلة - الآية 5) ، وفيه (لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ) (سورة آل عمران - الآية 127)
- 2- ألقى عليه جرانه : ألقى عليه ثقله، أو وطن نفسه عليه، ضرب الإسلام بجرانه : استقرّ وثبت (معجم اللغة العربية المعاصر)
- 3- نهج البلاغة، الخطبة 56.
- 4- (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَسْنَا هَدَىٰ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَهْدِي إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) (سورة المنافقون) - الآية (1)
- 5- (وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ) (سورة التوبة - الآية 101)

ومرضى قلوب (1), وسماعون لأهل الفتنة (2), ومجموعة خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً (3), ومشرفون على الإرتداد عندما دارت عليهم الدوائر (4), وفاسقون

ص: 68

1- (إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا) (سورة الأحزاب - الآيات 10 - 11), (وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا) (سورة الأحزاب - الآية 11)

2- (إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَازْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ * وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ * لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَافَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) (سورة التوبة - الآيات 45-47)

3- (وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (سورة التوبة - الآية 102)

4- (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (سورة آل عمران - الآية 154)

لا يصدق قولهم ولا فعلهم (1), وشرذمة آفكة (2), ومسلمون لم يدخل الإيمان في قلوبهم (3), ومسلمون أسلموا إسلاماً غير مستقر (4), ومؤلفة قلوبهم يظهرون

ص: 69

- 1- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصَدِّبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (سورة الحجرات - الآية 6), (أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) (سورة السجدة - الآية 18)
- 2- (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (سورة النور - الآية 11)
- 3- (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (سورة الحجرات - الآية 14)
- 4- (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) (سورة الحجج - الآية 11)

الإسلام ويتألفون بدفع سهم من الصدقة إليهم لضعف يقينهم (1), ومولون أمام الكفار (2), ومؤذون لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (3).

وبعد فتح مكة وتصفية جيوب الشرك أدركت بطون قريش، المهاجرون منها والطلقاء، بأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد بدأ بترتيب عصر ما بعد النبوة، وأن أجل النبي (صلى الله عليه وآله) قد دنا، وأدرك المنافقون ما أدركته البطون وأيقنوا جميعاً بأن محمداً (صلى الله عليه وآله) يخطط ليكون الإمام من بعده ابن عمه وزوج ابنته ووالد سبطيه: علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، وأيقنت البطون بأنه إذا نجح النبي (صلى الله عليه وآله) بتنصيب علي بن أبي طالب (عليهما السلام) إماماً من بعده، فلن تخرج الإمامة من الهاشميين إلى يوم الدين، وستجمع الأمة على قيادتهم. وهكذا يجمع الهاشميون النبوة والإمامة معاً أو النبوة والخلافة معاً أو

ص: 70

-
- 1- (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (سورة التوبة - الآية 60)
 - 2- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحِمًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ * وَمَن يُولِهِمْ يُؤَمِّدِ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (سورة الأنفال - الآيتان 15 و 16)
 - 3- (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبْدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا) (سورة الأحزاب - الآية 53)

النبوة والملك معاً فإذا فعلوا ذلك جحفوا الناس جحفاً (1)، وأن قلوب بني هاشم (أبت إلا- غشاً في أمر قريش لا يزول، وحقداً عليها لا يحول)، على حد تعبير عمر بن الخطاب (2).

لذلك لملمت البطون نفسها لمواجهة نوايا النبي (صلى الله عليه وآله)، وحدث تقارب جدي بين الذين أسلموا من البطون قبل فتح مكة وبين الطلقاء الذين أسلموا بعد الفتح. فصار عثمان بن عفان، وهو مهاجر، حليفاً حقيقياً لأبي سفيان ومعاوية ويزيد والحكم بن العاص (3)، وهم طلقاء، وتكونت وحدة حال بين التسعة المبشرين

ص: 71

1- جَحَفَ يَجْحَفُ، جَحْفًا، فهو جاحف: جَحَفَ فلانٌ مالَ وجارَ وظَلَمَ. (معجم اللغة العربية المعاصر)

2- شرح النهج- ابن أبي الحديد: 107/3

3- الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي عم عثمان بن عفان، دخل الإسلام كرها عام الفتح وسكن المدينة. ذكر ذلك جمع كبير من العلماء والمؤرخين الشيعة والسنة أنه من جملة المستهزئين برسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد كان يمشي خلفه ويصنع الحركات المضحكة. وذات مرة فعل ذلك فالتفت إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال له: كن كذلك (النهاية - ابن الأثير: 1/310)، فبقي على تلك الصورة القبيحة إلى آخر عمره مع نوبات جنونية. وأيضاً كان الحكم يتجسس على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم يحدث المنافقين بذلك، وغيرها من الأسباب التي دعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن ينفية إلى الطائف (شرح النهج: 6/149) والاستيعاب: 1/316 بهامش الإصابة). روي عن عائشة من طرق ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره أنها قالت لمروان: أما أنت يا مروان فأشهد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعن أباك وأنت في صلبه (شرح نهج البلاغة للمعتزلي: 6/150، وتفسير الرازي: 20/237) وكان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيدعو له فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال (صلى الله عليه وآله): هو الوزغ بن الوزغ الملعون ابن الملعون (حياة الحيوان للدميري: 1/89) وقد ذكر المفسرون أن (الشجرة الملعون) التي ذكرها القرآن بنو أمية أو بنو العاص (تفسير الفخر الرازي: 20/237). ومن أجل هذا طرده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبعده عن المدينة ولم يجرؤ أحد من المسلمين أن يجازف ويرد الحكم وأولاده إلى المدينة في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وبعد وفاته، إلى أن جاء عثمان وفعل ذلك، وحتى أبي بكر وعمر على رغم الشفاعة التي شفعتها عثمان لدى عمر في رد الحكم إلا- أنهما أيام خلافتهما لم يوافقا على رد الحكم إلى المدينة وكانا يقولان: إنه طريد رسول الله (صلى الله عليه وآله). إلا أن عثمان لم يكتف برده وإنما ولاه المناصب وأمور المسلمين فقد كان مروان في أول أمره كاتب السر لعثمان وأفاض عليه العطاء تلو العطاء من بيت المال مما أثار حفيظة كبار الصحابة ضد عثمان لسيرته المخالفة لسيرة النبي (صلى الله عليه وآله).

بالجنة (1)، وبين قاده الطلقاء وأفرادهم، بمعنى أن الذين أسلموا من بطون قريش قبل الفتح شكلوا جبهة واحدة مع الذين أسلموا بعد الفتح، وصار لمنتسبي بطون قريش موقف موحد أو مشابه من كل الأحداث، أساسه مواجهة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يخطط لإقامة إمامة يديرها اثنا عشر إماماً من أهل بيته يحكمون بالتتابع، وقد رأى هؤلاء أن الأفضل للبطون أن تترك محمداً (صلى الله عليه وآله) وشأنه، وأن تقيم تحالفاً حقيقياً بينها وبين الجميع بما فيهم المنافقين، وهكذا اتحدت البطون بعد الفتح ضد علي (عليه السلام) وبني هاشم لإجهاض الإمامة، كما اتحدت ضد محمد (صلى الله عليه وآله) وبني هاشم لإجهاض النبوة؛ فكان الطلقاء وقادتهم والأعراب في المدينة وعلى رأس هؤلاء قبيلة أسلم وزعيمها المنافق أبو

ص: 72

1- باستثناء الإمام علي (عليه السلام).

الأعور الأسلمي (السلمي) (1) ذلك الأعرابي الذي أصبح صديقاً حميماً لأبي بكر وعمر وأبي سفيان ومعاوية فشارك في السقيفة (2) لمناصرة أبي بكر في بيعته المخالفة لبيعة الإمام علي (عليه السلام) الإلهية، إذ قال عمر: ما أن رأيت أسلم حتى أيقنت بالنصر، وقد تراجمت سكك المدينة برجال أسلم. واستمر في منهجه الأعرابي فشارك في حملة الدولة لإحراق بيت السيدة الزهراء فاطمة (عليها السلام) وعائلتها تلك الحملة التي تسببت في شهادتها (عليها السلام)، وشارك في مناصرة بيعة عمر وعثمان (3)، ثم خالف الإمام علياً (عليه السلام) ودعم معاوية في فتنته، وشارك في صفوفه في صفين مثلما شارك في جيش أبي سفيان في بدر وأحد

ص: 73

- 1- عَمْرُو بْنُ سَفِيَّانِ بْنِ سَعِيدٍ أَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ بِسَنَدِهِ قَالَ قَتَلَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ: (اللَّهُمَّ الْعَن رِعْلًا وَذُكْوَانَ وَعَصِيَّةَ عَصَتِ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَالْعَن أَبَا الْأَعْوَرِ السَّلْمِيِّ) (النصائح الكافية لمن يتولى معاوية - السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى العلوي: 29) .. وعن خضير بن عبد الرحمن ، عن أبي المفضل قال: (سمعت علياً قنت في المغرب، فقال: اللهم العن معاوية بادئاً، وعمرو بن العاص ثانياً، وأبا الأعور السلمي ثالثاً، وأبا موسى الأشعري رابعاً) (الإيضاح لإبن شاذان: 63)، و(إحكام ابن حزم: 1 / 109)
- 2- السقيفة: الصفة، والظلة، وهي شبه البهو الواسع الطويل السقف. وكان لبني ساعدة بن كعب بن الخزرج - وهم حي من الانصار ومنهم سعد بن عباد تقيهم ورئيس خزرج - ظلة يجلسون تحتها هي دار ندوتهم لفصل القضايا اشتهرت بسقيفة بني ساعدة. اجتمع فيها الانصار أوسهم وخزرجهم ليبايعوا سعد بن عباد خليفة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله).
- 3- لاحظ ترجمته في كتاب الإصابة لابن حجر وكتاب أسد الغابة لابن الأثير وكتاب تاريخ دمشق لابن عساكر.

والخندق!، وسار الأقرع بن حابس (1) زعيم قبيلة تميم في السير على خطى أبي الأعور الأسلمي، فشارك في دعم كفار قريش في بدر وأحد والخندق، ثم ناصر أبابكر في محاولته اغتصاب السلطة في السقيفة وكان الأقرع بن حابس صديقاً لأبي بكر (2)، ولقد أستمروا الأقرع في مخالفتهم الإسلام بعد إسلامه إذ أرسله النبي (صلى الله عليه وآله) إلى كفار الطائف المحاصرين بعد إسلامه بعدة سنوات فخان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هناك وطالب أهل الطائف بالصمود في محاربة النبي (صلى الله عليه وآله) فنزل جبرائيل (عليه السلام) وأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالخبر فاعترف الأقرع بخيائته (3).

وقد حصل زعماء قبائل الأعراب على جوائز مالية ضخمة من أبي بكر وحصلوا على أراضٍ زراعية واسعة تميناً لجهودهم المناصرة له في السقيفة، في حين بقي الصحابة المخلصون المشاركون في العقبة وبدر وأحد والخندق وحنين فقراء محتاجين للخبز والتمر!

ص: 74

-
- 1- الأقرع بن حابس بن عقيل التميمي المجاشعي الدرامي، أبو بحر، وهو المنادي من وراء الحجرات (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) (سورة الحجرات - الآية 4)
 - 2- سنن الترمذي: 63 / 5.
 - 3- المبسوط - السرخسي: 155 / 6 .

وتزوج عثمان بن عفان أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري (1) زعيم فزارة فكان زعماء الأعراب المنافقون أصحاباً لأبي بكر وعمر
وعثمان، وكانت أعداد

ص: 75

1- عن عائشة، قالت استأذن رجل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: [انذونا له فبئس ابن العشييرة أو بئس أخو العشييرة] فلما دخل
الآن له القول قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله قلت ما قلت فلما دخل أنت له القول فقال يا عائشة: [إن شر الناس منزلة عند الله يوم
القيامة من ودعه الناس اتقاء شره]، قال معمر: وبلغني أن الرجل كان عيينة بن حصن أخبرنا جرير عن ليث عن مجاهد عن عائشة نحوه وقال:
[إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم] [إسحاق في مسنده 725 -] وعن الكلبي في قوله تعالى: (وَلَا تَطْرُدِ
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) (سورة الأنعام - الآية 52)، قال عيينة بن حصن للنبي (صلى الله عليه وآله): (إن سرك أن تتبعك فاطرد
عك فلانا وفلانا، فإنه قد أذاني ريحهم، يعني بلالا وسلمان وصهيبا وناسا من ضعفاء المسلمين، فأنزل الله تبارك وتعالى: (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) (سورة الأنعام - الآية 52) (عبد الرزاق في تفسيره 797)، وعن ابن جريج، قال: أخبرت أن عيينة بن حصن قال
للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم: لقد أذاني ريح سلمان الفارسي، فاجعل لنا مجلسا منك لا يجامعوننا فيه، واجعل لهم مجلسا لا
نجامعهم فيه (الطبري في تفسيره 18/8)، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال أخبرني من نظر إلى عيينة بن حصن مجموعة يده إلى عنقه
بحبل ينخسه غلمان المدينة بالجريد يقولون أي عدو الله أكفرت بعد إيمانك فيقول والله ما كنت آمنت (الطبري في تاريخه: 2/362)،
وشهد عيينة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الطائف، فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله): ائذن لي حتى آتي حصن الطائف
فأكلمهم. فأذن له، فجاءهم، فقال: أدنو منكم وأنا آمن؟، قالوا: نعم. وعرفه أبو محجن فقال: أدنوه. قال: فدنا فدخل عليهم الحصن، فقال:
فداكم أبي وأمي، لقد سرنني ما رأيت منكم، والله إن في العرب أحد غيركم، وما لاقى محمد مثلكم قط، ولقد مل المقام، فاثبتوا في
حصنكم، فإن حصنكم حصين وسلاحكم كثير، ونبلكم حاضرة، وطعامكم كثير، وماءكم واتن، لا تخافون قطعه. فلما خرج قالت ثقيف
لأبي محجن: فإننا كرهنا دخوله علينا وخشينا أن يخبر محمدا بخلل إن رآه منا، أو في حصننا. فقال أبو محجن: أنا كنت أعرف به، ليس منا
أحد أشد على محمد منه وإن كان معه. فلما رجع عيينة إلى النبي قال له: (ما قلت لهم؟) قال: قلت: ادخلوا في الإسلام، فوالله لا يبرح
محمد عقر داركم حتى تنزلوا فخذوا لأنفسكم أمانا، قد نزل بساحة أهل الحصون قبلكم قينقاع والنضير وقریظة وخيبر، أهل الحلقة والعدة
والأطام. فخذلتهم ما استطعت، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) ساكت، حتى إذا فرغ من حديثه قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله)
(كذبت، قلت لهم: كذا وكذا)، للذي قال، قال: فقال عيينة: أستغفر الله، فقال عمر: يا رسول الله دعني أقدمه فأضرب عنقه، فقال رسول الله
(صلى الله عليه وآله): [لا- يتحدث الناس أنني أقتل أصحابي]، ويقال: إن أبا بكر أغلظ له يومئذ وقال له: ويحك يا عيينة، إنما أنت أبدا
موضع في الباطل، كم لنا منك من يوم: يوم الخندق ويوم بني قريظة والنضير وخيبر، تجلبت وتقاتلنا بسيفك، ثم أسلمت، زعمت، فترض
علينا عدونا (ابن سعد في الطبقات 244)

رجال هذه القبائل الأعرابية كثيرة فقد حمل أربعة آلاف مقاتل منهم النار والحطب على بيت فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) لإحراقها يقودهم عمر بن الخطاب وفيهم (عمرو بن العاص, ومعاوية بن أبي سفيان, وعثمان بن عفان, وعكرمة بن أبي جهل (1)...

ص: 76

1- عكرمة بن أبي جهل من الذين أهدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) دمهم ، وقد أمر (صلى الله عليه وآله) بقتلهم، ولو كانوا متعلقين بأستار الكعبة(السيرة الحلبية: 3/ 81 ومجمع البيان: 10/ 557 والبحار: 21/ 105 و 131 وتاريخ الخميس: 2/ 83 و 90) كان في أول البعثة كبير السن، وكان من رؤساء القوم وكان يومئذٍ على ميسرة المشركين(شرح النهج للمعتزلي: 14/ 231 و 228 و 235 والطبقات الكبرى لابن سعد: 2/ 40 وموسوعة التاريخ الإسلامي: 2/ 267) ويوم الأحزاب عبر الخندق مع عمرو بن عبد ود، وضرار بن الخطاب الفهري، وهبيرة بن أبي وهب، ونوفل بن عبد الله(شرح النهج للمعتزلي: 19/ 62 و 64 والبحار: 20/ 202 و 225 و 254 و 39/ 4 ورسائل المرتضى: 4/ 117 و 122 وشرح أصول الكافي: 12/ 394 وشرح الأخبار: 1/ 296 والإرشاد: 1/ 99 و 102 والأمال: 3/ 95) والمستجد في الإرشاد: 69 وتفسير مجمع البيان: 8/ 131 وكشف الغمة: 1/ 198) كان من المناوئين لأمير المؤمنين (عليه السلام) وظاهر أعداءه عليه ، وحين هتف الأنصار باسم علي (عليه السلام) قال: (وإن الذى هم فيه من فلتات الأمور ومن نزغات الشيطان، وما لا يبلغه المنى، ولا- يحمله الأمل. أَعْدِرُوا إِلَى الْقَوْمِ، فَإِنْ أَبَوْا فِقَاتِلُوهُمْ. فوالله، لو لم يبق من قريش كلها إلا رجل واحد لصيّر الله هذا الأمر فيه) (شرح النهج للمعتزلي: 6/ 24 ومواقف الشيعة: 3/ 162 والإصابة: 1/ 698 و 699).

1- عن عبد الرحمن بن غنم الأزدي ثم الشمالي ختن معاذ بن جبل وكان أفقه أهل الشام وأشدّهم اجتهادا.. قال: مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدته يوم مات - وكان الناس متشاغلين بالطاعون - قال: فسمعتة حين احتضر وليس في البيت معه غيري - وذلك في خلافة عمر بن الخطاب - يقول: ويل لي ويل لي ويل لي ويل لي فقلت في نفسي: أصحاب الطاعون يهزون ويتكلمون ويقولون الأعاجيب. فقلت له: تهذي رحمك الله؟ فقال: لا. فقلت: فلم تدعو بالويل؟ قال: لمواتي عدو الله على ولي الله فقلت له: من هو؟ قال: لمواتي عدو الله على خليفة رسول الله ووصيه علي بن أبي طالب. فقلت: إنك لتهجر؟ فقال: يا بن غنم، والله ما أهجر هذا رسول الله وعلي بن أبي طالب يقولان: يا معاذ بن جبل، أبشر بالنار أنت وأصحابك الذين قلتهم: (إن مات رسول الله أو قتل زوينا الخلافة عن علي فلن يصل إليها)، فقلت: يا معاذ، متى هذا؟ فقال: في حجة الوداع، قلنا: (نتظاهر على علي فلا ينال الخلافة ما حيننا). فلما قبض رسول الله قلت لهم: (أنا أكفيكم قومي الأنصار، فاكفوني قريشا). ثم دعوت على عهد رسول الله إلى الذي تعاهدنا عليه بشير بن سعيد وأسيد بن حضير، فبايعاني على ذلك. فقلت: يا معاذ، إنك لتهجر؟ قال: (ضع خدي بالأرض)، فما زال يدعو بالويل والشبور حتى قضى. (كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري : 346)

وأسيد بن حضير (1)، وعبد الله بن أبي ربيعة (2)، وبشير بن سعد (3) (4).

وقد وصفت سيدة النساء (عليها السلام) الواقع بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) فقالت (عليها السلام): (فلما اختار الله لنبيه (صلى الله عليه وآله) دار أنبيائه ومأوى أصفياه، ظهرت فيكم حَسَكَة النفاق (5)، وسمل جلباب الدين (6)، ونطق كاظم الغاوين (7)، ونبغ حامل الأقلين (8)، وهدر فنيق

ص: 78

- 1- أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الأوسي الأنصاري الأشهلي كان رئيس الأوس. مات سنة 20، وهو ممن حمل الحطب إلى بيت فاطمة (عليها السلام) لإضرامه. فأصحاب الصحيفة لما يسوا من سعد بن عبادة رئيس الأنصار أجمع تعاهدوا مع هذين اللذين كان كل واحد منهما رئيساً لنصف قبائل الأنصار. (كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري : 346)
- 2- أقبل المقداد بن الأسود على الناس، فقال: (أيها الناس، اسمعوا ما أقول، أنا المقداد بن عمرو، إنكم إن بايعتم علياً سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم عثمان سمعنا وعصينا)، وردّ عليه عبد الله بن أبي ربيعة المنخزوم، وقال: (أيها الناس، إنكم إن بايعتم عثمان سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم علياً سمعنا وعصينا). فانفض المقداد ورد عليه فقال: (يا عدو الله وعدو رسوله وعدو كتابه، ومتى كان مثلك يسمع له الصالحون).
- 3- بشير بن سعيد كان رئيس الخزرج. قتل في إمارة أبي بكر باليمن (كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - الصفحة 346)
- 4- تاريخ أبي الفداء: 1/164، العقد الفريد- ابن عبد ربه: 4/259، تاريخ الطبري: 3/198، انساب الأشراف- البلاذري: 1/586.
- 5- الحَسَكُ : نباتٌ له ثمرةٌ خَشِنةٌ تتعلَّقُ بأصوافِ الغنمِ وأوبارِ الإبل .
- 6- صار خلقاً.
- 7- كاظم الغاوين: الساكت، الضال، الجاهل.
- 8- ظهر من خفي صوته واسمه من الأذلاء.

المبطلين (1)، فخطر في عرصاتكم (2)، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه (3) هاتفاً بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين (4)، ثم استتهضنكم فوجدكم خفاقاً، وأحمشكم فألفاكم غضاباً (5)، فوسمتم غير إبلكم (6)، وأوردتم غير مشربكم (7)، هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لَمَّا يندمل، والرسول لَمَّا يقبر، ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم محيطه بالكافرين، فهيئات منكم وكيف بكم؟ واني توفكون؟ وكتاب الله بين أظهركم أموره ظاهرة وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجره لائحة، وأوامره واضحة، وقد خلّفتموه وراء ظهوركم.. أرغبة عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟ بس

ص: 79

- 1- هدر البعير: ردّد صوته في حنجرتة. والفنيق من الإبل: الفحل. والجمع: فُنُق.
- 2- خطر: إذا حرّك ذنبه.
- 3- المغرز بكسر الراء: ما يختفي فيه.
- 4- الغرة بكسر الغين: الانخداع.
- 5- أحمشكم: أغضبكم.
- 6- الوسم: الكي، وسمه: كواه.
- 7- الشرب بكسر الشين: النصيب من الماء.

للظالمين بدلا), (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (1).

ووصف أمير المؤمنين (عليه السلام) حال الناس ونكثهم لبيعته في مواطن كثيرة, ومن ذلك ما ورد بكتابه إلى أخيه عقيل (رضى الله عنه): {دع عنك قريشا وخلصهم وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق, ألا وإن العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم إجماعها على حرب النبي (صلى الله عليه وآله) من قبل اليوم؛ فأصبحوا قد جهلوا حقه ووجدوا فضله, بادروا بالعداوة, ونصبوا له الحرب, وجهدوا عليه كل الجهد, وجروا إليه جيش الأحزاب, اللهم فاجز قريشا عنى الجوازي فقد قطعت رحمي, وتظاهرت علي, ودفعتني عن حقي, وسلبتني سلطان ابن أمي, وسلمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من رسول الله (صلى الله عليه وآله), وسابقتني في الإسلام.. إلا أن يدعى مدع ما لا أعرف, ولا أظن الله يعرفه, والحمد لله على كل حال} (2).

وقال (عليه السلام) أيضاً وهو يستذكر فعل الناكثين والقاسطين والمارقين: {اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي, وأكفأوا إنائي, واجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به من غيري, وقالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه, وفي الحق أن

ص: 80

1- سورة آل عمران - الآية 85.

2- الدرجات الرفيعة- السيد علي خان المدني: 157

تمنعه، فاصبر مغموماً، أو مت متأسفاً، فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن الميتة، فأغضيت على القذى، وجرعت ريقى على الشجى، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم، وآلم للقلب من حز الشفار {1} .

ومنها حين قال الأشعث بن قيس (2) لعلي (عليه السلام) : (وأنت لم تخطبنا خطبة منذ كنت قدمت العراق إلا قلت فيها قبل أن تنزل على المنبر: {والله، إني لأولى الناس

ص: 81

1- الدرجات الرفيعة- السيد علي خان المدني: 195

2- الأشعث معد يكره بن قيس بن معد يكره (599م-661م) صحابي ممن أسلم عام الوفود أرتد فأرسل إلى أبي بكر موثقاً في الحديد هو وعشرة فعفا عنه وعنهم وزوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة وكانت عمياء فولدت للأشعث عندهم. إسماعيل وإسحاق. تولى ولاية أذربيجان في عهد عثمان بن عفان قال أبو جعفر محمد بن جرير في التاريخ: وكان المسلمون يلعنون الأشعث ويلعنه الكافرون أيضاً وسبوا قومه وسماه نساء قومه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم. وكان الأشعث من المنافقين في خلافة علي (عليه السلام) وهو في أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) كما كان عبد الله بن أبي بن سلول في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل واحد منهما رأس النفاق في زمانه. (شرح نهج البلاغة : 296) عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين (عليه السلام) وابنته جعدة سمت الحسن (عليه السلام) ومحمد ابنه شرك في دم الحسين (عليه السلام) (الكافي: 8/167) وكان الإمام (عليه السلام) يعامله أحسن معاملة، مع علمه بنفاقه، وكان أحياناً يسب الإمام (عليه السلام) (بحار الأنوار: ج33 ص431 ب26 ح640) ومع ذلك لم يتعرض له الإمام (عليه السلام) بسوء وهو الذي ترأس حركة المؤيدين للتحكيم في جيش الإمام (عليه السلام) بترشيح أبي موسى الأشعري ليكون ممثلاً عن معسكر الإمام (عليه السلام) في مفاوضات التحكيم (تذكرة الخواص - ابن الجوزي: 79) توفي عام 40 هـ..

بالناس، ولا زلت مظلوماً مذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فما يمنعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟! قال (عليه السلام) :
يا ابن قيس، اسمع الجواب: {لم يمنعني من ذلك الجبن، ولا كراهة للقاء ربي، وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء
فيها. ولكن منعتني من ذلك أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وعهده إلي..} ثم ذكر (عليه السلام) : أن النبي (صلى الله عليه وآله)
قال له: [إن وجدت أعواناً فانبذ إليهم وجاهدهم. وإن لم تجد أعواناً، فكف يدك، واحقن دمك، حتى تجد على إقامة الدين، وكتاب الله
وسنتي أعواناً] (1)، وهناك أحاديث أخرى تشير إلى هذا السبب في قعوده (عليه السلام) ، وقد عبر عنها في الشقشقية بأروع الصور حين قال
: {فطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها

ص: 82

1- بحار الأنوار- الشيخ المجلسي: 29/ 467 و 419 وكتاب سليم بن قيس: 2/ 663 و 664 والإحتجاج: 1/ 449 و 450 و (ط دار
النعمان): 1/ 281 ومستدرک الوسائل: 11/ 75 وحلية الأبرار: 2/ 64 وجامع أحاديث الشيعة: 13/ 41 والإمام علي بن أبي طالب (عليه
السلام) للهمداني: 698 وغاية المرام: 2/ 105 و 197.

الصغير، ويكده فيها مؤمن حتى يلقي ربه.. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا { (1).

ولكن هناك صفوة مختارة لصحابة بررة كرام سلكوا سبيل الرضوان ليفوزوا بالنعيم الأوفر بمولاتهم لآل المصطفى (صلى الله عليه وآله) , وهم أولئك الذين أشار إليهم الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) , وهو يشملهم بنفحات دعاءه فيقول: (اللهم وأصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) خاصة الذين أحسنوا الصحبة ، والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره، وكانفوه وأسرعوا إلى وفادته وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالته، وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته، وانتصروا به ومن كانوا منطوين على محبته، يرجون تجارة لن تبور في مودته، والذين هجرتهم العشائر إذ تعلقوا بعروته وانتفت منهم القربات إذ سكنوا في ظل قرابته، فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك

ص: 83

1- نهج البلاغة (بشرح عبده) الخطبة رقم 3: 1/ 30 والإرشاد للمفيد: 1/ 287 وعلل الشرائع: 1/ 150 والأمالى للطوسي: 372 والإحتجاج (ط دار النعمان): 1/ 281 والطرائف لإبن طاووس: 418 و 420 وكتاب الأربعين للشيرازي: 167 وولية الأبرار: 2/ 289 و 291 ويحار الأنوار: 29/ 497 ومناقب أهل البيت (عليهم السلام) للشيرازي: 7/ 81 و 9/ 380 والدرجات الرفيعة للسيد علي خان المدني: 34 ونهج الحق للعلامة الحلي: 326 وبيت الأحزان: 89 ومناقب آل أبي طالب: 2/ 48 وشرح نهج البلاغة للمعتزلي: 1/ 151 ومعاني الأخبار: 360

وأرضهم من رضوانك وبما حاشوا الخلق عليك وكانوا مع رسولك دعاة لك إليك، واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه، ومن كثرت في إعزاز دينك من مظلومهم، اللهم وأوصل التابعين لهم بإحسان، الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا (1). ولقد عانى موالو وصي النبي (صلى الله عليه وآله) الكثير الكثير من الحاكمين، فقد استعملوا معهم أقصى درجات الخشونة فتهددوا سعد بن عبادة (2). حتى قال قائلهم: أقتلوا سعداً قتله الله. وتهددوا الأنصار ببسط اليد واللسان على معارضيتهم منهم، وبقتلهم..

ص: 84

1- الصحيفة السجادية : الدعاء 4.

2- ظهر من التبع وثاقة وجلالة قدر سعد بن عبادة وأنه لم يكن يريد الخلافة لنفسه بل طلبها لأمر المؤمنين علي (عليه السلام)، وقد تخلف عن بيعة أبي بكر فكان نصيبه القتل حيث أوعز الخليفة إلى محمد بن مسلمة الأنصاري وخالد بن الوليد ليقنتلاه، فرماه كل واحد منهما بسهم فقتلاه على طريق الشام في منطقة حوران، وأشاعت الخلافة بأن الجن قتلتها. وفي كتاب الاستيعاب قال: كان سعد نقيباً سيداً جواداً مقدماً وجيهاً له سيادة ورياسة يعترف قومه له بها، وتخلف عن بيعة أبي بكر وخرج من المدينة ولم يرجع إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام.. وقال السيد علي خان المدني: (اختلف أصحابنا رحمهم الله في شأنه، فعده بعضهم من المقبولين واعتذر عن دعواه الخلافة بما روي عنه انه قال: لو بايعوا علي (عليه السلام) لكنت أول من بايع ومما رواه محمد بن جرير الطبري عن أبي علقمة قال قلت لسعد بن عبادة وقد مال الناس لبيعة أبي بكر: تدخل فيما دخل فيه المسلمون؟ قال إليك عني فوالله سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إذا أنا مت تضل الأهواء ويرجع الناس على أعقابهم فالحق يومئذ مع علي (عليه السلام) وكتاب الله بيده لا نبايع لأحد غيره فقلت له هل سمع هذا الخبر غيرك من رسول الله فقال معه ناس في قلوبهم أحقاد وضغائن قلت: بل نازعتك نفسك أن يكون هذا الأمر لك دون الناس كلهم فحلف أنه لم يهجم بها ولم يردها وأنهم لو بايعوا علياً (عليه السلام) كان أول من بايع سعد. قال المدني: وزعم بعضهم أن سعداً لم يدع الخلافة ولكن لما اجتمعت قريش على أبي بكر يبايعونه قالت لهم الأنصار: أما إذا خالفتكم أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وصيه وخليفته وابن عمه فليستم أولى منا بهذا الأمر فبايعوا من شئتم، ونحن معاشر الأنصار نبايع سعد بن عبادة فلما سمع سعد ذلك قال لا والله لا أبيع ديني بدنياي ولا أبذل الكفر بالإيمان ولا أكون خصماً لله ورسوله. (الدرجات الرفيعة - السيد علي خان المدني: 225 - 334)

1- الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد الأنصاري الخزرجي السلمي، شهد بدرًا، وهو ابن 33 سنة، وعندما سار رسول الله يبادر قريشا إلى الماء فلما جاء أدنى ماء من بدر نزل عليه فقال الحباب بن المنذر بن الجموح: يا رسول الله منزل أنزلك الله ليس لنا أن نتعداه ولا نقصر عنه؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال رسول الله (بل هو الرأي والحرب والمكيدة) قال الحباب: يا رسول الله ليس بمنزل ولكن انهض حتى تجعل القلب كلها من وراء ظهرك ثم غور كل قلب بها إلا قليلا واحدا ثم احفر عليه حوضا فنقاتل القوم ونشرب ولا يشربون حتى يحكم الله بيننا وبينهم. فقال رسول الله: (قد أشرت بالرأي).. وفي يوم السقيفة قال أبو بكر بعد أن مدح المهاجرين: وانتم يا معشر الأنصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في الإسلام، رضيكُم الله أنصارا لدينه وكهفا لرسوله وجعل إليكم مهاجرته وفيكم محل أزواجه، فليس احد من الناس بعد المهاجرين الأولين بمنزلتكم، فهم الأمراء وانتم الوزراء. فقال الحباب بن المنذر الأنصاري: يا معشر الأنصار أمسكوا على أيديكم، فإنما الناس في فيئكم وظلالكم، ولن يجترئ مجتر على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رأيكم. وأثنى على الأنصار ثم قال: فان أبا هؤلاء تأميركم عليهم فلسنا نرضى بتأميرهم علينا ولا نقنع بدون أن يكون منا أمير ومنهم أمير. فقام عمر بن الخطاب فقال: هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد، انه لا ترضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم، ولكن العرب لا تمتنع أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم وألو الأمر منهم، ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان البين، فيما ينازعنا سلطان محمد ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف ياثم أو متورط في الهلكة محب للفتنة. فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال: يا معشر الأنصار أمسكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقال هذا الجاهل وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر وان أبوا أن يكون منا أمير ومنهم أمير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الأمر عليهم، فأنتم والله أحق به منهم، فقد دان بأسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها وأنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، والله لئن أحد رد قولي لأحطمن أنفه بالسيف. (الإحتجاج- العلامة الطبرسي)

1- المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني، ولد عام 24 قبل البعثة في حضرموت. نشأ في ظل أبيه ضمن مجتمع ألف مقارعة السيف ومطاعنة الرمح، فكانت الشجاعة إحدى سجايه التي اتصف بها فيما بعد، وكان إلى جانب ذلك رفيع الخلق، عالي الهمة، طويل الأناة، طيب القلب صبوراً على الشدائد، يحسن إلى ألد أعدائه طمعا في استخلافه نحو الخير، صلب الإرادة، ثابت اليقين، لا يزعزعه شيء، ويكفي في ذلك ما ورد في الأثر: (ما بقي أحد إلا وقد جال جولة إلا المقداد بن الأسود فإن قلبه كان مثل زبر الحديد) وهو أول فارس في الإسلام وكان من الفضلاء النجباء الكبار من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) سريع الإجابة إذا دعي إلى الجهاد. شهد المشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله). وذكر ابن مسعود أن أول من أظهر إسلامه سبعة، وعد المقداد واحدا منهم.. وكان الناس على فريقين بخصوص أصحاب الشورى الستة الذي عينه عمر، ففريق يريد لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو الفريق المتمثل ببني هاشم وشيعة علي أمثال عمار بن ياسر، والمقداد بن عمرو، وفريق يريد لعثمان بن عفان، وهو المتمثل بابن سرح، وابن المغيرة وبقية بني أمية وأتباعهم. وتعالق الأصوات كلٌ ينادي باسم صاحبه، فأقبل المقداد على الناس وقال: أيها الناس اسمعوا ما أقول: أنا المقداد بن عمرو، إنكم إن بايعتم عليا سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم عثماناً سمعنا وعصينا.. ولما بويع لعثمان بالخلافة، عثر أمير المؤمنين (عليه السلام) عن عدم رضاه لهذه النتيجة، لكنه سلم بالأمر الواقع، قائلاً: (لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين، ولم يكن فيها جور إلا علي خاصة)، وقال المقداد: تالله ما رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبهم، واعجباً لقريش! لقد تركت رجلاً ما أقول ولا أعلم أن أحداً أقضى بالعدل، ولا أعلم، ولا أتقى منه، أما والله لو أجد أعواناً... الخ. توفي المقداد (رضى الله عنه) سنة 33 هـ، بعد أن شهد فتح مصر، وقد بلغ من العمر سبعين عاماً، ودفن في مقبرة البقيع بالمدينة المنورة.

وكان من لطف الرب الكريم أن يكون شهيد صفين من أولئك الذين أحسنوا الصحبة، والذين أبلوا البلاء الحسن في النصرة.. وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت النبوة، وكانوا منطوين على محبة أهل البيت (عليهم السلام)، يرجون تجارة لن تبور في مودتهم، فهم مع بني هاشم تحصنوا في بيت علي (عليه السلام) معترضين على ما آل إليه أمر السقيفة، ولم يتركوا بيت الإمام (عليه السلام) إلا بعد التهديد والوعيد وإضرام النار في بيت سيدة نساء العالمين (عليها السلام).

ومرت الأيام لتقرر الخلافة إرسال الجيوش إلى الممالك المجاورة، فقد كان سيد الأنبياء (صلى الله عليه وآله) بعد استتباب الأمر في شبه الجزيرة العربية قد وطد العزم على نشر الإسلام خارجها، وبأمر يارسال مبعوثيه إلى الملوك والحكام والأمراء.

ولقد كان النبي (صلى الله عليه وآله) يدعو الناس في مكة إلى الإسلام ويخبرهم بأن الله تعالى وعده أن يورث أمتة ملك كسرى وقيصر. فكل من قرأ سيرته (صلى الله عليه وآله) يجد أن فتح فارس والروم كانا وعداً نبوياً من أول إعلان الدعوة، وكان المشركون يسخرون من ذلك! ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله): [فو الذي نفس محمد بيده ليفتحن عليكم فارس و الروم] (1), وعن أبي عبد الله (عليه السلام):
لما حفر رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ص: 88

1- سنن البيهقي: 283/7

الخدق مروا بكديفة ففتاول رسول الله (صلى الله عليه و آله) المعول من يد أمير المؤمنين (عليه السلام) أو من يد سلمان (رضى الله عنه) (1)، فضربها ضربة ففترقت بثلاث فرق ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : [لقد فتح علي في ضربتي هذه كنوز كسرى و قيصرا]، فقال أحدهما لصاحبه :

ص: 89

1- أبو عبد الله، أو أبو الحسن، أو أبو إسحاق، ولا مجال لتحديد ولادته لكنه توفي سنة 34هـ. و قيل أن عمره 300 سنة، وقيل: أقل، وقيل: أكثر، وهو من بلد جي (قرية في اصفهان). وقيل : إنه من رامهرمز، من فارس ودفن في المدائن ..قرب بغداد، وفيها قبره.. من موالى رسول الله (صلى الله عليه و آله) وكان قد قرأ الكتب في طلب الدين. وعد في بعض الروايات هو وعلي (عليه السلام) من السابقين الأولين، وشهد بدرأ وأحدا، ولم يفته بعد ذلك مشهد. وظل يسف الخوص، ويبيعه ويأكل منه، وهو أمير على المدائن، وكان عطاؤه: خمسة آلاف، يتصدق به، ويأكل من عمل يده، ولم يكن له بيت يسكن فيه، إنما كان يستظل بالجدر والشجر. وكان خيرا فاضلا، حبرا عالما، زاهدا متقشفا له عباءة يفرض بعضها، ويلبس بعضها.. يحب الفقراء ويؤثرهم على أهل الثروة والعدد، وقيل كان يعرف الاسم الاعظم، وكان من المتوسمين. نقل عن النبي (صلى الله عليه و آله) قوله فيه: [لا- تَغْلَطَنَّ فِي سَلْمَانَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُطْلِعَهُ عَلَى عِلْمِ الْبَلَايَا وَالْمَنَايَا وَالْأَنْسَابِ، وَفَصَّلِ الْخِطَابِ] وقوله (صلى الله عليه و آله): [لَوْ كَانَ الدُّيْنُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَا لَهُ سَلْمَانُ] وقوله (صلى الله عليه و آله): [سَلْمَانُ مِنِّي، وَمَنْ جَفَاهُ فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ آذَاهُ فَقَدْ آذَانِي] .. وحين زفاف فاطمة (عليها السلام) ، ركبت (عليها السلام) بغلة النبي (صلى الله عليه و آله) الشهباء، وأمر (صلى الله عليه و آله) سلمان أن يقودها، والنبي (صلى الله عليه و آله) يسوقها. وكان سلمان (رضى الله عنه) أحد الذين بقوا على أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد وفاته.. ومن المعترضين على صرف الأمر عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى غيره. وعند وفاته تولى غسله وتجهيزه والصلاة عليه ودفنه علي أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وقد جاء من المدينة إلى المدائن من أجل ذلك. وهذه القضية من الكرامات المشهورة للإمام علي (عليه السلام) (الاستيعاب بهامش الاصابة: 2/ 58 ، وسفينة البحار: 1/ 647)

يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وما يقدر أحدنا أن يخرج يتخلى (1), وعندما جاءت رسالته رسالة تهديد من كسرى أخبره الله تعالى بأنه سيقتل كسرى في يوم محدد, فقد (كتب كسرى إلى باذان (2): إنه بلغني أن رجلا- من قريش خرج بمكة يزعم أنه نبي, فسر إليه فاستتبه, فإن تاب وإلا فابعث إليّ برأسه, فبعث باذان بكتاب كسرى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله), فكتب إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا, فلما أتى باذان الكتاب توقف لينظر, وقال: إن كان نبيا فسيكون ما قال, فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال ابن هشام: قتل على يدي ابنه شيرويه (3), واستمر هذا الوعد عنصراً ثابتاً في مراحل دعوته (صلى الله عليه وآله), فكان برنامجاً إلزامياً للسلطة الجديدة بعد وفاته (صلى الله عليه وآله), أيّاً كانت تلك السلطة.

ووجد هذا الأمر هوىً كبيراً في نفس الحاكمين, فمضافاً إلى التخريج الشرعي لنشر الدعوة, فإن ابتعاد عدد كبير من الصحابة والتابعين عن عاصمة الخلافة

ص: 90

1- الكافي: 216/8, ونحوه في سيرة ابن هشام: 2/365.

2- باذان بن ساسان والي اليمن من قبل كسرى وكان رجلاً لبيباً عاقلاً حازماً يعرف مصادر الأمور أعلن دخوله في الإسلام, وأسلم من كان معه من الفرس في بلاد اليمن, بعد مقتل كسرى على يد ابنه شيرويه وأمر النبي (صلى الله عليه وآله) أن يظل باذان على ملكه.. في اليمن.

3- سيرة ابن هشام: 45/1

، وتكليفهم بالفتوحات قادة أو فرساناً أو مقاتلين يحمل جانباً من الأمان؛ لأن وجود هؤلاء لابد أن يكون مقلقاً، فعصر النبي (صلى الله عليه وآله) ليس ببعيد، ووصاياه يمكن أن تعود لذاكرة الناس، خصوصاً مع وجود الوصي الشرعي لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، والذي أثر التزام وصية ابن عمه (صلى الله عليه وآله) في المهادنة والسكوت عن حقه حفظاً لرسالة السماء من الموت، كما ورد عنه ذلك في مواقف شتى مرّ بعضها علينا.

وتم اختيار هاشم ليعيش أيامه قبل تولي أمير المؤمنين (عليه السلام) للخلافة في معارك المسلمين في الشام والعراق وإيران جنباً إلى جنب مع الكثير من حوارى الإمام علي (عليه السلام)، وتلاميذه الفرسان، الذين لم تعطهم السلطة مناصب قيادية، لكنهم كانوا القادة الميدانيين الذين خاضوا غمار المعارك وحققوا الانتصارات الواسعة، مثل حذيفة بن اليمان (1).

ص: 91

1- حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي. ولد في مكة وعاش في المدينة، وعندما أعلن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) دعوته للإسلام في مكة أسلم قبل مشاهدة الرسول. كان (رضى الله عنه) من وجهاء الصحابة وأعيانهم، و من نجباء وكبار أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وصاحب سره، وأعلم الناس بالمنافقين، حيث أن الرسول (صلى الله عليه وآله) كان قد أسر له بأسماء كافة المنافقين المحيطين بهم ولم يفش هذا السر، وشارك بكل المعارك والغزوات التي قادها النبي محمد (صلى الله عليه وآله) عدا معركة بدر، حيث كان بسفر خارج المدينة. وشهد فتح العراق والشام، وشهد اليرموك 13 هـ، وبلاد الجزيرة 17 هـ. ونصيبين، وفتوحات فارس وكان فتح همذان والري والدينور على يده، وهو أحد الذين ثبتوا على العقيدة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله). ووقف إلى جانب الإمام علي (عليه السلام) بخطى ثابتة، وكان ممن شهد جنازة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وصلى على جثمانها الطاهر. ولي المدائن في عهد عمر وعثمان، وكان مريضاً في ابتداء خلافة أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، مع هذا كله لم يطق السكوت عن مناقبه وفضائله، فصعد المنبر بجسمه العليل وأثنى عليه، وذكره بقوله: فو الله إنه لعلى الحق آخراً وأولاً، وقوله: إنه لخير من مضى بعد نبيكم، وبإيعه وأخذ له البيعة، وأوصى أولاده مؤكداً ألا يقصروا في اتباعه. وتوفي (رضى الله عنه) سنة 36 هـ. بالمدائن في العراق، ودفن فيها.

1- مرّت ترجمته.

2- مرّت ترجمته.

3- أبو ذر، جُنْدَب بن جُنَادَةَ الْغِفَارِي. لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري. رابع من أسلم من الرجال، من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والإمام عليّ (عليه السلام). كان (رضى الله عنه) أحد الأركان الأربعة الذين أثبتوا ولائهم للإمام عليّ (عليه السلام) بعد رحيل النبيّ (صلى الله عليه وآله)، وهم: سلمان والمقداد وأبو ذرّ وعمّار وأحد الحواريين الذين مضوا على منهاج رسول الله (صلى الله عليه وآله). وأحد المشييعين الذين خرجوا في تشييع السيّدّة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، والصلاة عليها ودفنها. وأحد المجاهرين بمناقب أهل البيت (عليهم السلام) ومثالب أعدائهم، لم تأخذه في الله لومة لائم عند ظهور المنكر، وانتهاك المحارم. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): [مَا أَظَلَّتْ الْخَصَّةَ رَاءَ وَمَا أَقَلَّتْ الْعَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ] (الإختصاص: 13) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): [أَبُو ذَرٍّ فِي أُمَّتِي شَبِيهُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي زُهْدِهِ] (بحار الأنوار 22/420) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) مخاطباً الإمام عليّ (عليه السلام): [الْجَنَّةُ تَشْتَقُ إِلَيْكَ، وَإِلَى عَمَّارَ، وَسَدِّ لَمَانَ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَالْمَقْدَادَ] (الخصال: 303) قال الإمام عليّ (عليه السلام): { خُلِقَتْ الْأَرْضُ لِسَبْعَةِ بَهْمٍ يُرْزَقُونَ، وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ، وَبِهِمْ يَنْصَرُونَ: أَبُو ذَرٍّ وَسَدِّ لَمَانَ وَالْمَقْدَادُ وَعَمَّارٌ وَحُذَيْفَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ... وَأَنَا إِمَامُهُمْ }، وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة (عليها السلام) (الخصال: 361) أنكر (رضى الله عنه) على أبي بكر جلوسه على عرش الخلافة، وتقدّمه على الإمام عليّ (عليه السلام) بقوله: (أما بعد، يا معشر المهاجرين والأنصار، لقد علمتم وعلم خياركم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: [الْأَمْرُ لِعَلِيِّ] (عليه السلام) بَعْدِي، ثُمَّ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عليهم السلام)، ثُمَّ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ] فأطرحتم قول نبيكم؟ وتناسيتم ما أوعز إليكم، واتبعتم الدنيا، وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا تهدم بنيانها ولا يزول نعيمها، ولا يحزن أهلها ولا يموت سكّانها، وكذلك الأمم التي كفرت بعد أنبيائها بدلت وغيّرت فحاذيتموها حذو القذّة بالقذّة، والنعل بالنعل، فعمّا قليل تذوقون وبال أمركم وما الله بظلام للعبيد) (الخصال: 463) ساءه (رضى الله عنه) ما رأى من ممارسات عثمان في المدينة، وعامله معاوية في دمشق من مثل محاباته قُرباه بالأعمال المهمّة، ودفعه الأموال الطائلة، وكنز الثروات، والتبذير والإسراف، وانتهاك السّنة النبوية، فامتعض منهما وغضب عليهما. فنفاه عثمان إلى الشام، ولما وصل إلى الشام بقي هناك على نهجه في التصدي إلى مظاهر الإسراف والتبذير لأموال المسلمين، وظل صامدا بالرغم من محاولات معاوية في ترغيبه في الدنيا وتطمييعه. وبعد أن عجز عنه معاوية راسل عثمان في شأنه، فطلب عثمان من معاوية أن يرجع أبا ذرّ إلى المدينة بعنف، فأركبه معاوية على جمل بلا غطاء ولا- وطاء. ولما دخل المدينة منهكاً متعباً حاول عثمان أن يسترضيه بشيء من المال، فرفض ذلك، وواصل انتقاده للنظام الحاكم والأسرة الأموية، فغضب عثمان وأمر بنفيه إلى الرّبذة، ليُبعده عن الناس. توجه (رضى الله عنه) إلى صحراء الرّبذة مع أهل بيته وغلامه جون، حيث لا ماء ولا كلاً، وهو مشرّد عن وطنه، وأخذ يستعدّ للمصير الذي أخبره به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حيث قال: [رَجِمَ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ، يَمْشِي وَحَدَهُ، وَيَمُوتُ وَحَدَهُ، وَيُبْعَثُ وَحَدَهُ] (شرح الأخبار: 2/168) وتوفيّ (رضى الله عنه) عام 31 هـ أو 32 هـ بمنطقة الرّبذة، ودُفن فيها، وصلى عليه الصحابي الجليل مالك الأشتر (رضى الله عنه).

1- أختلف في وفاة الفضل بن العباس فقيل أصيب بأجنادين في خلافة أبي بكر سنة 13. وفي ذخائر العقبى) أجنادين بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وقد يكسر. الموضع المشهور من نواحي دمشق وكانت به الوقعة بين المسلمين والروم) وقيل قتل يوم مرج الصفر) وهو بضم الصاد وتشديد الفاء موضع بغوطة دمشق كان به وقعة المسلمين على الروم سنة 13 أيضا) وقيل مات بطاعون عمواس) وهو بفتح العين المهملة والميم وقد تسكن وتخفيف الواو وبعد الألف سين مهملة اسم بلدة صغيرة بين القدس والرملة منها نشأ الطاعون ثم انتشر في الشام فنسب إليها وهو أول طاعون كان في الإسلام بالشام سنة 17). (الدرجات الرفيعة - السيد علي خان المدني :

1- أدرك الاسلام وثبت مع النبي (صلى الله عليه وآله) فيمن ثبت يومئذ وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له ابن عم و يقول له ابن أمي وروى) لما قدم من مكة على النبي ألبسه حلة وأجلسه إلى جانبه وقال هو ابن أمي وكان أبوه يحبني ويبرني ويحسن إلى وكان أبوه الزبير من اشراف قريش. وقتل عبدالله بن الزبير يوم أجنادين في خلافة أبي بكر شهيدا ووجد حوله عصبة من الروم قد قتلهم ثم أثنى الجراح فمات بها). (الدرجات الرفيعة - السيد علي خان المدني : 167)

2- سعيد بن العاص الأموي، من كبار أثرياء قريش والمعروف من أبنائه ابنه العاص الذي شهد بدرًا مع المشركين فقتله علي (عليه السلام)، وخالد، وعمرو، وأبان، والحكم، وسعيد، وقد أسلموا وختم الله لهم بالشهادة، وأفضلهم خالد، هاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته الخزاعية، وشهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) عمرة القضاء وفتح مكة وحينئذ والطائف وتبوك، وبعثه رسول الله على صدقات اليمن، أسلم خالد وأخوه عمرو، وأقنعا بالمراسلة أخاهما أباناً، فأسلم عند عودتهما من الهجرة وحسن إسلامه، وعندما توفي النبي (صلى الله عليه وآله) جاء إلى المدينة، وتفاجأ ببيعة أبي بكر، فغضب، واستنكر عمل أهل السقيفة، ووقف بقوة إلى جانب علي (عليه السلام)، وأوكلت إليه قيادة الكثير من معارك الشام وكان القائد الحقيقي في معركة أجنادين (الإستيعاب: 2/422) ونكاد نطمئن بأن خالد بن سعيد مات مقتولاً بمؤامرة وليس بيد الروم! وذلك لكثرة الروايات وتناقضها في مكان قتله وسببه! فليل: إنه قتل في معركة أجنادين، وقيل: في معركة مرج الصفر، وقيل في معركة فحل، وقيل في معركة اليرموك. وقيل لم يقتل في المعركة، بل كان في المعسكر فخرج يستقي الماء فقتله رومي وقالوا لما قتل الرومي خالد بن سعيد، قلب ترسه وأسلم واستأمن! وقال من الرجل الذي قتلنا، فإني رأيت له نوراً ساطعاً في السماء؟! (تاريخ دمشق: 16/83)

1- يراجع الفصل الخاص بأبناء المرقال (رضى الله عنه).

2- بُريدة بن الخضيب، أو الخصيب بن عبد الله الأسلمي الخزاعي. من أعلام القرن الأول الهجري. من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) على قول الفضل بن شاذان (رجال الكشي: 38 / 78) وفي الاحتجاج ما يدل على جلالته وإنكاره على أبي بكر، وقصته مشهورة (الاحتجاج: 1 / 77). ولما سمع بموت النبي (صلى الله عليه وآله) - وكان في قبيلته - أخذ رايته فنصبها على باب بيت أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال عمر: الناس اتفقوا على بيعه أبي بكر، مالك تخالفهم؟! قال: لا أبايع غير صاحب هذا البيت (مجالس المؤمنين: 1 / 222). كان مع الإمام علي (عليه السلام) لما استلم مقاليد الحكومة الإسلامية، وذهب معه إلى العراق، وبقي فيها حتى استشهد (عليه السلام)، فترك العراق وذهب إلى خراسان، وبقي فيها إلى نهاية عمره.

3- عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي الأنصاري، ولد (رضى الله عنه) حوالي عام 38 قبل الهجرة من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) ويعتبر من رواة الحديث في القرن الأول الهجري، وكان ممن بايع النبي (رضى الله عنه) في بيعة العقبة الثانية التي كانت تضم سبعين رجلاً وامرأتين من الأوس والخزرج، فبايعوه وعاهدوه بنصرته وإعانتهم، فواعدتهم (صلى الله عليه وآله) بدخول الجنة (إعلام الوري: 1/142)، وهو من النقباء الإثني عشر الذين اختارهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) - ليلة العقبة الثانية بإشارة من جبرائيل (عليه السلام) نقباء لأُمَّته، كعدة نقباء نبيّ الله موسى (عليه السلام) (الخصال: 492 ح 70) اشترك مع النبي (صلى الله عليه وآله) في حروبه كلها: بدر، وأحد، والخندق... كان من السابقين الأوّلين الذين رجعوا إلى الإمام علي (عليه السلام) (رجال الكشي 1/185 ح 78) تُوفي (رضى الله عنه) عام 34 هـ ببيت المقدس، ودُفن فيها. * وهناك (عبادة بن الصامت الغفاري)، ابن أخي أبي ذر، من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) (عنوانه ابن داود في الباب الأول كذلك، ونسب إلى الشيخ (قدس سره) في رجاله عده من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) مضيفاً إلى ما في العنوان قوله: ممن أقام بالبصرة وكان شيعياً انتهى. ولكنني لم أقف على ذلك في رجال الشيخ (قدس سره)، وعندني نسخ عديدة مصححة، ليس من ذلك في شيء منها أثر وإنما الموجود فيها: عبادة بن صامت آخر ما نسبه في رجال الشيخ (قدس سره) فهو سهو من قلمه الشريف. (رجال المامقاني: 2 / 189)

1- خالد بن زيد بن كُليب الأنصاري الخزرجي النجّاري، المعروف بكنيته (أبو أيوب الأنصاري). من أعلام القرن الأوّل الهجري، من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام). أسلم قبل هجرة النبي (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة المنورة. كان ممّن بايع النبي (صلى الله عليه وآله) في بيعة العقبة الثانية أقام النبي (صلى الله عليه وآله) في بيته حين قدم المدينة في الهجرة حتّى بنى مسجده ومسكنه. اشترك مع النبي (صلى الله عليه وآله) في حروبه كلّها: بدر، وأحد، والخندق... كان من السابقين الأوّلين الذين رجعوا إلى الإمام علي (عليه السلام) (رجال الكشي 1/182 ح 78). اشترك مع الإمام (عليه السلام) في حروبه كلّها: الجمل وصفين والنهروان. كان (رضى الله عنه) من الاثني عشر رجلاً الذين قاموا في المسجد النبوي بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)، حينما رقى أبو بكر المنبر في أوّل جمعة له، فوعظوه وخوّفوه من الله سبحانه وتعالى، ودافعوا عن أحقية الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة، حيث قال: (اتّقوا الله في أهل بيت نبيكم، وردّوا هذا الأمر إليهم، فقد سمعتم كما سمعنا في مقام بعد مقام من نبيّ الله (صلى الله عليه وآله): إنهم أولى به منكم) (الخصال: 465 ح 4)، روى أحاديث كثيرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في فضائل الإمام علي (عليه السلام)، وهو ممن شهد بحديث الغدير (أسد الغابة 3/307). تُوفّي (رضى الله عنه) ما بين عام 50هـ إلى 52هـ بالقسطنطينية، عندما خرج لحرب الروم، ودُفن قرب سورها، وقبره معروف يُزار، وقد أخبر عنه النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله: [يُدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي] (مناقب آل أبي طالب 1/122)

1- أبو عبد الله، عثمان بن حنيف بن واهب الأنصاري. من أعلام القرن الأول الهجري. من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) اشترك مع النبي (صلى الله عليه وآله) في معركة أحد وما بعدها من المعارك. كان من السابقين الأولين الذين رجعوا إلى الإمام علي (عليه السلام) (رجال الكشي 1/184 ح 78). عيّنه الإمام علي (عليه السلام) والياً على البصرة. اشترك مع الإمام علي (عليه السلام) في حرب الجمل. كان من شرطة الخميس، ومن أمرائهم في الكوفة. أنكر (رضى الله عنه) على أبي بكر جلوسه على عرش الخلافة، وتقدمه على الإمام علي (عليه السلام) بقوله: (سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: [أهل بيتي نجوم الأرض فلا تتقدموهم، وقدّموهم فهم الولاة من بعدي]، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، وأي أهل بيتك؟ فقال: علي والطاهرون من ولده. وقد بين (صلى الله عليه وآله) فلا- تكن يا أبا بكر أول كافر به، ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) (الاحتجاج: 1/103)، وفي البصرة لما استوثق لطلحة والزبير أمرهما، خرجا في ليلة مظلمة ذات ريح ومطر، ومعهما أصحابهما، قد ألبسوهم الدروع، وظاهروا فوقها بالثياب، فانتهوا إلى المسجد وقت صلاة الفجر، وقد سبقهم عثمان بن حنيف إليه، وأقيمت الصلاة، فتقدم عثمان ليصلي بهم فأخّره أصحاب طلحة والزبير، وقدّموا الزبير، فجاءت السبابة، وهم الشرط حرس بيت المال، فأخرجوا الزبير، وقدّموا عثمان، فغلبهم أصحاب الزبير، فقدّموا الزبير وأخّروا عثمان فلما انصرف الزبير من صلاته، صاح بأصحابه المسلّحين: أن خذوا عثمان بن حنيف، فأخذوه بعد أن تضارب هو ومروان بن الحكم بسيفيهما، فلما أسر ضرب ضرب الموت، ونبف حاجباه وأشفار عينيه، وكلّ شعرة في رأسه ووجهه، وأخذوا السبابة وهم سبعون رجلاً، فانطلقوا بهم وبعثوا عثمان بن حنيف إلى عائشة، فقالت لأبان بن عثمان بن عفان: أخرج إليه فاضرب عنقه، فإن الأنصار قتلت أباك وأعانت على قتله. فنادى عثمان: يا عائشة، ويا طلحة ويا زبير، إن أخي سهل بن حنيف خليفة علي بن أبي طالب على المدينة، وأقسم بالله إن قتلتهموني ليضعن السيف في بني أبيكم وأهلكم ورهطكم، فلا يبقى أحداً منكم. فكفّوا عنه، وخافوا أن يقع سهل بن حنيف بعيالهم وأهلهم بالمدينة، فتركوه. وأرسلت عائشة إلى الزبير أن أقتل السبابة، فذبحهم الزبير كما يذبح الغنم، وولي ذلك منهم عبد الله ابنه، وهم سبعون رجلاً، وبقيت منهم طائفة مستمسكين ببيت المال، قالوا: لا ندفعه إليكم حتى يقدم أمير المؤمنين، فسار إليهم الزبير في جيش ليلاً فأوقع بهم، وأخذ منهم خمسين أسيراً فقتلهم صبراً. ثمّ أنّهم خيروا عثمان بين أن يقيم أو يلحق بعلي، فاختر الرحيل، فخلوا سبيله، فلحق بعلي (عليه السلام)، فلما رآه بكى، وقال له: فارقتك شيخاً، وجئتك أمرد. فقال علي (عليه السلام): {إِنَّمَا لِلَّهِ وَإِنَّمَا إِلَهُهِ رَاجِعُونَ!} قالها ثلاثاً (شرح نهج البلاغة: 9/312)

- 1- عبد الرحمن بن سهل بن زيد بن كعب الأنصاري، شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها ، أحد قادة الفتوحات، الذي حلف لينفذن أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويقتلن معاوية إن رآه على منبره ! أخرج ابن عساكر في ترجمة عبد الرحمن قال: غزا عبد الرحمن هذا في زمن عثمان ومعاوية أمير على الشام فمرت به روايا خمر فنقر كل رواية منها برمحه فناوشه غلمان حتى بلغ معاوية، فقال: دعوه فإنه شيخ ذهب عقله، فقال : كذبت والله ما ذهب عقلي لكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهانا أن ندخله بطوننا وأسقيتنا، وأحلف بالله لئن أنا بقيت حتى أرى في معاوية ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لأبقرن بطنه أولاً مرتين (تاريخ ابن عساكر : ح : 7696) و(أسد الغابة : 3 / 299) وعنه أيضاً حديث النبي (صلى الله عليه وآله) : (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه).
- 2- مرّت ترجمته.

1- سيد من سادات العرب، ومن أكابر المؤمنين، وممن أثنى عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) فمدحه بوصف: قلة المؤمنة، وكثرة المعونة، عرف صعصعة (رضى الله عنه) خطيباً مفوهاً لساناً، تقياً فاضلاً، بليغاً في الذود عن الحق والعدالة والفضيلة، وقد كان من أشد أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ولأهلاً، فقد جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (وما كان مع أمير المؤمنين (عليه السلام) من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه). وقد شهد (رضى الله عنه) مع الإمام علي (عليه السلام) مواقفه كلها هو وأخواه (زيد و سيحان) (رضى الله عنه)، وجرح في معركة (الجمل)، واستشهد أخواه. سار (رضى الله عنه) في تشييع جثمان الأمير (عليه السلام)، ووقف على قبره وأخذ كفاً من التراب فأهاله على رأسه (مفاتيح الجنان - الشيخ القمي: 409) صمم معاوية على النيل منه وقال: (والله لأجفئك عن الوساد، وأشردن بك في البلاد)، فأمر واليه على الكوفة (المغيرة بن شعبة) بإبعاده عنها؛ باعتبارها معقلاً لتحركه الجماهيري المعارض، ونفيه إلى جزيرة (أوال)، وهي جزيرة البحرين الحالية، وقد توفي (رضى الله عنه) فيها سنة 60 هـ..

2- من خلص أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، أدرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال فيه النبي (صلى الله عليه وآله): [من سرّه أن ينظر إلى من يسبقه عضو منه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان] (فضل الكوفة و مساجدها - المشهدي: 3) وقد صحب زيد بن صوحان (رضى الله عنه) الإمام علياً (عليه السلام) وكان له محباً وصديقاً، تقانى في حبه والدفاع عنه كان عالماً فاضلاً ذا بصيرة، ومن سادات قومه الموصوفين بالعبادة والزهد والشجاعة والتقوى، ومما يدل على فضله قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه. وقد اشتهر بالحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قطعت يده في معركة فتح نهاوند عام 20 للهجرة. اتخذ كوخاً ينعزل به في عبادته، وعلى هذا المكان.. مكان الكوخ شيد مسجده باسمه، وهو المجاور لمسجد السهلة المعظم. وزيد بن صوحان (رضى الله عنه) أحد الذين هجرهم عثمان من المدينة إلى الشام. أعطاه الإمام علي (عليه السلام) الراية يوم الجمل. وظهر شجاعة فائقة حتى سقط شهيداً سنة 36 هـ .

1- كان أحد الأمراء في قتال أهل الردة.. وهو ثقة معتمد (تنقيح المقال- الشيخ المامقاني) كان في الكوفة حينما أرسل الإمام علي (عليه السلام) ولده الحسن (عليه السلام) وعمار بن ياسر ليستنفرا ويستجيشا أهل البصرة لمواجهة الناكثين، وكان سيحان خطيباً بليغاً خطب (رضى الله عنه) خطبة طويلة من جملتها: (أيها الناس لا بد لهذا الأمر ولهذه الأمة من والٍ يدفع الظلم والظالم، ويعز المظلوم ويجمع كلمة الناس، أيها الناس هذا واليكم ووليكم يدعوكم لتتنظروا فيما بينه وبين صاحبيه، وهو المأمون على الأمة، الفقيه في الدين، فمن نهض اليه فأنا سائرون معه، وفي يوم الجمل سقط أخوه زيد مضرراً بدمائه واستشهد بعد لحظات.. فواصل سيحان مواجهة الخصوم واستمر وهو يقتص لأخيه، وتقول الروايات أنه أردى قاتل أخيه وهو لم يزل في أصيل الحياة، وكان الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) يشعر بالنشوة بالسرور لمواقف هذا البطل ولدفاعه عن الحق، رغم أنه شاهد بنفسه أخاه مضرراً بدماء الشهادة فلم يقلل عزمه ولم يقل ثباته، فقاتل وامتلاً بدنه بالجراح فسقط على الأرض جريحاً.. ووقف أمير المؤمنين (عليه السلام) ليعطيه جرعة من الماء وتأثر (عليه السلام) حينما شاهده يلفظ أنفاسه الأخيرة، وظهر التأثر والحزن عليه.. أستشهد (رضى الله عنه) في شهر جمادى الأولى عام 36 هـ.. (أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين)

2- روي أن النبي (صلى الله عليه وآله) أرسل جماعة يرأسهم رجل من بني ليث إلى البصرة ليدعو أهلها إلى الإسلام والتمسك بفضائله، لكنه لم يجد أذنأ صاغية، فقال الأحنف للناس: والله أن الرجل يدعو إلى خير، ويأمر بالخير، وما أسمع إلا حسناً، وأنه يدعو إلى مكارم الأخلاق وينهى عن رذائله أدرك الأحنف عصر النبي (صلى الله عليه وآله) ولكنه لم يراه، وكان يُعد من ذُهاة العرب، وكان رجلاً عالمياً حكيماً وشجاعاً وصاحب رأي. وقد تميز بصفة الحلم حتى صار العرب يضربون به المثل فيقولون: (أحلم من الأحنف). شهد جميع حروب الإمام علي (عليه السلام)، إلا حرب الجمل، إذ قال لأمر المؤمنين (عليه السلام) قبل الخروج: يا أمير المؤمنين، إختَر مني واحدة من اثنتين، إما أن أقاتل معك بمثي محارب، وإما أن أكف عنك ستة آلاف سيقاتلون مع طلحة والزبير، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أكف عنا الستة آلاف أفضل، فذهب الأحنف إليهم ودعاهم إلى القعود واعتزل بهم، وكان ذلك سبباً في عدم ذهابه إلى حرب الجمل. دخل الأحنف وجماعة من أهل العراق يوماً على معاوية، فقال له معاوية: أنت الشاهر علينا السيف يوم صفين، ومخذل الناس عن أم المؤمنين [عائشة]؟، فقال له: يا معاوية لا تذكر ما مضى منا، ولا تردّ الأمور على أذارها، والله إن القلوب التي أبغضناك بها، يومئذٍ لفي صدورنا، وإن السيوف التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا، والله لا تمدد إلبنا شبراً من غدر، إلا مددنا إليك ذراعاً من ختر (غدر) توفي الأحنف بن قيس (رضى الله عنه) سنة 67 هـ في الكوفة.

1- حُجْر بن عَدِي بن معاوية الكندي، المعروف بحُجْر الخير. من أعلام القرن الأوّل الهجري من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، والإمام علي والإمام الحسن والإمام الحسين (عليهم السلام) اشترك مع الإمام علي (عليه السلام) في حروبه كلّها: الجمل وصفين والنهروان، وكان فيها من قادة الجيش. عيّنه الإمام علي (عليه السلام) أميراً على أربعة آلاف رجلاً؛ لردّ غارة الضحّاك بن قيس الفهري على أطراف العراق. كان أحد الذين اشتركوا في دفن أبي ذر الغفاري (رضى الله عنه) في الربذة، والذين شهد لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأنهم عصابة من المؤمنين. قال عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله): [سيقتل بعدزاء أناس يغضب الله لهم وأهل السماء] (الوافي بالوفيات: 11/248) وقال (صلى الله عليه وآله): [يقتل بمرج عذراء نفر يغضب لهم أهل السماوات] (تاريخ اليعقوبي: 2/231) وقال عنه الإمام علي (عليه السلام): {اللهم نور قلبه بالتقى، واهده إلى صراط مستقيم، ليت أنّ في جندي مائة مثلك} (وقعة صفين: 103) وقال (عليه السلام) أيضاً: {يا أهل العراق، سيقتل منكم سبعة نفر بعدزاء، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود} (مناقب آل أبي طالب 2/107) .. يعتبر من رواة الحديث في القرن الأوّل الهجري، فقد روى أحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والإمام علي (عليه السلام) .. كتب والي الكوفة زياد بن أبيه كتاباً إلى معاوية بن أبي سفيان يذكر له عدم تحمّله من وجود حُجْر في الكوفة، فأمره معاوية أن يرسله إليه موثقاً بالحديد، وعندئذٍ أرسل زياد حُجراً وأصحابه إلى معاوية، ولما وصلوا إلى قرية عذراء جاء رسول معاوية إليهم قائلاً: (إنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي واللعن له، فإن فعلتم تركناكم، وأن أبيتتم قتلناكم، وإنّ أمير المؤمنين يزعم أنّ دماءكم قد حلّت له بشهادة أهل مصركم عليكم، غير أنّه قد عفا عن ذلك فابروا من هذا الرجل نخلّ سييلكم). قال حُجْر وجماعة ممّن كان معه: (إنّ الصبر على حدّ السيف لأيسر علينا ممّا تدعوننا إليه، ثمّ القدوم على الله وعلى نبيّه وعلى وصيّته أحبّ إلينا من دخول النار) استشهد (رضى الله عنه) عام 51هـ وقيل: 53هـ ودُفن في مرج عذراء - وهي قرية تبعد (25 كلم) عن دمشق -

1- عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعي، صحابي جليل من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين (عليه السلام)، والإمام الحسن (عليه السلام) أسلم بعد الحديبية، وتعلم الأحاديث من النبي (صلى الله عليه وآله). كان من الصفوة الذين حرسوا حقّ الخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فوقف إلى جانب أمير المؤمنين (عليه السلام) بإخلاص. اشترك في ثورة المسلمين على عثمان، شهد حروب أمير المؤمنين (عليه السلام) وساهم فيها بكل صلابة وثبات، وكان ولاؤه للإمام (عليه السلام) عظيماً فقي وقعة صفين قال عمرو بن الحمق: (إني والله يا أمير المؤمنين، ما أحببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك، ولا إرادة مال تؤتيني، ولا التماس سلطان يُرفع ذكري به، ولكن أحببتك لخصال خمس: إنّك ابن عمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأوّل من آمن به، وزوج سيّدة نساء الأُمّة فاطمة بنت محمّد (صلى الله عليه وآله)، وأبو الذرّيّة التي بقيت فينا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأعظم رجل من المهاجرين سهماً في الجهاد، فلو أنّي كُلفت نقل الجبال الرواسي، ونزح البحور الطوامي حتى يأتي عليّ يومي في أمر أقوى به وليّك، وأوهن به عدوك، ما رأيت أنّي قد أدّيت فيه كلّ الذي يحقّ عليّ من حقّك. فقال أمير المؤمنين: {اللهم نور قلبه باليقين، واهده إلى صراط مستقيم، ليت في شيعتي مائة مثلك} (الاختصاص - الشيخ المفيد: 14). عبّر عنه الإمام الحسين (عليه السلام) ب-(العبد الصالح الذي أبْلَتْه العبادة)، قتل سنة 50 هـ، بعد أن سجنوا زوجته بغية استسلامه، وأرسل برأسه إلى معاوية، وهو أول رأس في الإسلام يُحمّل من بلد إلى بلد.

1- أبو الهيثم، مالك بن التيهان بن مالك الأنصاري من أعلام القرن الأول الهجري. من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) كان من النقباء الأثني عشر الذين اختارهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) - ليلة العقبة الثانية بإشارة من جبرائيل (عليه السلام) - نقباء لأُمَّته، كعدّة نقباء نبيّ الله موسى (عليه السلام) (الخصال: 492 ح70) اشترك مع النبي (صلى الله عليه وآله) في حروبه كلّها: بدر، وأحد، والخندق... كان من السابقين الأوّلين الذين رجعوا إلى الإمام علي (عليه السلام) (رجال الكشي 1/181 ح78) كان هو وعمّار بن ياسر يأخذان البيعة للإمام علي (عليه السلام) (الأمالى للطوسي: 728 ح1530) اشترك مع الإمام علي (عليه السلام) في حربي الجمل وصفين، وكان فيهما من قادة الجيش. خاطب أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: (يا أمير المؤمنين، إن حسد قريش إيتاك على وجهين: أمّا خيارهم فحسدوك منافسة في الفضل، وارتفاعاً في الدرجة، وأمّا شرارهم فحسدوك حسداً أحبط الله به أعمالهم، وأثقل به أوزارهم، وما رضوا أن يساووك حتّى أرادوا أن يتقدّموك، فبعدت عليهم الغاية، وأسقطهم المضمّار، وكنت أحقّ قريش بقريش، نصرت نبيّهم حيّاً، وقضيت عنه الحقوق ميّتاً، والله ما بغّيهم إلّا على أنفسهم، ونحن أنصارك وأعوانك، فمرنا بأمرك) استشهد (رضى الله عنه) في شهر صفر 37هـ بحرب صفين، ودُفن في منطقة صفين.

2- جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القريشي فارس شجاع شاعر، ابن أخت أمير المؤمنين (عليه السلام) . وأمه أم هاني بنت أبي طالب. ولد على عهد النبي (صلى الله عليه وآله) وليست له صحبة ونزل الكوفة. وكان له في قريش شرف عظيم وكان له لسان، ومن أحبّ الناس إلى عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) . وولاه خاله علي خراسان. وقالوا: كان فقيهاً. تزوج ابنة خاله أم الحسن بنت عليّ (عليه السلام) وولدت له: جعفر. علي. الحسن. الحارث. عبدالله. يحيى. ولما دخل عليّ (عليه السلام) الكوفة. بعد انصرافه من حرب الجمل نزل على جعدة، وفي بعض خطب نهج البلاغة: خطبنا عليّ (عليه السلام) وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة. ولما ضرب ابن ملجم علياً (عليه السلام) تأخر عليّ وقدم جعدة يصليّ بالناس الغداة. وله أخبار في معاجم السير) إتيان المقال : 32. الأخبار الطوال: 173، 221. الاستيعاب: 1/240. أسد الغابة: 1/285. الإصابة 1/236. أعيان الشيعة: 4/77.)

1- الصحابي الجليل النعمان بن مقرن الذي قدم على النبي (صلى الله عليه وآله) في المدينة مع أربعائة من قومه مزيّنة، فاهتزت المدينة فرحاً بهم، وقد هداه الله للإسلام، وهدى معه أهله وإخوته السبعة. أول مشاهده الأحزاب وشهد بيعة الرضوان وشارك في فتح مكة، وفي الجهاد ضد هوازن والطائف وثقيف.. ونزل الكوفة ولي كسكر لعمر ثم صرفه وبعثه على المسلمين يوم وقعة نهاوند فكان يومئذ أول شهيد وللنعمان إخوة سويد أبو عدي وسانان ممن شهد الخندق ومعقل والد عبد الله المحدث وعقيل أبو حكيم وعبد الرحمن وروي عن مجاهد قال البكاؤون بنو مقرن سبعة قال الواقدي: سمعت أنهم شهدوا الخندق وقيل كنية النعمان أبو حكيم وكان إليه لواء مزينة يوم الفتح يروي عنه ولده معاوية ومسلم بن هيصم وجماعة.. استشهد في معركة نهاوند التي كان فيها أحد القادة الكبار. (سير أعلام النبلاء - الذهبي)
2- مرّت ترجمته.

3- جرير، بن عبد الله بن جابر بن مالك، البجلي. أسلم قبل وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) بأربعين يوماً، وزعم أن النبي (صلى الله عليه وآله) بشر المسلمين به قبل أن يصل، وقال إنه خير أهل اليمن، وإن عليه مسحة مَلِك، وإنه دعا له بالبركة ولذريته، ومسح بيده على رأسه (المعجم الأوسط - الطبراني: 6/179، ومسند أحمد: 4/360) سكن جرير وقومه الكوفة وشارك في معركة القادسية وكان قائد الميمنة، وكان جرير قائداً في معركة جلولاء تحت إمرة هاشم المرقال (رضى الله عنه) (الفتوح - ابن الأعمش: 1/210) ثم تقدم جرير داخل إيران، وفتح بعض المدن الصغيرة بدون مقاومة تذكر (فتوح البلدان - البلاذري: 2/370) ثم أرسله أبو موسى الأشعري إلى رامهرمز ليدعوهم إلى الإسلام فسباهم! (الفتوح - ابن الأعمش: 2/276) ثم التحق جرير بجيش المسلمين لمواجهة تجمع جيش الفرس في نهاوند، ثم عيّن عمر جريراً والياً على همدان، وبقي والياً عليها في زمن عثمان (فتوح البلدان - البلاذري: 2/394) وعندما بايع المسلمون علياً (عليه السلام) دعا جرير المسلمين عنده إلى بيعته ووفد إليه (أعيان الشيعة - السيد الأمين: 4/73) وبعثه علي (عليه السلام) إلى معاوية يدعوه أن يدخل فيما دخل فيه المسلمون ويبايعه (الطبري: 3/560).. كان عقله مع علي (عليه السلام) وهواه مع معاوية، وذلك لضعف إيمانه، ويظهر أن جريراً كان يحب أن يلتحق بمعاوية ويكون معه في صفين قائداً أو مشاوراً، خاصة أنه كتب له يدعوه للحضور إليه، لكنه اصطدم برأي قبيلته بجيلة التي أجمعت على نصره علي (عليه السلام) وحرب معاوية، فقرر أن يعتزل الطرفين إمامات سنة 51 أو 54

1- محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبيسي صحابي من الأمراء ولد في أرض الحبشة في عهد النبوة استشهد أبوه يوم اليمامة فرباه عثمان بن عفان فلما شب رغب في غزو البحر فجهزه عثمان وأرسله الى مصر فغزا غزوة ذات الصواري مع عبد الله بن سعد فلما عاد منها جعل يتألف الناس وأظهر خلاف عثمان فرأسوه عليهم فوثب على والي مصر عقبة بن عامر سنة 35 هجرية وأخرجه من الفسطاط ودعا الى خلع عثمان فكتب إليه عثمان يعاتبه ويذكره تربيته له فلم يزدجر وسير جيشاً الى المدينة فيه ستمائة رجل كانت لهم يد في قتل عثمان أقره علي على أمارة مصر ولما أراد معاوية الخروج الى صفين بدأ بمصر فقاتله محمد بالعرش ثم تصالحا فأطمئن محمد فلم يلبث معاوية أن قبض عليه وسجنه في دمشق ثم أرسل إليه من يقتله في السجن. ولما قتل عثمان عزل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ابن سرح عن مصر وولى محمد بن حذيفة عليها وقيل أن محمدا وثب على عامل عثمان عبد الله بن سرح وطرده عن مصر وصلّى بالناس وكان محمد بن أبي حذيفة ابن خال معاوية فلم يلتفت الى الرحم المجردة عن الدين حيث أنه أثر دينه على الرحم الماسة اختلفوا في شهادة محمد فقيل: قتل في معركة مع معاوية يقود جيشاً ضده ومرة قيل سجنه معاوية فدس إليه السم في السجن (الأخبار الطوال / 157. الأعلام / 6/ 308. الاستيعاب / 3/ 341.. الإصابة / 3/ 373. أعيان الشيعة / 9/ 61. أنساب الأشراف / 2/ 387، 407. البداية والنهاية / 7/ 251. بهجة الآمال / 2/ 100. تاريخ الطبري / 5/ 226 وج / 6/ 60. رجال ابن داود / 158، رجال الطوسي / 59. رجال الكشي / 70. شرح ابن أبي الحديد / 2/ 64، 70، 143، 159، 57/ 6، 100. الطبقات الكبرى / 3/ 84. الغدير / 2/ 142، و / 10/ 293. الغارات / 1/ 205، 207، 301، 327 و / 2/ 747 - 752.. الكامل في التأريخ / 3/ 118، 158، 161، 181، 265 - 267. معجم رجال الحديث / 14/ 235).

1- أبو رافع أسلم، غلبت عليه كنيته، واختلف في اسمه، فقيل: أسلم، وقيل: إبراهيم. من أعلام القرن الأول الهجري. من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، ومن أصحاب الإمامين علي والحسن (عليهما السلام) كان غلاماً للعباس بن عبد المطلب، ثم وهبه للنبي (صلى الله عليه وآله)، ولما بشر أبو رافع النبي (صلى الله عليه وآله) بإسلام العباس أعتقه. هاجر الهجرتين - وصلّى إلى القبليتين، وباع البيعتين - بيعة العقبة وبيعة الرضوان - وشهد مع النبي (صلى الله عليه وآله) أكثر حروبه. كان بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) إلى جانب الإمام علي (عليه السلام) ثابت العقيدة، وهاجر معه إلى الكوفة، واشترك في جميع حروبه، وعيّنه (عليه السلام) مسؤولاً عن بيت المال في الكوفة. رجع مع الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) إلى المدينة المنورة بعد شهادة الإمام علي (عليه السلام)، ولا دار له بها ولا أرض، فمنحه الإمام الحسن (عليه السلام) نصف دار أبيه في المدينة. قال عنه (صلى الله عليه وآله): (أيها الناس! من أحب أن ينظر إلى أمني على نفسي وأهلي، فهذا أبو رافع، أمني على نفسي) (رجال النجاشي: 5 رقم 1) يعتبر من رواة الحديث في القرن الأول الهجري، فقد روى أحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والإمام علي (عليه السلام)، وأحد رواة حديث الغدير. من أولاده: عبيد الله كاتب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأول من أُلّف في الرجال، وعلي كاتب أمير المؤمنين (عليه السلام)، صنّف كتاباً في فنون من الفقه. تُوفي (رضي الله عنه) بعد عام 40هـ.

2- مرّت ترجمته.

3- واثلة بن الأسقع بن عبد العزى الليثي الكناني أسلم والنبي يتجهز إلى تبوك وقيل: إنه خدم النبي ثلاث سنين. وكان من أصحاب الصفة. سكن البصرة. ولاه بهادار، ثم سكن الشام على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية البلاط وشهد فتح دمشق، وشهد المغازي بدمشق وحمص، ثم تحول إلى فلسطين، ونزل البيت المقدس، وقيل: بيت جبرين.. روى عنه أبو إدريس الخولاني، وشداد بن عبد الله أبو عمار، وربيع بن يزيد القصير، وعبد الرحمن بن أبي قسيمة، ويونس بن ميسرة. توفي سنة ثلاث وثمانين، وهو ابن مائة وخمس وسنين، قاله سعيد بن خالد. وقال أبو مسهر: مات سنة 85، وهو ابن 98 سنة. وقيل: توفي بالبيت المقدس، وقيل: بدمشق. وكان قد عمي.

1- البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري الخزرجي أخو أنس بن مالك شهد أحدا والخندق. قال الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وقتل (رضى الله عنه) يوم تستر وكان عمر بن الخطاب بعث إليه أبا موسى الأشعري فافتتحها عام 18 هـ. والبراء بن مالك بها، وهي بضم التاء المثناة من فوق وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها راء مهملة) وتسميها العامة ششتر. قال صاحب اللباب): وهي مدينة من كورة الأهواز من خوزستان. قال وبها قبر البراء بن مالك (رضى الله عنه) وقيل إن تستر مدينة ليس على وجه الأرض أقدم منها (الدرجات الرفيعة - السيد علي خان المدني : 400)

2- البراء بن عازب الأنصاري الخزرجي. من أعلام القرن الأول الهجري، كان (رضى الله عنه) من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، والإمام علي (عليه السلام) كان (رضى الله عنه) من الصحابة الذين قاموا وشهدوا على صحبة ما نقله الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لَمَّا ناشدهم قائلاً: {أنشد الله مَن حفظ ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما قام فأخبر به}. عن سليمان بن مهران الأعمش قال: شهد عندي عشرة نفر من خيار التابعين أن البراء بن عازب قال: إني لأتبرأ ممن تقدم على علي بن أبي طالب، وأنا بريء منهم في الدنيا والآخرة (الدرجات الرفيعة - السيد علي خان المدني: 454) يعتبر من رواة الحديث في القرن الأول الهجري، فقد روى أحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والإمام علي (عليه السلام) تُوفِّي (رضى الله عنه) حوالي عام 72 هـ بالكوفة.

1- بلال بن رباح الحبشي، مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أعلام القرن الأول الهجري. كان من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) ومن السابقين إلى الإسلام، تحمّل الأذى الكثير في سبيل الله عندما كان في مكة، شأنه في ذلك شأن الأبرار من الصحابة الذين أسلموا في بداية الدعوة السريّة. اشترك مع النبي (صلى الله عليه وآله) في حروبه كلّها: بدر، وأحد، والخندق... كان من الاثني عشر رجلاً الذين قاموا في المسجد النبوي بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)، حينما رقى أبو بكر المنبر في أول جمعة له، فوعظوه وخوّفوه من الله سبحانه وتعالى، ودافعوا عن أحقّية الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة. يعتبر من رواة الحديث في القرن الأول الهجري، فقد روى أحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال الإمام الصادق (عليه السلام): (رحم الله بلالاً؛ فإنّه كان يُحبّنا أهل البيت) (الاختصاص - الشيخ المفيد: 73) تُوفّي ما بين عام 17 هـ إلى 25 هـ بالشام.

2- مرّت ترجمته.

3- أبو عبيد بن مسعود الثقفي (ت 13 هـ) هو أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف الثقفي. صحابيّ أسلم في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) وهو والد المختار بن أبي عبيد الثقفي، ووالد صفية، زوجة عبد الله بن عمر بن الخطاب. وهو أول من انتدب للحرب من قبل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بعد أن دعا عمر لهذه الحرب في اليوم الرابع من خلافته سنة 13 للهجرة، فيهم جماعة من أهل بدر، ثم تتابع الناس معه حتى بلغ ألف رجل من المدينة وما حولها، أكثرهم من ثقيف، وقد خرج أبو عبيد مع أهله في هذا الجمع من المسلمين. وقد هزم جيش الفرس في صحراء ملس التابعة لكسركر، وغنم كثيراً من الغنائم واستولى على خزائن (نرسي) ابن خالة كسرى وأخذ من أهلها الجزية. ثم هزم الجالينوس في بباقسياثا من أعمال باروسما واستولى على تلك البلاد ثم ارتحل حتى قدم الحيرة. كان أمير الجيش في معركة الجسر، بين الحيرة والقادسية، بين الفرس والمسلمين. وكان أبو عبيد قد عبّر الفرات إلى مهران، فقطعوا الجسر خلفه، فتوفي يومئذ بعد أن داسه الفيل وبرك عليه، ومات معه من جيش المسلمين ألف وثمانمائة، بين قتيلٍ وغريق. (اختيار معرفة الرجال: 1 / 341 و 340، الإرشاد: 1 / 325، اللهوف في قتلى الطفوف: 196).

1- جارية بن قدامة السعدي جارية بن قدامة التميمي السعدي. كان من صحابة النبي (صلى الله عليه وآله) (الطبقات الكبرى: 56/7 , مختصر تاريخ دمشق: 364/5 , تقريب التهذيب : 885/137 , تهذيب التهذيب : 1045/415/1 , رجال الطوسي : 33 / 157 ,) ومن أنصار علي الأبرار الشجعان (تهذيب الكمال: 886/481/4 , مختصر تاريخ دمشق: 364/5 , تهذيب التهذيب : 1/415/1045 / الغارات : 401/2) وكان فتي القلب، عميق الرؤية، ذا شخصية رفيعة جعلته ودودا محبوبا. وكان ثابت القدم في حب علي (عليه السلام) شديدا على أعدائه (الغارات: 2 / 401) ولما تقلد الإمام (عليه السلام) الخلافة، أخذ له البيعة في البصرة (تاريخ الطبري: 5 / 112) , وكان من جملة الهائمين بحبه، الذين عرفوا باسم شرطة الخميس. وقد شهد مشاهده كلها بجد وتقان (الاستيعاب: 1 / 299 / 306 , أسد الغابة: 1 / 502 / 664 , الإصابة: 1 / 556 / 1052 , الوافي بالوفيات: 11 / 37) وكان خطيبا مفوها، ويشهد على لباقتة وبلاغته لسانه محاوراته في صفين، وكلماته الجريئة، وعباراته القوية الدامغة في قصر معاوية دفاعا عن إمامه (عليه السلام) وتولى قيادة قبيلة سعد ورياب في صفين. توفي بعد حكومة يزيد (الثقات: 3 / 60 , أعيان الشيعة: 4 / 58).

2- ولد في الجاهلية وتوفي سنة (69) هـ. واتفق الأكثر على تحديد عمره حين وفاته بـ(85) عاما. ذكر أكثر مترجميه انه من التابعين, ومن المخضرمين لأنه لم يلاق الرسول, بل لاقى صحابته وروى عنهم, وقد اتجه في عقيدته الدينية لأهل البيت (عليهم السلام), قال الشيخ الطوسي: (وقد روى عن علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين) (عليهم السلام) وهو احد القراء, قرأ القرآن على علي (عليه السلام) وفي الأغاني: (قيل لأبي الأسود: من اين لك هذا العلم؟ - يعنون النحو - فقال: اخذت حدوده عن علي بن ابي طالب) وقد بقي في المدينة سنوات صاحب فيها الامام علي (عليه السلام) يغترف منه شتى صنوف الثقافة والمعرفة والذي زوده بثقافة واسعة وثروة أدبية ولغوية كبيرة وخبرة في الحياة, ظهرت آثارها في حياته العملية وفي نثره وشعره. ثم هاجر إلى البصرة واستقر فيها, ولما خرج ابن عباس من البصرة استخلف عليها أبا الأسود فأقره علي (عليه السلام) وقد بقي ابو الأسود واليا على البصرة بعد ابن عباس إلى حين مقتل الأمام (عليه السلام) فدعا الناس إلى مبايعة الإمام الحسن (عليه السلام) خليفة للمسلمين.. وعزل في عهد الأمويين وبعد ذلك انقطع للعلم والفتيا وتبصير الناس في أمور دينهم ودنياهم, من خلال دروس القرآن الكريم والرواية واللغة والشعر والامثال والحكم وتعليم العربية ودقائنها والضوابط النحوية التي وضعها, وعقد مجلسا لذلك في جامع البصرة, ولقد عانى بسبب تشييعه من اضطهاد العشيرة وجفاء الأصدقاء وجور الحكام.

و محمد بن أبي بكر (1)، والمهاجر بن خالد بن الوليد (2)، وأبي برزة الأسلمي (3).. وغيرهم من القادة الميدانيين. ولكل واحد من هؤلاء الأبطال أدوار مهمة، عتَم

ص: 110

1- مرّت ترجمته.

2- المُهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي. كان غلاماً على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو وأخوه عبد الرحمن. وكانا مختلفين: شهد عبد الرحمن صفين مع معاوية، وشهدا المهاجر مع علي (عليه السلام)، وشهد معه الجمل أيضاً، وقات عينه بها، واستشهد بصفيين

3- أبو برزة الأسلمي صحابي مشهور بكنيته وأختلف في اسمه فقبيل نضلة بن عبید الله بن الحرث وقيل عبد الله بن نضلة وقيل سلمة بن عبید والصحيح الأول أسلم أبو برزة قبل الفتح وشهد الفتح وغزا سبع غزوات ثم نزل البصرة وغزا خراسان ومات بها سنة 65 على الصحيح وكان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وأصفيائه وهو القائل في أمير المؤمنين (عليه السلام) كفى بعلي قائدا لذوي النهي *** وحرزا من المكروه والحدثان نروح إليه إن ألت ملة *** علينا ونرضى قوله ببيان يبين إخفاء النفوس التي لها *** من الهلك والوسواس هاجستان (الدرجات الرفيعة- السيد علي خان المدني: 418)

عليها إعلام الخلافة ورواتها، وأبرزوا بدلها أصحاب الأدوار الشكلية أو الثانوية أو المسروقة!.

ص: 111

بقي هاشم (رضى الله عنه) في الكوفة بعد أن تركها عمه سعد، ثم جاء مع علي (عليه السلام) إلى البصرة، وأرسله الإمام (عليه السلام) من ذي قار (1) برسالة إلى عامله على الكوفة أبي موسى الأشعري ليستنهض المسلمين لموافاته في ذي قار، فأمر أمير المؤمنين (عليه السلام): (أقرَّ أبا موسى على إمرة الكوفة، فلما خرج من المدينة أرسل هاشم بن عتبة

ص: 112

1- سميت ذي قار (عند مدينة الناصرية في جنوب العراق) لكثرة استعمال القار في أبنيتها، وليس كما يذكر نسبة إلى معركة ذي قار فالمعركة أخذت اسمها من المنطقة وليس العكس فهي بلاد سومر في العصور القديمة، فيها محل مولد أبي الأنبياء إبراهيم الخليل (عليه السلام) وأثار بيته شاهدة لليوم حيث نزلت في أرضها الرسالة الحنفية والتي منها انبثقت رسالات الله للعالم (اليهودية والمسيحية والإسلام)، ويعرف مكان بيت النبي إبراهيم (عليه السلام) في الإنجيل باسم (اور الكلدانيين)، وفي التوراة وُصِفَ بالمكان الذي رأى النبي إبراهيم (عليه السلام) النور فيه. ولا تزال بقايا بيته قائمة لليوم في مدينة الناصرية قرب بقايا زقورة أور العملاقة (إينا زيكورات) التي لا تزال شامخة لليوم منذ آلاف السنين وهي بناء حجري متدرج مخصص لآلهة الشمس السومرية (إنانا)، وتحيط بالزقورة مواقع أثرية منها (أريبدو) و(العبيد) و(الدحيلة) و(لارسا). هذه الزقورة التي هي من أعلى المباني في مدينة الناصرية اليوم رغم أنها قد شيدت قبل آلاف السنين، وفي ذي قار أول حضارة عرفت البشرية وعمرها أكثر من (6000) سنة (الحضارة السومرية) وفيها حضارات (سومر) و(اور) و(لكش) و(أريبدو) وغيرها من أمجاد لأوائل الحضارات وسوابق الإبداع... وفي ذي قار أول كتابة وخط وتدوين عرفته البشرية (الخط السومري) (الألواح السومرية)... وفيها أول نظام سياسي برلماني (النظام السومري)، وأول نظام تعليمي (نظام التعليم السومري)... وفي ذي قار اكتشفت الحضارة السومرية أن الشمس مركز تدور حولها كواكب كما هو واضح في لوح سومري موجود في متحف برلين.

بن أبي وقاص إليه أن أنهض من قبلك من المسلمين، وكن من أعواني على الحق، فاستشار أبو موسى السائب بن مالك الأشعري (1) فقال: إتبع ما أمرك به. قال: إني لا أرى ذلك! وأخذ في تخذيل الناس عن النهوض! فكتب هاشم إلى علي بذلك وبعث بكتابه مع محل بن خليفة الطائي، فبعث على عمار بن ياسر والحسن بن علي، يستنفران الناس (2).

وكان موقف الأشعري أن: (أبي ذلك، وحبس الكتاب وبعث إلى هاشم يتوعده ويخوفه. قال السائب: فأتيت هاشماً فأخبرته برأي أبي موسى، فكتب إلى علي (عليه السلام): لعبد الله على أمير المؤمنين من هاشم بن عتبة أما بعد يا أمير المؤمنين فإني قدمت بكتابك على امرئ مشاق بعيد الود، ظاهر الغل والشنان، فتهددني بالسجن وخوفني بالقتل، وقد كتبت إليك هذا الكتاب مع المحل بن خليفة أخي

ص: 113

1- السائب بن مالك وفد إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وهاجر إلى الكوفة وأقام بها. , وهو ممن بايع المختار رضوان الله عليه وهو في السجن, وعد أحد ولاة الكوفة, فقد كان المختار إذا خرج إلى المدائن جعله والياً بالكوفة (تاريخ الطبري : 4 / 569), وكان أحد قادة جيش المختار, وقد أرسله المختار برؤوس قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى السيد محمد بن الحنفية رضوان الله عليه في مكة مع عبدالرحمن بن أبي عمير الثقفي، وعبدالله بن شداد الجشمي ولما حوصر المختار في قصره لأربعة أشهر، ثم أراد من أصحابه أن يخرجوا للقتال معه خارج أسوار القصر، فرفضوا، لم يعد أمام المختار من خيار سوى الخروج من القصر لمقاتلة محاصريه، فاغتسل وتحنط ثم وضع الطيب على رأسه ولحيته وخرج في تسعة عشر رجلاً للقتال، كان منهم السائب بن مالك الأشعري.

2- فتح الباري: 13/48

طبيء، وهو من شيعتك وأنصارك، وعنده علم ما قبلنا فأسأله عما بدا لك، واكتب إلى برأيك. والسلام... فقال علي (عليه السلام): والله ما كان عندي بمؤمن ولا ناصح، ولقد أردت عزله، فأتاني الأشر فسالني أن أقره، وذكر أن أهل الكوفة به راضون، فأقرته (1).

وقد روي أن (الأشتر ذهب الى الكوفة بعد عمار والإمام الحسن (عليه السلام) فأقبل الأشتر حتى دخل الكوفة وقد اجتمع الناس في المسجد الأعظم، فجعل لا يمر بقبيلة يرى فيها جماعة في مجلس أو مسجد إلا دعاهم ويقول: اتبعوني إلى القصر، فاتتهى إلى القصر في جماعة من الناس، فاقتحم القصر فدخله وأبو موسى قائم في المسجد يخطب الناس ويشبههم، يقول: أيها الناس إن هذه فتنة عمياء صماء تطأ خطامها (2).. النائم فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، والساعي فيها خير من الراكب.. إنها فتنة باقرة (3) كداء البطن، أتتكم من قبل ما منكم تدع

ص: 114

1- شرح النهج - ابن أبي الحديد: 14/9

2- الخِطَامُ: الزِّمام، وما وضع على خَطْمِ الجمل لِيُقَادَ به. ويقال: وضع الخِطَامَ على أنف فلانٍ: ملكه واستبدَّ به. (المعجم الوسيط).

3- بَقَرَ يَبْقُرُ، بَقْرًا، فهو باقر، والمفعول مَبْقُورٌ: بَقَرَ البَطْنَ فَتَحَهُ وَشَقَّه وَوَسَّعَهُ فيقال: بَقَرَ الغزاةُ بطونَ الخَيْلِ. ومعناه: الذي بقرَ العلومَ، أي توسَّعَ فيها، وأمَعَنَ في دقائقها، وبه سَمِّيَ أبو جعفر محمد بن علي زين العابدين بن الحسين (عليهم السلام)، الباقر. ويعني بأنه تَضَلَّعَ من العلوم حتى بقرها، والباقر كذلك: الأسد(المعجم الوسيط، معاني الأسماء).

الحليم فيها حيران كابن أمس، إنا معاشر أصحاب محمد أعلم بالفتنة، إنها إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت أسفرت!.

وعمار (رضى الله عنه) يخاطبه، والإمام الحسن (عليه السلام) يقول له: اعتزل عملنا لا أم لك، وتنح عن منبرنا. وقال له عمار: أنت سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال أبو موسى: هذه يدي بما قلت.. فقال له عمار: إنما قال لك رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذا خاصة، فقال: أنت فيها قاعداً خيراً منك قائماً! ثم قال عمار: غلب الله من غالبه، وجاحده!.

عن أبي مريم الثقفي (1) قال: والله إني لفي المسجد يومئذ وعمار يخاطب أبا موسى ويقول له ذلك القول، إذ خرج علينا غلمان لأبي موسى يشتون، ينادون

ص: 115

1- أبو مريم الثقفي المدائني ويقال: الحنفي الكوفي، ويقال: إنهما اثنان. روى عن علي وعمار وأبي الدرداء وأبي موسى. وعنه نعيم وعبد الملك ابنا حكيم المدائني. قال أبو حاتم أبو مريم الثقفي المدائني اسمه قيس. وقال النسائي: قيس أبو مريم الحنفي ثقة. وقال ابن حبان في الثقات قيس أبو مريم الثقفي المدائني. وقال ابن المديني أبو مريم الحنفي اسمه إياس بن صبيح وكذا قال أبو أحمد الحاكم في الكنى الحنفي وقال ولي القضاء بالبصرة استعمله أبو موسى الأشعري وهو أول من وليها وروى عن عثمان وعمر وعنه ابنه عبد الله ومحمد بن سيرين وكذا قال فيه ابن ماكولا ولكن قال ولي القضاء لعمر وقال ابن ماكولا أيضاً أبو مريم الكوفي اسمه عبد الله بن سنان روى عن علي وابن مسعود وضرار بن الأزور وعنه أخوه حصين بن سنان والأعمش وشمر بن عطية. (تهذيب التهذيب - ابن حجر: 12/208)

يا أبا موسى هذا الأشر قد دخل القصر فضربنا وأخرجنا. فنزل أبو موسى فدخل القصر، فصاح به الأشر: أخرج من قصرنا لا أم لك، أخرج الله نفسك، فوالله إنك لمن المنافقين قديماً! قال: أجلني هذه العشية. فقال: هي لك، ولا تبيتن في القصر الليلة. ودخل الناس ينتهبون متاع أبي موسى فمنعهم الأشر، وأخرجهم من القصر وقال: إني قد أخرجته . فكف الناس عنه (1).

وافى ألوف المسلمين من الكوفة أمير المؤمنين (عليه السلام) بذي قار، وساروا معه إلى البصرة. ولم يؤثر فيهم تشييط أبي موسى، فقد واجهه عمار بالتكذيب وفضحه بأنه من أصحاب العقبة الذين أرادوا قتل النبي (صلى الله عليه وآله) فلعه ليلتها! فلم ينكر ذلك أبو موسى، بل قال لعمار: إن النبي (صلى الله عليه وآله) استغفر له بعد ذلك! فأجابه عمار: لقد شهدت اللعن، ولم أشهد الإستغفار! ثم واجهه الأشر (رضى الله عنه) بقوته وتأثيره في الكوفة، أما هاشم المرقال (رضى الله عنه) فجرد معه من بنيه من كان منهم قد أنبت، وخرج بهم إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ذي قار، فكان أول من قدم عليه (2).

ص: 116

1- تاريخ الطبري: 3/501

2- أخبار الشعراء - المرزباني: 38.

المرقال (رضى الله عنه) في أحاديث أمير المؤمنين (عليه السلام)

عرف عن مولى المتقين الإمام علي (عليه السلام) عرفانه لأصحابه وحواريه، يكيل لهم مديحه بأصدق ما تكون الكلمات انطباقاً على نفوس أولئك البررة الكرام الذين أدوا الأمانة واجتنبوا الخيانة وصدقوا ما عاهدوا الله عليه؛ فكانوا حقاً من المؤمنين الذين وعدهم ربهم جنات وأنهاراً.

وقد نطق الأمير (عليه السلام) بأحاديث له عن شهيد صفين هاشم المرقال (رضى الله عنه) في مواضع عدة، كما خاطبه وجهاً لوجه في أخرى واصفاً إياه بخير الصفات، موضحاً الدرجة العليا من الثقة بهذا الجندي الأمين الذي نذر سيفه لصولات الجهاد، ومن دلائل مقامه المعلى عند الأمير ما ورد عنه (عليه السلام) من كلام له لما قلد محمد بن أبي بكر (1) مصر فمُلكت عليه، فقتل: (وقد أردتُ تولية مصر هاشم بن عتبة،

ص: 117

1- محمد بن أبي بكر بن أبي فُحافة. ولد عام 10 هـ بزدي الحُلَيْفَة، كانت أمه السيدة أسماء قد تزوجت جعفر بن أبي طالب (رضى الله عنه)، وهاجرت معه إلى الحبشة، وبعد استشهاده في معركة مؤتة تزوجها أبو بكر، وبعد موته تزوجها الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فانتقلت إلى بيته مع أولادها، وفيهم محمد الذي كان يومئذ ابن ثلاث سنين فتشأ في حجر الإمام عليّ (عليه السلام) إلى جانب الحسن والحسين (عليهما السلام)، وامتزجت روحه بهما، وكان الإمام (عليه السلام) يعتبره مثل أبناءه حيث يقول فيه: { مُحَمَّدٌ ابْنِي مِنْ صَدْلِبِ أَبِي بَكْرٍ } (شرح نهج البلاغة: 6/53). في أيام حكومة عثمان كان محمد في مصر، وبدأ انتقاده لحكومة عثمان، واشترك في الثورة عليه، وبعد تصدّي الإمام عليّ (عليه السلام) للخلافة، حمل كتابه إلى أهل الكوفة قبل نشوب حرب الجمل، وكان على الرجالة فيها. ولأه الإمام عليّ (عليه السلام) على مصر عام 36 هـ، وكتب له عهداً بذلك، بعدما عزل قيس بن سعد عنها، وكان الإمام (عليه السلام) يُثني عليه، ويذكره بخير في مناسبات مختلفة. وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (ما من أهل بيتٍ إلاّ ومنهم نجيب من أنفسهم، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء منهم: محمد بن أبي بكر) (روضة الواعظين: 286) استشهد (رضى الله عنه) في 14 صفر 38 هـ في مصر، على يد معاوية بن حُديج الكندي، الذي أرسله معاوية مع جيش جرّار لاحتلال مصر، وقد أحرقه في جوف جلد حمار ميّت، وحزن الإمام عليّ (عليه السلام) عليه حتّى رُوي ذلك فيه، وتبيّن في وجهه، وقام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: { فَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيبًا، وَكَأَنَّ لِي رَيْبًا، فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ وَوَلَدًا نَاصِحًا، وَعَامِلًا كَادِحًا، وَسَيْفًا قَاطِعًا، وَرُكْنًا دَافِعًا }.

ولو وليته إياها لما خلى لهم العرصة (1) ولا أنهزهم (2) الفرصة. بلا ذم لمحمد بن أبي بكر، فلقد كان إليّ حبيباً وكان لي ربيياً.. (3) ، وقال سلام الله عليه : (رحم الله محمداً ، كان غلاماً حدثاً . أما والله لقد كنت أردت أن أولي المرقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص مصر. والله لو أنه وليها لما خلى لعمر بن العاص وأعوانه العرصة، ولما قتل إلا وسيفه في يده بلا ذم لمحمد بن أبي بكر، فلقد أجهد نفسه وقضى ما عليه. فليل لعلي (عليه السلام) : لقد جزعت علي محمد بن أبي بكر

ص: 118

-
- 1- عرصة من مادة عرص على وزن غرس كل بقعة واسعة بين الدور، والمراد ما جعل لهم مجالاً للمغالبة، وأراد بالعرصة عرصة مصر، وكان محمد (رضي الله عنه) قد فر من عدوه ظناً منه أنه ينجو بنفسه، فأدركوه وقتلوه.
 - 2- انهز من مادة نهز على وزن نبض بمعنى القيام والحركة وانتهاز الفرصة إغتنامها.
 - 3- نهج البلاغة: 197 / خطبة 68

جزعاً شديداً يا أمير المؤمنين! قال: وما يمنعني؟ إنه كان لي ربيباً وكان لبنيّ أختاً، وكنت له والدًا، أعدّه ولدًا (1).

فالعبرة تقيّد أنّ الإمام (عليه السلام) ورغم محبته لمحمد بن أبي بكر (رضى الله عنه) وثقته به وما يتصف به من إيمان وصدق، إلا أنه كان يرجح توليه هاشم بن عتبة المعروف بالمرقال (رضى الله عنه) الذي كان أشجع من محمد (رضى الله عنه) وأقوى وأعظم تجربة، ويبدو أن طائفة من أصحاب الإمام (عليه السلام) كانت ترى ضرورة ولاية مصر من قبل محمد (رضى الله عنه) كونه ابن أبي بكر وأكثر معرفة بمصر وأهلها، ومن هنا كان له نحو هيمنة على الرأي العام المصري وقبولاً لديه. أمّا الإمام (عليه السلام) فلم يكن يرى فيه مقومات الصمود المتوفرة في هاشم (رضى الله عنه) بفعل صغر سنه وقلة تجربته، رغم اتصافه بما لا يخفى من الصفات بيد أنّ تلك الطائفة مارست ضغوطها كتلك التي مارستها بشأن التحكيم فلم يكن من الإمام (عليه السلام) سوى الاستجابة. فالإمام (عليه السلام) وبخ بهذه الكلمات تلك الطائفة، ولو فسحوا المجال ليتصرف كما أراد لما ضاعت مصر بهذه السهولة. ولكن وبغية الحيلولة لما قد يقتدح إلى الأذهان من أنّ كلامه (عليه السلام) يستبطن ذم محمد بن أبي بكر، فقد أردف كلامه بالقول: (بلا ذمّ لمحمد بن أبي

ص: 119

1- الغارات - الثقفى: 1/300, وشرح نهج البلاغة: 6/94.

بكر، فلقد كان إليّ حبيباً، وكان لي ربيياً (1)... والواقع أنّ محمداً (رضى الله عنه) لم يقصر في وظيفته وقد بذل كل ما بوسعه ولكن كان هذا أقصى طاقته.

ص: 120

1- شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد: 2/93

أمير المؤمنين (عليه السلام) في ضمير المرقال (رضى الله عنه)

منذ وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) وهناك إسلامان: إسلام علوي وإسلام أموي، فالقتال الذي حصل بين الإمام علي (عليه السلام) والطلق معاوية: كان على فهم القرآن، وعلى تحديد معنى الإسلام.. وبخذلان المسلمين للإمام علي (عليه السلام) ارتفع فهم الإسلام النبوي من الصدور إلا عند قليل من الناس عقوبة من الله ونكالاً، ولا زال الإسلام الأموي هو الأرفع صوتاً حتى اللحظة، لدرجة أن هناك من خصوم معاوية من يدافع عن ممثليه الرسميين اليوم، وذلك لشدة وطأة الأمر الواقع الموروث جيلاً عن جيل.. عن قتال بين إمام وارث وبين شقي قاتل لا زال هناك من يدافع عنه إلى اليوم ولا زالت تلك المعارك الطويلة مستمرة الأحداث.. معارك النبي (صلى الله عليه وآله) الذي قاتل بني أمية على التنزيل، ومعارك الإمام علي (عليه السلام) الذي قاتلهم على التأويل، ولم يكن القتال سياسياً غاية الحكم فقط، بل كان قتالاً على مكانة أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله)، وعلى دين سوف يضيع لو حكم معاوية، وقد كان! ولكن لم يستوعب هذه الحقيقة إلا من كان من تلاميذ الإمام علي (عليه السلام) في حياة النبي (صلى الله عليه وآله)، الذين قال فيهم (صلى الله عليه وآله) [من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، رافقنا جميعاً في الجنة، [ف] من تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولي الله عزول

من أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله عزوجل] (1) ومن المعروف أن الحق مع علي (عليه السلام) حتى باعتراف بعض أعداء أمير المؤمنين (عليه السلام) ، لكن منطق وفكر ذوي الضلالة يوجب عليهم أن يظل معاوية صحابياً .. لكي يظل الإسلام الأموي معترفاً به !.

ص: 122

1- رواه الطوسي في أماليه: 1 / 253، وابن المغازلي في مناقبه: 23 ح 277 231 ح 278 و 279 من ثلاثة طرق، والطبري في بشارة المصطفى: 120 وص 156 من طريقين وابن عساكر في تاريخ دمشق: 2 / 92، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: 74 (عنه كشف الغمة: 1 / 108)، وابن حسويه في درر بحر المناقب: 59 (مخطوط) والتمتعي الهندي في كنز العمال: 12 / 209 ح 1193 من طريق الطبراني وابن عساكر وفي منتخبه (المطبوع بهامش مسند أحمد: 5 / 32) والحموي في فرائد السمطين: 1 / 291 ح 229 والهيثمي في مجمع الزوائد: 9 / 108 وقال: رواه الطبراني بإسنادين والبد خشي في مفتاح النجاة: 60 (مخطوط) من طريق الطبراني في الكبير وابن عساكر ثم قال: وفي رواية الطبراني لفظه [اللهم من آمن بي وصدقني فليتول على بن أبي طالب فان ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله] والقند وزى في يبايع المودة: 237، وابن بكار القرشي الزبيري في الاخبار الموفقيات: 312 من أربعة طرق.. جميعاً بالأسانيد عن عمار بن ياسر بلفظ (أوصى من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه... الحديث). ورواه الخزازي في أربعينه ح 37 عن عمار بلفظ (أول من آمن بي وصدقني علي بن أبي طالب، فمن تولاه... الحديث) وأخرجه في البحار: 38 / 31 ح 8 وج 39 / 280 ح 61 عن بشارة المصطفى أخرج عن بعض المصادر أعلاه في احقاق الحق: 6 / 434 - 436 وج 8 / 17 -

وكان هاشم المرقال (رضى الله عنه) (نقيض أبيه وعكس عمه) (1) من خيار الصحابة الذين وفوا لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله) ، وثبتوا على القول بإمامة أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) .. بل كان من المقربين للإمام (عليه السلام) ومن خواصه، ومن الحلقة الأولى المحيطة بالإمام (عليه السلام) ، كما ورد ذلك في ذكر الإمام الصادق (عليه السلام) له بقوله: كان مع أمير المؤمنين (عليه السلام) من قريش خمسة نفر، وكانت ثلاث عشرة قبيلة مع معاوية، فأما الخمسة: فمحمّد بن أبي بكر.. أخته النّجّابة من قبّل أمّه أسماء بنت عميس (2).

ص: 123

1- قراءات جديد للفتوحات الإسلامية- الشيخ علي الكوراني: 2 / 248

2- هي الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس بن معد، الشهرانية الخثعمية أسلمت (رضى الله عنها) في بداية الدعوة الإسلامية، ولها من المواقف ما سجله لنا التاريخ بأحرف من نور . كان زوجها الأولى جعفر بن أبي طالب (عليهما السلام) ، وقد ولدت منه ثلاثة أبناء، وهم : الأول : عبد الله زوج السيدة الحوراء زينب (عليها السلام) ، والثاني : محمد، والثالث : عون . وبعد استشهاد جعفر بن أبي طالب (عليهما السلام) في واقعة مؤتة تزوجها أبي بكر، فولدت منه محمد بن أبي بكر وبعد وفاة أبي بكر تزوجها أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فترى محمد بن أبي بكر في حجره، فكان ربيبه ، حتى قال فيه : محمد ابني من صلب أبي بكر . وبعد ذلك ولدت له (عليه السلام) ابناً ، فسماه يحيى . هاجرت أسماء (رضى الله عنها) مع زوجها جعفر (عليه السلام) إلى الحبشة وتحملت الأذى في سبيل الله من القريب والبعيد . وعندما عادت من أرض الحبشة إلى المدينة المنورة قال لها عمر : يا حبشية، سبقناكم بالهجرة، فقالت : أي ، لعمرى لقد صدقت، كنتم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يطعم جائعكم، ويعلم جاهلكم، وكنا البعداء الطرداء، أما والله لآتين رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلاذكرنّ له ذلك . فأتت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ، وأخبرته بمقالة عمر، فقال (صلى الله عليه وآله) لها: للناس هجرة واحدة، ولكم هجرتان، الهجرة الأولى للحبشة، والثانية للمدينة المنورة . وردت كثير من الروايات في منزلة أسماء (رضى الله عنها) وعلو مكانتها في الإسلام ، روي في تزويج فاطمة (عليها السلام) : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر النساء بالخروج فخرجن مسرعات إلا أسماء فقد تأخرت، فدخل النبي (صلى الله عليه وآله) تقول أسماء: فلما خرج رأى سوادي، فقال: مَنْ أنتِ؟، فقلت: أسماء بنت عميس، قال: ألم أمرك أن تخرجي؟!، فقالت: بلى يا رسول الله، وما قصدت خلافاً، ولكن كنت حضرت وفاة خديجة فبكت عند وفاتها، فقلت لها: تبكين وأنت سيدة نساء العالمين، وزوجة رسول الله، ومبشرة على لسانه بالجنة؟!، فقالت: ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة، وفاطمة حديثة عهد بصبا ، وأخاف أن لا يكون لها من يتولى أمرها فقلت لها: يا سيدتي، لك عهد الله عليّ إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في ذلك الأمر، فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: [فأسأل الله أن يحرسك من فوقك، ومن تحتك، ومن بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن شمالك، من الشيطان الرجيم] . وتوفيت أسماء بنت عميس (رضى الله عنها) في سنة 40 للهجرة .

وكان معه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال (1).

وكان في الميسرة يوم الجمل, وصاحب الراية العظمى لمولاه في صفين, وقد عدّ المرقال من وجوه الصحابة الذين رووا أنّ علياً (عليه السلام) هو أول من أسلم (2).

ويوم اجتمع جماعة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيام عثمان وذكروا فضل قريش وسوابقها، وفضل الأنصار ونصرتهم.. تكلم أمير المؤمنين (عليه السلام) وناشدهم بمناقبه من: المؤاخاة (3)..

ص: 124

1- رجال الكشي: 1 / 281, الاختصاص للشيخ المفيد: 70

2- مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب: 2 / 7

3- مسند أحمد بن حنبل روى عبد الله بن أحمد بن حنبل بالإسناد الى الصباح بن محارب عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده أن النبي (صلى الله عليه وآله) آخى بين الناس وترك علياً حتى [بقي] آخرهم لا يرى له أخاً فقال: يا رسول الله: { آخيت بين الناس وتركنتني } قال: [ولمن تراني تركتك وإنما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك فإن فآخرك أحد فقل أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يدعيها بعدك إلا كذاب] (العمدة: 166 / ح 256، وفي هامشه: فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 616 / ح 1055).

1- حدث سعد بن أبي وقاص، قال: أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب عليّ. أخرجه أحمد والنسائي، وإسناده قويّ. وعن ابن عمر، قال: كذا نقول في زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله): رسول الله خير الناس، ثمّ أبو بكر، ثمّ عمر. ولقد أعطي عليّ بن أبي طالب ثلاث خصال، لأنّ يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم: زوجة رسول الله ابنته وولدت له، وسدّ الأبواب إلّا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر. أخرجه أحمد، وإسناده حسن. وعن ابن عباس، قال: أمر رسول الله بأبواب المسجد فسُدّت إلّا باب عليّ. وفي رواية: وأمر بسدّ الأبواب غير باب عليّ، فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره. أخرجهما أحمد والنسائي، ورجالهما ثقات.

2- سيمر بنا حديث الغدير في فصل مستقل

3- حديث المنزلة، قوله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): [أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى]، وقوله في بعض الألفاظ: [أنت منّي بمنزلة هارون من موسى]، أو [علي منّي بمنزلة هارون من موسى]. وقد روى هذا الحديث من الصحابة أكثر من ثلاثين، وربما يبلغون الأربعين رجلاً وامرأة. قال ابن عبد البر في الإستيعاب عن هذا الحديث: هو من أثبت الأخبار وأصحّها الإستيعاب 3/1097 - دار الجيل - بيروت - 1412 هـ. وذكر الحافظ ابن عساكر بترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق كثيراً من طرق هذا الحديث وأسانيده من عشرين من الصحابة تقريباً (انظر ترجمة الإمام علي (عليه السلام) 1/306 - 393). وقال الحاكم النيسابوري: هذا حديث دخل في حدّ التواتر (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للحافظ الكنجي: 283).

1- قوله تعالى (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)) سورة آل عمران: 61. وإذا رجعنا إلى السنة في تفسير هذه الآية المباركة، وفي شأن من نزلت ومن خرج مع رسول الله، نرى مسلماً والترمذي والنسائي وغيرهم من أرباب الصحاح (صحيح مسلم: 7 / 120، مسند أحمد: 1 / 185، صحيح الترمذي: 5 / 596، خصائص أمير المؤمنين: 48 - 49، المستدرک علی الصحیحین: 3 / 150، فتح الباري في شرح صحيح البخاري: 7 / 60، المرقاة في شرح المشكاة: 5 / 589، أحكام القرآن للجصاص: 2 / 16، تفسير الطبري: 3 / 212، تفسير ابن كثير: 1/319، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: 2 / 38، الكامل في التاريخ: 2 / 293، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 4 / 26، وغيرها من كتب التفسير والحديث والتاريخ). يروون الخبر بأسانيد معتبرة، خرج رسول الله ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين، وليس معه أحد غير هؤلاء. ووجه الدلالة في هذه الآية المباركة، يستدلّ علماؤنا بكلمة (وَأَنْفُسَنَا) على إمامة علي (عليه السلام) لأنّ النبي (صلى الله عليه وآله) عندما أمر أن يخرج معه نساءه، فأخرج فاطمة (عليها السلام) فقط، وأبناءه فأخرج الحسن والحسين (عليهما السلام) فقط، وأمر بأن يخرج معه نفسه، ولم يخرج إلا علي (عليه السلام)، وعلي (عليه السلام) نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحسب الروايات الواردة في تفسير الآية.

وفتح خبير (1)، ونزول آيات شريفة فيه وفي زوجته الطاهرة وابنيه، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذكره أنه أول الأوصياء (2)، وعددهم واحداً بعد واحد، ووصفهم بأنهم شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله (3).

ص: 127

1- قضية فتح خبير على يد علي (عليه السلام) قضية مشهورة بل متواترة معني، ذكرها من علماء السنة البخاري في صحيحه (ج 13 ص 301/ طبع الهند سنة 1282 هـ)، ومسلم في صحيحه (ج 2 ص 102) والبغوي في مصباح السنة (ج 1 ص 201) والترمذي في جامعه (ج 2 ص 461) وأحمد بن حنبل في مسنده في موارد عديدة في (ج 1 ص 99 وص 133) وفي (ج 3 ص 16) وفي (ج 4 ص 128) وفي (ج 5 ص 358) والحاكم النيسابوري في المستدرک (ج 3 ص 108) وأبو نعيم في حلية الأولياء (ج 1 ص 62) وابن كثير في البداية والنهاية (ج 7 ص 336) والمتقي في كنز العمال وفي منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج 4 ص 130)، وفي كنز العمال (ج 6 ص 395) عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم: { لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرازا غير فرار يفتح الله عليه، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره } فبات الناس متشوقين فلما أصبح قال: أين علي؟ قالوا يا رسول الله ما يبصر، قال: إيتوني به. أخرجه الدار قطني في سننه والخطيب البغدادي في تاريخه في رواية مالك وابن عساكر في تاريخه.

2- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): [إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا وَوَارِثًا، وَإِنَّ عَلِيًّا وَصِيًّا وَوَارِثًا] [تاريخ دمشق: 42/392/9005 و 9006، الفردوس: 3/336/5009، ذخائر العقبى: 131، المناقب للخوارزمي: 85/74، كفاية الطالب: 260 كلها عن بريدة، المناقب لابن المغازلي: 201/238؛ الطرائف: 23/19 كلاهما عن عبدالله بن بريدة، المناقب لابن شهر آشوب: 2/188 عن بريدة، كشف الغمة: 1/114 عن أبي بريدة.]

3- صحيح البخاري: في الجزء الرابع في كتاب الأحكام في باب جعله قبل باب إخراج الخصوم، وأهل الريب من البيوت بعد المعرفة (صفحة 175 طبعة مصر سنة 1355 هـ)، حدّثني محمد بن المشني حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: [يكون اثنا عشر أميراً] فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي: انه يقول: [كلهم من قريش]. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): [الاثمة من بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله - تعالى ذكره - على يديه مشارق الارض و مغاربها] [كمال الدين: 1 / 282 ح 35، عيون أخبار الرضا (ع): 1 / 53 ح 34، أمالي الصدوق: 97 ح 9، عنها البحار 36 / 226 ح 1]. كما ذكر ذلك الخوارزمي الحنفي في كتابه (مقتل الحسين (عليه السلام)): بسنده عن أبي سلمى، راعي إبل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: [ليلة أسري بي إلى السماء، قال لي الجليل جلّ وعلا: (أَمَنْ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ). [قلت: والمؤمنون]. قال: صدقت، قال: يا محمد إني أطلعت إلى الأرض إطلاعاً فاخترت منها فشققت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم أطلعت الثانية فاخترت علياً فشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي. يا محمد! إني خلقتك و خلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات، وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدتها كان عندي من الكافرين. يا محمد! لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم. يا محمد! أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم، يا رب. فقال لي: التفت عن يمين العرش. فالتفت، فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون وهو في وسطهم (يعني المهدي)، كأنه كوكب دري. قال: يا محمد! هؤلاء الحجج، وهو الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي إنه الحجّة الواجبة لأولياي والمنتم من أعدائي] {مقتل الحسين (1/95)}. وهذا الحديث أيضاً رواه القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة

380/3))، وفيه: (قال: يا محمد هؤلاء حجج علي عبادي وهم أوصياؤك...) الحديث، وأيضا رواه الشيخ الحموي الشافعي في (فرائد السمطين ج2 آخر الكتاب)). وهناك كتب أخرى ذكرت فضائل الأئمة (عليهم السلام) ومناقبهم وأوردتهم فرداً فرداً، كما في (تذكرة الخواص) للسبط بن الجوزي الحنفي. هذا فضلاً عما ورد من كتب كثيرة متكاثرة بحق أمير المؤمنين (عليه السلام) وفضله ومناقبه والدلائل الكثيرة الدالة على إمامته وخلافته من كتب أهل السنة.

في كلّ تلك المناشدة كان هاشم المرقال حاضراً، وكان يشهد للإمام عليّ (عليه السلام) ويصدّقه، ويُدلي أنّه سمع - فيمن سمعوا - ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو ممّن حدّثه عنه (1).

ص: 129

1- فرائد السمطين - الجويني: 1 / 312 - 318

المقال (رضى الله عنه) أحد رواة حديث الغدير

يوم الغدير هو اليوم الذي أعلن فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) للمسلمين, وعلى أوسع نطاق وبأوضح لهجة نبأ دنو أجله, وأنه مفارقهم قريباً, وأن حجه ذاك هو آخر حج, وأنه في مقام الوصية, وتثبيت العهد والولاية من بعده.

وهو اليوم الذي عهد فيه النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) العهد لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) واستخلفه على أمته من بعده, وأخذ منهم البيعة له, وأمرهم بالتسليم عليه بأمره المؤمنين, وتهنئته بالتنصيب الإلهي المقدس, وبإكمال الدين وإتمام النعمة.

وهو اليوم الذي نزل فيه قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (1).

وسمي بيوم الغدير نسبة إلى غدير خم وهو موضع يقع على مفترق الطرق المؤدية إلى مكة المكرمة من أنحاء الوطن الإسلامي آنذاك (في أواخر أيام حياة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)), حيث خطب النبي (صلى الله عليه وآله) خطبة الوداع, وكانت خطبة مطولة وبموجبها عهد العهد للإمام (عليه السلام), وهو اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام.

ص: 130

وقد كان في آخر سنة من عمر النبي (صلى الله عليه وآله), وفي آخر حجة حجها, وبعد فراغه من الحج ورجوعه إلى المدينة, وقبل أن يفترق الحجاج من الآفاق من غير أهل المدينة, وهي أول سنة تتحقق فيها الولاية الكاملة على الحج للرسول (صلى الله عليه وآله) ليكون فيها (صلى الله عليه وآله) أمير الحاج, وهي أول سنة يخلص فيها الحج للأمة الإسلامية فلا يشركهم فيه مشرك, وهي أول سنة يبسط الإسلام نفوذه وسلطانه على معظم أطراف الجزيرة العربية, وهي أول سنة يتم فيها الحج على الصورة الصحيحة؛ لأن صدور الإعلان الإلهي والبيان النبوي وقراءة أمير المؤمنين (عليه السلام) لآيات البراءة (1) وتبليغه أوامر الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بما جاء فيها كان في السنة التاسعة للهجرة يوم الحج الأكبر (2), وهذا يعني أنها لم تطبق إلا في السنة العاشرة, فلم يطف بالبيت العتيق عريان, ولم تتميز فيه فئة على سائر الناس,

ص: 131

- 1- الآيات الكريمة التي تبدأ بها سورة التوبة بقوله عزّ من قائل: (بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ) .
- 2- في السنة التاسعة للهجرة حج بعض المسلمين ولم يحج رسول الله (صلى الله عليه وآله), ونزلت سورة براءة, فبعث النبي (صلى الله عليه وآله) الإمام علي (عليه السلام) ليقراها على الناس في الموسم يوم الحج الأكبر بمنى إذا اجتمعوا وقال: [أذن في الناس أنه لا يدخل الجنة كافر, ولا يحج بعد هذا العام مشرك, ولا يطوف بالبيت عريان, ومن كان له عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد فهو له إلى مدته, وأجل الناس أربعة أشهر من يوم تنادى ليرجع كل قوم إلى ما منهم, ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة], وحمل علياً (عليه السلام) على ناقته العضباء وقام علي (عليه السلام) بمنى على ما أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله). (الغدِير والولاية - السيد عبد الأمير علي خان: 49)

ولم تتبع فيه الأهواء, ولم تسيطر الخرافات, وانفرد فيه الإسلام بالتشريع للحج من خلال نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله).

وفي هذه المناسبة رأى عشرات الآلاف من أطراف الجزيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله), وسمعوا صوته, وأنعموا بمحضره المبارك الميمون.

ومن الملاحظات على هذا اليوم المبارك أن النبي (صلى الله عليه وآله) اهتم به اهتماماً شديداً, وأعد له العدة مسبقاً, فقد خرج إليه مع نساءه جميعاً, واستصحب سيدة نساء العالمين الزهراء فاطمة (عليها السلام), بعد أن أرسل مبعوثيه إلى أنحاء الجزيرة, والبحرين واليمامة واليمن وغيرها طالباً توجه الناس إلى تلك الحجة؛ لما كان عنده من أمر عظيم, طالبتة السماء بإبلاغه بصيغة فاطمة لا تحتمل التأخير أو التردد عبرت عنها الآية الكريمة: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِيُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) (1).

وقد أمر النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) وصيه المبارك (عليه السلام) بالعودة من اليمن, فقد كان الإمام (عليه السلام) حينها هناك فاتحاً, ففارق جيشه عند اقترابهم من مكة المكرمة, ليسارع بلقاء النبي (صلى الله عليه وآله) فيشاركه في هديه وحجه.

ص: 132

وقد قبض نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله) بعد هذا اليوم بأقل من ثلاثة شهور حيث كانت شهادته في أواخر صفر من السنة الحادية عشرة.

وفي غدیر خم الموضع الذي هو ليس بموضع نزول لعدم الماء والمرعى وضراوة الحر، نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بدوحات هناك، وأمر بجمع الرجال في ذلك المكان ووضع بعضها على بعض، وبعث (صلى الله عليه وآله) على من تقدمه من الركب ليعود به، وعلى من تأخر عنه ليسرع به، وعلى وسطه ليقف، ثم أمر مناديه فنادى بالناس الصلاة جامعة، فاجتمعوا إليه، وإن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء، ثم صعد (صلى الله عليه وآله) على تلك الرجال حتى صار في ذروتها، ودعا علياً (عليه السلام)، فرقى معه حتى قام عن يمينه، ثم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ونعى إلى الأمة نفسه المقدسة فقال :

[إني دعيت ويوشك أن أجيب، وقد حان مني خفوق من بين أظهركم، وإني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض].. ثم نادى بأعلى صوته: [ألست أولى بكم من أنفسكم؟]، قالوا: اللهم بلى، فقال لهم - على النسق وقد أخذ بضبعي علي فرفعهما حتى رؤي بياض إبطيهما - : [فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه .. اللهم

وال من والاه, وعاد من عاداه, وانصر من نصره, واخذل من خذله] (1) .. ثم نزل, وكان وقت الظهر, ثم صلى ركعتين, ثم زالت الشمس, فأذن مؤذنه لصلاة الظهر, فصلى الناس, وجلس في خيمته, وأمر علياً أن يجلس بخيمة له بإزائه, فأمر المسلمين أن يدخلوا على عليٍّ (عليه السلام) فوجاً فوجاً فيهنئوه بالإمامة, ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين, ففعل الناس ذلك اليوم كله.

ومن الواضح أن كلام النبي (صلى الله عليه وآله) ودعائه وفعله وأمره في هذا اليوم الأغر مثل نصاً على الإمام (عليه السلام) لا يقبل الأخذ والرد, وفيه من الإلزام بالإطاعة ما يدفع أية شبهة في هذا السبيل, وأين مجال التأويل؟! والنبي (صلى الله عليه وآله) يبدأ أولاً فيأخذ الإقرار له بأنه أولى بهم من أنفسهم, وكأنه يذكرهم بهذا الحق المجعول له بآية:

ص: 134

1- أخرجه احمد وابن حبان وابن أبي عاصم والطبراني والضياء قال الشيخ الألباني: وإسناده صحيح على شرط البخاري وقال الهيثمي في المجمع (9/104): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة. وأخرجه الحاكم (3/109 - 110) وصححه على شرط الشيخين ولم يوافقه الذهبي ولا- الألباني هنا. وأخرجه الحاكم أيضاً (3/110) عن ابن عباس عن بريده وقال: صحيح على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي. وقال الألباني عنه: وهذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وتصحيح الحاكم على شرط مسلم وحده قصور. ولا بد أن ننبه على قاعدة وهي أن الحديث الذي يثبت تواتره أو ينص على تواتره لا- يبحث فيه عن صحة أسانيد فانه قصور في معرفة أصول علم الحديث واما لو أراد أحد المناقشة فعليه المناقشة أولاً في ثبوت التواتر.

(النَّبِيِّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) (1), فَإِنْ أَقْرَأُوا بِذَلِكَ, بدأ فاعمل هذا الحق باختياره الأصلاح لهم والأقدر على إدارة شؤونهم, ثم إعطاء هذا الحق المجعول له, وأبلغهم ذلك بهذه الصيغة الرائعة .. اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه .. ثم أعقبه بهذا الدعاء الذي لا يليق بغير ولاية الأمور, فهو يدعو لمن والاه وأعانه ونصره وأحبه, بالمولاة والإعانة والنصرة والحب من الله, وعلى من عاداه وخذله وأبغضه بمعاداة الله وخذلاله وبغضه.

وأشأ حسان بن ثابت شاعر النبي (صلى الله عليه وآله) يقول :

يناديهم يوم الغدير نبيهم *** بخمّ وأسمع بالرسول مناديا

وقال: فمن مولاكم ووليكم *** فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا

إلهك مولانا وأنت ولينا *** ولن تجد منا لك اليوم عاصيا

فقال له قم يا علي فإنني *** رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه *** فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه *** وكن للذي عادى علياً معاديا (2)

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): [لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك], وقبل أن يبرح الرسول (صلى الله عليه وآله) و آله) ذلك المكان شاء الله تبارك وتعالى ألا يترك ذلك

ص: 135

1- سورة الأحزاب - الآية 6

2- المناقب - الخوارزمي: 80

الجمع يتفرق دون أن يباركه بآية من كتابه العزيز تصلح أن تكون مادة دستورية لأعظم عيد يمرّ على المسلمين وذلك بقوله عزّ من قائل: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (1), وقد حدّث أبو سعيد الخدري أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال بعد نزول الآية: [الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي] (2).

وقد تتبع العلامة الأميني (قدس سره) روايات حديث الغدير, وأثبت أسماء مئة وعشرة من الصحابة ممن رووا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وشهدوا شهادة عيان, وقد أشار الشيخ العلامة إلى مواضع رواياتهم في المصادر, كما ذكر أسماء أربعة وثلاثين من التابعين ممن رووا الحديث عن الصحابة (3).

ص: 136

1- سورة المائدة - الآية 3

2- إعلام الوری - العلامة الطبرسي : 132, ومناقب الخوارزمي : 80

3- وقد روى الحديث في ذلك محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقا وأفرد له كتابا سماه حديث الولاية, ورواه أيضا أبو عباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقده بخبر يوم الغدير من مئة وخمس طرق وأفرد له كتابا سماه حديث الولاية, وقد تقدم تسمية من روى عنهم وذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاقتصاد وغيره أن قد روى خبر الغدير غير المذكورين من مئة وخمس وعشرين طريقا ورواه أيضا أحمد بن حنبل في مسنده أكثر من خمسه عشر طريقا ورواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في كتابه أكثر من إثني عشر طريقا. قال ابن المغازلي الشافعي بعد رواياته خبر يوم الغدير: هذا حديث صحيح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد روى حديث غدير خم نحو مئة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا اعرف له عله تفرد علي (عليه السلام) بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد (الطرائف - السيد ابن طاووس الحسني ص 139).

وكان هاشم المرقال (رضى الله عنه) من أولئك الصحابة الذين ثبتت دلائل ولائهم وثبات عقيدتهم بإدلائه بالشهادة الحقة لأمر المؤمنين (عليه السلام) بالكوفة وشهد له بأنه وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وخليفته من بعده، وكان فيمن رَوَوْا حديث الغدير واقعةً ونصوصاً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (1)، أشهره وأعلنه على مجمع ومرأى الناس، فقد استنطق أمير المؤمنين (عليه السلام) المسلمين في مواضع وأوقات شتى مسائلًا إياهم عن حديث يوم الغدير، كانت أولها في اليوم الثاني للسقيفة حينما أدخل على أبي بكر للبيعة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (2)، ثم احتج به في يوم الشورى (3).

ص: 137

1- الطرائف - ابن طاووس 140، وكتاب الولاية - ابن عقدة: 241

2- كتاب سليم بن قيس الكوفي: 71

3- الغدير - العلامة الأميني 1: 146، وروى الخوارزمي الحنفي: عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: كنت على الباب يوم الشورى مع علي (عليه السلام) في البيت، وسمعتة يقول لهم - أي: لعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف: {لأحتجَّنَّ عليكم بما لا يستطيع عريئكم ولا عجميكم تغيير ذلك}. ثم قال (عليه السلام): {أنشدكم الله أيُّها نفر جميعاً، أفیکم أحد وحَّد الله قبلي}؟ قالوا: لا. فقال (عليه السلام) {فأنشدكم الله، هل منكم أحد له أخٌ مثل جعفر الطيار، في الجنة مع الملائكة}؟ قالوا: اللهم لا. فقال (عليه السلام): {فأنشدكم الله، هل فيكم أحد له عم كعمي حمزة، أسد الله، وأسد رسوله، سيد الشهداء، غيري}؟ قالوا: اللهم لا، فقال (عليه السلام): {فأنشدكم الله، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله)، سيدة نساء أهل الجنة، غيري}؟ قالوا: اللهم لا. فقال (عليه السلام): {فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد له سيِّ بطان مثل سيِّ بطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، غيري}؟ قالوا: اللهم لا. فقال (عليه السلام): {فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد ناجي رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرَّات - أي: قدَّم بين يدي نجواه صدقة - قبلي}؟ قالوا: اللهم لا. فقال (عليه السلام): {فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه، وانصُرْ مَنْ نصره، ليبلِّغُ الشاهدُ الغائبَ، غيري}؟ قالوا: اللهمَّ لا. (المناقب: 217/2)

- 1- الغدير - العلامة الأميني 1: 150
- 2- الغدير - العلامة الأميني 1: 153، وقد نص أحمد في مسنده على أن عدة الشهود في ذلك اليوم كانت ثلاثين، وأخرجه الحافظ الهيثمي (مجمع الزوائد: 9 / 104). وصححه، وذكره سبط ابن الجوزي (تذكرة الخواص: ص 29)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (تاريخ الخلفاء: 158)، والسيرة الحلبية (تاريخ الخلفاء: 3 / 274)، وفي لفظ أبي نعيم - فضل بن دكين - : فقام ناس كثير فشهدوا، ومن أعلام الذين شهدوا بحديث الغدير: أبو زينب بن عوف الأنصاري. أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاري. أبو فضالة الأنصاري: استشهد بصفين مع أمير المؤمنين (عليه السلام) - بدري. أبو قدامة الأنصاري: الشهيد بصفين مع أمير المؤمنين (عليه السلام). أبو ليلى الأنصاري: يقال: استشهد بصفين. أبو هريرة الدوسي: المتوفى (57، 58، 59). أبو الهيثم بن التيهان: الشهيد بصفين - بدري. ثابت بن وديعة الأنصاري، الخزرجي، المدني. حبشي بن جنادة السلولي: شهد مع علي مشاهده. أبو أيوب خالد الأنصاري: المستشهد غازيا بالروم (50، 51، 52) - بدري. خزيمة بن ثابت الأنصاري، ذو الشهادتين: الشهيد بصفين - بدري. أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعي: المتوفى (68) زيد أو يزيد بن شراحيل الأنصاري. سهل بن حنيف الأنصاري، الأوسي: المتوفى (38) - بدري. أبو سعيد سعد بن مالك الخدري الأنصاري: المتوفى (63، 64). أبو العباس سهل بن سعد الأنصاري المتوفى (91). عامر بن ليلى الغفاري. عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري. عبد الله بن ثابت الأنصاري: خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله). عبيد بن عازب الأنصاري: من العشرة الدعاة إلى الإسلام. أبو طريف عدي بن حاتم: المتوفى (68) عن (100) عام. عقبه بن عامر الجهني. ناجية بن عمرو الخزاعي. نعمان بن عجلان الأنصاري: لسان الأنصار وشاعرهم... وغيرهم.

1- الغدير - العلامة الأميني 1: 171، وأخرج الحافظ الحاكم (المستدرک: 2 / 11) ما لفظه: ثم نادى علي (رضى الله عنه) طلحة - حين رجع الزبير: { يا أبا محمد ما الذي أخرجك؟ } قال: (الطلب بدم عثمان!) قال علي: { قتل الله أولانا بدم عثمان، أما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟ وأنت أول من بايعني، ثم نكثت، وقد قال الله عز وجل: (فمن نكث فإنما ينكث علي نفسه) (سورة الفتح- الآية: 10). } فقال: أستغفر الله، ثم رجع. ورواه الخطيب الخوارزمي الحنفي (المناقب: 182 ح 221).

ياسناده من طريق الحافظ أبي عبد الله الحاكم، عن رفاعة، عن أبيه، عن جده قال: كنا مع علي يوم الجمل، فبعث إلى طلحة بن عبيد الله التيمي، فأتاه، فقال: { نشدتك الله هل سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأخذل من خذله، وانصر من نصره؟ } قال: (نعم)، قال: { فلم تقاتلني؟ } قال: (نسيت ولم أذكر). قال: (فانصرف طلحة ولم يرد جواباً). ورواه ابن عساکر (تاريخ الشام: 7 / 83)، وسبط ابن جوزي (تذكرة الخواص: ص 42)، والحافظ أبو بكر الهيثمي (مجمع الزوائد: 9 / 107) من طريق البزار، وابن حجر (تهذيب التهذيب: 1 / 391) ياسناده من طريق النسائي، والسيوطي (جمع الجوامع كما في كنز العمال: 6 / 83) قريبا من لفظ الخوارزمي من طريق ابن عساکر، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي (شرح مسلم: 6 / 236)، وأبو عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني المالكي (شرح مسلم: 6 / 236)، والشيخ إبراهيم الوصابي في الاكتفاء من طريق ابن عساکر.

1- طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي الكناني (نحو 26 ق.هـ. 36-هـ. من الصحابة، قتل عثمان بن عفان ثم طالب بدمه! فقتله مروان بن الحكم يوم الجمل. قال عبد الملك بن مروان: لولا أن أمير المؤمنين مروان أخبرني أنه قتل طلحة ما تركت أحداً من ولد طلحة إلا قتلته بعثمان (تهذيب التهذيب، ابن حجر 4/ 114) قال (هشام بن الكلبي) وتزوج طلحة بعد ذلك في الإسلام بنت أبي سفيان بن حرب، فقال أهل المدينة: إن الحرام لا يحلله الحلال (ولذلك قصة يمكن مراجعتها). ولما وصلت عائشة إلى مكة، وأدت مناسك الحج، بلغها خبر قتل عثمان فاستبشرت وقالت للناعي: قتلته أعماله، إنه أحرق كتاب الله، وأمات سنة رسول الله فقتلوه، ومن بايع الناس؟ فقال الناعي: لم أبرح من المدينة حتى أخذ طلحة نعاجاً لعثمان وعمل مفاتيح لأبواب بيت المال، ولا شك أن الناس بايعوه. فقالت عائشة وهي فرحة: بعداً لنعثل وسحقاً! إيه ذا الأصبع! إيه أبا شبل! إيه ابنعم! لله أبوك يا طلحة، أما إتهم وجدوا طلحة لها كفواً، لكأني أنظر إلى اصبعه وهو يبايع احتووها لا بل دغدغوها! وجدوك لها محسناً، ولها كافياً، شدوا رحلي فقد قضيت عمري، لا توجه إلى منزلي. سارت عائشة حتى إذا وصلت إلى موضع يقال له (شرقاء) لقيها رجل يقال له: عبيد بن أم كلاب، فسألته عائشة: ما الخبر؟ فقال الرجل: قتل عثمان. فقالت عائشة: قتل نعثل! أخبرني عن قصته وكيف كان أمره؟ فقال الرجل: لما أحاط الناس بالدار، رأيت طلحة قد غلب على الأمر، واتخذ مفاتيح على بيوت الأموال والخزائن، وتهياً لبايع له، فلما قتل عثمان مال الناس إلى علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، ولم يعدلوا به طلحة ولا غيره، وخرجوا في طلب علي (عليه السلام)، يقدمهم الأشتر ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر (رضى الله عنه)، حتى إذا أتوا علياً (عليه السلام) وهو في بيت سكن فيه قالوا له: بايعنا على الطاعة لك. وكان علي (عليه السلام) يتفكر ساعة، فقال الأشتر: يا علي، إن الناس لا يعدلون بك غيرك فبايع قبل أن يختلف الناس. وكان في الجماعة طلحة والزبير، فظننت أن سيكون بين طلحة والزبير وعلي بن أبي طالب كلام قبل ذلك، فقام طلحة والزبير فبايعا، وأنا أرى أيديهما على يد علي (عليه السلام) يصفقانهما ببيعته، ثم صعد علي بن أبي طالب (عليه السلام) المنبر، فتكلم بكلام لا أحفظه إلا أن الناس بايعوه يومئذ على المنبر من الغد، فلما كان اليوم الثالث خرجت ولا أعلم. فقالت عائشة: لوددت أن السماء انطبقت على الأرض إن تم هذا، أنظر ماذا تقول؟ فقال الرجل: هو ما قلت لك يا أم المؤمنين. فقالت عائشة: إنا لله، أكره والله هذا الرجل، وغضب علي بن أبي طالب أمرهم، وقتل خليفة الله مظلوماً، ردوا بغالي، ردوا بغالي. فقال الرجل: ما شأنك يا أم المؤمنين؟ والله، ما أعرف بين لابتيها أحداً أولى بها من علي ولا أحق، ولا أرى له نظيراً فلماذا تكرهينه؟ فسكتت عائشة ولم ترد جواباً، وعزمت على الرجوع إلى مكة. وفي طريقها رآها قيس بن حازم فقالت عائشة تخاطب نفسها: قتلوا ابن عفان مظلوماً. فقال قيس: يا أم المؤمنين، ألم أسمعك آنفاً تقولين: أبعده الله؛ وقد رأيتك قبل أشد الناس عليه، وأقبحهم فيه قولا؟ فقالت عائشة: لقد كان ذلك، ولكن نظرت في أمره فرأيتهم استتابوه حتى إذا تركوه كالفضة البيضاء أتوه صائماً محرماً في شهر حرام فقتلوه. بعد أن تولى علي (عليه السلام) الخلافة الشرعية وصار المتصرف في شؤون الأمة جاء طلحة والزبير لعلي وكانا يريدان أن يتوليا حكم البصرة فرفض علي ذلك، لقد كان طلحة شخصية إسلامية معروفة وكان الزبير بن العوام ممن وقف مع النبي محمد (صلى الله عليه وآله) مدافعاً ومكافحاً فلطالما كشف الكربات عن وجه النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) في معارك مضت، ولكون الزبير قد وقف مع علي في الشورى فمن هنا أراد مع صاحبه أن يكون لهما منصب في الدولة الإسلامية، فلما أن تم رفضهما استأذنا أمير المؤمنين (عليه السلام) في المضي إلى مكة لأداء العمرة وعرف علي نيتهم ولذا قال ما أردتما العمرة وإنما أردتما الغدرة، ومع ذلك فقد أذن لهما بالخروج ولكنه تعامل معهما بروح الإمام (عليه السلام) واعتبر أن سفرهما من حقوق الإنسان العامة التي لا يحق لأحد أن يقف ضدها أو يمنعها فكان بحق الراعي لحقوق الإنسان، فخرجا إلى مكة واصطحبا معهما عائشة وتمردا على الإمام (عليه السلام) وقادوا معركة الجمل ضد الخليفة الشرعي. وقد سأل أحد الأصحاب الإمام (عليه السلام) عما سيصنعه بهؤلاء الثلاثة إن هم لم يرضخوا للحكم فقال أقاتلهم، فقال أصدق الناس بأن طلحة والزبير وعائشة على باطل؟ فقال علي (عليه السلام)

كلمة خالدة كان الأجدر أن تكتب بماء الذهب وتعلق على أستار الكعبة، لأنها الخط المستقيم والعنوان الصحيح الذي ينبغي أن تسير عليه الأمة ويهتدي به المهتدون لقد قال: لا يعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف أهله. قال طه حسين (إنها جملة وأصل لا يمكن لأي لغة من لغات البشر أن تأتي بمثلها) (الإمام علي في محنة الثلاث - طه حسين).

كما فعل ذلك يوم الرُّكبان (1) في الكوفة، وقد شهد له جماعة من الصحابة في ذلك اليوم كان من جملتهم هاشم المرقال (رضى الله عنه) الذي شهد وقص الحديث على

ص: 142

1- أخرج أحمد بن حنبل بالإسناد إلى رياح بن الحارث ، قال : جاء رهط إلى علي بالرحبة ، فقالوا : السلام عليك يا مولانا. قال: (وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب ؟ قالوا: سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلي مولاه (مسند أحمد : 6 / 583 ح 23051 و 23052) ، وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه (كما في كشف الغمة : 93) عن رياح بن الحارث قال : كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين إذ أقبل ركب يسيرون ، حتى أناخوا بالرحبة ، ثم أقبلوا يمشون حتى أتوا عليا (عليه السلام) فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. قال: (من القوم ؟ قالوا : مواليك يا أمير المؤمنين . قال: فنظرت إليه وهو يضحك ويقول: من أين وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله يقول يوم غدیر خم وهو آخذ بعضدك: [أيها الناس أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلنا: بلى يا رسول الله . فقال: إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وعلي مولى من كنت مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه .] وروى ابن الأثير عن كتاب الموالاتة لابن عقدة بإسناده عن أبي مريم زر بن حبيش ، قال : خرج علي من القصر، فاستقبله ركبان متقلدو السيوف، فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا مولانا ورحمة الله وبركاته . فقال علي (عليه السلام) : { من ها هنا من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) ؟ } (فقام اثنا عشر، منهم : قيس بن ثابت بن شماس، وهاشم بن عتبة، وحبيب بن بديل بن ورقاء، فشهدوا أنهم سمعوا النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: [من كنت مولاه فعلي مولاه]) (أسد الغابة : 1 / 368) . وأخرجه أبو موسى المدني . ورواه عن كتاب الموالاتة لابن عقدة ابن حجر (الإصابة : 1 / 304) ، وأسقط صدره إلى قوله: فقال علي ، ولم يذكر من الشهود هاشم بن عتبة ، جريا على عادته. (الغدیر - العلامة الأميني 1: 172) .

الناس كما سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) تماماً في ذلك اليوم القاتل الشديد الحر في رمضان غدِيرِ خَم. ولذلك كان المرقال (عليه السلام) من المسارعين والمبادرين إلى بيعة الإمام علي (عليه السلام)، فقد لَمَّا قتل عثمان: هذه يميني لعلي وشمالي لي وقد بايعته، وكان بالكوفة وقال:

أُبايع غير مكترث علياً

ولا أخشى أميراً أشعرياً

أبايعه وأعلم أن سأرضي

بذاك الله حقاً والنبياً

ودخل على أبي موسى الأشعري، وهو أمير الكوفة يومئذٍ فقال: يا أبا موسى بايع لخير هذه الأمة بعد نبيها علي بن أبي طالب (عليهما السلام) فقال: لا تعجل حتى تنظر ما يصنع الناس، وعلى من يكون اجتماعهم، فخرج من عنده وهو واضح يده

ص: 143

اليمنى على اليسرى يقول: هذه بيعتي لخير الأمة بعد نبيها علي بن أبي طالب (عليه السلام) (1).

ولمّا أراد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) المسير إلى أهل الشام دعا إليه مَنْ كان معه من المهاجرين والأنصار، فحمد الله وأثنى عليه وقال: {أما بعد، فإنكم ميامين الرأي، مراجيح الحلم، مقاويل بالحق، مباركو الفعل والأمر، وقد أردنا المسير إلى عدونا وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم} فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقاص (رضى الله عنه)، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد، يا أمير المؤمنين، فأنا بالقوم جد خبير، هم لك ولأشباعك أعداء، وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء، وهم مقاتلوك ومجاهدوك، لا يبقون جهداً مشاحة على الدنيا، وضنا بما في أيديهم منها، وليس لهم إربة غيرها إلا ما يخدعون به الجهال من الطلب بدم كذبوا ليسوا بدمه يثأرون، ولكن الدنيا يطلبون، فسر بنا إليهم، فإن أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق إلا الضلال، وإن أبو إلا الشقاق فذلك الظن بهم، والله ما أراهم يباعدون وفيهم أحد ممن يطاع إذا نهى، ولا يسمع إذا أمر (2).

ص: 144

1- مختصر أخبار شعراء الشيعة: 39 رقم 4

2- وقعة صفين - المنقري : 92

وفي خبر آخر أنه قال: (سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم، الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، وعملوا في عباد الله بغير رضا الله، فأحلّوا حرامه وحرّموا حلاله، واستولوا هم الشيطان ووعدهم الأباطيل ومناهم الأمانى، حتّى أزاغهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى، وحبّب إليهم الدنيا، فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرغبتنا في الآخرة إنجاز موعود ربّنا.. وأنت يا أمير المؤمنين، أقرب الناس من رسول الله (صلى الله عليه وآله) رحماً، وأفضل الناس سبقة وقدماً، وهم يا أمير المؤمنين منك مثل الذي علمنا، ولكن كتب عليهم الشقاء، ومالت بهم الأهواء، وكانوا ظالمين، فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة، وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة، وأنفسنا تنصرك جذلة على من خالفك، وتولّى الأمر دونك، والله ما أحبّ أن لي ما في الأرض ممّا أقلت، وما تحت السماء ممّا أظلت، وأتّي واليت عدوّاً لك، أو عاديت ولياً لك، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) {اللّهم أرزقه الشهادة في سبيلك، والمرافقة لنبيّك (صلى الله عليه وآله) } (1).

وانشد هاشم القصائد العديدة في ولاءه العلوي ومن ذلك ترديده هذه الابيات في صفين:

قد أكثروا لومي وما أفلا

ص: 145

إني شريت النفس لما اعتلا

أعور يبغى أهله محلا

لا بد أن يقل أو يُفلا

قد عالج الحياة حتى مالا

أشلهم بذوي الكعوب شلا

مع ابن عم أحمد المَعلى

فيه الرسول بالهدى استهلا

أول من صدقه وصلّى

فجاهد الكفار حتى أبلى

ص: 146

خاض هاشم المرقال (رضى الله عنه) معارك الجهاد، وقادها لمدة ربع قرن، في فتوح فلسطين، والشام، ومصر، والعراق، وإيران، بإيمان وإخلاص منقطع النظير وهو القائد في معركة أجنادين في فتح فلسطين، ومعركة اليرموك، وهو المنتقد الذي هرع بكتائبه ليشارك في معركة القادسية بعد الانتكاسات التي حصلت في معركة الجسر، وهو الفارس الذي قاد فتح المدائن، وفتح جلولاء، وفتح حلوان، وعدة مناطق من إيران. ثم كان هو الشجاع المجرب والمقاتل الأمين، الراغب فيما زهد فيه غيره من فرصة الفوز بالشهادة بين يدي معلمه ونموذجه الرسالي الإمام علي (عليه السلام) في معركتي الجمل وصفين، وما رافق هاتين المعركتين من ظروف وإجراءات وتماس مع أعداء الله وأعداء رسوله (صلى الله عليه وآله).

وكان عمه سعد والياً على الكوفة، فاستفاد الشهيد (رضى الله عنه) من علاقة القربى تلك،

ليتبوأ مراكز قيادة جيش المسلمين في المعارك، معمقاً علاقته بعمه الوالي ولما تربطه معه من وشيجة أخرى كونه زوج ابنته أم إسحاق (1)، ليستثمر بذلك القادة هذه العلاقة، مع اختلافه الأساسي مع هذا العم في فكره، بسبب نزعته العلوية، فظل يداري ديمومة الصلة بكياسة، ويعالج بحنكة عقد لوازم الانتصار من خلال سعد، وكان سعد يفتخر بابن أخيه، لما سطره من ملاحم البطولات في كل مكان احتوته فيه ساحات القتال، مع علمه بفكر ابن أخيه، وأنه ليس من أعوان الحاكمين، ولا الراضين بما حدث من صرف الأمر عن الوصي (عليه السلام).

وقد انتصر له سعد عندما أهانه سعيد بن العاص (2)، والي عثمان الكوفة، الذي سأل حصّاره في أواخر أيام شهر الصيام: (من رأى الهلال منكم؟) فقال القوم:

ص: 150

1- المحبر: 69

2- سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي، (2 - 59 هـ)، قتل أبوه مشرکاً بيد الإمام علي (عليه السلام) يوم بدر، وهو صبي صغير.. مات النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وله تسع سنين أو نحوها، وله ذكر في كتب الحديث، روى الحديث عن عمر بن الخطاب وعائشة بنت أبي بكر، وروى عنه الحديث بنوه عبد الرحمن وعثمان والأشدرق، وعروة بن الزبير، وسالم بن عبد الله وغيرهم، عرض عليه القرآن في خلافة عثمان بن عفان لأن قراءته كانت أشبه بقراءة الرسول. (صلى الله عليه وآله) ولي الكوفة في عهد عثمان بن عفان ما يقارب من خمس سنين، وغزا طبرستان فافتتحها، وعند تمرد معاوية بن أبي سفيان على أمير المؤمنين (عليه السلام) اعتزل وأقام بمكة، وكان معاوية يقدمه من بين رجالات قريش، وولاه المدينة المنورة سنة 42 هـ. لأكثر من مرة مناوية مع مروان بن الحكم.. قيل: بأنه كف عن سب علي على المنابر، وكان يقول: (لجليسي عليّ ثلاث خصال: إذا دنا رحبت به وإذا جلس أوسعت له وإذا حدث أقبلت عليه. مات سعيد في قصره بالعرصة على بعد ثلاثة أميال من المدينة ودفن في البقيع بناء على وصيته سنة 59 هـ.

(ما رأيناه، فقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص: أنا رأيته. فقال له سعيد: بعينك هذه العوراء رأيت من بين القوم؟ فقال هاشم: تعيرني بعيني وإنما فقأت في سبيل الله!) .. وكانت عينه قد أصيبت يوم اليرموك .

ثم أصبح هاشم في داره مفطراً وغدا الناس عنده، فبلغ ذلك سعيد بن العاص فأرسل إليه فضربه وحرق داره، فخرجت أم الحكم بنت عتبة بن أبي وقاص وكانت من المهاجرات، ونافع بن عتبة بن أبي وقاص من الكوفة، حتى قدما المدينة فذكرا لسعد بن أبي وقاص ما صنع سعيد بهاشم، فأتى سعد عثمان فذكر له ذلك، فقال عثمان: (سعيد لكم بهاشم، اضربوه بضربه، ودار سعيد لكم بدار هاشم، فأحرقوها كما حرق داره). فخرج عمر بن سعد بن أبي وقاص (1)، وهو

ص: 151

1- قائد جيش ابن زياد في كربلاء والذي حارب الإمام الحسين (عليه السلام)، وبعد استشهاد (عليه السلام) أمر أن تطأ الخيل صدره وظهره، وسبى أهل بيته وعياله وساقهم إلى الكوفة، ولد في زمن النبي (صلى الله عليه وآله)، أو على عهد عمر حسبما تذكر روايات أخرى). شهد مع أبيه فتح العراق. وكان ممن شهد على حجر بن عدي وأصحابه بإثارة الفتنة، فكان سبباً في استشهاده في مرج عذراء. كان قبيل واقعة الطف على وشك السير إلى ولاية الري بعد تسلمه كتاب تنصيبه والياً عليها. بيد أن ابن زياد والي الكوفة أرسله على رأس جيش لمنع دخول الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة وإرغامه على البيعة ليزيد أو محاربتة وقتله إذا اقتضى الأمر ذلك وسار ابن سعد لمجابهة الحسين بن علي (عليهما السلام) في كربلاء، وهو الذي ضيق على الحسين (عليه السلام) منذ اليوم الأول لدخوله أرض كربلاء. وأمر فرسانه بمنع الماء عن الحسين (عليه السلام) وفي كربلاء سعى الإمام الحسين (عليه السلام) وتحدث معه مراراً لإقناعه بعدم قتاله وتلطيح يديه بدمه، ولكن لم يصل معه إلى نتيجة. وفي صبيحة يوم عاشوراء كان هو أول من رمى سهماً على مخيم الحسين (عليه السلام)، وأمر بالهجوم الشامل عليه. ورد اسمه في زيارة عاشوراء ضمن من خصوا باللعنة. وفي أيام قيام المختار (رضى الله عنه) هرب عمر من الكوفة، ولكنه عاد إليها وتزعم حركة التمرد فيها، فقبض عليه وجيء به إلى المختار (رضى الله عنه) الذي أمر بقتله وأرسل رأسه إلى محمد بن الحنفية في المدينة عام 66هـ. (الفتوح لابن الأعمش: 6/272)

يومئذ غلام يسعى ، حتى أشعل النار في دار سعيد بالمدينة، فبلغ الخبر عائشة فأرسلت إلى سعد بن أبي وقاص تطلب إليه وتسأله أن يكف ففعل . ورحل من الكوفة (1).

ومن فضول الكلام الحديث عن شجاعة هاشم, فصيتها ملاً الأفاق, وهو من أبطال الإسلام والتاريخ, بطولته مستلهمة من بطولة أستاذه الإمام علي (عليه السلام) .. كان من المحاربين القدماء ذوي الخبرة والتجربة فلا غرو أن يكون من عيون القادة .. شهد له الأمير (عليه السلام) بالشجاعة, وأنه جدير بحماية مصر البلد الإسلامي

ص: 152

1- تاريخ دمشق - ابن عساكر: 21/114

المهم, فقد قال الأمير (عليه السلام) في حقه عندما قتل محمد بن أبي بكر واليه الذي أنفذه إلى مصر: {وقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة, ولو وليته إياها لما خلّى لهم العرصة, ولأنهزم الفرصة} (1).

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يمازحه ويلطفه في أشد مواطن الحرب, مؤذناً بأن الحرب عند علي (عليه السلام) وأصحابه (رضى الله عنه) أهزوجة من الأهازيج, فقال له (عليه السلام) مازحاً قبيل شهادته بفترة يسيرة, وكانت على هاشم درعان: {يا هاشم أما تخشى من نفسك أن تكون أعوراً جباناً؟!}, فقال له هاشم: ستعلم يا أمير المؤمنين, والله لألفنّ بين جماجم القوم لف رجل ينوي الآخرة, فأخذ رمحاً فهزه فانكسر, ثم آخر فوجده جاسياً فألقاه, ثم دعا برمح لين فشد به لواءه} (2).

وقال له الأمير (عليه السلام) تارة أخرى: {يا هاشم حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء؟ فقال هاشم: لأجهدن على أن لا أرجع إليك أبدا} (3).

ص: 153

1- نهج البلاغة: 97/ خطبة 68

2- وقعة صفين - المنقري: 326

3- المصدر نفسه: 346

سار هاشم على رأس جيش الخليفة إلى الشام حتى انتهى به المطاف على مدينة بعلبك (1)، فوقف جنب أبي عبيدة على أبوابها ضارباً عليها حلقة من الحصار .

ولما طال مكثه حول المدينة، وأصر أهلها على التحصن والإمتناع، ثارت نخوة هاشم الجياشة فتقدم وحده نحو المدينة حتى أشرف عليها، وكان قد بلغه خوف بطريقها (2) وعزمه على الصلح، فهتف فيهم: يا أهل بعلبك حصنوا أنفسكم وأولادكم بالصلح، فإن أبيتم ذلك، فقد وعدنا الله تبارك وتعالى على لسان نبيه

ص: 156

1- تعتبر من المدن القديمة في لبنان، تقع على بعد 45 كلم من زحلة فوق أعلى مرتفعات سهل البقاع وتبعد عن شرق بيروت بمسافة (85) كم، وعلى مفترق عدد من طرق القوافل القديمة التي كانت تصل الساحل المتوسطي بالبر الشمالي وشمال سوريا بشمال فلسطين وبعلبك مكونة من كلمتين: (بعل) و(بك)، وتعني في اللغة السامية: رب سهل البقاع. وقد استفادت عبر تاريخها الطويل من هذا الموقع المميز لتصبح محطة تاريخية هامة ومحاجا دينيا مرموقا. وبعد أن ملك الرومان المنطقة في أواسط القرن الأول ق.م. أنشأ الإمبراطور أوغسطس مستعمرتي بيروت وبعلبك عام 15 ق.م. ونظرا لأهمية المدينة على الصعيدين الاقتصادي والديني، أسس أوغسطس لمشروع عظيم يجعل من بعلبك واجهة دعائية تبرز صورة روما وعظمتها وقدرتها بين صفوف التجار والحجاج الذين يقصدونها فينشرون تلك الصورة في أوطانهم. كان ذلك جزءا من سياسة الدولة في ترسيخ السيطرة الرومانية على المنطقة. وكان من ابرز نتائج تلك السياسة أن ارتفعت معابد بعلبك العملاقة التي يمكن اعتبارها من عجائب العالم القديم لا سيما وان العمل فيها استمر زهاء نيف وثلاثة قرون من الزمن وتعاقب على تحقيقه وتمويله عدد لا يستهان به من كبار أباطرة الرومان.

2- البَطْرِيقُ القائد من قُواد الروم . و البَطْرِيقُ رئيس رؤساء الأساقفة . (المعجم الوسيط)

محمد (صلى الله عليه وآله) أن يفتح لنا بلادكم وأمصاركم وغيرها, وإن الله تعالى منجز أمره؛ فارتجت بعلبك من هتافه, وخرجوا صاغرين موافقين على دفع الجزية, فارتحل هاشم عنهم.

ص: 157

إرتحل المرقال (رضى الله عنه) عن مدينة بعلبك متجها في جيش أبي عبيدة حتى أشرفوا على مدينة حمص (1), ونزلوا على تخومها, فراسل الجراح زعيم حمص مخيراً إياه بين الإسلام أو الجزية أو الحرب, فاختر الأخير الحرب.

تلقى المرقال خبر الحرب بشوق المقاتلين الأشداء, فقصد بكتيبته باب (الرسق) , وبادر الروم, وأخذ يناوشهم القتال حتى أضجرهم, وحجز بينهم الليل.

وعند الصباح راسل أمير حمص أبا عبيدة, واتفق على أن يمون جيش المسلمين ويزودهم بكل ما يحتاجون إليه من الزاد والطعام على أن يرحلوا عن حمص, فحصلت الموافقة وارتحل الجيش عن حمص.

ص: 160

1- تقع حمص في وسط سوريا يمر فيها نهر العاصي, وهي ثالث أهم المدن السورية تعتبر حمص من أقدم مدن العالم كانت مأهولة بالسكن البشري منذ العصر الحجري, أسسها السلوقيون في القرن الرابع قبل الميلاد, وقد بلغت حمص القديمة أوج ازدهارها خلال الحكم الروماني حيث شهدت تحت حكم السلالة الحمصية للإمبراطورية الرومانية ازدهاراً فنياً واقتصادياً وثقافياً نادراً . . كانت حمص في عام 635 م مركزاً للإمبراطور هرقل خلال قيادته العمليات العسكرية في بلاد الشام. وقد استقر في حمص حوالي 500 صحابي ، تقع قبور عدد من منهم داخل المدينة.

نكث أهل حمص اتفاقهم مع جيش المسلمين وتقضوا عهدهم فيما كان المسلمون يتهيأون لدخول مدينة شيزر (1)، بعد عرض الشروط على حكامها، فقرر القادة العودة إلى حمص بعد أن استتب لهم أمر شيزر، وحررها من أيدي البيزنطيين الذين ظلوا يحاولون السيطرة عليها كونها تشكل باب سورية للداخلين من أنطاكية لكنهم لم يستطيعوا الثبات فيها.

كانت حمص مستعدة تماماً للمقاومة قد حصن مقاتلوها أسوارها، واصطفت حول تلك الحصون كرايسهم، ثم خرجوا مندفعين لقتال المسلمين بصلافة وعناد، وكان الهجوم على جيش المسلمين عنيفا جداً شتت قواهم وأزاحهم عن مواقعهم التي اتخذوها حول المدينة واضطروهم للإنسحاب منها، وفر الكثيرون.

لكن البطل المسلم هاشم بن عتبة (رضى الله عنه) كان من الصامدين، فلم يتزحزح وكتيبته عن مواقعهم وامتصوا زخم هجوم العدو بدفاع مستميت، حتى إذا لاحت للبطل ثغرة في صفوف العدو أنتخى قومه بني زهرة ممن هم معه، والآخرين من

ص: 162

1- وهي سيزار القديمة ودعيت لاريسا في العهد الهلنستي، وتقع إلى الشمال الغربي من مدينة حماة السورية وعلى بعد حوالي 25 كيلومتراً عنها، ومن أشهر معالمها قلعة شيزر التي يعود تاريخ بناءها إلى نهاية القرن الرابع عشر قبل الميلاد، الفترة السلوقية وقد انتقلت إلى الرومان ومن ثم إلى البيزنطيين.

ليوث كتيبته, فانتخوا معه وشن هجوما مضادا تقدمهم فيه بنفسه المتسامية للشهادة دائماً, ليجعل جيش عدوه ناكصاً على الأعقاب مسرعاً في الفرار باتجاه حمص واللواذ بأسوارها.

وفي اليوم التالي بكر أهل حمص بهجوم قوي على كتيبة المرقال (رضى الله عنه), الفارس الذي خير أصول المعارك وفنونها, فأظهر لهم الانسحاب والتراجع, ليسحب معظم قوات العدو خارج الأسوار, ثم اندفع بكتيبته في هجوم مباغت فأحاط مقاتلوه بمعظم القوة المهاجمة من كل الجهات, فأبادوا معظم أفرادها, وأسروا الباقين, واندفعوا إلى المدينة فدخلوها.

ص: 163

قام أبو بكر في الناس خطيباً فقال: (أيها الناس، إن إخوانكم من المسلمين الذين أغزيناهم إلى الشام إلى جهاد عدوهم معافون، مدفوع عنهم مصنوع لهم، قد ألقى الله الرعب في قلوب أعدائهم، وقد جاءني كتاب أبي عبيدة يخبرني بهرب هرقل ملك الروم من بين أيديهم ونزوله مدينة أنطاكية ⁽¹⁾، وقد اجتمع عليه خلق

ص: 166

1- تعتبر مدينة أنطاكية إحدى أهم المدن في تاريخ سورية حيث أنها كانت عاصمتها قبل الفتح الإسلامي في القرن السابع، وما زالت حتى الآن عاصمة للكنائس السورية المسيحية. كانت أنطاكية في العصر الهلنستي عاصمة الإمبراطورية السلوقية وفي العصر الروماني تصاعدت أهميتها حتى صارت ثالث أكبر مدينة في العالم بعد روما والإسكندرية. نقل العرب العاصمة من أنطاكية إلى واحة دمشق لأسباب لوجستية. تعرضت أنطاكية في التاريخ الإسلامي للغزو عدة مرات من الروم والصليبيين، وبعد انتهاء الحروب الصليبية صارت تابعة لحلب كما وقعت تحت النفوذ الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى قبل انتقالها تحت السيطرة التركية سنة 1939.

كثير من النصرانية. وقد رأيت أن أمد إخوانكم بجند منكم فيشد الله عز وجل بكم ظهورهم، ويكبت بكم أعداءهم ويلقى الرعب في قلوبهم، فانتدبوا رحمكم الله مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، واحتسبوا في ذلك الأجر العظيم فإنكم إن قاتلتم ونصرتهم فهو الفلاح والغنيمة، وإن هلكتم فهو الشهادة والسعادة. (قال: فانتدب لأبي بكر خلق كثير من همدان وأسلم وغفار ومزينة ومراد والأزد، وجميع القبائل) (1).

استنفر هرقل قواته، وأدرك أن الأمر جد لا هذر فيه، وأن مستقبل الشام بات في خطر ما لم يواجه المسلمين بكل ما يملك من قوة وعتاد، حتى تسلم الشام وتعود طيعة تحت إمرته، فحشد العديد من القوات الضخمة، وبعث بها إلى بصرى (2) حيث شرحبيل بن حسنة في قواته المحدودة، وفي الوقت نفسه جهّز

ص: 167

1- الفتوحات - ابن الأعمش : 1/85

2- بصرى الشام مدينة صغيرة في جنوبي سورية، تقع في سهل النقرة الخصيب على أطراف اللجا الجنوبية، في أقصى الجنوب الشرقي من حوران، عند تلاقي خط الطول 36 درجة و28 دقيقة شرق غرينتش مع خط العرض 32 درجة و31 دقيقة شمال خط الاستواء، وتعد مدينة بصرى، أو بصرى الشام، من أهم المدن الأثرية الرومانية في العالم، وقد تعاقبت عليها العديد من الحضارات تاركين فيها أهم المنشآت الأثرية، ومن أسماء المدينة: بوسترا - نيتراتاجانا وكانت في أكثر من عصر عاصمة هامة ومركز للمقاطعة الرومانية في الشرق وعاصمة دينية وعاصمة تجارية لعدة حضارات وقد اغتتم الرومان فرصة وفاة الملك النبطي أربعال الثامن ليضموا المدينة والمقاطعة إلى الإمبراطورية الرومانية عام 106م ولتصبح مدينة بصرى عاصمة للولاية العربية التابعة للإمبراطورية الرومانية، ثم غدت المدينة مركزاً للكرسي الأسقفي بعد تبني الإمبراطورية الرومانية الشرقية المسيحية رسمياً. وقد سيطر المسلمون عليها في بدايات معارك الشام

جيشاً ضخماً، ووجهه إلى أجنادين (1) في جنوب فلسطين، وانضم إليه نصارى العرب والشام..

حج هرقل بعد انتصاره على كسرى ماشياً إلى القدس ، وكان ينوي غزو المدينة المنورة ويجمع قوات العرب في الشام ودومة الجندل (2) مقدمة لقوات

ص: 168

1- هي مدينة في فلسطين تبعد عن مدينة بيت جبرين بحوالي أحد عشر كيلو مترا، وعن مدينة الرملة حوالي تسع وثلاثين كيلو مترا، وكانت الملتقى في السهول الشمالية الغربية لقرية دير الدبان والغرب من قرية عجور والى الشرق من مدينة الرملة وتشكل محورا مهما للطرق.

2- تقع محافظة دومة الجندل جنوب غرب مدينة سكاكا في الحجاز حيث تقع على صخور تنتمي إلى الدرع العربي وهي من أهم المناطق الجيولوجية بأرض الحجاز ، وتبعد عن مدينة سكاكا 52 كيلومتر وهي من أهم المواقع التاريخية والأثرية والحضارية في المملكة , وبدأت الإشارة الى دومة الجندل في القرن الثالث الميلادي في عهد الملكة العربية الشهيرة (زنوبيا) التي حكمت تدمر ما بين 267-272م وقد غزت هذه الملكة دومة الجندل ولكن قلعة المدينة كانت حصينة بحيث لم تتمكن الملكة من اقتحامها فارتدت خائبة وقالت قولتها الشهيرة (تمرد مارذ وعز الأبلق) ومارذ هو قصر مارذ في دومة الجندل بينما قصر الأبلق هو قصر مشهور في تيماء.

الروم ، فأراد النبي (صلى الله عليه وآله) أن ينقل المعركة الى بلاد الشام، فأرسل جعفر بن أبي طالب (رضى الله عنه) (1)، في السنة الثامنة للهجرة بجيش من ثلاثة آلاف مقاتل، فاشتبك مع قوات هرقل في مؤتة .

ص: 169

1- جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب (عليهم السلام) ، المعروف بجعفر الطيار وكناه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأبي المساكين لأنه كان يعطف عليهم ويفقدهم ويجلس معهم. ولد حوالي عام 35 قبل الهجرة بمكة المكرمة. وكان من السابقين إلى الإسلام، فقد أسلم بعد إسلام أخيه الإمام عليقليل، وهو ثاني من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الرجال في أوّل جماعة عُقدت في الإسلام، حيث روي أن أبا طالب رأى النبي (صلى الله عليه وآله) وعلياً (عليه السلام) يُصليّان، فقال لجعفر (عليه السلام) : صل جناح ابن عمّك، ثم قال: إنّ عليّاً وجعفرأ تفتي *** عند ملّم الزمان والكرب والله لا أخذل النبي ولا *** يخذله من بني ذو حسب لا تخذلا وانصرا إبن عمّكما *** أخي لأُمّي من بينهم وأبي (الأُمالي - الشيخ الصدوق: 598) هاجر (عليه السلام) في السنة الخامسة من البعثة مع الدفعة الثانية التي هاجرت إلى الحبشة، وكان جعفر على رأس المهاجرين، وقدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في السنة السابعة من الهجرة، حيث كان فتح خيبر، فاعتنقه الرسول (صلى الله عليه وآله) وقال: [ما أدري بأيّهما أنا أشدّ فرحاً، بقدوم جعفر أم بفتح خيبر] (المقنع: 139)، ولُقّب بزدي الهجرتين، لأنه هاجر من مكة إلى الحبشة، ومنها إلى المدينة. أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) على جيش المسلمين في غزوة مؤتة، فإن قُتل فزيد بن حارثة، فإن قُتل فعبد الله بن رواحة، وعند مقاتلته للعدوّ قُطعت يده اليمنى، فقاتل باليسرى حتّى قُطعت، فضرب وسطه، فسقط شهيداً مضرّجاً بدمه في 10 جمادى الثانية 8هـ ودُفن بمنطقة مؤتة، وهي قرية من قرى البلقاء في حدود الشام. حزن (صلى الله عليه وآله) لشهادته حزناً شديداً، وبكى عليه وقال: [على مثل جعفرٍ فلتبكِ الباكية] (الطبقات الكبرى 8/282) وقال (صلى الله عليه وآله) لَمَّا قُتِل جعفر: [إنّ الله عزّ وجلّ أبدله بيديه جناحين يطيرُ بهما في الجنّة حيث يشاء] (الاستيعاب 1/242) ورفع (صلى الله عليه وآله) يديه بالدعاء فقال: [اللّهم إنّ جعفر قد قدم إليك إلى أحسن الثواب فاخلفه في ذريّته بخير ما خلّفت عبداً من عبادك الصالحين] (المصنّف لابن أبي شيبة 7/515)

وكانت معركة مؤتة غير متكافئة، وقد استبسل جعفر بن أبي طالب ورفاقه قادة الجيش الإسلامي حتى استشهدوا وانسحب المسلمون، لكنهم أوصلوا رسالة فكانت رسالة أبلغ، فانسحب هرقل من تبوك (1) الى حمص، وراسله النبي (صلى الله عليه وآله) فأجابه هرقل بجواب لئىن، ليتفادى المواجهة في تلك المرحلة .

ولم تقع مواجهة بين المسلمين والروم بعد تبوك إلا في أجنادين، وقد انتصر فيها المسلمون وانهزم الروم، وترتب عليها تحرير فلسطين .

وكان بطل أجنادين خالد بن سعيد (2)، فقد ثار فيها لصديقه الحميم جعفر بن أبي طالب شهيد مؤتة، الذي عاش معه خالد في الحبشة، وعمل معه في دعوة الروم إلى الإسلام، وحمل رسالة النبي (صلى الله عليه وآله) إلى هرقل .

ص: 170

1- منطقة تبوك تقع في شمال غرب أرض الحجاز بجوار دولة الأردن يحدها من الشرق الجوف و حائل ومن الجنوب المدينة المنورة ومن الغرب خليج العقبة والبحر الأحمر.

2- مرت ترجمته

(ثم سار هاشم بن عتبة في ثلاثة آلاف مجهز، حتى قدم على أبي عبيدة بن الجراح، قال: فسَدَّ أبو عبيدة وجميع المسلمين بقدوم هاشم بن عتبة ومن معه سروراً شديداً) (1).

وكانت أول مشاركة لهاشم (رضى الله عنه) في معركة أجنادين، وهي المعركة الفاصلة التي فتحت على أثرها فلسطين، وقادها هاشم مع خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهما، فكان هو قائد الميسرة في معارك فتح فلسطين والشام: أجنادين ومرج الصُّفَر (2) وفحل (3)..

ص: 171

1- الفتوحات - ابن الأعمش : 1/95

2- مرج الصفر ، وهو (كسكر : موضع بالشام) كان به وقعة للمسلمين مع الروم، وإليه ينسب المرجي، وهو بالقرب من غوطة دمشق، وفيه قال حسان بن ثابت: إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا تَقْتِي *** عند ملَمِّ الزمان والكرب والله لا أخذل النبي ولا *** يخذله من بني ذو حسب

3- قالوا: وكانت وقعة فحل من الأردن لليلتين بقيتا من ذي القعدة، بعد خلافة عمر.. بخمسة أشهر، وأمير الناس أبو عبيدة ابن الجراح. وكان سبب هذه الوقعة أن هرقل لما صار إلى أنطاكية استنفر الروم وأهل الجزيرة، وبعث رجلا من خاصته وثقاته في نفسه. فلقوا المسلمين بفحل من الأردن، فقاتلوهم أشد قتال وأبرحه حتى أظهرهم الله عليهم. وقتل بطريقهم وزهاء عشرة آلاف معه، وتفرق الباقون في مدن الشام، ولحق بعضهم بهرقل، وتحصن أهل فحل فحصرهم المسلمون حتى سألوا الأمان على أداء الجزية عن رؤوسهم والخراج عن أرضهم، فأمنوهم على أنفسهم وأموالهم، وأن لا تهدم حيطانهم. (فتوح البلدان - البلاذري)

واليرموك (1)، وكان خالد بن سعيد قائد الخيل كلها، في المعارك الأربعة .

و(عن سهل بن سعد الأنصاري قال: كانت وقعة أجنادين وقعة عظيمة، كانت بالشام وكانت في سنة ثلاث عشرة في جمادى الأولى، فذكر بعض أمرها، ثم ذكر إغاثة الروم لأهل دمشق حين حصارها، قال: فتركوا مرج الصُّفَر، فصمد المسلمون صمدهم، وخرج إليهم أهل القوة من أهل دمشق وصحبهم ناس كثير من أهل حمص، فالقوم نحو من خمسة عشر ألفاً. فلما نظر إليهم خالد عبأ لهم كتعبئة يوم أجنادين، فجعل على ميمنته معاذ بن جبل، وعلى يسرته هاشم بن عتبة، وعلى الخيل سعيد بن زيد بن نقييل (2)، وترك أبا عبيدة في الرجال، وزحف إليهم (3).) (وقد كان الروم لما بلغهم إقبال أبي عبيدة تحولوا إلى فحل، فعبا أبو عبيدة المسلمين فجعل على ميمنته معاذ بن جبل، وعلى يسرته هاشم بن عتبة، وعلى الرجالة سعد بن زيد، وعلى الخيل خالد بن الوليد (بن سعيد) وأقبلت الروم فكان أول من لقيهم خالد (بن سعيد لأنه في جيش

ص: 172

-
- 1- تقع ساحة المعركة في بلاد الشام على مسافة 65 كيلومتر تقريباً جنوب غرب مرتقات الجولان ما بين سوريا والاردن وشرق بحيرة طبريا
 - 2- صحح ابن عساكر اسم سعيد بن زيد ب- (خالد بن سعيد) ، وهو الأصح
 - 3- تاريخ دمشق - ابن عساكر: 16/66

شرحيل) فهزم الله الروم وطلبوا الصلح، على أن يؤدوا الجزية، فأجابهم أبو عبيدة إلى ذلك وانصرف، وخلف عمرو بن العاص على باقي الأردن..(1).

وقد ورد اسم خالد بن الوليد (2) في هذه المعركة جنباً إلى جنب مع هاشم المرقال، فقيل: (ثم حمل خالد بن الوليد وحمل معه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، في زهاء ألف رجل من أهل الصبر واليقين، فنقضوا تعبئة الكفار

ص: 173

1- تاريخ اليعقوبي: 2/140

2- خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي) توفي سنة 21 هـ. (صحابي وقائد عسكري.. فقبل إسلامه لعب دوراً حيوياً في انتصار قريش على قوات المسلمين في غزوة أحد، كما شارك ضمن صفوف الأحزاب في غزوة الخندق، قيل: اعتنق الإسلام بعد صلح الحديبية، واختلفت الأقوال في سنة إسلامه والأكثر أنه أسلم عام الفتح فيكون من الطلقاء، والذي جزم به الأكثر أن إسلامه كان سنة الفتح) فتح الباري 9/516 (شارك في حملات مختلفة في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله)، أهمها غزوة مؤتة وفتح مكة. وفي عام 638، وهو في أوج انتصاراته العسكرية، عزله الخليفة عمر بن الخطاب من قيادة الجيوش ثم انتقل إلى حمص حيث عاش لأقل من أربع سنوات حتى وفاته ودفنه بها. غضب النبي (صلى الله عليه وآله) على خالد لما بعثه إلى بني جذيمة داعياً إلى الإسلام ولم يبعثه مقاتلاً، فقتل خالد بعضهم، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): [اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد] مرتين. (صحيح البخاري: باب بعث النبي خالد بن الوليد، وباب رفع الأيدي في الدعاء، مسند أحمد 2/ 150، مشكل الآثار 4/ 254، صحيح النسائي: باب الرد على الحاكم إذا قضى بغير الحق، فتح الباري 8/ 46، تاريخ الطبري 3/ 124، اسد الغابة 2/ 94، كنز العمال 6/ 420). وكان سبب موقف الخليفة منه أن خالداً قتل مالك بن نويرة وهو مسلم ودخل بزوجه. (تاريخ الطبري 2/ 502، الاصابة 1/ القسم الأول / 414، الطبقات الكبرى 7/ ق 2/ 120).

وكسروا صفوفهم بعضها على بعض (1)، وهي مجازة للحقيقة، فإن القائد الذي شارك المرقال هو خالد بن سعيد - كما سيمر - .

ص: 174

1- الفتوحات - ابن الأعمش: 1/151

كانت معركة اليرموك ضخمة لحجم القوات التي حشدتها الروم فإن (المسلمين كانوا أربعة وعشرين ألفاً وعليهم أبو عبيدة بن الجراح، والروم عشرون ومائة ألف عليهم ماهان وسقلان) (1)، ولبي هاشم المرقال دعوة النجدة بسبعمئة من المقاتلين (فلما وصلوا إلى عين التمر - من ارض العراق - استعجل للنصرة، فترك الجيش وسار في سبعين فارساً، وأتت بقية السبعمئة بعد ذلك، وكان معه قيس بن عبد يغوث وقيس بن أبي حازم وسعيد بن نزار ومالك الأشتر النخعي، فتقدم هاشم - المرقال - وقيس معه في السبعين) (2)، وهكذا اشترك الشهيد في معركة اليرموك، وأصبحت إحدى عينيه، فقد (ذهبت يوم اليرموك عين الأشعث بن قيس، وعين هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، وهو المرقال، وعين قيس بن مكشوح) (3)، واستشهد عامر بن أبي وقاص الزهري، وهو الذي كان

ص: 179

1- تاريخ دمشق - ابن عساكر: 143 / 2

2- الفتوح - ابن الأعمش: 192 / 2

3- قيس بن مكشوح المرادي، وهو صحابي كتب له النبي (صلى الله عليه وآله) ليساعد في قتل مدعي النبوة الأسود العنسي، وكانت له أدوار بطولية وقيادية في الفتوحات، فقد شارك في معركة اليرموك وسارع مع هاشم المرقال إلى العراق، فحضر القادسية وكان قائداً ميسرتها، وكان قائداً فيما بعدها من معارك. وهو من كبار أصحاب علي (عليه السلام)، واستشهد معه في صفين.

قدم الشام بكتاب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بولايتة الشام (1). وكانت معركة حامية الوطيس مع هرقل ملك الروم ثبت أن هاشم كان بطلها، فهو الذي صال بين الجيوش بزهو وبعزيمة لا تعرف الملل ولا الكلل، حتى عرف عنه المسلمون الشيء الكثير، ورأت القيادة الإسلامية البطولة المتجسمة في المرقال، فسلمت له إمرة المشاة في جيش المسلمين وجيش المشاة أساس الحرب، ومدار القتال.

وما أن تسلّم هاشم مركزه الجديد، حتى صمّم على أن يضرب مثلاً أعلى للبطولة في ذلك اليوم، وكان ما أراد، فقد زحف بعدته نحو جيش هرقل، يرقل براية الإسلام، وينتقل بين الصفوف، وصار على مقربة من سرادق قائد الكفار.. فاضطرب وخرج هارباً مضطرباً، يصبح بالروم، ويشجع بهم، وكانت لحظات حاسمة، تزار فيها العقيدة، وتصرخ في وسطها البطولة وزحف المسلمون وراء هاشم، وهو المقدم، وانتفض الروم وهم في حملتهم الأخيرة، ودارت رحى الحرب قاسية وشديدة.

ص: 180

1- فتوح البلدان - البلاذري: 1/160

وفي حملة واحدة من الجانبين، وجه جيش الروم نبالهم يرشقون أبطال المسلمين، فما هي إلا جولة حتى أصيب سبعمائة مسلم، من قائد وزعيم بأعينهم، وشاع في الناس الذعر، حتى قيل عن ذلك اليوم يوم التعوير.

ص: 181

تكبد المسلمون خسائر كبرى في معارك العراق فطلبوا الإمداد (ولما أصبح القوم من الغد أصبحوا على تعبئة، وقد وكل سعد رجالاً بنقل الشهداء إلى العذيب، ونقل الرثيث.. فلما استقلت بهم الإبل وتوجهت بهم نحو العذيب، طلعت نواصي الخيل من الشام.. وهم ستة آلاف خمسة آلاف من ربيعة ومضر، وألف من أفناء اليمن ومن أهل الحجاز، وأمر عليهم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص.. فقدم على الناس صبيحة يوم أغواث وجعلت خيله ترد قطعاً وما زالت ترد إلى الليل، وتَشَطَّ الناس وكأن لم يكن بالأمس مصيبة... فاجتلدوا بها حتى المساء ، فلم ير أهل فارس في هذا اليوم شيئاً مما يعجبهم ، وأكثر المسلمون فيهم القتل ولم يقاتلوا في هذا اليوم على فيل! كانت توابيتها تكسرت بالأمس فاستأنفوا علاجها حين أصبحوا) (1).

ص: 184

1- تاريخ الطبري: 1/51

وبحنكة عسكرية وقدرات مهارية فذة قسم هاشم رضوان الله عليه صفوف مقاتليه الذين قدم يقودهم لنصرة جيش العراق الذي اقتتل قتالا شديدا وأثنخن بالجراح (وإذا بعسكر لجب قد أقبل من ناحية الشام ، فلما نظر المسلمون إليه فزعوا وظنوا أنه كمين للفرس وإذا هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قد جاء من الشام بكتاب عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) وجه به أبو عبيدة بن الجراح في عشرة آلاف. فلما أشرف هاشم بن عتبة على عسكر عمه سعد بن أبي وقاص عبي من كان معه عشرة كراديس، في كل كردوس ألف فارس، وأقبل هاشم في الكردوس الأول وجعلت الكراديس تأتي كردوسا بعد كردوس ويختلطون بالمسلمين، فلما نظرت الفرس إلى ذلك فزعوا وامتلات قلوبهم خوفا وفرعا ورعبا) (1).

وهكذا سارع هاشم في نخبة من جيش المسلمين من الشام الى العراق بعد اليرموك مباشرة، للمشاركة في معركة القادسية. وكان فيها من قادة الجيش الذي كان بأمره عمه سعد (2)، وكان مع المرقال: (خمسة آلاف من مضر وربيعة

ص: 186

1- الفتوح ابن الأعمش : 166/1

2- لم يبرز سعد بن أبي وقاص يوماً لفرس، ولا شارك بجديفة في حملة أبداً وإذا حضر المعركة يحفظ نفسه في الخط الخلفي في مكان آمن. وقد كان قائد معركة القادسية، فوكل بها رجلاً وقعد في قصر العذيب مدعياً أن في فخذه دُملاً، حتى عيرته زوجته والمسلمون ووصفوه بالجبن.

، وألف من أفناء المسلمين، عليهم المرقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وكان فتح الشام قبل القادسية بشهر، فأصبحوا في اليوم الثالث على مواقفهم، وأخرج رستم الفيلة فلما نظرت إليها الكتائب كادت أن تفترق، ثم حمل المسلمون عليها ففقاؤها أعينها وقطعوا مشافرها .

ص: 187

وزحف المسلمون وأصبحوا في اليوم الرابع وللمسلمين العلو، وقتل رستم، وقع عليه عدل كان على بغل فقتله، وكان الذي طرح عليه العدل هلال بن علفة، وصعد على سريرته وصاح: قتلت رستم ورب الكعبة، إليّ إليّ! وقيل: قتله زهير بن عبد شمس ابن أخ جرير بن عبد الله، وقتل منهم مقتلة عظيمة وانكشفوا مدبرين، وجمعت الأموال والأسلاب وبيع سلب رستم فبلغ سهم الرجل لكل فارس أربعة عشر ألفاً، وسهم الراجل سبعة آلاف ومائة، ورضخ لعيال الشهداء من صلب الفيء، ورضخ للنساء من صلب الفيء، فأما العبيد فإنهم عفواً، وأوفد سعد إلى عمر وفداً فأجازهم عمر ثمانين ديناراً ثمانين ديناراً. وكان بالقادسية من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أهل بدر سبعون رجلاً، ومن أهل بيعة الرضوان ومن شهد الفتح مائة وعشرون، ومن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) مائة. ونفرت جميع الفرس إلى المدائن منهزمين، لا يلوون على شيء، ويزدجرد الملك بها، فاتبعهم هاشم بالمسلمين فحاصروهم شهراً وخمسة عشر يوماً ثم خرج الفرس هاربين، وفتحت المدائن، وقيل إن ذلك كان في سنة 16 (1).

وكان تحرك تلك الجيوش بأمر من عمر بن الخطاب فقد (قدم على أبي عبيدة كتاب عمر بأن اصرف جند العراق إلى العراق وأمرهم بالحث، إلى سعد بن

ص: 189

1- تاريخ يعقوبي: 2/144

مالك. فأمر على جند العراق هاشم بن عتبة، وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو، وعلى مجنبيه عمر بن مالك الزهري وربيعي بن عامر، وضربوا بعد دمشق نحو سعد، فخرج هاشم نحو العراق في جند أهل العراق، وخرج القواد نحو فحل، وأصحاب هاشم عشرة آلاف، إلا من أصيب منهم، فأتموهم بأناس ممن لم يكن منهم، منهم قيس (1) والأشتر (2) (3)، وتخير أبو عبيدة قادة الإمداد (بتسعة عشر رجلاً ممن شهد اليرموك، منهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي (4)، وطليحة بن خويلد الأسدي، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، والأشعث بن قيس الكندي، وقيس بن مكشوح المرادي) (5).

وحين قدم هاشم في أهل العراق من الشام (تعجل في أناس ليس معه أحد من غيرهم إلا نفر، منهم ابن المكشوح، فلما دنا تعجل في ثلاث مائة، فوافق الناس وهم على مواقفهم فدخلوا مع الناس في صفوفهم، وقدم هاشم بن عتبة

ص: 190

1- قيس بن سعد بن عبادة، كان جريحاً فبقي في الشام، ولم يشارك في القادسية.

2- كان الأشتر يطارد جيش الروم، حتى وصل بهم إلى جبال اللكام في تركيا.

3- تاريخ الطبري: 2/627

4- عمرو بن معدي كرب الزبيدي، كان قائداً في معركة اليرموك، ثم سارع مع هاشم المرقال إلى القادسية وشارك فيها، ثم في معركة جلولاء وحلوان، وتستر واستشهد في فتح تستر.

5- تاريخ دمشق - ابن عساكر: 49/496

القادسية يوم عماس، فكان لا- يقاتل إلا- على فرسن أنثى لا- يقاتل على ذكر، فلما وقف في الناس رمى بسهم فأصاب أذن فرسه، فقال: واسوأته من هذه، أين ترون سهمي كان بالغا ولم يصب أذن الفرس؟ قالوا: كذا وكذا . فأجال فنزل وترك فرسه، ثم خرج يضربهم حتى بلغ حيث قالوا (1).

وتبدو رؤية القائد العسكري الملهم واضحة في إصراره على سرعة الوصول حين (تعجل في سبعين فيهم سعيد بن نمران الهمداني . قال مجالد: وكان قيس بن أبي حازم مع القعقاع في مقدمة هاشم.. فتعجل في أناس ليس معه أحد من غيرهم إلا نفر، منهم ابن المكشوح، فلما دنا تعجل في ثلاث مائة فوافق الناس وهم على مواقعهم فدخلوا مع الناس في صفوفهم.. كان اليوم الثالث يوم عماس ولم يكن في أيام القادسية مثله، خرج الناس منه على السواء كلهم على ما أصابه كان صابرا) (2). فأقبل هاشم المرقال حتى إذا خالط القلب كبر فكبّر المسلمون، وقد أخذوا مصافهم وقال هاشم: أول القتال المطاردة ثم المراماة فأخذ قوسه فوضع سهماً على كبدها ثم نزع فيها.. وأقبلت القبيلة معها الرجالة يحمونها أن تقطع وضنها، ومع الرجالة فرسان يحمونهم، إذا أرادوا كتيبة دلفوا لها بفيل واتباعه لينفروا بهم خيلهم، فلم يكن ذلك منهم كما كان بالأمس لأن

ص: 191

1- تاريخ الطبري: 3/60

2- المصدر نفسه: 3/60

الفيل إذا كان وحده ليس معه أحد كان أوحش، وإذا أطافوا به كان آنس فكان القتال كذلك، حتى عدل النهار وكان يوم عماس من أوله إلى آخره شديداً، العرب والعجم فيه على السواء، ولا- يكون بينهم نقطة إلا- تعاورها الرجال بالأصوات، حتى تبلغ يزدجرد فيبعث إليهم أهل النجدات ممن بقي عنده فيقوون بهم.

وفي القادسية (لما ذر قرن الشمس والقعقاع يلاحظ الخيل وطلعت نواصيها كبر وكبر الناس وقالوا جاء المدد، وقد كان عاصم بن عمرو (1) أمر أن يصنع مثلها، فجاؤوا من قبل خفان فتقدم الفرسان وتكتبت الكتائب، فاختلفوا الضرب والطعن ومددهم متتابع، فما جاء آخر أصحاب القعقاع حتى انتهى إليهم هاشم وقد طلعا في سبع مائة، فأخبروه برأي القعقاع وما صنع في يوميه، فعبا أصحابه سبعين سبعين فلما جاء آخر أصحاب القعقاع خرج هاشم في سبعين معه، فيهم قيس بن هبيرة بن عبد يغوث (2)، ولم يكن من أهل الأيام إنما أتى من

ص: 192

1- عاصم بن عمرو التميمي أحد زعماء بني تميم وفرسانهم.. أرسله سعد بن ابي وقاص مع بعض زعماء العرب لمقابلة كسرى ملك الفرس.. ذكر أنه قائد الكتيبة الخرساء في المعركة.

2- قيس بن المكشوح عبد يغوث بن هبيرة البجلي، حليف مراد، وكان سيد مراد، وابنه قيس كان فارس مذحج، وهو الذي قتل الأسود العنسي قُتل قيس بن مكشوح بصفين مع علي -- رضي الله عنه -- وكان يومئذ صاحب راية بجيلة، وكانت فيه نجدة وبسالة، وكان قيس شجاعاً فارساً بطلاً شاعراً (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)

اليمن اليرموك فانتدب مع هاشم، فأقبل هاشم حتى إذا خالط القلب كبر، كبر المسلمون وقد أخذوا مصافهم ..

وقد بات المشركون في علاج توابعهم حتى أعادوها وأصبحوا على مواقعهم، وأقبلت الفيلة معها الرجالة يحمونها أن تقطع وُضدُّنُها، ومع الرجالة فرسان يحمونهم، إذا أرادوا كتيبة دلفوا لها بفيل وأتباعه لينفروا بهم خيلهم، فلم يكن ذلك منهم كما كان بالأمس، لأن الفيل إذا كان وحده ليس معه أحد كان أوحش، وإذا أطافوا به كان أنس، فكان القتال كذلك حتى عدل النهار، وكان يوم عماس من أوله إلى آخره شديداً، العرب والعجم فيه على السواء، ولا يكون بينهم نقطة إلا- تعاورها الرجال بالأصوات (كالبريد) حتى تبلغ يزدجرد، فيبعث إليهم أهل النجدات، ممن بقى عنده فيقوون بهم، وأصبحت عنده للذي لقي بالأمس الإمداد على البرد، فلولا الذي صنع الله للمسلمين بالذي ألهم القعقاع في اليومين، وأتاح لهم بهاشم لكسر ذلك المسلمين (1).

وسطر الصحابي الشهيد ملاحم خالدة في معركة القادسية، بحملاته على أعدائه (فانهزموا حتى انتهوا إلى الصراة، فطلبناهم فانهزموا حتى انتهوا إلى المدائن، فكان المسلمون بكوثى وكان مسلحة المشركين بدير المسلاخ، فأتاهم المسلمون فالتقوا فهزم المشركون حتى نزلوا بشاطئ دجلة، فمنهم من عبر من

ص: 193

1- تاريخ الطبري: 3/59

كلواذى ومنهم من عبر من أسفل المدائن. وعلى مقدمة سعد هاشم بن عتبة (1).

ص: 194

1- تاريخ الطبري: 3/16

وهي معركة حدثت بين جيش المسلمين وبين بقايا الجيوش الفارسية بين الكوفة وبابل (1)، بعد معركة القادسية وقبل معركة المدائن (2)، وقد أهمل

ص: 196

1- بابل مدينة عراقية كانت عاصمة البابليين أيام حكم حمورابي حيث كان البابليون يحكمون أقاليم ما بين النهرين وحكمت سلالة البابليين الأولى تحت حكم حمورابي (1750-1792) قبل الميلاد في معظم مقاطعات ما بين النهرين، وأصبحت بابل العاصمة التي تقع على نهر الفرات. التي اشتهرت بحضارتها. وبلغ عدد ملوك سلالة بابل والتي عرفت (بالسلالة الآمورية) (العمورية)) 11 ملكا حكموا ثلاثة قرون (1894 ق.م. - 1594 ق.م.). في هذه الفترة بلغت حضارة المملكة البابلية أوج عظمتها وازدهارها وانتشرت فيها اللغة البابلية بالمنطقة كلها، حيث ارتقت العلوم والمعارف والفنون وتوسعت التجارة لدرجة لا مثيل لها في تاريخ المنطقة. وكانت الإدارة مركزية والبلاد تحكم بقانون موحد، سُنَّه الملك حمورابي لجميع شعوبها. وقد دمرها الحيشيون عام 1595 ق.م. حكمها الكاشانيون عام 1517 ق.م. وظلت منتعشة ما بين عامي 626 و539 ق.م. حيث قامت الإمبراطورية البابلية وكانت تضم من البحر الأبيض المتوسط وحتى الخليج العربي. إستولى عليها قورش الفارسي سنة 539 ق.م. وقتل اخر ملوكها بلشاصر. وكانت مبانها من الطوب الأحمر. واشتهرت بالبنائيات البرجية (الزيجورات). وكان بها معبد إيزاجيلا للإله الأكبر مردوخ (مردوك). والآن أصبحت أطلالا. عثر بها علي باب عشتار وشارع مزين بنقوش الثيران والتنين والأسود الملونة فوق القرميد الأزرق.

2- (المدائن) تسمية عراقية آرامية تعني (عدة مدن). وهي تقع على نهر دجلة جنوب شرق بغداد حالياً. في البداية حملت اسم (سلوقيا) نسبة الى الملك اليوناني (سلوقوس) وريث الاسكندر المقدوني. وقد قرر ان يجعلها عاصمة امبراطوريته الشرقية. وفي عام 129 ق.م. عندما ضم الأرساسيون (البارثيون) بلاد بابل، وجدوا طيسفون مقراً مريحاً للإقامة ومعسكراً فأصبحت العاصمة الشتوية للإمبراطورية البارثية. بدأت الاحتلالات الرومانية للمجمع مع الإمبراطور تراجان في 116 م.، وبعد ذلك على الفور قُضي على الثقافة اليونانية المحلية. ومن اندماج الضفتين (سلوقيا) و(طيسفون) تكونت (المدائن)، التي اصبحت ايضا العاصمة الشتوية في أيام الإمبراطورية الساسانية. وهي موقع اشتهر ببقايا قاعة ذات قوس ضخمة، هو طاق كسرى، التي اعتبرت تقليدياً قصرًا للملك الساساني خسرو الأول (حكم للفترة 531 - 578 م)، بالرغم من أن سابور الأول (حكم للفترة 241 - 272 م) نفذ أيضاً أعمالاً في الموقع. وفيما بعد أصبحت سلوقية وطيسفون مدينة واحدة مزدوجة. وفي 637 فتح العرب مجمع المدينة، وفي البداية استخدموا طاق كسرى مسجداً مؤقتاً. وفي 763 عندما أسس الخليفة المنصور بغداد، هُجرت طيسفون.

المؤرخون الحديث عن هذه المعركة, ولكن يمكن الاستدلال عليها من شعر الشهيد المرقال الذي وصف تلك المعركة بالزحف المقدم, بقوله :

يومٌ جلولاً ويومٌ رستمٍ *** ويومٌ زحفِ الكوفة المقدم (1)

والذي يبدو من خلاله أن ثقل المعركة كان على الشهيد الكبير رضوان الله تعالى عليه.

ص: 197

1- تاريخ الطبري: 3/80

وهي الأخرى معركة أهملها الرواة، وظهرت في شعر شهيد صفين، وكانت المعركة فيه مع كتائب حرس كسرى الخاصين ويسمون كتيبة بوران، وقد برز قائدهم فبرز اليه هاشم المرقال وقتله، فأشار إليها وسماها يوم النهر الذي يبدو أنه نهر دجلة بقوله رضوان الله تعالى عليه:

يومٌ جلولاءٍ ويومٌ رستمٍ *** ويومٌ زحفِ الكوفة المقدم (1)

ويتبع إشارة المرقال يتوضح لنا تسلسل هذه المعارك وهي يوم جلولاء، ويوم القادسية التي كان قائدها الفارسي رستم، ويوم زحف الكوفة، ويوم عرض النهر، وهي معارك قاسية شديدة، شاب لها شعره المتدلي من الرأس بين العين والأذن بسبب لهيب وقعها، كما أشار الشهيد بقوله:

يومٌ جلولاءٍ ويومٌ رستمٍ *** ويومٌ زحفِ الكوفة المقدم

ص: 199

1- تاريخ الطبري: 3/80

لما فرغ سعد بن أبي وقاص من وقعة القادسية حاصر المسلمون المدائن شهوراً، وقيل تسعة أشهر، وقيل أكثر من ذلك، وكانوا يترامونهم بالمنجنيق والسهم، ويروى أن المدائن كانت سبعة منها بهر سير (1)، التي ورد أن جيش المسلمين (فتحتها وأقام عليها تسعة أشهر وقيل ثمانية، حتى أكلوا الرطب مرتين، ثم عبر دجلة فهرب منهم يزدجرد، وذلك في سنة خمس عشرة وست عشرة) (2)، وكانت هناك معركة كبيرة فقد (نزل المسلمون على بهر سير وعليها خنادقها وحرسها وعدة الحرب فرموهم بالمنجنيق والعرادات، فاستصنع سعد شيرزاد المجانيق فنصب على أهل بهر سير عشرين منجنيقاً، فاشغلوهم بها) (3)، و(لما نظر سعد إلى ذلك دعا سرزاد وقال له: إن أهل هذا البلد لم يتركوا للصالح موضعاً، وأريد منكم أن تصنعوا لنا مجانيق ففعل سرزاد وعمل مجانيق، فما مضت ثلاثة أيام حتى صنع له ذلك ونصب له ذلك على نهمشير، أكثر من عشرين منجنيقاً فأشغلوهم بها عن قتال المسلمين، والعرب فرحت بذلك، فلما

ص: 202

-
- 1- بهر سير.. إحدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن.. كأن معناه خير مدينة أردشير، وهي في غربي دجلة، وقد خربت مدائن كسرى ولم يبق ما فيه عمارة غيرها، وهي تجاه الإيوان، لأن الإيوان في شرقي دجلة وهي في غربيه.. (معجم البلدان: 1/515)
 - 2- معجم البلدان - ياقوت الحموي: 1/515
 - 3- تاريخ الطبري: 3/117

طال على البلد الحصار خرجوا يقاتلون المسلمين وتبايعوا على الصبر ، فقاتلهم المسلمون قتالاً شديداً ، وترامت الفرس بنشابها والعرب بنبالها(1).

وهنا ظهرت شجاعة هاشم وبطولته ، مقتدياً بإمامه ومولاه أمير المؤمنين (عليه السلام) (فلما ترتبت الصفوف كان أول من برز واشتهر وسما وافتخر فيروز وورطن بالفارسية وقال: يا هؤلاء العرب لقد أطمعتم أنفسكم فيما لا تصلون اليه، وساءت ظنونكم وزعمتم أنكم تملكون العراق وتأخذونه من أيدي الأكاسرة، وهذا ظن لا يصير أبداً ونحن كتيبة كسرى أولوا الشدة والبأس والقوة والمراس، وأنا مقدمهم والرئيس فيهم، فليبرز إليّ مقدمكم ويفعل مثل ما فعلت أنا من بين قومي. قال فما استتم كلامه حتى خرج اليه هاشم بن المرقال يجرح قناته من ورائه، وحمل عليه وحصل بينهما حرب يشيب منها الطفل، ثم إن هاشماً طعنه في صدره فأطلع السنان من ظهره! قال: فلما قتله هاشم ورجع إلى المسلمين قبّله سعد بين عينيه.. فكتب سعد إلى أمير المؤمنين.. وإنا نزلنا على نهمشير بعد ما لقينا فيما بين القادسية ونهمشير عسكرياً مع قرط بن فيروز، وظفرنا الله به وبمن معه، وإن فيروز قتله هاشم، وانهزم من بقي معه، ونزلنا

ص: 203

بعد ذلك على نهمشير، وبثنا عساكرنا فأصابوا من الفلاحين ألف نفر فما رأيك فيهم؟ (1).

ثم (صالح أهل الرومية وبهرسير، ثم افتتح المدائن وأخذ أسبائير وكردينداذ عنوة، فأنزلها جنده فاحتووها) (2)، واستمر حصار المدائن شهرين، حتى هرب يزدجرد، فدخلوها بدون مقاومة، وأنشد عاصم بن عمر في ذلك:

(شهدنا بعون الله أفضل مشهد *** بأكرم من يقوى على كل موكب

ركبنا على الجرد الجياد سوابحاً *** بكل قناة بل بكل مقضب

وكننا بعون الله لا نرعوي إذا *** تبادر طعن كالغمام المشطب

وكان جهاد قد ملكنا بأمره *** من الملك مستعلى البناء المذهب

ترانا وإثافي الحروب أسودها *** لنا العزم لا يخفى لكل مجرب

نجول ونحمي والرماح شوارع *** ونطعن يوم الحرب كل مخبب

قدمنا على كسرى بشدة حربنا *** وما حربنا في النائبات بمختبي) (3)

وتفرغ عدد كبير من جيش المسلمين لجمع الغنائم أو الإستحواذ عليها لنفسه، وهي غنائم كان يصعب على أولئك تصورها وتصوير قيمتها فقد ضمت كميات

ص: 204

1- فتوح الشام - الواقدي: 2/197

2- فتوح البلدان - البلاذري: 2/338

3- فتوح الشام - الواقدي: 2/209

كبيرة من الذهب والفضة والمجوهرات ونوادير الأحجار، فعن عبد الله بن محفّر عن أبيه قال: (إني لفي أوائل الجمهور مدخلهم سابط ومظلمها، وإني لفي أوائل الجمهور حين عبروا دجلة ودخلوا المدائن، ولقد أصبت بها تمثالاً لو قسم في بكر بن وائل لسد منهم مسداً، عليه جوهر فأديته، فما لبثنا بالمدائن إلا قليلاً حتى بلغنا أن الأعاجم قد جمعت لنا بجلولاء جمعاً عظيماً، وقدموا عيالاً تنهم إلى الجبال، وحبسوا الأموال) (1).

ص: 205

1- تاريخ الطبري: 3/134

اتخذ الفرس جلولاء (1) مركزاً لتجميع القوات الآتية من أنحاء إيران لنجدة يزدجرد في المدائن. وعندما انهزم يزدجرد في المدائن هرب الى خانقين مع من بقي من جيشه، ثم هرب في مجموعة قليلة الى حلوان (2)، ثم الى أصفهان .

وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح إذ تجمّع في جلولاء جيش الفرس في مئة ألف كما روي، وجاءهم جيش المسلمين وكان اثني عشر ألفاً بقيادة هاشم المرقال، وروي أربع وعشرون ألفاً. قصد هاشم تجمع الفرس في جلولاء وخانقين، بعد قيادته فتح المدائن، فإن (الفرس هربت من دير قرة إلى المدائن يريدون نهاوند، واحتملوا معهم الذهب والفضة والديباج والفرند والحرير والسلاح وثياب كسرى وبناته، وخلوا ما سوى ذلك، وأتبعهم سعد الطلب من المسلمين، فبعث خالد بن عرفطة (3) حليف بني أمية، ووجه معه عياض بن

ص: 207

1- تقع جلولاء في شمال شرق بغداد قرب الحدود العراقية الإيرانية، وتبعد عن بغداد حوالي مئة وثمانين كيلو متراً

2- وتسمى ايضاً (ألوان وهي مدينة ألوند في العراق)

3- خالد بن عرفطة بن أبرهة بن سنان الليثي توفي بالكوفة سنة 60 - 61م استخلفه سعد بن أبي وقاص على الكوفة من قبل معاوية (أسد الغابة 87/ 2 . الاصابة 1 / 409 . الاستيعاب 1 / 413) . وعن أم حكيم بنت عمرو (بنت عمرو بن سفيان الخولوية. كانت من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)) قالت: خرجت، وأنا أشتهي أن أسمع كلام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فدنوت منه وفي الناس رقة، وهو يخطب على المنبر، حتى سمعت كلامه، فقال رجل: يا أمير المؤمنين إستغفر لخالد بن عرفطة، فإنه قد مات بأرض تيماء (بليد في أطراف الشام، بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق) فلم يرد عليه، فقال: الثانية فلم يرد عليه، ثم قال: الثالثة، فالتفت إليه فقال: أيها الناعي خالد بن عرفطة كذبت، والله ما مات، ولا يموت حتى يدخل من هذا الباب، يحمل راية ضلالة، قالت: فرأيت خالد بن عرفطة يحمل راية معاوية حتى نزل نخيلة وأدخلها من باب الفيل (خصائص الأئمة: 44)

غنم (1) في أصحابه، وجعل على مقدمة الناس هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وعلى ميمنتهم جرير بن عبد الله البجلي (2)، وعلى ميسرتهم زهرة بن حوية التميمي (3)، وتخلف سعد لما به من الوجع، فلما أفرق سعد من وجعه ذلك اتبع الناس بمن بقى معه من المسلمين حتى أدركهم دون دجلة على بهر سير.

فلما وضعوا على دجلة العسكر والأثقال طلبوا المخاضة فلم يهتدوا لها حتى أتى سعداً عالج من أهل المدائن فقال: أدلكم على طريق تدركونهم قبل أن يمعنوا

ص: 208

1- عياض بن غنم بن زهير الفهري القرشي صحابي أسلم قبل صلح الحديبية وكان قد شهدا أرسله الخليفة أبو بكر الصديق لغزو العراق وعمل تحت قيادة خالد في العراق وبعدها في الشام ضد الروم. وكان مع أبي عبيدة بن الجراح في فتح شمال سوريا وينسب إليه فتح حلب وإعزاز، وشهد اليرموك وكان من أمراء الكراديس فيها.

2- مرّت ترجمته.

3- زهرة بن حوية التميمي السعدي: صحابي، من أشرف الكوفة وشجعانها المقدمين. شهد القادسية وكثيرا من الوقائع واشتهر، وعاش إلى أن صار شيخا كبيرا لا يستتم قائما حتى يؤخذ بيده، فانتدبه الحجاج الثقفي لقتال شبيب الخارجي، على أن يكون أميرا لجيش العراق والشام، وعدته خمسون ألفا، فاعتذر بشيخوخته وقال: إنما أكون في ذلك الجيش وأميره غيري، فبعثه مع عتاب بن ورقاء، فانهزم الجيش وقتل عتاب، وثبت زهرة فاقتمته الخيل فسقط إلى الارض يذب بسيفه ولا يستطيع أن يقوم، فجاءه الفضل بن عامر الشيباني، فقتله. (ابن الأثير 4: 162)

في السير، فخرج بهم على مخاضة بقطربل فكان أول من خاض المخاضة هاشم بن عتبة في رجليه فلما جاز اتبعته خيله، ثم أجاز خالد بن عرفطة بخيله، ثم أجاز عياض بن غنم بخيله، ثم تتابع الناس فخاضوا حتى أجازوا، فزعموا أنه لم يهتد لتلك المخاضة بعد .

ثم ساروا حتى انتهوا إلى مظلم ساباط فأشفق الناس أن يكون به كمين للعدو فتردد الناس وجبنوا عنه، فكان أول من دخله بجيشه هاشم بن عتبة، فلما أجاز ألح للناس بسيفه، فعرف الناس أن ليس به شيء تخافونه، فأجاز بهم خالد بن عرفطة، ثم لحق سعد بالناس حتى انتهوا إلى جلولاء وبها جماعة من الفرس فكانت وقعة جلولاء بها فهزم الله الفرس، وأصاب المسلمون بها من الفتيء أفضل مما أصابوا بالقادسية، وأصيب ابنة لكسرى يقال لها منجانة، ويقال بل ابنة ابنه (1).

وكان هاشم (فصل بالناس من المدائن في صفر سنة ست عشرة في اثني عشر ألفاً، منهم وجوه المهاجرين والأنصار وأعلام العرب، ممن ارتد وممن لم يرتد، فسار من المدائن إلى جلولاء أربعاً، حتى قدم عليهم وأحاط بهم، فحاصروهم وطاولهم أهل فارس، وجعلوا لا يخرجون عليهم إلا إذا أرادوا وزاحفهم

ص: 209

المسلمون بجلولاء ثمانين زحفاً، كل ذلك يعطى الله المسلمين عليهم الظفر، وغلّبوا المشركين على حسك (1) الخشب، فاتخذوا حسك الحديد) (2).

وقد وهم من ذكر أن سعد بن أبي وقاص كان على الجيش الذي قصد المدائن ف- (سعداً ارتحل بعد الفراغ من أمر القادسية كله.. ثم أتبعهم هاشم بن عتبة وقد ولاه خلافته عمل خالد بن عرفطة، وجعل خالداً على الساقة، ثم أتبعهم وكل المسلمين فارس مؤد، قد نقل الله إليهم ما كان في عسكر فارس من سلاح وكراع ومال، لأيام بقين من شوال ..) (3). وورد أن (سعداً قدّم زهرة (4) إلى بهرسيير فمضى زهرة من كوئي في المقدمات حتى ينزل بهرسيير، وقد تلقاه شيرزاد بساباط بالصلح وتأدية الجزاء، فأمضاه إلى سعد، فأقبل معه وتبعته المجنّبات .

ص: 210

1- الحسك ، قطع مسننة من حديد أو خشب ترمى على الأرض لتدوسها الخيل فتعقر أقدامها أو تصاب .

2- تاريخ الطبري: 3/134

3- المصدر نفسه: 3/113

4- زهرة بن حوية .. مرّت ترجمته

وخرج هاشم وخرج سعد في أثره، وقد فلَّ زهرة كتيبة كسرى بوران حول المظلم (1)، وانتهى هاشم إلى مظلم سابط (2) ووقف لسعد حتى لحق به، فوافق ذلك رجوع المُقَرَّط أسدً كان لكسرى قد أَلَّفه وتخيَّره من أسود المظلم (3). وكانت به كتاب كسرى التي تدعى بوران، وكانوا يحلفون بالله كل يوم لا يزول ملك فارس ما عشنا. فبادر المقرط الناس حين انتهى إليهم سعد ، فنزل إليه هاشم فقتله، فقَبَّل سعد رأس هاشم (4). و(قيل نظر هاشم إلى الناس قد أحجموا ووقفوا فقال: ما لهم؟ فقيل له: أسد قد منعهم، ففرج هاشم الناس وقصد له فثاوره الأسد وضربه هاشم فقطع وصلبيه كأنما احتدم غضباً، ووقعت الضربة في خاصرته) (5).

وهكذا نرى بوضوح أن سعد بن أبي وقاص كان والياً للعراق ، لكنه لم يباشر الحرب بنفسه، بل اعتمد على خالد بن عرفطة العذري وهو كالمراسل عنده فجعله خليفته في معركة القادسية. وقد اتفق الرواة على أن سعداً عندما رأى

ص: 211

1- تشير الروايات إلى أن الذي فلَّ كتيبة كسرى أو كتيبة بوران بقتل قائدها هو هاشم (رضى الله عنه) ، وليس زهرة بن حوية

2- نفق سابط

3- أسود حماية النفق

4- تاريخ الطبري: 3/116

5- الروض المعطار: 297

المعركة اقتربت، ذهب من القادسية الى قصر العذيب، وهو يبعد عن القادسية بضع عشرة كيلومترا! وقد فضحت زوجة سعد جنبه، وابتعاده عن المعركة هذه المسافة الكبيرة، وقد زعموا أنه كان يدير المعركة من العذيب، ويصح التساؤل عن الداعي للإبتعاد عنها مسافة ثلاث ساعات مشياً أو ساعة للفارس المُجِدِّ! (وكانت بسعد علة من خراج في فخذة قد منعه الركوب، فولى أمر الناس خالد بن عرفطة (1)، وولى القلب قيس بن هبيبة (2)، وولى اليمينة شرحبيل بن السمط (3)، وولى الميسرة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وولى الرجالة قيس بن خريم، وأقام هو في قصر القادسية مع الحرم والذرية) وكان عدد جيش المسلمين بضعه وثلاثين ألفاً، وعلى كل عشرة جنود عريف، وعلى المقدمة زهرة بن عبد الله بن الحوية (4)..

ص: 212

1- مرّت ترجمته.

2- مرّت ترجمته.

3- شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندي صحابي شهد معركة القادسية وافتتح حمص وشهد معركة اليرموك ومعركة صفين إلى جانب معاوية وكان له أثر عظيم فيها (أسد الغابة : 2 / 621) تولى ولاية حمص لعشرين سنة ومات بها سنة 42هـ. (الاستيعاب في معرفة الأصحاب : 256 / 2)

4- مرّت ترجمته.

وعلى الميمنة عبد الله بن المعتم (1)، وعلى الميسرة شرحبيل بن السمط الكندي (2)، وعلى الساقية عاصم بن عمرو التميمي (3)، وعلى
الطلائع سواد بن مالك التميمي (4)، وعلى المجردة سلمان بن ربيعة الباهلي (5)، وعلى الرجالة حمال بن مالك (6)..

ص: 213

1- عبد الله بن مالك بن المعتم العبسي ذكر الطبري والباوردي أنه أحد التسعة الذين وفدوا على النبي (صلى الله عليه وآله) من
عبس.. وذكر أبو عبيدة أنه كان على إحدى المجنبتين يوم القادسية. وقال ابن منده: عقد له النبي (صلى الله عليه وآله) لواءً أبيض. وله ذكر
بالقادسية، ولا يعرف له رواية (191 / 4)

2- مرّت ترجمته.

3- مرّت ترجمته.

4- ذكره سيف في الفتوح، وأنّ سعد بن أبي وقاص أمره على أول سرية خرجت له، وأمره مرة أخرى على الطلائع، ثم ذكر أنّه أغار لَمّا
حاصروا القادسية فغنم ثلاثمائة دابة فأوقرها وأتى بها فقسمت بين المسلمين. وروى الطبري عن سيف، قال: أمر سواد بن مالك على
الطلائع.. ولعله من مئة وخمسين صحابيا مختلفا.

5- سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي. أدرك النبي (صلى الله عليه وآله)، وليس له صحبة، وهو أول من قضى بالكوفة، ثم قضى بالمدائن،
قاله أبو نعيم. وقال ابن منده: ذكره البخاري في الصحابة، ولا يصح. شهد فتوح الشام مع أبي أمامة الباهلي، واستقضاه عمر على الكوفة،
وكان يلي الخيل له، فكان يقال له: سلمان الخيل. وغزا سلمان بن ربيعة أذربيجان ثم غزا بلنجر في أقاصي أران والخزر، وقتل ببلنجر سنة
28 في خلافة عثمان (أسد الغابة: 1 / 461)

6- حمّال بن مالك بن حمّال الأسدي وقد تفرّد سيف بذكر تأمير حمّال على الرّجل يوم القادسيّة، واخترع له أساطير كثيرة، رواها عنه
الطبري، وأخذ من الطبري كلُّ من ابن الأثير وابن كثير وابن خلدون في تواريخهم، ثمّ جاء بعد هؤلاء بدهر ابن حجر واعتمد روايات
سيف.

.. (1)، وكان رائدهم وداعيتهم سلمان الفارسي (رضى الله عنه) وحاول رواة السلطة أن يجعلوا العذيب قرب القادسية، وأن يزيدوا من وجع سعد ودمامله، ليستروا هروبه فقالوا: (وكان سعد يومئذ لا يستطيع أن يركب ولا يجلس، به حبوب فإنما هو على وجهه، في صدره وسادة هو مكب عليها، مشرف على الناس من القصر، يرمي بالرقاع فيها أمره ونهيه إلى خالد بن عرفطة (2)، وهو أسفل منه، وكان الصف إلى جنب القصر، وكان خالد كالخليفة لسعد) (3)، وعبثوا بالجغرافيا فقالوا إن: (قادس قرية إلى جانب العذيب، فنزل الناس بها، ونزل سعد في قصر العذيب) (4)، والحقيقة أن المسافة (من القادسية إلى العذيب وهي أول خط البادية، ستة أميال) (5)، وأقصر مسافة حددها بعض المؤرخين بين قصر العذيب (وبين القادسية أربعة أميال) (6).

ص: 214

1- الكامل - ابن الأثير: 452 / 2

2- مرت ترجمته.

3- تاريخ الطبري: 3/42

4- المصدر نفسه: 3/76

5- نزهة المشتاق - الشريف الإدريسي: 1/383

6- معجم البلدان - ياقوت الحموي: 4/92

وحول تقاعس سعد عن المعارك، وانزواءه في قصر العندليب (شهد شاهد من أهلها) فقد جعلت امرأته وهي سلمى بنت حفصة من بنى تيم الله بن ثعلبة، امرأة المثنى بن حارثة (1)، تقول: وامثنياء، ولا مثني للخيل! فلطمها، فقالت: يا سعد: أغيرة وجبناً (2).

كما أن بعض الإشارات عن جبن سعد رشحت بين روايات التاريخ فورد أنه قد (وقاتل المسلمون يومئذ وسعد في القصر ينظر إليهم، فُنسب إلى الجبن) (3).

ص: 215

1- المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان (الإصابة: 5/568) عرض المثنى على النبي (صلى الله عليه و آله) أن يحميه من قبائل العرب دون الفرس، فشكره النبي (صلى الله عليه و آله) وقومه ومدح صدقهم وأخلاقهم، وبشرهم بأن الله سيورثهم ملك كسرى .. كان إسلامه و قدومه في وفد قومه على النبي (صلى الله عليه و آله) سنة تسع، وقد قيل سنة عشر. وبعثه أبو بكر سنة 11 هـ. في صدر خلافته إلى العراق. كان المثنى شجاعاً شهماً بطلاً ميمون النقيبة، حسن الرأي والإمارة، أبلى في حروب العراق بلاء لم يبلغه أحد .. هو وإخوته مسعود والمعنى وإبراهيم..و(كان المثنى وعشيرته من شيعة عل (عليه السلام)، وكان أبناؤه وعشيرته مع علي (عليه السلام) في حرب الجمل، واستشهد فيها ابنه ثمامة) (أنساب الأشراف: 244) خاض المثنى وأبو عبيد معركتين، ألبيا فيهما بلاء حسناً: النمارق، والجسر. واصل المثنى جهاده بعد معركة الجسر مباشرة، فأسر قائدين من الفرس وبعد انتصاره في معركة البويب، بسط المثنى غاراته ونفوذته على أكثر العراق، وعزله عمر عن القيادة، بسبب بروزه وفي أوج انتصارات المثنى وقبول جرير بقيادته، جاء سعد بن أبي وقاص وجاء معه أمر عمر المسلمين بالانسحاب من العراق الى حدود الحجاز، فلم يرتض المثنى ذلك، ومات فجأة بسبب غير مقنع.

2- فتوح البلدان - البلاذري: 2/316

3- تاريخ الطبري: 3/81 ومعجم البلدان: 4/291

ولا ندري ما هي هذه القدرة الخارقة في عين سعد التي استطع أن ينظر بها عبر مسافة تزيد على أربعة أميال على الأقل!.

ولما جاء ابن أخيه هاشم من اليرموك جعله خليفته بدل ابن عرفطة .

ثم ذهب سعد الى المدائن، لكن بعد فتحها أو بعد أن حاصرها المسلمون شهوراً، وظهرت علائم فتحها .

ثم أرسل سعد الجيش بقيادة المرقال إلى جلولاء، فكانت معركة شديدة انتصر فيها المسلمون، وألحوا على سعد بالحضور فحضر. ثم أرسل الجيش إلى حلوان، ورجع هو إلى المدائن، وقسم الغنائم وعاد إلى الكوفة .

وكان هاشم يباشر المعركة بنفسه ويديرها فلما (نزل هاشم على مهران بجلولاء، حصرهم في خندقهم، فكانوا يزاحفون المسلمين في زهاء (عدد كثير) وأهاويل. وجعل هاشم يقوم في الناس ويقول: إن هذا المنزل منزل له ما بعده، وجعل سعد يمدد بالفرسان، حتى إذا كان أخيراً احتفلوا للمسلمين فخرجوا عليهم ، فقام هاشم في الناس فقال: أبلوا الله بلاء حسناً يتم لكم عليه الأجر والمغنم واعملوا لله (1)، ووثب هاشم بن عتبة فعبأ أصحابه ، فكان على ميمنته جرير بن عبد الله البجلي (2)..

ص: 216

1- تاريخ الطبري: 3/133

2- مرّت ترجمته.

وعلى ميسرته حجر بن عدي الكندي (1)، وعلى الجناح المكشوح المرادي (2)، وجعل عمرو بن معد يكرب (3) على أعنة الخيل، وطليحة بن خويلد الأسدي (4) على الرجالة، وعبت الفرس جيوشها، فكان على ميمنتهم رجل من قواد الأعاجم يقال له خرزاذ بن وهرز، وعلى ميسرتهم فيروز بن خسرو، وفي القلب الهرمزان بن أنوشروان صاحب بلاد الأهواز، ودنا القوم بعضهم من بعض، فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يقتتلوا في موطن بمثله من مواطنهم التي سلفت، وذلك أنهم رموا بالسهم حتى أنفدوها، وتطاعنوا بالرمح حتى قصفوها، ثم صاروا إلى السيوف والعمد فاقتتلوا بها من وقت الضحى إلى أن زالت الشمس، وحضر وقت الصلاة، فلم تكن الصلاة في ذلك اليوم إلا بالتكبير والإيماء نحو القبلة، ونظر هاشم بن عتبة بن أبي وقاص إلى رجل من المسلمين يقال له سعد بن

ص: 217

1- مرّت ترجمته.

2- مرّت ترجمته.

3- عمرو بن معد يكرب الزبيدي المذحجي.. أسلم ثم ارتد ثم رجع إلى الإسلام وهو شاعر وفارس وكان له سيف اسمه الصمصامة، وقد شارك في معارك الفتح الإسلامي في عهد أبي بكر في الشام والعراق وشهد معركة اليرموك والقادسية، وقتل في معركة نهاوند (تاريخ مدينة دمشق: 46/ 372، الطبقات الكبرى: 6/ 526)

4- طليحة بن خويلد الأسدي من قادة حروب الردة بعد وفاة النبي محمد سنة 11هـ، وادّعى النبوة في قومه بني أسد وتبعه بعض طيء وغطفان في أرض نجد، وأغار على المدينة.. شارك طليحة في الفتوحات الإسلامية وقتل في معركة نهاوند سنة 21هـ.

عبيد الأنصاري (1) وقد فصل من الصف، فقال له: ما وقوفك يا سعد؟ فقال: أيها الأمير! وقوفي والله إنني أفكر في فعلة فعلتها يوم الجسر يوم قتل أبو عبيد بن مسعود الثقفي (2)، أنا نادم عليها، وذلك أنني فررت يومئذ من الزحف وقد عزمت اليوم أن أجعل توبتي من فراري، أن أشتري لله نفسي، فلعله تبارك وتعالى أن يتجاوز عني ما قد مضى، ثم تقدم بسيفه نحو الفرس فقاتل قتالاً عجب منه الفريقان جميعاً، فلم يزل كذلك حتى قتل منهم جماعة، وقُتل رحمة الله عليه .

ثم أقبل جرير بن عبد الله البجلي (3) على بني عمه فقال: يا معشر بجيلة! إعلموا أن لكم في هذه البلاد إن فتحها الله عليكم حظاً سنياً، فاصبروا لقتال هؤلاء الفرس التماساً لإحدى الحسنين: إما الشهادة فتوابها الجنة، وإما النصر والظفر ففيهما الغنى من العيلة. وانظروا لا تقاتلوا رياء ولا - سمعة، فحسب الرجل خزيًا أن يكون يريد بجهاده حمد المخلوقين دون الخالق. وبعد فإنكم جريتم هؤلاء القوم ومارستموهم ، وإنما لهم هذه القسي المنحنية وهذه السهام

ص: 218

1- سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس الأوسي الأنصاري، الملقب بسعد القاريء، صحابي شهد غزوة بدر وغزوة أحد والمشاهد كلها، وهو أحد الستة الذين قيل: جمعوا القرآن على عهد النبي (صلى الله عليه وآله) قتل يوم القادسية سنة 16 هـ، وعمره 64 عاماً.

2- مرّت ترجمته.

3- مرّت ترجمته.

الطوال، فهي أغنى سلاحهم عندهم، فإذا رموكم بها فترسوا، والزموا الصبر وصابروهم، فوالله إنكم الأنجاد الأمجاد، الحسان الوجوه في اقتحام الشدائد! فاصبروا صبراً يا معشر البجيلة، فوالله إنني لأرجو أن يرى المسلمون منكم اليوم ما تقر به عيونهم! وما ذاك على الله بعزيز. ثم أنشأ جرير في ذلك يقول:

تلکم بجيلة قومي إن سألت بها *** قادوا الجياد وفضوا جمع مهران

وأدرکوا الوتر من كسرى ومعرشه *** يوم العروبة وتر الحي شيبان

فسائل الجمع جمع الفارسي وقد *** حاولت عند ركوب الحي قحطان

عز الأولى كان عزا من يصول بهم *** ورمية كان فيها هلك شيطان

كان الكفور وبس الفرس أن له *** آباء صدق نموه غير ثبيان

ثم حمل جرير بن عبد الله على جميع أهل جلولاء، فلم يزل يطاعن حتى انكسر رمحه، وجرح جراحات كثيرة..

قال: وتقدم رجل من المرازبة يقال له رستم الأصغر، حتى وقف بين الجمعين فجعل يقاتل أشد القتال، قال: وانبرى له رجلان من المسلمين أخوان، أحدهما يقال له عوام والآخر يقال له زهير ابنا عبد شمس، قال: فحملا عليه وحمل عليهما فجاولهما في ميدان الحرب ساعة.. وجعل رستم يجول في ميدان الحرب

، فمرة يحمل على زهير ومرة يحمل على عوام.. ثم اعتوره زهير والعوام وحمل عليه جابر بن طارق النخعي ، فضربه ضربة على تاجه فقدَّ التاج وهامته ، فخر رستم صريعاً، ثم نزلوا إليه فسلبوه، وكانت قيمة سلبه ألف دينار..

قال: فبينما المسلمون كذلك في أشد ما يكون من الحرب وذلك في وقت العصر إذا هم بكتيبة للفرس جامة حسناء قد خرجت إليهم، فكأن الناس هالتهم تلك الكتيبة فاتقوها، فقال عمرو بن معد يكرب (1): يا معشر المسلمين! لعله قد هالتكم هذه الكتيبة؟ قالوا: نعم والله يا أبا ثور لقد هالتنا! وذلك أنك تعلم أنا نقاتل هؤلاء القوم من وقت بزوغ الشمس إلى وقتنا هذا، فقد تعبنا وكلت أيدينا ودوابنا وكاعت رجالنا، وقد والله خشينا أن نعجز عن هذه الكتيبة، إلا أن يأتينا الله بغياث من عنده، أو نرزق عليهم قوة ونصراً.

قال فقال عمرو: يا هؤلاء! إنكم إنما تقاتلون عن دينكم، وتذبون عن حريمكم، وتدفعون عن حوزة الإسلام، فصفوا خيولكم بعضها إلى بعض وانزلوا عنها والزموا الأرض، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، فإنكم بحمد الله صُبراء في اللقاء، ليوثَّ عند الوغى، وهذا يوم كبعض أيامكم التي سلفت ، ووالله إني لأرجو أن يعز الله بكم دينه ويكتب بكم عدوه .

ص: 220

1- مرّت ترجمته.

قال: ثم نزل عمرو عن فرسه ونزل معه زهاء ألف رجل من قبائل اليمن، ما فيهم إلا فارس مذكور.. قال: ثم تقدم عمرو حتى وقف أمام المسلمين شاهراً صمصامته، وقد وضعها على عاتقه، وهو يقول:

لقد علمت أقيال مذحج أنني *** أنا الفارس الحامي إذا القوم أضجروا

صبرت لأهل القادسية معلماً *** ومثلي إذا لم تصبر الناس يصبر

وطاعتهم بالرمح حتى تبددوا *** وضاربتهم بالسيف حتى تكسروا

بذلك أوصاني أبي وأبو أبي *** بذلك أوصاه فلست أقصر

حمدت إلهي إذ هداني لدينه *** فله أسعى ما حييت وأشكر

قال: وحملت تلك الكتيبة الحامّة، على عمرو بن معد يكرب الزبيدي وأصحابه، فلم يطمعوا منهم في شيء. قال: وحمل جرير بن عبد الله من اليمنة، وحجر بن عدي من الميسرة، والمكشوح المرادي من الجناح، وعمرو بن معد يكرب من القلب، وصدقوهم الحملة لولوا مدبرين، ووضع المسلمون فيهم السيف، فقتل منهم من قتل، وانهمز الباقون حتى صاروا إلى خانقين. وأمسى المسلمون فلم يتبعوهم، لكنهم أقاموا في موضعهم حتى أصبحوا وأقبلوا حتى دخلوا جلولاء، فجعلوا يجمعون الأموال والغنائم، حتى جمعوا شيئاً كثيراً لم

يظنوا أنه يكون هناك. قال: فقال رجل من المسلمين: رحم الله المثنى بن حارثة الشيباني! أما أنه لو كان حياً لقرت عيناه بهذا الفتح، فإني كنت أسمعه مراراً يقول: وددت أني قد رأيت فتح جلولاء ولو قبل موتي بيوم واحد.

قال: فقال عبيد بن عمرو البجلي (1): نعم فرحم الله المثنى بن حارثة، إنه وإن كان قد مضى لسبيله لم تفر عينه بفتح جلولاء، لقد قررت عيناه بالجنة إن شاء الله، وقد قدم على ما قدم من الثواب الوافر، ثم أنشأ عبيد بن عمرو البجلي يقول:

بشر مثنى فقد لاقيت مكرمة *** يوم التغابن لما تَوَّبَ الداعي

سل أهل ذي الكفر مهراً وأسرته *** يوم البجيلة إذ خلوا عن القاع

وأسلموا ثم مهراً ببلقعة *** يوم العروبة مطروحاً بجعجاء

وفي جلولا أثرنا كل ذي بدع *** بكل صاف كلون الملح لماع

في كف كل كريم الجد ذو حسب *** حامى الحقيقة للإواء دفاع

ص: 222

1- من أعلام بجيلة ومن شعرائها.

ثم رجع هاشم بغنائم جلولاء فوجه بها إلى المدائن إلى عمه سعد (1)، و(كان فتح جلولاء في ذي القعدة سنة ستة عشر في أوله. بينها وبين المدائن تسعة أشهر) (2).

واستمر شهيد صفين في منصبه القيادي حتى بعد أن عزل عمر سعداً عن ولاية الكوفة، وولى عمار بن ياسر، فقد اعتمد عمار على هاشم أيضاً في الإعداد لمعركة نهاوند.

وانشغل سعد بخزائن كسرى في المدائن، وكتب له هاشم والمسلمون يطلبون حضوره إليهم فحضر على مضض، ورجع ولم يذهب معهم إلى حلوان! (ورحل المسلمون من جلولاء إلى خانقين فنزلوها يومهم ذلك، ثم رحلوا منها إلى قصر شيرين فنزلوها، وكتبوا إلى سعد بن أبي وقاص يستأذونه في التقدم إلى حلوان، ويحثونه على المصير إليهم ليكون لهم ملجأ وسنداً يلجؤون إليه ويشاورونه في أمورهم، وقد كان سعد عليلاً فتباطأ عنهم ولم يصبر إليهم، وكتب إليهم يأمرهم بالتقدم إلى حلوان!).

قال: فغضب المسلمون لعود سعد عنهم وإبطائه عن نصرتهم، وقال بشر بن

ص: 223

1- الفتوح - ابن الأعمش: 1/210

2- تاريخ الطبري: 3/139

ربيعة (1) في ذلك اليوم:

ألمَّ خيال من أميمة موهناً*** وقد جعلت أولى النجوم تغور
ونحن بصحراء العذيب ودوننا*** حجازية، إن المحل شطير
فزارت غربياً نازحاً جلُّ ماله*** جوادٌ ومفتوقُ الغرار طير
وحلَّت بباب القادسية ناقتي*** وسعدُ بن وقاصٍ عليَّ أمير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا*** بباب قُدَيْسٍ والمكر ضير
عشية ودَّ القوم لو أن بعضهم*** يُعار جناحي طائر فيطير
إذا برزت منهم إلينا كتيبةٌ*** أتونا بأخرى كالجبال تمور
فضاربتهم حتى تفرق جمعهم*** وطاعنتُ إني بالطعان مهير
وعمر و أبو ثور شهيدٌ وهاشمٌ*** وقيس ونعمان الفتى وجير

ص: 224

1- هو بشر بن أبي رُهْم الجُهَني صاحب جَبانةٍ بِشر بالكوفة وذكر أنه شهد اليمامة، وذكره المرزباني في معجمه كما صدرت به، وقال: كان أحد الفُرسان (الإصابة في تمييز الصحابة)

ثم أنشأ إبراهيم بن حارثة الشيباني (1) يقول في ذلك:

أما بال سعد خام عن نصر جيشه *** لقد جئت يا سعد بن زهرة منكرا

وأقسم بالله العلي مكانه *** لو أن المثنى كان حياً لأصحرا

وقاتل فيهم جاهدا غير عاجز *** وطاعن حتى يحسب الجون أحمرأ

كشداته يوم البجيلة معلما *** يريد بما يبلي الثواب الموفرا

وضارب بالسيف الحسام مقدا *** جموع الأعادي خشية أن يعيرا

ولكن سعدا لم يرد أجر يومه *** ولم يأتنا في يوم بأس فيعدرا

فبلغت سعداً هذه الأبيات فكأنه تحرك للمسير على علقته، ثم دعا سلمان الفارسي فاستخلفه على المدائن، وأوصاه بحفظ الغنائم، وصار فيمن معه من أصحابه حتى لحق بالمسلمين، وهم يومئذ نزول بقصر شيرين فنزل معهم يومهم ذلك. فلما كان من غد نادى في الناس بالرحيل إلى حلوان، فرحل ورحل الناس معه، وبلغ ذلك منوشهر بن هرمزدان المقيم بحلوان، فخرج عن حلوان هارباً حتى لحق ببيزدرج وهو في جمع أصحابه .

وأقبل سعد بن أبي وقاص وعلى مقدمته جرير بن عبد الله البجلي، حتى دخل حلوان، فأنشأ عبد الله بن قيس الأزدي يقول:

فأبلغ أبا حفص بأن خيولنا *** بحلوان أضحت بالكمأة تجمجم

ص: 225

ونحن دهمناها صباحاً بفيلق *** جرير علينا في الكتيبة معلم

ونحن أبدنا الفرس في كل موطن يجمع كمثل الليل والليل مظلم

نقاتل حتى أنزل الله نصره *** وسعد باب القادسية معصم

فأبنا وقد أيمت نساء كثيرة *** ونسوة سعد ليس فيهن أيم

أولئك قومي إن سمعت بمعشر يوموضع إيساري إذا نيل مغنم (1)

وأكد جرير بن عبد الله البجلي تقاعس سعد فأنشد :

أنا جرير وكنيتي أبو عمر *** قد فتح الله وسعد في القصر (2)

(ويعد الانتصارات شكا المسلمون سعداً الى عمر، فأرسل محمد بن مسلمة (3) فسأل عنه في الكوفة فقام رجل يقال له: أبو سعدة أسامة بن

قتادة (4) فقال: أما

ص: 226

1- الفتوح - ابن الأعمش: 1/216

2- النهاية- ابن كثير: 7/53

3- محمد بن مسلمة بن سلمة الأوسي الأنصاري ثم الحارثي، ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة، وشهد بدر، وأحدا، وهو من اعتزل، وكسر سيفه على صخرة، وبقي في بيته حتى وافته منيته.

4- أبو سعدة العبسي. له إدراك، وقع ذكره في الصحيح، وسماه البخاري في باب وجوب القراءة للإمام والمأموم، ودعا عليه سعد بدعاء مشهور استجيب له فيه. وإذا كان في زمن عمر في مقام أن يستشهد اقتضى أن يكون له إدراك (الإصابة في تمييز الصحابة)

إذ ناشدتنا، فإن سعداً لا يقسم بالسوية، ولا يعدل في الرعية، ولا يغزو في السرية (1)، فاضطر عمر لعزله.

ص: 227

1- النهاية- ابن كثير: 7/121

مرت معركة حلوان (1) في أخبار بعض المؤرخين مروراً عابراً؛ ويبدو أن ذلك للمداراة والتغطية على الموقف الضعيف لقائد الجيش سعد بن أبي وقاص، ونراهم يوهمون بعدم حدوث معركة كبيرة، وأنه ما إن تقدم جيش المسلمين (وبلغ ذلك منوشهر بن هرمزدان المقيم بحلوان، فخرج عن حلوان هارباً حتى لحق بيزدجرد وهو في جمع أصحابه) (2)، في حين أن الكثير من الوقائع تشير إلى معركة حقيقية، ونستطيع أن نستدل من أبيات عبد الله بن قيس الأزدي التي مرت بنا على ذلك، فهو يصف فيلق خيول المقاتلين تجمجم (3) تحت فوارسها، وأن القتال جرى في كل موضع من ساحة النزال، وأبيدت به قوة فارسية كبيرة، حتى أنزل الله تعالى على المسلمين النصر المبين، ولكن بتضحيات جمّة، فالكثير من المقاتلين استشهدوا، وأضححت نساؤهم أيامى - كما تشير الأبيات -

ومن أحاديث مؤرخين آخرين نستدل أيضاً على وقعة كبيرة فالمسلمون لاقوا أعداءهم (وحجر بن عدي الكندي على الميمنة، وعمرو بن معد يكرب على الخيل، وطليحة بن خويلد على الرجال، وعلى الأعاجم يومئذ خرزاد أخورستم.

ص: 229

1- حلوان بلدة في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد

2- الفتوح - ابن الأعمش: 1/216

3- تجمجم: لم يبين كلامه (المعجم: الرائد)

فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يقتتلوا مثله، رمياً بالنبل وطعنًا بالرماح حتى تقصفت، وتجالدوا بالسيوف حتى انثنت.

ثم إن المسلمين حملوا حملة واحدة قلعوا بها الأعاجم عن موقفهم وهزموهم ، فولوا هاربين، وركب المسلمون أكتافهم يقتلونهم قتلاً ذريعاً حتى حال الظلام بينهم، ثم انصرفوا إلى معسكرهم .

وجعل هاشم بن عتبة جرير بن عبد الله بجلولاء في خيل كثيفة ليكون بين المسلمين وبين عدوهم ؛ فارتحل يزدجرد من حلوان، وأقبل المسلمون يغيرون في نواحي السواد، من جانب دجلة الشرقي، فأتوا مهروذ (1)، فصالح دهقانها هاشماً على جريب من دراهم (2).

ص: 230

1- مهروذ : من طساسيج سواد بغداد بالجانب الشرقي من أستان شاه قباد: وهو نهر عليه قرى في طريق خراسان.

2- فتوح البلدان - البلاذري: 2/324

كان فتح المدائن ضربة موجعة للفرس هرب بسببها ملكهم يزدجرد، واستطاع المسلمون أن يحتلوا بقية العراق، وابتصر على بقية جيشه في جلولاء وخانقين وحلوان، من جهة بغداد والكوفة، أما من جهة البصرة فقد فتحوا أكثر الأهواز، فاتصلت فتوحاتهم من الجانبين .

لكن الفرس رغم ذلك استعادوا المبادرة، وجمعوا قوات كبيرة في نهاوند بلغت مئة وخمسين ألفاً، واستعادوا كثيراً من المناطق التي فتحها المسلمون داخل إيران وكتب عمار بن ياسر والي الكوفة إلى عمر بن الخطاب أن الفرس (قد اجتمعوا بأرض نهاوند في خمسين ومائة ألف، من فارس وراجل من الكفار، وقد كانوا أمروا عليهم أربعة من ملوك الأعاجم، منهم ذو الحجاب خرزاد بن هرمز، وسنفاد بن حشرو، وخهانيل بن فيروز، وشروميان بن إسفنديار، وإنهم قد تعاهدوا وتعاقدوا وتحالفوا وتكاتبوا وتواصوا وتواثقوا على أنهم يخرجوننا من أرضنا ويأتونكم من بعدنا. وهم جمع عتيد وبأس شديد ودواب فره وسلاح شك، ويد الله فوق أيديهم . فإني أخبرك يا أمير المؤمنين أنهم قد قتلوا كل من كان منا في مدنهم، وقد تقاربوا مما كنا فتحناه من أرضهم، وقد عزموا أن

ص: 232

يقصدوا المدائن ويصيروا منها إلى الكوفة، وقد والله هالنا ذلك وما أتانا من أمرهم وخبرهم (1).

وكانت موقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين موقعة كبرى فإن (العجم لما قتلوا بجلولاء، وهرب يزدجرد فصار بقم، ووجه رسله في البلدان يستجيش، فغضب له أهل مملكته، فتحلبت إليه الأعاجم من أقطار البلاد، فأتاه أهل قومس (2)، وطبرستان (3)، وجرجان (4)، ودنباوند (5)..

ص: 233

1- الفتوح - ابن الأعمش: 2/291

2- قومس بلد واسع جليل القدر واسم المدينة الدامغان ، وهي أول مدن خراسان. (اليعقوبي)

3- طبرستان إقليم عرفه العرب والفرس باسمه منذ القرون القديمة، وهو يقع في شمال دولة إيران اليوم ويمتد في معظمه على الساحل الجنوبي لبحر قزوين عبر سلسلة جبال ضخمة أعطته هيبة عند قدماء العرب، وتسمى هذه السلسلة الآن سلسلة جبال البروز وهي تمتد عبر أقاليم مازندران وكلمستان وشمال سمنان. (معجم البلدان - الحموي: 5/ طبرستان)

4- جرجان: (بالفارسية: گرگان)، وكانت قديماً تسمى أستراباذ أو أستراباد ، وهي إحدى المدن الشهيرة في إيران وتقع في شمالي إيران حالياً وإليها ينتسب الشريف الجرجاني. وكانت جرجان مركزية منطقة أستراباد ومن ابنائها الميرداماد الحسيني الفيلسوف الكبير والمير فندرسكي والامين الاسترابادي.

5- دنباوند : جبل عظيم يحكى أن ظله في وقت العصر يطول اثني عشر ميلاً وعلى رأسه دخان لا- يفتد الدهر كله (نزهة المشتاق- الادريسي: الاقليم الرابع/ ج7) ودنباوند جبل من نواحي الري في الاقليم الرابع، طولها خمس وسبعون درجة ونصف، وعرضها سبع وثلاثون درجة وربع ودنباوند أيضا جبل بكرمان ذكرته في بلد يقال له دمندان (معجم البلدان - الحموي: 2/475).

- 1- الري: مدينة ري التاريخية التي مازالت آثارها ماثلة للعيان علي بعد 6 كيلومترات جنوب شرقي طهران، من حيث العراقة و القدم من أقدم المدن حيث عاصرت مدينتي نينوى و بابل واول مباني هذه المدينة حول عين ماء تسمى عين علي (چشمه علي) و توجد بعض التلال التاريخية الأثرية العريقة جداً بالقرب منها . و حسب التصنيف القديم فإن مدينة ري تقع ضمن الإقليم الرابع الذي كان يعد من اشرف الاقاليم وهي مدينة مساحتها فرسخ و نصف في فرسخ و نصف (المسالك والممالك - الاصطخري)
- 2- أصبهان: أو أصفهان مركز محافظة أصفهان على بعد 340 كم جنوب طهران، تقع على نهر زاینده والذي يسمى في إيران زاینده رود، وروود كلمة فارسية تعني النهر. يبلغ عدد سكانها حوالي 3,100,000 ثلاثة ملايين ومائة ألف نسمة. اختارتها اليونسكو كمدينة تراث إنساني. يقال عنها من قبل مواطني إيران بالفارسية): أصفهان نصف جهان)، وتعني (أصفهان نصف العالم)، نظرا لاحتوائها على الكم الهائل من التراث والأسواق التراثية الكبرى المنظمة التي لم يصل إليها العابثون والمستعمرون.
- 3- همدان : همدان أو همدان) من كلمة هگمتانه) هي مدينة إيرانية وعاصمة محافظة همدان، وتعرف أيضا بأسم (أكبتانا) كما وردت في كتاب (هيروديت أبو التاريخ) وهي مدينة بناها الملك ديوسيس لتعزیز حكمه على الميديين وتوحيد صفوفهم ويذكر أنها كانت ذات أسوار منيعة، كانت تسمى آقباتان أي فرش بيضاء أو مطلي بالبياض باللغة الآذرية وكانت عاصمة لدولة الميديية في العهد الميدي، فيها قبر العالم الطبيب إنسينا و الشاعر باباطاهر الهمداني المشهور بالعريان. يقدر عدد سكانها بمليون و 700 ألف نسمة يتكلمون لهجة إيرانية مزيج من الكردية اللكية واللهجة المحلية الملايرية. سكان همدان القدماء كانوا من الكرد الجورقان والبرزيكان اما اليوم تقطن المدينة مزيج من الكرد (اكثرهم من قبائل اللر واللك والزكنة) والفرس مع الترك الآذر.

والماهين (1)، واجتمعت عنده جموع عظيمة، فولى أمرهم مردان شاه بن هرمز، ووجههم إلى نهاوند.

وكتب عمار بن ياسر إلى عمر بن الخطاب بذلك، فخرج عمر بن الخطاب، ويده الكتاب حتى صعد المنبر.. (2).

ص: 235

1- (مادين - ماه).. قال ابنعفير: الماهين ماه زند وماه فلق. ماهان هي مدينة في جنوب شرق إيران عاصمة محافظة كرمان تقع المدينة عند سفوح جبال جفار وبلفار.. وتعتبر صلة الوصل بين محافظات فارس, هرمزكان, سيستان وبلوشستان, خراسان جنوبي ويزد. يبلغ عدد سكانها 16,787 حسب احصاء عام 2006 م. والماهان: ماه الكوفة وهي الدينور, وماه البصرة وهي نهاوند وهمدان وقم. (ابن خرداذبه:

20، وابن رسته- الاعلاق النفيسة : 166، واليعقوبي- البلدان : 272، ومعجم البلدان : 48 / 5)

2- الأخبار الطوال- الدينوري: 133

خرج هاشم المرقال من جلولاء في ثلثة من أصحابه يغير في نواحي السواد من جانب دجلة، فأغار على مهروذ (1)، فدخلها وصالح أهلها على جريب (2) من الدراهم، فتركها، وأغار على الدسكرة (3)، فقتل زعيمها واستولى عليها، ثم أشرف على البندينجن (4)، واضطر أهلها لأداء الجزية، ثم قفل راجعاً إلى المدائن. ولما استراح أصحابه في المدائن قليلاً خرج بهم للقتال، فمر بالراذانات (5)، وأشرف على دقوقاء (6) ..

ص: 237

1- مهروذ آخره زال معجمة والواو ساكنة من طساسيج سواد بغداد بالجانب الشرقي من أستان شاذقباد وهو نهر عليه قرى في طريق خراسان (معجم البلدان - الحموي: حرف الميم) وقيل: مهروذ او مهروت كما يسميها الأهلون اليوم مقاطعة تقع على مسافة 18 كيلومتر من بعقوبا ثم أبدلت الحكومة اسمها الأول باسم (ناحية كنعان).

2- الجريب: مكيال قدره أربعة أقدرة، والقفيز ثمانية مكايك، والمكوك صاع ونصف تقريباً، أو أكثر منه بقليل.

3- الدسكرة: قرية كبيرة بنواحي نهر الملك من غربي بغداد، ولعلها رميلة الدسكرة التي تشير إليها بعض الروايات عن عصر الظهور المبارك.

4- أو بَنَدِينِجِين، وهي مدينة (مندلي) في العراق.

5- الراذانات: الأعلى والأسفل كورتان بسواد بغداد تشتملان على قرى كثيرة وفيهما يقول عبید الله بن الحر: أقول لأصحابي بأكفاف جازر *** وراذاتها هل تأملون رجوعاً

6- مدينة بين أربل وبغداد، وهي مدينة دقوق التي كانت اسمها انذاك (دقوقاء) ثم تحولت (دقوقاً) و(دقوق) واخيراً إلى (داقوق) وهي كلمة عربية مشتقة من (دق - يدق) ولما سكنها التركمان لم يستطيعوا تلفظها على الشكل المذكور اعلاه فسموها ب-(طاووق) والتي تعني الدجاجة باللغة التركمانية وورد لفظ طاووق على شكل (طائوق) في عديد من المصادر، وهذا التفسير يورده باسهاب المؤرخ الفارسي (علي اليزدي) في كتابه المشهور ب-(جهان نامه) وقد ذكر هذا الادعاء سياح اجانب مروا من البلدة في فترات تاريخية مختلفة منهم على سبيل المثال وليس الحصر الرحالة الفرنسي اوليفيه عام 1794 والسائح الالمانى نيبور عام 1766 والسائحين البريطانيين نيين ريج عام 1820 ويكنغهام عام 1816.

وخانيجار (1), فتغلب على من فيهما. وظل ابن عتبة يتقدم في كل فرصة فيغير ويقاتل حتى فتح جميع كورة باجرمي (2), وتغلغل إلى سن بارما (3), وبوازيج الملك (4), إلى أن انتهى إلى شهرزور (5), ثم عاد بالغنائم إلى المدائن.

ص: 238

1- بلدة صغيرة قرب دقوقاء بين أربل وبغداد, وهي حالياً مدينة(طوز خورماتو), فقد كانت بلدة داقوق مركزاً لمنطقة (بيت كرماي) المشهورة في التاريخ القديم وكانت كرخيني (كركوك) وخانيجار (طوز خورماتو) وغيرهما تدخل ضمن هذه المنطقة وهي منطقة كلدانية بحتة. وفي عام 636م وصلت الفتوحات الاسلامية الى منطقة جلولاء أي (قره غان) القريبة من منطقة داقوق بعض الشيء جنوباً واستمرت الفتوحات حتى وصلت الى منطقة خانيجار ثم داقوق فكرخيني هاشم المرقال.

2- معظم الإقليم الذي يضم حالياً محافظة كركوك في العراق عُرف آنذاك مع قسم من المناطق المحيطة به بـ(كورة باجرمي)(فتوح البلدان- البلاذري: 2/325, وتاريخ الأمم والملوك- الطبري: 2/58 و9/176)إو (كورة باجرمي)(مختصر كتاب البلدان- إبنالفقيه :: 129 ومراصد الاطلاع- إبن عبد الحق : 1/147).

3- قرية في الموصل شرقي دجلة.

4- بلد قريب من تكريت على فم الفرات الأسفل حيث يصب في دجلة

5- كورة واسعة في الجبال بين أربل وهمدان , وأهل هذه النواحي كلهم أكرد.

عاد هاشم المرقال بعد معارك العراق ليشارك في فتوح الشام ومصر، ومن تلك المعارك معركة فتح مدينة الرستن (1) المحصنة والتي استعصت على المسلمين طويلاً فقسم (الأمير أبو عبيدة عسكر المسلمين أربع فرق، فبعث فرقة مع المسيب بن نجبة الفزاري (2)، فنزل بهم على باب الجبل مما يلي باب الصغير، وبعث فرقة أخرى مع المرقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، فنزل بهم على باب الرستق، وبعث فرقة أخرى مع يزيد بن أبي سفيان (3)، فنزل على باب

ص: 240

1- الرستن مدينة سورية تابعة لمحافظة حمص تقع شمال مدينة حمص (20 كم) وجنوب مدينة حماة (21 كم).. يعتقد بوجود كنيسة مار مارون فيها علماً أن جميع سكانها الحاليون مسلمون. وتقع الرستن في نقطة جغرافية استراتيجية حيث ان جسرها الكبير يربط شمال سوريا بجنوبها وهو يختصر مسافة ساعتين بالسيارة وسهول الرستن تمتد من الحولة غرباً إلى البادية شرقاً .

2- كان من وجوه أصحاب علي (عليه السلام) . شارك في نهضة التوابين الذين خرجوا للمطالبة بدم الحسين (عليه السلام) وشهداء كربلاء، بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي ولما قتل سليمان، أخذ الراية، وقاتل بشجاعة حتى قتل، وكان استشهاده عام 65 في موقعة عين الوردية ((مروج الذهب 3:94، تاريخ الإسلام للذهبي 5:248) كان المسيب من أشد الناس حسرة على عدم شهادته بين يدي ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد أعلن ندمه في خطابه الذي ألقاه على جموع التوابين: وقد أسف كثيراً على عدم نصرته له بعدما وصله كتاب الإمام ومبعوثه ((حياة الإمام الحسين 3:362).

3- يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية وهو أخو معاوية من أبيه ، أسلم يوم الفتح وهو أحد الأمراء الأربعة الذين ندبهم أبو بكر لغزو الروم ولما فتحت دمشق أمره عمر عليها، إلا- أنه مات بالطاعون أيضاً عام 18 هـ، ولما احتضر استعمل اخاه معاوية على عمله فأقره عمر على ذلك.

الشام، ونزل الأمير أبو عبيدة وخالد بن الوليد على باب الصغير، وزحف المسلمون إليهم من كل مكان وقتلواهم بقية يومهم هذا، وسهام الروم تصل إليهم فيتلقونها بالحجف، ونبال العرب تصل إليهم والى من بأعلى السور فأثرت لأجل ذلك .. (1).

وعن فتح قلعة الرستن قال ثابت بن قيس بن علقمة: (كنت ممن حضر عند أبي عبيدة، فعند ذلك دعا أهل الرأي والمشورة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال لهم: إن هذا حصن شديد منيع ليس لنا إلى فتحه سبيل إلا بالحيلة والخديعة، وأريد أن أجعل منكم عشرين رجلاً في عشرين صندوقاً، وتكون الأقفال عندهم من باطنها، فإذا صاروا في المدينة فتوروا على اسم الله تعالى، فإنكم تنصرون على من فيها من المشركين. فقال خالد بن الوليد: فإذا عزمت على ذلك فلتكن الأقفال ظاهرة ويكون أسفل الصناديق أنثى في ذكر من غير شيء يمسكها، فإذا حل أصحابنا في حصن من هؤلاء القوم يخرجون جملة واحدة ويكبرون فإن النصر مقرون بالتكبير، فأجابه أبو عبيدة إلى ذلك، وأخذ صناديق الطعام المنتخبة عند

ص: 241

الروم، ففض أسافلها وجعلها ذكراً في أنثى فأول من دخل في الصناديق ضرار بن الأزور (1)، والمسيب بن نجبة (2)، وذو الكلاع الحميري (3)..

ص: 242

1- ضرار بن الأزور -- مالك -- بن أوس، وقيل: ضرار بن الأزور بن مرداس، وقيل: عبد بن الأزور بن مرداس الأسدي، وقيل: إنه هو ضرار، وإن اسمه عبد، وضرار لقب.. قال أبو موسى: وعبد بن الأزور هو الذي قتل مالك بن نؤيرة بأمر خالد بن الوليد. قال الواقدي: وشهد ضرار قتال مسيلمة باليمامة، وأبلى بلاءً عظيماً، حتى قطعت ساقاه جميعاً، فجعل يحبو على ركبتيه ويقاقل، وتطؤه الخيل، حتى غلبه الموت، وقيل: بل بقي باليمامة مجروحاً، حتى مات، وقيل: إنه قتل بأجنادين، من الشام، وقيل: توفي بالكوفة في خلافة عمر بن الخطاب، وقيل: إنه ممن نزل حرّان، من أرض الجزيرة، وإنه شهد اليرموك، وفتح دمشق، وقيل: إنه كان مع أبي جندل، وأصحابه حين شربوا الخمر بالشام وقال البخاري، وأبو حاتم، وابن حبان: له صحبة، وقال البغوي: سكن الكوفة. وروى ابن حبان، والدارمي، والبغوي، والحاكم، عنه حديثين .

2- مرّت ترجمته.

3- اسمه السميّفع، ويقال: سميّفع بن ناكور، وقيل: اسمه أيّفح، أسلم في حياة النبي (صلى الله عليه وآله)، وقيل: له صحبة.. كان سيد قومه، شهد يوم اليرموك، وفتح دمشق وكان قائد ميمنة معاوية بصفين وهو قد سمع أيام عمر بن الخطاب حديثاً من عمرو بن العاص عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حول عمار [يلتقي أهل الشام وأهل العراق وفي إحدى الكتيبتين الحق وإمام الهدى ومعه عمار بن ياسر] وعندما علم بوجود عمار في صفين مع علي (عليه السلام) هاله ذلك وأثاره مع معاوية وعمرو بن العاص وكبار قادة جيش الشام في تفاصيل ومساجلات وافية هددت بنقض عرى جيش الشام من داخله، ولم يتنفس معاوية الصعداء إلا بعد مقتل ذي الكلاع على ضلاله المشوب بميله للحق وإمام الهدى، وقد عبّر معاوية عن فرحه بهلاكه فقال: لأنا أشد فرحاً بمقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو فتحتها قال نصر بن مزاحم: لأن ذا الكلاع كان يحجز على معاوية في أشياء كان يأمر بها فقد بلغت شوكة ذي الكلاع إذاً إلى حد تقييد حرية حركة معاوية، كما عبر ابن العاص عن فرحه بمقتله فقال حين قتل، ثم قتل عمار: والله يا معاوية ما أدري بقتل أيهما أنا أشد فرحاً، والله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه إلى علي ولأفسد علينا جندنا. (وقعة صفين - المنقري: 206, 333, 303, 341, 302)

وعمر بن معد يكرب الزبيدي (1)، والمرقال هاشم بن عتبة، وقيس بن هبيرة (2)، وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (3)، ومالك بن الأشتر (4) .. وعوف بن

ص: 243

1- مرّت ترجمته.

2- مرّت ترجمته.

3- من رجال قريش، وكان شاعرا، ومن فرسان الجزيرة، وقف ضد المسلمين في بدر، وكان أحد الذين جندتهم قريش على رأس رماة قريش في غزوة أحد. تأخر إسلامه حتى هدنة الحديبية، وعندما قرر معاوية أن يأخذ البيعة ليزيد بحد السيف كتب إلى مروان عامله على المدينة كتاب البيعة وأمره أن يقرأه على المسلمين في المسجد وفعل مروان ولم يكذب يفرغ حتى نهض عبد الرحمن بن أبي بكر وقال: والله ما الخيار أردتم لأمة محمد ولكنكم تريدون أن تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل. وقد ظل عبد الرحمن يجهر ببطلان هذه البيعة وبعث إليه معاوية من يحمل مائة ألف درهم يريد أن يتألفه بها فألقاها عبد الرحمن وقال لرسول معاوية: إرجع وقل له إن عبد الرحمن لا يبيع دينه بدنياه، وخرج إلى مكة فمات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد، وكان موته فجأة من نومة نامها بمكان اسمه حبشي! على نحو عشرة أميال من مكة، والذي يفهم من إشارات أخته عائشة أن معاوية قتله! (ينظر أسد الغابة: 3/306، تاريخ البخاري: 1/129، تاريخ الطبري: 4/225، تاريخ الخلفاء للسيوطي: 1/154)

4- مرّت ترجمته.

سالم (1)، وصابر بن كلكل (2)، ومازن بن عامر (3)، والأصيد بن سلمة (4)، وربيعة بن عامر (5)، وعكرمة بن أبي جهل (6)، وعتبة بن العاص (7)، ودارم بن فياض العبسي (8)، وسلمة بن حبيب (9)..

ص: 244

- 1- عوف بن سالم العبسي، من المقاتلين الفرسان، لعله هو وأخوه بشر بن سالم من خرجا مع الشهيد زيد بن علي (عليهما السلام) وكان من فرسانه (موسوعة رجال الزيدية)
- 2- لم نعثر على ترجمته.
- 3- لم نعثر على ترجمته.
- 4- أصيد بن سلمة السلمي: بعث النبي (صلى الله عليه وآله) سرية فأسروه، فلما أتوا به عرض عليه الإسلام فأسلم، فبلغ ذلك أباه، وكتب إليه أبياتاً يعاتبه على تركه، وأتباع دين محمد (صلى الله عليه وآله) فاستأذن النبي (صلى الله عليه وآله) وكتب إليه أبياتاً، ودعاه إلى الإسلام، فأقبل إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، وأسلم. (تقيقح المقال: 11 / 148)
- 5- ربيعة بن عامر بن الهادي الأزدي ويقال الأسدي، وقد قيل: إنه ديلي، من رهط ربيعة بن عباد، روي عنه عن النبي (صلى الله عليه وآله) حديث واحد من وجه واحد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أظنوا بيا ذا الجلال والإكرام. (الاستيعاب - ابن عبد البر: 2/492)
- 6- عكرمة بن أبي جهل رأس الكفر.. نشأ في بيت من بيوت قريش الكبيرة وكان والده أبو جهل عمرو بن هشام حين بعث محمد (صلى الله عليه وآله) بالرسالة من أشد أعداء النبي (صلى الله عليه وآله)، وكان عكرمة في بداية الأمر يحذو أبيه في عداوة محمد (صلى الله عليه وآله) وازدادت عداوة عكرمة للإسلام والمسلمين حين قتلوا أباه في غزوة بدر أمام عينيه. روى النسائي أنه يوم فتح مكة أمن الرسول (صلى الله عليه وآله) الناس إلا أربعة نفر وامرأتين وهو منهم. اسلم بعد ذلك، وقتل في معركة اليرموك.
- 7- لم نعثر على ترجمته.
- 8- لم نعثر على ترجمته.
- 9- عن عروة بن علي السهمي، عن أبي هريرة: نهى النبي (صلى الله عليه وآله) أن يتنعل وهو قائم. رواه إبراهيم بن طهمان عن حجاج بن حجاج عنه. قال البخاري: لا يتابع عليه. وذكره العقيلي في ترجمة عروة بن علي وقال: مجهول بالنقل. وذكره ابن حبان في الثقات. (لسان الميزان: 197/ح 3556)

والفازع بن حرملة (1)، ونوفل بن جرعل (2)، وجندب بن سيف (3)، وعبد الله بن جعفر الطيار (4)، وجعله أميراً عليهم، وسلموا الصناديق إلى الروم. فلما حطت الصناديق في الرستن ألقاها نقيطاس (5) في قصر إمارته، وارتحل الأمير أبو عبيدة، وسار حتى نزل في قرية يقال لها السودية (6)، فلما أظلم الليل بعث خالد

ص: 245

1- لم نعر على ترجمته.

2- لم نعر على ترجمته.

3- لم نعر على ترجمته.

4- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، أمه أسماء بنت عميس الخثعمية، وُلد في الحبشة، في الهجرة الأولى للمسلمين، استشهد أبوه جعفر في معركة (موتة) سنة 8هـ، فتكفله رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعندما توفي (صلى الله عليه وآله) كان له من العمر عشر سنين فلازم عمّه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان منقطعاً إليه. وزوجه أمير المؤمنين (عليه السلام) ابنته عقيلة بني هاشم زينب الكبرى (عليها السلام)، وعمل كاتباً عند الإمام علي (عليها السلام) أيام خلافته. كما اشترك مع الإمام علي (عليه السلام) في معارك (الجمل، وصدقيين، والنهروان)، وكان أحد أمراء الجيش في تلك المعارك وقام أيضاً بملازمة الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، بعد وفاة أبيهما أمير المؤمنين (عليه السلام)، واقتدى بهما وأمر ابنيه (عونا) و(محمدًا) بالمسير مع الإمام الحسين (عليه السلام) إلى (كربلاء)، وتخلّف عنه بسبب ذهاب بصّره، ولما بلغه مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، ومقتل ولديه (عون) و(محمد) معه، حزن حزناً شديداً، وقال: إلاّ تكن أسّ حسيناّ يدي، فقد آساه ولدي. توفي (رضى الله عنه) في المدينة، وكان عمره قد ناهز التسعين عاماً، ودفن في مقبرة البقيع.

5- كبير البطارقة والقائد الأعلى لجيوش الروم.

6- قرية في ريف الرقة الشمالي في سوريا.

بن الوليد (1) بجيش الزحف إلى الرستن ينظر ما يكون من أصحابه، وما فعلت الصحابة، فسار خالد بن الوليد برجاله حتى وصل القنطرة وإذا بالصياح قد علا والتهليل والتكبير من داخل مدينة الرستن.. وكان من أمر الصحابة أنه لما تركهم نقيطاس في دار إمارته ركب إلى البيعة مع بطارقه وأهل مدينته ليصلوا صلاة الشكر، لأجل رحيل المسلمين عنهم، وارتفعت أصواتهم بقراءة الإنجيل وسمع أصواتهم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخرجوا من الصناديق وشدوا على أنفسهم وشهروا سلاحهم، وقبضوا على امرأة نقيطاس وحريمه، وقالوا نريد مفاتيح الأبواب فسلمتها إليهم، فلما حصلت المفاتيح في أيديهم رفعوا أصواتهم بالتهليل والتكبير والصلاة والسلام على البشير النذير، وكبس القوم على أبواب مدينتهم فلم يجسروا عليهم لأنهم بدون عدة وسلاح، وبعث عبد الله بن جعفر الطيار وربيعة بن عامر والأصيد بن سلمة وعكرمة بن أبي جهل وعتبة بن العاص والفارح بن حرملة، وسلم إليهم المفاتيح وقال: افتحوا الأبواب وارفعوا أصواتكم بالتهليل وإخوانكم المسلمين من حول المدينة كاملون، فتبادر الخمسة إلى الباب القبلي، وهو باب حمص وفتحوه، ورفعوا أصواتهم بالتهليل والتكبير ودخلوا المدينة، وإذا هم بعسكر الزحف وعلى المقدمة خالد بن الوليد، فأجابوهم بالتهليل والتكبير ودخلوا المدينة، وسمع أهل الرستن أصوات أصحاب

ص: 246

1- مرت ترجمته.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) فعلموا أنهم في قبضتهم، وأن مدينتهم قد أخذت من أيديهم فاستسلموا جميعاً.. (1).

ورغم أننا آثرنا أن نسوق قصة فتح المدينة فإن الملاحظ لها يجد الكثير من الخيال الخصب في روايتها، والذي قد تكون أسبابه إضفاء هالات المجد على بعض الأسماء التي وردت فيها، ناهيك عن لمحة التخلي عن قيم الإسلام العظيم في كيفية الإستيلاء على القلعة، وأخذ زوجة الحاكم وحریمه رهائناً، ويمكن أيضاً الاستدلال على جانب من الوهن فيها بإدراج راويها لأسماء أشخاص، إما أن تكون وهمية، أو أنهم لم يكونوا أصلاً موجودين في معارك الشام، بل إن بعضهم قد توفي قبل ذلك مثل ضرار بن الأزور (2)، كما أن تطابقات عاملي التأريخ والجغرافيا يقعان في خلل واضح عند بعض الأحداث في معارك الشام.

ومن المستيقن أن كل مدن الشام سقطت بهزيمة الروم في اليرموك، وتوديع هرقل لسوريا، وانسحابه منها الى القسطنطينية .

ص: 247

1- فتوح الشام - الواقدي: 1/151

2- مرّت ترجمته , وفيها تفصيل وفاته.

أرسل الإمام علي (عليه السلام) هاشم المرقال من ذي قار برسالة الى عامله على الكوفة أبي موسى الأشعري (1)؛ ليستنهض المسلمين لموافاته في ذي قار، وقد وافى ألوف المسلمين من الكوفة أمير المؤمنين (عليه السلام) هناك، وساروا معه الى البصرة. ولم يؤثر فيهم تثبيط أبي موسى، فقد واجهه عمار بالتكذيب وفضحه بأنه من أصحاب العقبة الذين أرادوا قتل النبي (صلى الله عليه وآله) فلعننه ليلتها! فلم ينكر ذلك أبو موسى، بل قال لعمار: إن النبي (صلى الله عليه وآله) استغفر له بعد ذلك! فأجابه عمار: لقد شهدت اللعن، ولم أشهد الإستغفار! ثم واجهه الأشر (رضى الله عنه) بقوته وتأثيره في الكوفة.

ولما قدم هاشم بالكتاب على أبي موسى فأقرأه الكتاب وقال له: ما ترى، فقال له أبو السائب: اتبع ما كتب به إليك، فأبى أبو موسى ذلك (وكسر الكتاب ومحاها، وبعث إلى هاشم بن عتبة يخوفه ويتوعده بالسجن، فقال السائب بن مالك: فأتيت هاشما فأخبرته بأمر أبي موسى) (2).

فكتب هاشم إلى أمير المؤمنين (عليه السلام): (أما بعد: يا أمير المؤمنين، فإني قدمت بكتابك على أمرئ شاق عاق بعيد الرحم ظاهر الغل والشقاق، وقد بعثت إليك

ص: 250

1- مرت ترجمته.

2- الجمل - الشيخ المفيد: 131

بهذا الكتاب مع المحل بن خليفة الطائي, وهو من شيعتك وأنصارك وعنده علم ما قبلنا فاسأله عما بدا لك واكتب إلي برأيك أتبعه والسلام)
(1).

فلما قدم الكتاب على علي (عليه السلام), وقرأه دعا الحسن ابنه (عليه السلام) وعمار بن ياسر وقيس بن سعد, وبعثهم إلى أبي موسى, وكتب معهم:

(من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس.

أما بعد: يا ابن الحائك والله إنني كنت لا أرى بعدك من هذا الأمر الذي لم يجعلك الله له أهلاً, ولا جعل لك فيه نصيباً, وقد بعثت لك الحسن وعماراً وقيساً, فأحل لهم المصر وأهله, واعتزل عملنا مذموماً مدحوراً, فإن فعلت وإلا أمرتهم أن ينابذك على سواء. إن الله لا يحب الخائنين, فإن أظهروا عليك قطعوك إرباً وإرباً والسلام على من شكر النعم ورضي البيعة وعمل لله رجاء العاقبة) (2).

وكتب الإمام كتاباً آخر أرسله مع مبعوثيه إلى أهل الكوفة يوضح لهم فيها موقفه من مقتل عثمان, وما صار إليه أمر طلحة والزبير ونكثهما لبيعتهم واستدراجهما عائشة لحربه, طالباً منهم القدوم إليه وإجابة دعوته بقوله: { واخترت السير إليهم معكم, ولعمري إياي تجيبون إنما تجيبون الله ورسوله,

ص: 251

1- شرح نهج البلاغة : 3/291 (عن أبي مخنف).

2- الجمل - الشيخ المفيد : 131

والله ما قاتلتهم وفي نفسي شك, وقد بعثت إليكم ولدي الحسن وعماراً وقيساً مستنفرين لكم فكونوا عند ظني بكم والسلام.(1).

أما هاشم المرقال(فجرد معه من بنيه من كان منهم قد أنبت، وخرج بهم إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ذي قار ، فكان أول من قدم عليه) (2), وكان في ميسرة جيش الأمير (عليه السلام) خلال المعركة (3), وقد جعله الأمير على خيل قريش وكنانة وعلى رجالها هاشم بن هاشم (4).

ص: 252

1- الأمالي - الشيخ الطوسي :78 , نهج البلاغة : 3 /2

2- أخبار الشعراء - المرزباني: 38

3- الجمل : 321, الاستيعاب: 4:108:2729.

4- الجمل - الشيخ المفيد : 172.

لَمَّا اسْتَهْلَ صَفْرَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ أَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) نُودِيَ فِي عَسْكَرِ الشَّامِ بِالْإِعْذَارِ وَالْإِنْدَارِ، ثُمَّ عَتَبَ عَسْكَرَهُ فَجَعَلَ عَلَى مَيْمَنَةِ الْجَيْشِ الْحُسَيْنِينَ وَعَبَدَ اللَّهُ بَنَ جَعْفَرَ وَمُسْلِمَ بَنَ عَقِيلٍ (1) (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، وَعَلَى مَيْسِرَتِهِ مُحَمَّدَ بَنَ الْحَنْفِيَّةِ (2) وَمُحَمَّدَ

ص: 254

1- هُنَاكَ بَعْضُ الْقُرَائِنِ تَدُلُّ عَلَى وِلَادَةِ مُسْلِمٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سَنَةَ 25 هـ، كَوْنِهِ اسْتَشْهَدَ فِي الْكُوفَةِ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ 35 سَنَةً. نَشَأَ السَّيِّدُ الْأَبِيُّ وَتَرَعَرَ فِي كَنَفِ عَمِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَبِيهِ عَقِيلِ بَنِ أَبِي طَالِبٍ، وَلَمَّا وَجَدَ الْإِمَامُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي مُسْلِمٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَعْضَ الْمُؤَهَّلَاتِ الَّتِي تَجْعَلُهُ فِي مَقْدَمَةِ الرِّجَالِ اسْتَعْدَادًا لِلْعِلْمِ وَبَطُولَةٍ وَشَهَامَةٍ أَعَارَ لَهُ اِهْتِمَامًا وَأَغْدَقَ عَلَيْهِ مِنْ عُلُومِهِ وَأَصْبَحَ مَوْضِعَ عَنَايَتِهِ وَجَعَلَ أَحَدَ رِجَالِ دَوْلَتِهِ الَّذِينَ يِعْتَمِدُ عَلَيْهِمْ فِي الْمَهْمَاتِ، فَشَارَكَ فِي مَعَارِكِ الْأَمِيرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى جَنْبِ بَنِي عَمِّهِ، وَبَعْدَ اسْتَشْهَادِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) آلَ أَمْرِ مُسْلِمٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى الْإِمَامِ الْحَسَنِ وَأَخِيهِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) . وَعِنْدَمَا جَاءَتْ كَتَبَ أَهْلَ الْكُوفَةِ إِلَى الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) نَظَرَ فِي آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَرَأَى أَنَّ الْاِكْفَاءَ وَالْأَجْدَرَ لِهَذِهِ الْمَهْمَةِ الْمَهْمَةُ السَّفَارَةِ . إِبْنُ عَمِّهِ مُسْلِمُ بَنُ عَقِيلٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَوَقَعَ اخْتِيَارَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَيْهِ وَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ . اسْتَشْهَدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَعْدَ مَا آلَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ مِنْ انْقِلَابِ فِي الظُّرُوفِ السِّيَاسِيَةِ بِدُخُولِ عُبَيْدِ اللَّهِ بَنِ زِيَادِ الْكُوفَةَ فَقَتَلَ وَهَانِي بَنَ عُرُوقَةَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ .

2- مُحَمَّدُ بْنُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) ، مَعْرُوفٌ بِ- (إِبْنِ الْحَنْفِيَّةِ) ، لِأَنَّ أُمَّهُ خَوْلَةَ كَانَتْ مِنْ بَنِي حَنْفِيَّةٍ، فَغَلَبَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ النِّسْبَةُ . وُلِدَ حِوَالِي سَنَةِ 16 هـ، وَكَانَ مِنْ أَعْقَلِ النَّاسِ وَأَشْجَعِهِمْ ، وَكَانَتْ رَايَةَ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي حَرْبِ الْجَمَلِ بِيَدِهِ، وَفِي أَيَّامِ ثَوْرَةِ الْمُخْتَارِ بِالْكُوفَةِ قَامَ ابْنُ الزُّبَيْرِ - أَيَّامَ حُكُومَتِهِ - بِحَبْسِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، وَجَمَعَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَأَنْصَارِهِمْ، لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا مَبَايَعَتَهُ . تَوَفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) سَنَةَ 81 هـ ، أَيَّامَ خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَكَانَ عُمُرُهُ 65 عَامًا . وَاخْتَلَفَ الْمُؤَرِّخُونَ فِي مَحَلِّ دَفْنِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: دُفِنَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: دُفِنَ فِي الطَّائِفِ وَهُنَاكَ آخَرُونَ قَالُوا: دُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الْبَقِيعِ، بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ . .

بن أبي بكر وهاشم بن عتبة المرقال، وعلى القلب عبد الله بن العباس (1) والعباس بن ربيعة بن الحارث (2) والأشعث، وعلى الجناح سعد (سعيد) بن قيس الهمداني، وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي.. ورفاعة بن شداد

ص: 255

1- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وُلِدَ بمكة في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وذهب إلى المدينة سنة 8 هـ ، عام الفتح . حبر الأمة وفقهه العصر وإمام التفسير تلميذ الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، صحب النبي (صلى الله عليه وآله) نحواً من 30 شهراً وحدث عنه وعن علي (عليه السلام) ولما آلت الخلافة إلى الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) كان صاحبه ونصيره ومستشاره، وأحد ولاته وأمرائه العسكريين، وكان على مقدمة الجيش في معركة الجمل، ثم ولي البصرة بعدها . قبل أن تبدأ حرب صفين، استخلف ابن عباس أبا الأسود الدؤلي على البصرة وتوجه مع الإمام (عليه السلام) لحرب معاوية، وكان أحد أمراء الجيش في الأيام السبعة الأولى من الحرب، كما أنه لازم الإمام (عليه السلام) بثباتٍ على طول الحرب . بايع الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) ، وتوجه إلى البصرة من قبله . لم يشترك مع الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء، وعلل البعض ذلك بعماه . توفي ابن عباس في منفاه بالطائف سنة 68 هـ . وهو ابن إحدى وسبعين سنة.

2- عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف... من التابعين، لازم أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ومات بالمدينة وخلف الفضل . وقتل يوم الحرة . وكان من شجعان قريش، وأبطالها ذا قدرة وجاه . شهد صفين مع علي (عليه السلام) ، وأبلى بها بلاءً حسناً . قال أبو الأغر التميمي: بينا أنا واقف بصفين، مرّ بي العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، مكفهاً بالسلاح، وعيناه تبصان من تحت المغفر، كأنهما عين أرقم، ويده صفيحة يمانية يقلبها، وهو على فرس له صعب... (تحفة الأحياب /162 . تنقيح المقال 2/126 . جامع الرواة 1/431)

البجلي (1) وعديّ بن حاتم (2)، وعلى الكمين عمّار بن ياسر، وعمرو بن الحمق (3)، وعامر بن وائلة الكناني (4)، وقبيصة بن جابر الأسدي (5).

ص: 256

1- يعد رفاعه بن شداد من التابعين وقد عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب علي و الحسن (عليهما السلام) وكان مع علي أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الجمل وكان في التوايين من رؤسائهم حضر يوم عين الوردة ولم يقتل ولما خرج المختار كان رفاعه ممن قاتل معه ولما اجتمع أهل اليمن بجبانة السبيع حضرت الصلوات فكره كل رأس من أهل اليمن أن يتقسمه صاحبه فقال لهم عبد الرحمن بن مخنف هذا أول الاختلاف قدموا الرضا فيكم سيد القراء رفاعه بن شداد البجلي ففعلوا فلم يزل يصلي بهم حتى كانت الوقعة، فقتل سنة 66هـ..

2- مرّت ترجمته.

3- مرّت ترجمته.

4- أبو الطفيل عامر بن وائلة بن عبد الله الليثي الكناني. ولد في السنة الثالثة بعد الهجرة فأدرك من حياة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ثمان سنين. عدّه الشيخ تارة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأخرى في أصحاب علي (عليه السلام)، وثالثة في أصحاب الحسن (عليه السلام) ورابعة في أصحاب السجاد (عليه السلام) وعدّه البرقي من خواص أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) من مضر، ومن أصحاب السجاد (عليه السلام) أيضا. وعده ابن شهر آشوب في المناقب: الجزء 4، (فصل في المفردات)، من أصحاب الحسن (عليه السلام) الذين هم من خواص أبيه (عليه السلام). وهو من جملة من أراد الحجاج قتلهم بولائهم لأمر المؤمنين (عليه السلام)، لكنه نجا. وكان يسكن الكوفة فلما استشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) انصرف إلى مكة المكرمة فاستقر بها حتى مات سنة 110 هـ.، فيكون بذلك خاتم من رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله).

5- قبيصة بن جابر الأسدي أسد خزيمة أبو العلاء روى عنه الشعبي وعبد الملك ومحمد بن عبد الله بن قارب هو الكوفي ذكره ابن شهر آشوب في المناقب: الجزء 3، باب مختصر من مغازي أمير المؤمنين (عليه السلام)، في (فصل في حرب صفين).

وبعث أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى معاوية أن اخرج إليّ أباركك، فلم يفعل، وقد جرت بين العسكرين أربعون وقعة تغلب فيها أهل العراق: أولها يوم الأربعاء بين الأشتر وحبيب بن مسلمة (1)، والثانية بين المرقال وأبي الأعور السلمي (2)، والثالثة بين عمّار وعمرو بن العاص، والرابعة بين محمد بن الحنفية وعبيد الله بن عمر (3)..

ص: 257

1- حبيب بن مسلمة بن مالك القرشي الفهري له صحبة ورواية يسيرة حدث عنه جنادة بن أبي أمية وزيايد بن جارية وقزعة بن يحيى وابن أبي مليكة ومالك بن شرحبيل. شهد اليرموك وأميرا وسكن دمشق وكان مقدم ميسرة معاوية في صفين وولي أرمينية لمعاوية فمات بها سنة 42هـ. له أخبار في تاريخ دمشق.

2- أو الأسلمي، مرت ترجمته.

3- عبيد الله بن عمر بن الخطاب، ولد زمن النبي خرج إلى العراق غازياً في زمن أبيه مع أخيه عبد الله. فلما قُتل عمر، ظن ابنه عبيد الله أن الهرمزان كان شريكاً لأبي لؤلؤة في قتل والده، والهرمزان أحد ملوك فارس، عقد صلحاً مع المسلمين في السنة السادسة عشرة للهجرة، وما لبث أن نقضه فيما بعد بتحريض من يزيد جرد، وعلم المسلمون بذلك فجهزوا جيشاً لمحاربه ومحاربة من تعاهد معه على ذلك. فأسر، وأقبلوا به إلى المدينة مكتوفاً وعليه تاجه وحليته، فأراد عمر أن يضرب عنقه، فأعلن إسلامه في قصة طريفة. فخرج عبيد الله مشتتلاً على السيف حتى أتى الهرمزان وطلب منه أن يصحبه حتى يريه فرساً له، وكان الهرمزان بصيراً بالخيل. فخرج يمشي معه فعلاه عبيد الله بالسيف فلما وجد حر السيف صاح لا إله إلا الله ثم أتى جفينة وكان نصرانياً فقتله ثم أتى بنت أبي لؤلؤة الجارية الصغيرة فقتلها. فكان رأي علي حين إستشاره عثمان، ورأي الأكبر من أصحاب رسول الله على قتله، لكن عمرو بن العاص كلم عثمان حتى تركه. فكان علي (عليه السلام) يقول: لو قدرت على عبيد الله بن عمر ولي سلطاناً لاقتصصت منه. ولما أكثر الناس التحدث في دم الهرمزان، أمر عثمان عبيد الله بالرحيل إلى الكوفة وأقطعها فيها داراً وأرضاً فسمي ذلك الموضوع بكوفية ابن عمر، وحين ولي الإمام علي (عليه السلام) الخلافة، طلب عبيد الله فهرب إلى معاوية، فقال (عليه السلام): لن فاتني في هذا اليوم لا يفوتني في غيره! فلما كانت حرب صفين قتل فيها. وقيل: إن علياً هو الذي قتله، ضربه ضربةً فقطع ما عليه من الحديد حتى خالط سيفه حشوة جوفه (مروج الذهب 2 / 385، شرح النهج 12 / 114، الغدير 8 /

(. 132)

1- هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، أبو وهب الأموي القرشي. من فتيان قريش وشعرائهم. فيه ظرف ومجون ولهو، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه. أسلم يوم فتح مكة، وولاه عمر صدقات بني تغلب، وولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص. وشهد عليه جماعة بشرب الخمر. (ولا خلاف بين أهل العلم بالتأويل أن قوله عز وجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) (الحجرات: 6) نزلت في الوليد بن عقبة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه مصدقا إلى بني المصطلق فلما وصل إليهم هابهم فانصرف عنهم وأخبر أنهم ارتدوا فبعث إليهم خالد بن الوليد وأمره أن يتثبت فيهم فاخبروا أنهم متمسكون بالإسلام. قال وله أخبار فيها نكارة وشناعة وكان من رجال قريش ظرفا وحلما وشجاعة وأدبا وكان شاعرا شريفا. قال وخبر صلواته بهم وهو سكران وقوله أزيدكم بعد أن صلى الصبح أربعا مشهور من حديث الثقات) (تهذيب التهذيب: 11 / 126). (وخبر صلواته بهم وهو سكران وقوله أزيدكم بعد أن صلى الصبح أربعا مشهور من رواية الثقات من نقل أهل الحديث وأهل الأخبار) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 1 / 493). وفي الروض الباسم لابن الوزير: ذكر الحافظ الكبير الذهبي في كتاب (النبلاء): أن الوليد كان يشرب الخمر وحدّ على شربها، وروى من شعره فيها، قال: وهو الذي صلّى بأصحابه الفجر أربعا وهو سكران، ثم التفت إليهم، وقال: أزيدكم، وقال لأمير المؤمنين عليّ- رضي الله عنه -: أنا أحدّ منك سنانا، وأذرب لسانا، وأشجع منك جنانا، فقال له: اسكت، فإنّما أنت فاسق، فنزلت (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) (السجدة: 18). رواه الذهبي، وقال: إسناد قوي. وقال إمام أهل السنة أحمد بن محمد بن حنبل: إنّ رسول الله امتنع أن يمّس الوليد أو يدعو له، ومُنِعَ بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم لسابق علمه فيه، ذكر هذا الإمام أحمد حين روى الآتي ذكره. وذكر الواحددي في (أسباب النزول) في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) (الحجرات: 6). أنّه الوليد ولم يذكر غيره. وروى حديثين في الاستدلال على أنّه الوليد، ومثله ذكره في (وسيط الواحددي)، و (عين المعاني)، و (تفسير القرطبي) و (تفسير عبد الصمد الحنفية)، و (تفسير ابن الجوزي) و (مفاتيح الفخر الرازي) و (سير أعلام النبلاء: 3 / 414) لم يذكروا سواه مع توسّع بعضهم في النّقل. أقام بالرقّة إلى أن توفي بها ودفن بالبليخ.

والسادسة بين سعد بن قيس وذي الكلاع (1)، إلى تمام الأربعين، وكان آخرها ليلة الهيرير (2).

وجال أمير المؤمنين (عليه السلام) في الميدان قائلاً:

أنا علي فاسألوني تخبروا *** ثم ابرزوا لي في الوغى وابتدروا

سيفي حسام وسناني يزهر *** منّا النبي الطاهر المطهر

وحمزة الخير ومنّا جعفر *** وفاطم عرسي وفيها مفخر

ص: 259

1- مرت ترجمته.

2- المناقب - ابن شهر آشوب: 3 / 164 - 169.

هذا لهذا وابن هند محجّر *** مذذب مطرد مؤخر

فاستلحقه عمرو بن الحصين السكوني (1) على أن يطعنه فرآه سعيد بن قيس فطعنه.

وأشده أمير المؤمنين (عليه السلام) :

فوارس من همدان ليسوا بعزل *** غداة الوغى من شاكر وشبام

يقودهم حامي الحقيقة ماجد *** سعيد بن قيس والكريم محامي

جزى الله همدان الجنان فإنهم *** سهام العدى في يوم كلّ حمام (2)

وكانت عامة الأنصار مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وعامة قريش مع معاوية، ولم يكن مع علي (عليه السلام) منهم إلا خمسة، ولكنهم من الكبار الأعظم، كما مر بنا عن الإمام الصادق (عليه السلام) حين قال: (كان مع أمير المؤمنين (عليه السلام) من قريش خمسة نفر، وكانت ثلاثة عشر قبيلة مع معاوية. فأما الخمسة فمحمد بن أبي بكر (3)

ص: 260

1- خرج عمرو بن الحصين السكوني يريد علياً (عليه السلام) بصفة خاصة وكان عمرو من فرسان العرب المعدودين في الحرب فأعترضه سعيد بن قيس قبل أن يصل على أمير المؤمنين (عليه السلام) وطعنه طعنة دق بها صلابة، وقتل معه رجلاً من رعين ثم أشده قائلاً: لقد فجعت بفارسها رعين *** كما فجعت بفارسها السكون

2- المناقب - ابن شهر آشوب: 3 / 171 - 172.

3- مرت ترجمته.

رحمة الله عليه، أخته النجابه من قبل أمه أسماء بنت عميس (1). وكان معه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال. وكان معه جعدة بن هبيرة المخزومي (2)، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) خاله وهو الذي قال له عتبة بن أبي سفيان (3): إنما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك، فقال له جعدة: لو كان خالك مثل خالي لنسيت أباك.

ص: 261

1- مرت ترجمتها.

2- مرت ترجمته.

3- هو عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية . تولى إمارة مصر من قبل أخيه معاوية فقدمها في سنة 43هـ . وجعل على شرطته زكريا بن جهم. وأقام أشهراً ثم وفد على أخيه بوفد من أشرف أهل مصر. واستخلف على مصر عبد الله بن قيس بن الحارث بن عياش بن ضبيع التجيبي، أحد بني زميلة، وكانت أمه أخت أبي الأعور السلمي. وكانت فيه شدة على أهل مصر. فكرهوا ولايته عليهم، وامتنعوا منها. وعقد عتبة لعقمة بن يزيد الغطيفي على الإسكندرية، في اثني عشر ألفاً من أهل الديوان، يكونون بها رابطة. فكتب لعقمة يشكو قلة من معه من الجند، وأنه يتخوف على نفسه وعليهم. فخرج عتبة إلى الإسكندرية مرابطاً، سنة 44هـ. فابتنى دار الإمارة التي في الحصن القديم. وتوفي بها، ودفن بمنية الزجاج. واستخلف على مصر عقبة بن عامر الجهني. فكانت ولايته عليها سنة وشهراً. أخرج سبط ابن الجوزي عن كتاب (مثالب العرب) لأبي المنذر هشام الكلبي أنه قال: وكان الرُّنَاة - الذين اشتهروا بمَكَّة - جماعةً، منهم: أبو سفيان، وعُتْبَةُ بن أبي سفيان أخو مُعاوية (تذكرة خواص الأمة: 117). والزنا في الأسرة الأموية أمر عريق، رافق الكفر والشرك والفسق، حتى عرفت منها نساء كثيرات كن من ذوات الأعلام والرايات.

ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة (1)، والخامس سلفُ أمير المؤمنين ابن أبي العاص بن ربيعة (2)، وهو صهر النبي (صلى الله عليه و آله) أبو الربيع (3).

وكان هاشم صاحب الراية ليلة الهير (4)، أعطها إياه الإمام علي (عليه السلام) بيده، إذ ورد أنه (لما أصبح عليّ غادى أهل الشام القتال، ودفع رايته العظمى إلى هاشم بن عتبة فقاتل بها نهاره كله، فلما كان العشي انكشف أصحابه انكشافاً، وثبت هاشم في أهل الحفاظ منهم والنجدة، فحمل عليهم الحارث بن المنذر التنوخي فطعنه طعنة جائفة، فلم ينته عن القتال.. ووفاه رسول علي (عليه السلام) يأمره أن يقدم رايته، فقال للرسول: أنظر إلى ما بي، فنظر إلى بطنه فرآه منشقاً! فرجع إلى علي فأخبره، ولم يلبث هاشم أن سقط، وجال أصحابه عنه وتركوه بين القتلى، فلم يلبث أن مات.

ص: 262

1- مرت ترجمته .

2- أبو الربيع بن أبي العاص بن ربيعة. وكان صهر النبي (صلى الله عليه و آله)، وبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه و آله) التحق بأمر المؤمنين (عليه السلام) وشهد مشاهده.. وقيل: إن كنيته أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس. و ما جاء في بعض المراجع فلا اعتماد عليه(أسد الغابة 5/236. الإصابة 4/121. أعيان الشيعة 6/250. جامع الرواة 2/385. جمهرة أنساب العرب /132. شذرات الذهب /1/63)

3- رجال الكشي : 1/281

4- رجال الطوسي: 85 رقم 852

وحال الليل بين الناس وبين القتال، فلما أصبح علي (عليه السلام) غلَسَ بالصلاة، وزحف بجموعه نحو القوم على التعبية الأولى، ودفع الراية إلى ابنه عبد الله بن هاشم بن عتبة (1)، وتزاحف الفريقان فاقتتلوا. فروي عن القعقاع الظفري (2) أنه قال: لقد سمعت في ذلك اليوم من أصوات السيوف ما الرعد القاصف دونه . وعلي (رضى الله عنه) واقف ينظر إلى ذلك ويقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، والله المستعان، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق، وأنت خير الفاتحين .

ثم حمل علي بنفسه على أهل الشام حتى غاب فيهم، فانصرف مخضباً بالدماء، فلم يزالوا كذلك يومهم كله والليل حتى مضى ثلثه، وجرح عليّ (عليه السلام) خمس جراحات ، ثلاث في رأسه واثنان في وجهه . (3) . و لما كان اليوم الذي قتل فيه عمار والراية يحملها هاشم بن عتبة، وقد قتل أصحاب عليّ ذلك اليوم حتى كانت العصر، ثم تقرب عمار من وراء هاشم يقدمه، وقد جنحت الشمس للغروب، ومع عمار ضياح من لبن، فكان وجوب الشمس أن يفطر، فقال حين وجبت الشمس وشرب الضياح: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: آخر زادك من الدنيا

ص: 263

1- سترد ترجمته في فصل الأبناء.

2- ورد اسم القعقاع في السير لأشخاص عدة منهم: القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي، والقعقاع بن عمرو التميمي، والقعقاع بن معبد بن زرارة التميمي . (الإستيعاب في معرفة الأصحاب: 46/ باب القعقاع).

3- الأخبار الطوال- الدينوري: 183

ضياح من لبن! قال: ثم اقترب فقاتل حتى قتل، وهو يومئذ ابن أربع وتسعين سنة! (1).

وكان بطل الإسلام عمار بن ياسر متعطشا لنيل الشهادة فعن (الأحنف بن قيس (2): والله إني إلى جانب عمار بن ياسر بيني وبينه رجل فتقدمنا حتى دنونا من هاشم بن عتبة (المرقال) فقال له عمار: احمل فذاك أبي وأمي! فقال له هاشم: يرحمك الله يا أبا اليقظان إنك رجل تأخذك خفة في الحرب.. (3), وهذه لوحة وصف رائعة للدلالة على مدى شجاعة عمار وصبره على القتال سيما إذا عرفنا أن عمره في ذلك الوقت كان يناهز التسعين عاماً.

وإنه لمن ثابته الرأي الحق أن الإمام (عليه السلام) لا يعطي الراية - خصوصاً العظمى - إلا لمتحصن في الإيمان، خالص النية في توخي القربى، نقي الجوانح لا يضمها إلا على حب محمد وآله (صلى الله عليه وآله)، يوضحها قوله حين حمل على القوم هو وأصحابه:

أعور يبغي نفسه خلاصاً*** مثل الفئيق (4) لابساً دلاصاً (5)

ص: 264

1- الطبقات - ابن سعد: 3/258 و362

2- مرت ترجمته.

3- وقعة صفين - المنقري: 229 - 240 - 241.

4- الفئيق من الإبل: الفحل. والجمع: فئق.

5- الدلاص: اللين البراق الأملس. ودرع دلاص: لينة. والجمع: دلاص، ودلص.

قد جرّب الحرب ولا أناصا (1) *** لا دية يخشى ولا قصاصا

كلّ امرئ وإن كبا وحاصا (2) *** ليس يرى من موته مناصا (3)

وإذ لملم عمرو بن العاص مجموعاً من ضئيل الحماقة دفع به نفسه الى الخروج قائلاً:

لا عيش إن لم ألق يوماً هاشماً *** ذاك الذي أجشمني المجاشما

ذاك الذي يشتم عرضي ظالماً *** ذاك الذي أقام فينا المأتما

ذاك الذي إن ينج مني سالماً *** يكن شجى حتى الممات لازماً

انبرى له المرقال وهو يرتجز ويقول:

لا عيش إن لم ألق يومي عمراً *** ذاك الذي نذرت فيه النذرا

ذاك الذي أعذرت فيه العذرا *** ذاك الذي ما زال ينوي الغدرا

أو يحدث الله لأمر أمراً *** لا تجزعي يا نفس صبراً صبيرا

ضرباً إذا شئت وطعنناً شزراً *** يا ليت ما تحتي يكون قبراً

(ثم حمل هاشم على عمرو بن العاص واختلفا بطعنتين، فطعنه هاشم طعنة

ص: 265

1- ناص ينوص: هرب وفر .

2- كبا: انكب على وجهه . حاص: هرب

3- وقعة صفين - المنقري: 347

جرحه منها جراحة منكرة، فرجع عمرو إلى معاوية وجراحته تشخب دمًا(1).

(وقد كان قال معاوية لعمرو: ويحك، إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة، وقد كان من قبل يرقل به إرقالاً، وإنه إن زحف به اليوم زحفاً، إنه لليوم الأطول لأهل الشام، وإن زحف في عنق من أصحابه إنني لأطمع أن تقتطع. فلم يزل به عمار حتى حمل، فبصر به معاوية فوجه إليه حماة أصحابه ومن يزن بالبأس والنجدة منهم في ناحيته، وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص(2)، ومعه يومئذ سيفان، قد تقلد واحداً وهو يضرب بالآخر، وأطافت به خيل علي (عليه السلام) فقال عمرو: يا الله، يا رحمن، إني إني! قال: ويقول معاوية: صبراً صبراً فإنه لا بأس عليه. قال عمرو: ولو كان يزيد بن معاوية، إذاً لصبرت! ولم يزل حماة أهل الشام يذبون عنه حتى نجا هارباً على فرسه ومن معه، وأصيب هاشم في المعركة(3).

ص: 266

1- الفتوح - ابن الأعمش: 3/43.

2- أسلم عبد الله بن عمرو وعمره خمسة عشر عاماً 16، وفي السنة الثامنة من الهجرة 17، أي قبل وفاة النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) بستين، ولم يكن من ذوي السابقة في الإسلام، بل كان أبوه وجدته من الذين كادوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ودينه العظيم، وله موقف سلبي عدائي من مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كما أن سيرته على العموم تميزت بالسلبية من آل البيت (عليهم السلام)، وبالإيجابية جداً من الأمويين، بما فيهم يزيد بن معاوية قاتل الحسين (عليه السلام) (أسد الغابة في معرفة الصحابة: 234 / 3)

3- وقعة صفين - المنقري: 340

وقتل المرقال في تلك الجولة تسعة نفر أو عشرة، وحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخي فطعنه فسقط (1).

وعن (أبي سلمة، أن هاشم بن عتبة دعا في الناس عند المساء: ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فليقبل. فأقبل إليه ناس فشد في عصابة من أصحابه على أهل الشام مراراً، فقاتل قتالاً شديداً ثم قال لأصحابه: لا يهولنكم ما ترون من صبرهم، فوالله ما ترون منهم إلا حمية العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكزها، وإنهم لعلى الضلال وإنكم لعلى الحق.

يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا، وامشوا بنا إلى عدونا على تودة رويداً واذكروا الله، ولا يسلمن رجل أخاه، ولا تكثروا الإلتفات، وجالدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين. قال أبو سلمة: فيينا هو وعصابة من القراء يجالدون أهل الشام، إذ خرج عليهم فتى شاب يقول:

أنا ابن أرباب الملوك غسان

والدائن اليوم بدين عثمان

أنبأنا أقوامنا بما كان

أن علياً قتل ابن عفان

ص: 267

ثم شد فلا ينثني يضرب بسيفه ثم يلعن علياً ويشتمه ويسهب في ذمه! فقال له هاشم بن عتبة: إن هذا الكلام بعده الخصام، وإن هذا القتال بعده الحساب. فاتق الله فإنك راجع إلى ربك فسانلك عن هذا الموقف وما أردت به.

قال: فإني أقاتلكم لأن صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي، وأنكم لا تصلون، وأقاتلكم لأن صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم وازرتموه على قتله .

فقال له هاشم: وما أنت وابن عفان؟ إنما قتله أصحاب محمد وقراء الناس، حين أحدث أحداثاً وخالف حكم الكتاب، وأصحاب محمد هم أصحاب الدين، وأولى بالنظر في أمور المسلمين. وما أظن أن أمر هذه الأمة ولا أمر هذا الدين عنك طرفة عين قط!.

قال الفتى: أجل أجل، والله لا أكذب، فإن الكذب يضر ولا ينفع، ويشين ولا يزين. فقال له هاشم: إن هذا الأمر لا علم لك به، فخله وأهل العلم به. قال: أظنك والله قد نصحتني. وقال له هاشم: وأما قولك إن صاحبنا لا يصلي فهو أول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، وأفقهه في دين الله، وأولاه برسول الله. وأما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب، لا ينامون الليل تهجداً. فلا يغرك عن دينك الأشقياء المغرورون!.

ص: 268

قال الفتى: يا عبد الله إنني لأظنك امرأ صالحاً وأظنني مخطئاً آثماً، أخبرني هل تجد لي من توبة؟ قال: نعم، تب إلى الله يتب عليك، فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، ويحب التوابين ويحب المتطهرين.

قال: فذهب الفتى بين الناس راجعاً، فقال له رجل من أهل الشام: خدعك العراقي! قال: لا، ولكن نصحني العراقي).

وكان عمار (رضى الله عنه) يقول: (تقدم يا هاشم، الجنة تحت ظلال السيوف، والموت تحت أطراف الأسل، وقد فتحت أبواب السماء وتزينت الحور العين، اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه) (1).

(ولما دفع علي الراية إلى هاشم قال له رجل من بكر بن وائل من أصحاب هاشم: أقدم هاشم، يكررها، ثم قال: مالك يا هاشم قد انتفخ سحرك، أعوراً وجُبناً؟ قال: من هذا؟ قالوا: فلان. قال: أهلها وخير منها، إذا رأيتني قد صَدَّعْتُ فخذها. ثم قال لأصحابه: شدوا شسوع نعالكم وشدوا أزرکم، فإذا رأيتموني قد هزرت الراية ثلاثاً، فاعلموا أن أحداً منكم لا يسبقني إليها... ثم نظر هاشم إلى عسكر معاوية فرأى جمعاً عظيماً فقال: من أولئك؟ قيل أصحاب ذي الكلاع. قال: من عند هذه القبة البيضاء؟ قيل: معاوية وجنده. قال: فإني أرى

ص: 269

1- عبد الله بن عباس - السيد محمد تقي الحكيم: 334 عن تاريخ ابن الأثير: 3/155

دونهم أسودة؟ قالوا: ذاك عمرو بن العاص وإبناه ومواليه . وأخذ الراية فهزها فقال له رجل من أصحابه: أمكث قليلاً، ولا تعجل. فقال هاشم:

قد أكثروا لومي وما أفلاً*** إني شريت النفس لن أعتلا

أعور يبغي نفسه محلاً*** لا بد أن يقلّ أو يُفلاً

قد عالج الحياة حتى ملاً*** أشدهم بذي الكعوب شلاً

مع ابن عمّ أحمد المعلاً*** فيه الرسول بالهدى استهلاً

أول من صدقه وصلّى*** فجاهد الكفار حتى أبلّى

و(حمل يومئذ يرقل إرقالاً.. فجعل عمرو بن العاص يقول: إني لأرى لصاحب الراية السوداء عملاً لئن دام على هذا لتفنين العرب اليوم.. والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالاً شديداً لم يسمع الناس بمثله.. عن أبي السفر قال: لما التقينا بالقوم في ذلك اليوم وجدناهم خمسة صفوف قد قيدوا أنفسهم بالعمائم، فقتلنا صفّاً صفّاً حتى قتلنا ثلاثة صفوف، وخلصنا إلى الصف الرابع، ما على الأرض شامي، ولا عراقي يولي دبره) (1).

و(قال المؤيد الخوارزمي: كان عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة وعبد الله بن بديل فرسان العراق، ومردة الحرب، ورجال المعارك، وسيوف الأقران، وأمراء

ص: 270

الأخيار، وأمراء أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد أوقعوا بأهل الشام ما بقى ذكره على مرّ الأحقاب حتى احتالوا لقتلهم. وفيهم يقول الأشر ذكراً لهم متأسفاً عليهم:

أبعد عمار وبعد هاشم

وابن بديل فارس الملاحم

أرجو البقاء ضل حلم الحالم (1)

وقال (رحمه الله): أيها الناس، إني رجل ضخم فلا يهولنكم مسقطي إن أنا سقطت، فإنه لا يفرغ مني أقل من نحر جزور حتى يفرغ الجزار من جزرها (2).

ص: 271

1- الدرجات الرفيعة - السيد علي خان المدني: 422

2- وقعة صفين - المنقري: 353

كان هاشم من خاصة أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد كان يمازحه، وأخبره بيوم شهادته، وبشره بأنه سيأكل هذا اليوم من طعام الجنة، فقد (ثم إن علياً (عليه السلام) دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لواءه، وكان أعورا، فقال له: يا هاشم، حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء؟! فقال هاشم: لأجهدن على ألا أرجع إليك أبداً! قال علي (عليه السلام) : إن بإزائك ذا الكلاع وعنده الموت الأحمر. فتقدم هاشم ، فلما أقبل قال معاوية: من هذا المقبل؟ فقيل هاشم المرقال . فقال: أعور بني زهرة قاتله الله.. فأقبل هاشم وهو يقول:

أعور يبغي نفسه خلاصا *** مثل الفئيق لابسا دلاصا (1).

وحمل صاحب لواء ذي الكلاع وهو من بني عذرة، وهاشم حاسر وهو يقول :

يا أعور العين وما بي من عور *** أثبت فإني لست من فرعي مضر

نحن اليمانون ومافينا خور *** كيف ترى وقع غلام من عذر

ينعى ابن عفان ويلحى من غدر *** سيان عندي من سعى ومن أمر

(وقاتل هاشم هو وأصحابه قتالاً شديداً حتى أتت كتيبة لتتوخ ، فشدوا على الناس فقاتلهم وهو يقول: أعور يبغي أهله محلا.. الخ. حتى قتل تسعة نفر أو

ص: 272

عشرة (1)، و(قطعت رجله يومئذ، وجعل يقاتل من دنا منه وهو بارك ويقول: الفحل يحمي شوله معقولا (2). (3)، وحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخي فطعنه فسقط (4).

بعد تاريخ مشرق تليد وضاء، وبعد هشم لأنوف الظلمة والطغاة، وبعد بلاء حسن في حروب شتى يُستشهد المرقال هاشم بن عتبة. وكان قد ثبت في أهل الحفاظ والنجدة، ومزق صفوف الجيش الأموي في ساحة صفين.. وعلى حين غفلة يحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخي فيطعنه طعنةً تبلغ جوفه. لكنّه رضوان الله عليه لم يكف عن القتال، فقد حمل جراحاته وتقدم، وقطعت رجليه فجعل يقاتل من دنا منه وهو بارك على الأرض قائلاً:

الفحل يحمي شوله معقولا (5)

استشهد (رضى الله عنه) في شهر صفر 37هـ بحرب صفين، وكانت معه كوكبة متألثة من قبيلة (أسلم) من القراء قد آلوا ألا يرجعوا أو يفتحوا، فحملوا واجتلدوا، وصلّى على جثمانه الإمام علي (عليه السلام)، وبكى (عليه السلام) على المرقال وعلى عمّار، ووقف في

ص: 273

1- وقعة صفين - المنقري: 155

2- أي الجمل الفحل يدافع عن الناقة التي تخصّه وإن كان باركاً قد ربطت رجلاه.

3- أسد الغابة - ابن الأثير: 5/49

4- وقعة صفين - المنقري: 155

5- الوافي بالوفيات - الصفدي: 27:217

النهاية على أجساد عمّار، وهاشم، وأويس القرني (1) وباقي الشهداء البررة من أصحابه، وصلى عليهم وودعهم بدموعه الحارّة النقيّة، ورثاهم بعواطفه الكبيرة وهو يقول: {رحم الله هاشماً وصحبه، رجال عرفوا الحقّ فجاهدوا في سبيله، وماتوا دونه}، ودفنهما بتيابهما ولم يغسلهما إذ هما شهيدان، وجعل عمّاراً ممّاً

ص: 274

1- الزاهد العابد الجليل المجاهد التابعي الصالح أويس القرني، الذي ذكره رسول الله (صلى الله عليه وآله) دون أن يراه، ووصفه بالصالح والتقوى، وأنه لو أقسم على الله لأبره... هو أويس بن عامر بن جزء المرادي، ثم القرني، لم تحدد لنا المصادر تاريخ ولادته إلاّ أنّه من أعلام القرن الأول الهجري، وأنه ولد في إحدى مناطق اليمن، وصف سيد الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله) أويسا القرني (رضى الله عنه) دون أن يراه فقال: [أشدهلّ ذو صّهوبة بعيد ما بين المنكبين، معتدل القامة، آدم شديد الأدمة، ضارب بذقنه إلى صدره، واضع يمينه على شماله يتلو القرآن] وقال عنه الأمير علي (عليه السلام): {الله أكبر.. أخبرني حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّي أدرك رجلاً من أمته يقال له: أويس القرني يكون من حزب الله ورسوله، يموت على الشهادّة، يدخل في شفاعة مثل ريعة ومضّر.. كان حليفاً للقرآن، راوياً للحديث، سيداً في الزهد، بازاً بأمه، نموذجاً لسمو الإيمان، وتهذيب النفس، من الشاكرين، المتصدقين، العابدين، عافياً عن الناس، مقصداً للمتبركين، أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، من حوارى أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن أوائل من استشهدوا بين يديه الكريمتين في وقعة صفين.. نظروا إلى حسده الطاهر فإذا عليه نيف وأربعون جراحة، من طعنة رمح، ورمية سهم، وضربة سيف.. وتقدّم علي (عليه السلام) عنده فصلى عليه، ولحده بيده، وترحم عليه وقد خنقته العبرة، بل في رواية أنه (عليه السلام) قال من شدة حزنه: {ولأقتلن بعمار بن ياسر وبأويس القرني ألف قتيل} (الشهيد الخالد أويس القرني - مضر السيد علي خان المدني)

يلي المرقال وهاشماً أمام ذلك مما يلي القبلة، وصلى عليهما (1)، (في منطقة صفين) (2).

ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعاً شديداً، فمرّ عليهم علي (عليه السلام) وهم قتلى حول أصحابه الذين قتلوا معه فقال:

جزى الله خيراً عصابة أسلمية *** صباح وجوه صرّعوا حول هاشم

يزيد وعبد الله بشر ومعبد *** وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم

وعروة لا يبعد ثناه وذكره *** إذا اخترطت يوماً خفاف الصوارم (3)

ورثاه أبو الطفيل عامر بن وائلة (4) فقال :

يا هاشم الخير جزيت الجنّه

قاتلت في الله عدوّ السنّه

والتاركي الحق وأهل الظنّه

ص: 275

1- تذكرة خواص الأمة- سبط ابن الجوزي: 94, الطبقات الكبرى - ابن سعد 3: 262, وقرب الاسناد للحميري : 138

2- قرب الإسناد- الحميري: 138 رقم 486.

3- مروج الذهب - المسعودي: 2/ 393, ديوان الامام علي (عليه السلام) : 116, وقعة صفين: 356

4- من الصحابة، وقيل إنه آخر من بقي من صحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وشهد مع علي (عليه السلام) صفين، وكان من مخلصي الشيعة.

صبرني الدهر كأنني سنّه (1)

أفلح بما فزت به من منّه

من حُوبَةٍ (2) وعمَةٍ وَكَنَّةٍ (3) (4)

وعن أبي إسحاق أن علياً (عليه السلام) صلى على عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة رضي الله تعالى عنهما، فجعل عمار مما يليه وهاشماً أمام ذلك، وكبر عليهما تكبيراً واحداً، خمساً أو ستاً أو سبعاً، والشك في ذلك من أشعث).

ص: 276

-
- 1- السَّنَّة العجوزُ . ويقال : قوسٌ سَنَّةٌ : عتيقة . وجهةٌ سَنَّةٌ : مزويةٌ متقبَّضةٌ . ويقال : جاءَ بجبهةٍ سَنَّةٍ . عابِسًا متجهِّمًا . والجمع : سِنَانٌ .
 - 2- الحُوبَةُ القَرَابَةُ من قبل الأُم .
 - 3- الكَنَّةُ : امرأةُ الإبن أو الأخ . والجمع : كَنَائِنُ .
 - 4- الاستيعاب - ابن عبد البر: 4/1547 رقم 2700.

كان هاشم المرقال من شعراء الحروب والفتوح الإسلامية، يحمل هموم الجهاد ويهمّه محاكاة الوقائع الحربيّة أكثر من اعتناؤه بتصوير موقف آخر. ثمّ هو شاعر رساليّ هادف، يحمل عقيدة يدافع عنها ببدنه وقلبه ولسانه. وقد ظهر ذلك منه واضحاً في عهد خلافة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فسوّر في تلك الفترة ما يتعلّق بالأحداث الخطيرة من تاريخ الإسلام والمسلمين.

لقد كان هاشم المرقال من شعراء الفتوح والحروب الإسلامية، وهو بذلك شأنه شأن الشعراء والفرسان، يحمل هموم القتال والنضال، ويهمه محاكاة الواقع العربي والسياسي أكثر من الاعتناء بتصوير ومحاكاة أي موقف آخر.

ولذلك نرى شعره يحتل فيه القتال حيزاً كبيراً، ثم يتلوّه الحدث والموقف السياسي الذي كان همه المهم وشغله الشاغل. وفي جانب آخر يظهر اهتمامه بالموضوعات الشعرية المتعلقة بزمن خلافة الإمام علي (عليه السلام)، فإن أكثر أشعاره الواصلة إلينا قالها في خلافته (عليه السلام) وما يتعلّق بها من أحداث سياسية وحربية خطيرة في تاريخ الإسلام والمسلمين.

وقد تصدّر موضوعا الولاية والبراءة، معظم أغراضه الشعرية، وهما المحوران اللذان شغلا مساحة واسعة من الفكر الإسلاميّ، فتغنّى بمناقب أمير المؤمنين

(عليه السلام) وأمجاده، وانتقد أعداء البيت النبوي الشريف؛ فنجد له شعراً يتعلق بذكر معاركه في الفتوحات في زمن حكومة عمر بن الخطاب، ومرة نجد شعراً يتعلق بالأحداث التي وقعت في خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن المواضيع التي عني بها المرقال محورا التولي والتبري، وهما المحوران اللذان شغلا مساحة واسعة من الفكر الإسلامي الإمامي، طافحاً على ألسنة عمالقه وأساطينه وشعرائه وخطبائه، ومنهم هاشم الذي تغنى بأمجاد عليّ (عليه السلام) وفضائله، وصبّ جام غضبه على أعداء الله والرسول (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام)، فكانت تلك الظاهرة مظهراً من مظاهر الأدب والشعر الشيعي ولا يفوتنا أن نذكر ضياع قسم من شعر المرقال، وعدم وصوله إلينا، ومما قد يكون كامناً في المخطوطات، فإن ذلك لو وصل إلينا لكان لهذا الشاعر مقام أضخم مما هو عليه في الأدب الإسلامي في تلك المرحلة من الزمن، وفي شعر هاشم المرقال لا نجد تنافراً في حروفه، بل انسجاماً صوتياً أو تالفاً موسيقياً متأتٍ من اختيار الألفاظ التي تتمتع بوقع يثير في السامع التأثير والانفعال عند سماعه؛ لأنه خرج من نفس صادقة مؤمنة بما تقول سواء في الحرب أم في غيرها، فالناظر إلى شعر المرقال يجد فيه أصواتاً متباعدة المنخرج، وأصوات معتدلة المنخرج، وأخرى متقاربة وهذا التباين

المخرجي من شأنه ان يؤدي إلى تلاؤم الأصوات وتآلفها، ومثال هذا التآلف في شعر هاشم المرقال قوله في عينيته الولاية:

وسرنا إلى خير البرية كلها *** على علمنا آتًا إلى الله نرجع

نوقره في فضله ونجله *** وفي الله ما نرجو وما نتوقع

دلفنا بجمع آثروا الحق والهدى *** إلى ذي تقى في نصره نتسرع

نكافح عنه والسيوف شهيرة *** تصافح أعناق الرجال فتقطع (1)

(ف نجد في هذا الشعر تآلفا وتلاؤما صوتيا، وذلك يرجع إلى تفاوت بناء الحروف من حيث المخرج، فلو نظرنا إلى مخارج الأصوات نجد انه استعمل جميع المخارج في جهاز النطق، فهناك أصوات الحلق (الهمزة والهاء والعين والقاف) وهناك أصوات الحنك إلى الأصوات الشفوية وقبلها الشفوية الأسنان نتيجة لهذا التفاوت والتباين أدى إلى تآلفها وملاءمتها في التركيب وانسيابها من مخارجها بسهولة ويسر مما زاد من جمالية التركيب وعذوبته) (2).

وكان من أشعاره القائلة بالولاية أرجوزته في صفين التي يقول فيها:

قد أكثروا لومي وما أقل

ص: 279

1- شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد: 2 / 188

2- شعر هاشم المرقال- دراسة لغوية) للباحثين م. م. أحمد كاظم عمّاش , وم. رياض حمود حاتم المالكي)

إنني شريت النفس لن اعتلًا

أعور يبغي نفسه محلا

لابد أن يقل أو يُقلًا

مع ابن عم أحمد المعلّى

فيه الرسول بالهدى استهلاً

أول من صدقه وصلّى

فجاهد الكفّار حتى أبلى

وهي الأرجوزة التي تتمتع بفصاحة عالية جداً، (وهذه الفصاحة متأتية من تلاؤم الأصوات وانسجامها فيما بينها؛ لان التآلف قائم في جميع مفردات الأرجوزة وجملها، إذ نجد أصوات أقصى الحلق كـ-(العين و الهمزة و الهاء) ويستمر التآلف والانسجام بشكل واضح إلى الأصوات الشفوية كالباء والميم، وهذا التآلف يكاد يكون في كل شطر من الأرجوزة مما أضاف حسناً ورونقاً على جميع الأرجوزة التي اظهر من خلالها عقيدته الراسخة بمبدئه الذي يؤمن به) (1).

ص: 280

1- شعر هاشم المرقال- دراسة لغوية) للباحثين م. أحمد كاظم عمّاش ,وم. رياض حمود حاتم المالكي)

ومما قاله في الحماسة والشجاعة:

لا تجزعي يا نفس صبراً صبراً *** ضرباً إذا شئت وطعناً شزراً

وقوله في يقينه بسلامة عقيدته وصحة إقدامه:

فإنَّ المجدَّ للأبطال *** إن صرَّعوا وإن صرَّعوا

ويتخذ هاشم المرقال أساليب صوتية متعددة في شعره لتصوير المعنى المراد بيانه، والتكرار من الأساليب الصوتية التي امتاز بها شعره، ولاسيما في أراجيز المعارك، وذلك على سبيل التخليط والتخويف، (والتكرار هو تكرار اللفظ على المعنى مرديداً أو هو تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً يتقصده الناظم في شعره أو نثره، والتكرار أسلوب عرفه العرب منذ القدم ويدل على ذلك ما حفل به شعرهم من تكرار الأسماء والمواضع في مواقف مختلفة، وكذلك هو من العناصر المهمة التي يتمثل فيها الإيقاع الموسيقي الداخلي بحيث يكتسب النص بوساطته هويته النغمية الموسيقية، وهذا التكرار يستفاد منه في تقويم النغم أو قوة معاني الصورة (1).

ص: 281

1- شعر هاشم المرقال - دراسة لغوية) للباحثين م. م. أحمد كاظم عمّاش، م. رياض حمود حاتم المالكي

ومثال ذلك ما فاضت به قريحته، حيث يقول في رائية له في صفين يتمنى فيها ملاقة عمرو بن العاص، كما يتمنى الشهادة في سبيل الله وقد حظي بها:

لا عيش إن لم ألقِ يومي عمراً *** ذاك الذي نذرتُ فيه النَّدرا

ذاك الذي أعدرتُ فيه العُدرا *** ذاك الذي ما زالَ ينوي العُدرا

أو يُحدثُ الله لأمرٍ أمراً *** يا ليتَ ما تحتي يكون قبرا (1)

فتكرار المرقال لقوله (ذاك الذي) (إنما هي تقوية الرنة اللفظية ليصل الشاعر بها الكلام، ويبالغ في جرسه)) وتكون باعثا نفسيا يثيره الشاعر بنغمة تأخذ السامعين بموسيقاها.

ومع حلاوة الألفاظ وجزالة اللفظ يختزل شعر المرقال ملاحم الصولات المباركة التي تكلفت بها أيام جهاده المبارك عبر أبيات من الشعر تموسقت على ظلال حروفها إيقاعات الإحساس الفطري بحلاوة الألم عندما يكون العطاء في ساحات الولاء الإلهي اللامحدود في نفسه المتسامية الوالهة للشهادة فيقول وهو يتذكر أربعة من ملاحم جهاده عند فتح العراق:

ص: 282

1- الفتوح - ابن الأعمش: 2/39, وقعة صفين: 428, شرح نهج البلاغة: 8 / 70

يومٌ جلولاءٍ ويومٌ رستمٍ *** ويومٌ زحفِ الكوفةِ المقدم

ويومٌ عرضِ النَّهْرِ المحرمِ *** من بين أيامِ خلونِ صُرْمٍ

شَيْبِنَ أَصْدَاغِي فَهَنَّ هَرَمٍ *** مثلُ نُغَامِ البلدِ المحرمِ

وقال وقد دعا أبا موسى الأشعري إلى مبايعة أمير المؤمنين (عليه السلام) وحاججه:

هذا عليُّ أميرُ المؤمنين بهِ ال- *** بيعةٌ قامت، فإن جاءت فذا الوَطْرُ

فما الذي يا أبا موسى يرُدُّكُمْ *** عنه، ومِن أولياءِ الله يُنتظَرُ؟!

وقد أتاك من الآفاقِ أمرٌ هدىً *** وصارَ يكشفُ بالحقِّ العمى الخَبِرُ

فَقُمْ فبايعْ له إن كنتَ ذا بَصَرٍ *** من الأمورِ وما يأتي وما يَدْرُ

واعلمْ بأنَّك إن تظفِرُ ببيعتِهِ *** تظفِرُ بأخراكَ والأولى كما ظفروا (1)

وفي إعلان بيعته يقول:

أُبايِعُ - غيرَ مكتربٍ عليًّا *** ولا أخشى أميراً أشعريًّا

أُبايِعُهُ وأعلمُ أن سَأرضي *** بذاكِ اللهَ حقًّا والنبيا (2)

فيجد القارئ أن شعره امتاز بالتألف الصوتي والانسجام السمعي الخالي من التنافر في الحروف وأعطى التكرار في شعره إيقاعا موسيقيا داخليا زاد من قوة

ص: 283

1- الفتوح- ابن الأعمش: 435/1-436

2- الدرجات الرفيعة- السيد علي خان المدني: 376 , الاصابة- ابن حجر: 3/594 , واخبار شعراء الشيعة- المرزباني: 38

معاني الصورة الشعرية وإنّ للسياق أثراً في دلالة المصادر في شعره. استعمل هاشم المرقال الصيغ الفعلية لأنها تحمل معاني دلالية واضحة منها الملازمة والتعدية والمبالغة والمشاركة والتكثير وكان لبناء الجملة في شعر المرقال أثر واضح مما أعطى شعره مرونة ودلالة كبيرة.

ص: 284

إلى جملة ملكاته.. يتمتع المرقال بأدب خطابي رفيع، وخلق إقناعي باهر، حتى أن الزركلي قدم خطابه على فروسيته، فقال: صحابي، خطيب، من الفرسان. (1) وحسبنا دليلاً على براعته الخطابية خطبته التي قالها حين أراد أمير المؤمنين (عليه السلام) المسير إلى أهل الشام، فاستشار (عليه السلام) مَنْ كان معه.. فقام إليه هاشم المرقال، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد يا أمير المؤمنين، فأنا بالقوم جدّ خير، هم لك ولأشباعك أعداء، وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء، وهم مقاتلوك ومُجادلوك لا يُبقون جهداً، مشاحّةً على الدنيا، وضناً بما في أيديهم منها، وليس لهم إربة غيرها إلا ما يخدعون به الجهال من الطلب بدم عثمان بن عفان.

كذبوا.. ليسوا بدمه يثأرون، ولكن الدنيا يطلبون؛ فسرّ بنا إليهم فإن أجابوا إلى الحقّ.. فليس بعد الحقّ إلاّ الضلال، وإن أبوا إلاّ الشقاق.. فذلك الظنّ بهم. والله ما أراهم يبايعون وفيهم أحد ممّن يُطاع إذا نهى، ويُسمع إذا أمر (2).

وخطب أيضاً فقال مجيباً أمير المؤمنين (عليه السلام): (سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم، الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، وعملوا في

ص: 285

1- الأعلام- الزركلي: 49 / 9

2- وقعة صفين- المنقري : 92

عباد الله بغير رضا الله، فأحلّوا حرامه وحرّموا حلاله، واستولاهم الشيطان ووعدهم الأباطيل ومَنّاهم الأمانى، حتّى أزاغهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى، وحبّب إليهم الدنيا، فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرهتتنا في الآخرة إنجاز موعود ربّنا.. وأنت يا أمير المؤمنين، أقرب الناس من رسول الله (صلى الله عليه وآله) رحماً، وأفضل الناس سبقة وقدماً، وهم يا أمير المؤمنين منك مثل الذي علمنا، ولكن كتب عليهم الشقاء، ومالت بهم الأهواء، وكانوا ظالمين، فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة، وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة، وأنفسنا تنصرك جذلة على من خالفك، وتولّى الأمر دونك، والله ما أحبّ أن لي ما في الأرض ممّا أقلت، وما تحت السماء ممّا أظلت، وأني واليت عدوّاً لك، أو عاديّ ولياً لك.)

وفي أجواء الاستعداد لمعركة صفين قال هاشم المرقال لأمير المؤمنين (عليه السلام) : (أيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة، وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة، وأنفسنا بنورك جذلة على من خالفك وتولى الأمر دونك. والله ما أحبّ أن لي ما على الأرض ممّا أقلت، وما تحت السماء ممّا أظلت، وأني واليت عدوّاً لك، أو عاديّ ولياً لك. فقال (عليه السلام) : اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيك) (1).

ص: 286

قال أبو مخنف.. وحدثني أبو سلمة: إنَّ هاشم بن عتبة الزهري دعا الناس عند المساء: ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فإليّ، فأقبل إليه ناس كثير فشدّ في عصابة من أصحابه على أهل الشام مراراً، فليس من وجه يحمل عليه إلاّ صبر له وقاتل فيه قتالاً شديداً، فقال لأصحابه: لا يهولتكم ما ترون من صبرهم، فوالله ما ترون فيهم إلاّ حميّة العرب وصبراً تحت رايتها، وعند مراكزها، وإنهم لعلّى ضلال، وإنكم لعلّى الحقّ، يا قوم إصبروا وصابروا واجتمعوا، وامشوا بنا إلى عدونا على تودة رويداً، ثم اثبتوا وتناصروا، واذكروا الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين.

وفي صفين دعا في الناس عند المساء: (ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فليقبل). فأقبل إليه ناس، فشد في عصابة من أصحابه على أهل الشام مراراً، فليس من وجه يحمل عليه إلاّ صبروا له وقوتل فيه قتالاً شديداً، فقال لأصحابه: (لا يهولتكم ما ترون من صبرهم، فوالله ما ترون منهم إلاّ- حمية العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكزها، وإنهم لعلّى الضلال وإنكم لعلّى الحق. يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا، وامشوا بنا إلى عدونا على تودة رويداً. ثم تأسوا وتصابروا واذكروا الله، ولا يسلم رجل أخاه، ولا تكثروا الالتفات،

واصمدوا صمدهم، وجالدوهم محتسبين، حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين).

وقد مرّ بنا جزء من حديثه في صفين حين خرج من عسكر معاوية أحد الفتيان وهو يقول:

أنا ابن أرباب الملوك غسان *** والدائن اليوم بدين عثمان

أبناً أقوامنا بما كان *** إن علياً قتل ابن عفان

ثم شد فلا يثنى يضرب بسيفه، ثم جعل يلعن علياً ويشتمه ويسهب في ذمه، فلجأ المرقال إل محاورته برصانة عالية وقدرة على الإحاطة وياسلوب مسترسل بليغ بكل ما للكلمات من النفاذ في التأثير على قلب المستمع وكأنها منتقاة حرفاً حرفاً؛ فقال له: إن هذا الكلام بعده الخصام، وإن هذا القتال بعده الحساب فاتق الله فإنك راجع إلى ربك فسألك عن هذا الموقف وما أردت به، قال: فإني أقاتلكم لأن صاحبكم لا- يصلي كما ذكر لي، وإنكم لا تصلون، وأقاتلكم إن صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم وازرتموه على قتله. فقال له هاشم: وما أنت وابن عفان؟ إنما قتله أصحاب محمد وقراء الناس حين أحدث أحداثاً وخالف حكم الكتاب، وأصحاب محمد هم أصحاب الدين، وأولى بالنظر في أمور المسلمين، وما أظن أن أمر هذه الأمة ولا أمر هذا الدين عنك طرفة عين قط. قال الفتى: أجل أجل والله لا أكذب فإن الكذب يضر ولا ينفع ويشين ولا يزين. فقال له هاشم: إن هذا

الأمر لا علم لك به فخله وأهل العلم به. قال: أظنك والله قد نصحتني. وقال له هاشم: وأما قولك: إن صاحبنا لا يصلي, فهو أول من صلى مع رسول الله، وأفقهه في دين الله، وأولاه برسول الله، وأما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب، لا ينامون الليل تهجدًا، فلا يغررك عن دينك الأشقياء المغرورون.

قال الفتى: يا عبد الله! إني لأظنك امرؤًا صالحًا، وأظنني مخطئًا آثمًا، أخبرني هل تجد لي من توبة؟ قال: نعم، تب إلى الله يتب عليك فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويحب التوابين ويحب المتطهرين (1).

ص: 289

1- وقعة صفين - المنقري: 402، تاريخ الطبري: 23/6، شرح ابن أبي الحديد: 278/2، والكامل لابن الأثير: 135/3

كان لهاشم المرقال إخوة قادة.. ومن إخوته :

1- حمزة بن عتبة، وكان مع علي (عليه السلام) في صفين واستشهد فيها (1).

2- عمر بن عتبة، وكان أيضاً مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في صفين فقد جاء (وعبى علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) أصحابه، فكان على خيل ميمنته الحسن والحسين سبطا النبي (صلى الله عليه وآله) وعلى رجالتها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب، وعلى خيل الميسرة محمد ابن الحنفية ومحمد بن أبي بكر، وعلى رجالتها هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وأخوه عمر بن عتبة، وعلى خيل القلب عبد الله بن عباس والعباس بن ربيعة بن الحارث، وعلى رجالتها مالك بن الحارث الأشتر والأشعث بن قيس، وعلى خيل الجناح سعيد بن قيس وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وعلى رجالتها رفاعة بن شداد العجلي وعدي بن حاتم

ص: 290

1- وقعة صفين - المنقري: 278

الطائي، وعلى خيل الكمين عمار بن ياسر وعمرو بن الحمق الخزاعي، وعلى رجالها عامر بن وائلة الكناني وقبيصة بن جابر الأسدي (1).

3- نافع بن عتبة : (أخو هاشم المرقال. كان قد شهد أحداً مع أبيه كافراً وعتبة أبوه هو الذي كسر رباعية رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم أحد ومات عتبة كافراً قبل الفتح وأوصى إلى سعد أخيه ثم أسلم نافع يوم فتح مكة. روى عنه جابر بن سمرة (2) , وذكر أن له صحبة ورواية , وأنه هو الذي استشهد في صفين (3), حيث روي عنه الحديث الذي مرت روايته عن هاشم نفسه (حدثنا يزيد أخبرنا المسعودي عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم تقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله وتقاتلون فارس فيفتحهم الله وتقاتلون الروم فيفتحهم الله وتقاتلون الدجال فيفتح الله) (4), وقيل عن هاشم وعن نافع أن (كلام ابن منده وأبو نعيم يدلّ على أن هاشم بن عتبة يقال له نافع

ص: 291

-
- 1- الفتوح - ابن الأعمش: 24 / 3 , تاريخ الطبري: 6 / 6 الاخبار الطوال - الدينوري: 171 - 172 وقعة صفين - المنقري: 205
 - 2- الإستيعاب- ابن عبد البر: 1 / 469, أسد الغابة - ابن الأثير: 3 / 58 والإصابة في معرفة الصحابة - ابن حجر: 3 / 182
 - 3- المسترك - الحاكم: 3 / 430, وذكره ابن حبان في ثقاته: 3 / 412
 - 4- مسند الإمام أحمد : الحديث 18493

أَيْضًا، أَوْ أَنَّ أَبَا هَاشِمٍ كُنِيَّةُ نَافِعٍ، وَلَعَلَّ ابْنَ مَنْدَةَ رَأَى فِي مَوْضِعِ (أَخُو هَاشِمٍ)، فَظَنَّهَا (أَبُو) فَإِنَّهَا تَشْتَبِهُ بِهَا كَثِيرًا، أَوْ أَنَّ بَعْضَ النُّسَخِ كَانَ فِيهَا غَلَطٌ وَلَمْ يَنْظُرْ فِيهِ، وَتَبِعَهُ أَبُو نَعِيمٍ. أَوْ لَعَلَّهُمَا حَيْثُ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ هَاشِمٍ، وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي كِتَابَيْهِمَا عَنْ نَافِعٍ، ظَنَّاهُمَا وَاحِدًا. وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا هُمَا أَخَوَانٌ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْهُمَا، وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيهِ كَمَا اخْتَلَفُوا فِي غَيْرِهِ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَرَوِي الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ عَنِ زَيْدٍ، وَيَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَيُرْوِيهِ بَعْضُهُمْ عَنْ عَمْرٍو. وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُ هَذَا فِي الْكِتَابِ كَثِيرًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ نَافِعٍ فِي تَرْجُمَتِهِ، وَقَدْ ذَكَرَهُمَا الْعُلَمَاءُ أَنَّهُمَا أَخَوَانٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَالْحَدِيثُ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَتَبَةَ هُوَ الصَّحِيحُ (1).

ص: 292

1- أسد الغابة-إبن الأثير: 5 / 353

حفلت كتب الرجال بذكر أسماء عدد من أبناء شهيد صفين هاشم المرقال (رضى الله عنه) , ومنهم :

1- هاشم بن هاشم (1).

2- اسحق بن هاشم (2).

3- سليمان بن هاشم (3).

4- حفص بن هاشم (4).

5- عبد الرحمن بن هاشم (5).

6- عبد الملك بن هاشم (6).

7- عبد الله بن هاشم (7).

ص: 293

1- التاريخ الصغير- البخاري: 2/72, وابن حبان في ثقاته: 2/342, والذهبي في سيره: 6/206.

2- خليفة: 185

3- الإصابة- ابن حجر: 3/201

4- تقريب التهذيب- ابن حجر: 1/229

5- تاريخ دمشق- ابن عساكر: 33/347

6- المصدر نفسه: 33/347

7- تاريخ دمشق- ابن عساكر: 33/347

8-عتبة بن هاشم.

9-درة بنت هاشم (1).

فقد ورد أنه (وَلَدَ هَاشِمٌ بِنَ عَتْبَةَ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَعَبْدَ اللَّهِ وَعَبْدَ الْمَلِكِ وَأَمَّهُمْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ سَخِيرَةَ بِنْتُ خَزِيمَةَ بِنْتُ عَلَانَةَ بِنْتُ مُرَّةَ بْنِ جُشَيْمِ بْنِ الْأَوْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ النَّوْرِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ نَضْرَةَ بْنِ زَهْرَانَ مِنَ الْأَزْدِ، وَإِسْحَاقَ وَأُمَّ الْحَكَمِ. وَأَمَّهُمَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، وَبَشِيرًا وَأُمَّهُ السَّيِّدَةَ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ حَسَانَ بْنِ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ مَرْتَدِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ مَرْتَدِ، وَهَاشِمًا بِنَ هَاشِمِ وَأُمَّهُ أُمُّ وَلَدِ). (2).

وثبت بعض المؤرخين شهادة اثنين من أبناءه في معركة صفين، أحدهما عتبة؛ لما ورد من أبيات منسوبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) حين مر على مصارع هاشم وعصبة القراء فقال:

جزى الله خيراً عصبة أسلمية *** صباح وجوه صرّعوا حول هاشم

يزيد وعبد الله بشر ومعبد *** وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم (3)

ص: 294

1-الإصابة- ابن حجر: 4/601

2- الطبقات الكبرى- ابن سعد : 6 / 74

3- مروج الذهب - المسعودي: 2 / 393 , ديوان الامام علي (عليه السلام) : 116 , وقعة صفين - المنقري: 356

وورد أنه لما استشهد هاشم المرقال أخذ سفيان بن الثور رايته فقاتل حتى قتل، فأخذها عتبة بن المرقال فقاتل حتى قتل (1).

وأشاروا إلى أن أم أولاده عبد الرحمن وعبد الملك وعبد الله هي أمية بنت عوف.. من الأزد (2).

ونقلت كتب الرواية أحاديث لحفيد هاشم المرقال وهو هاشم بن هاشم بن عتبة (3) فعن (بكر بن سهل الدمياطي، نا جعفر بن مسافر التنيسي، ثنا ابن أبي فديك، ثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خائر النفس وفي يده تربة حمراء يقلبها فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبريل (عليه السلام) أن هذا يقتل بأرض العراق: - للحسين - فقلت لجبريل (عليه السلام): أرني تربة الأرض التي يقتل بها، فهذه تربتها (4).

ص: 295

1- تسلية المُجالس وزينة المُجالس - محمد بن أبي طالب الحسيني الكركي الحائري : 1

2- تاريخ دمشق - ابن عساكر: 33/347

3- هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني المتوفى 144 من رجال الصحاح الست وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وغيرهم

4- الحافظ أبو القاسم الطبراني في (المعجم الكبير)

ومثله عن (علي بن عبد الرحمن الشيباني بالكوفة ، ثنا أحمد بن حازم الغفاري ، ثنا خالد بن مخلد القطواني قال : حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال : أخبرتني أم سلمة (رضى الله عنها) : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو حائر (1) ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المرة الأولى ثم اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ قال : أخبرني جبريل (عليه الصلاة والسلام) أن هذا يقتل بأرض العراق - للحسين - فقلت لجبريل : أرني تربة الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها . (2) .

وأشهر أبناء المرقال رضوان الله عليه هو عبد الله .

ص: 296

1- كذا في لفظ الحاكم والبيهقي وفي غيرهما من الأصول : خائر ، وفي النهاية : أصبح رسول الله وهو خائر النفس أي ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط .

2- المستدرک - الحاكم: 398 / 4

كبير قريش في البصرة، ورأس الشيعة فيها، فارس من خيرة فرسان العرب، وخطيب المعية، ورجل حكمة، وعلم دين، تربي على يدي أبيه النبيل تلميذ أفضل الخلق بعد النبي (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

سئل يوماً عن الجود وعن النجدة وعن المرأة فأجاب: (أما الجود فابتذال الأموال، والعطية قبل السؤال، وأما النجدة فالجراة على الإقدام، والصبر عند ازورار الأقدام، وأما المرأة فالصلاح في الدين، والإصلاح للحال، والمحاماة عن الجار).

وبعد شهادة أبيه يوم صفين، (قام عبد الله بن هاشم، وأخذ الراية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس، إن هاشماً كان عبداً من عباد الله، الذين قدر أرزاقهم، وكتب آثارهم، وأحصى أعمالهم، وقضى آجالهم، فدعاه ربه الذي لا يعصى فأجاب، وسلم لأمر لله، وجاهد في طاعة ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأول من آمن به، وأفقههم في دين الله، المخالف لأعداء الله المستحلين ما حرم الله، الذين عملوا في البلاد بالجور والفساد، واستحوذ عليهم الشيطان، فزين لهم الإثم والعدوان، فحق عليكم جهاد من خالف سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعطل حدود الله، وخالف أولياء الله. فجدوا بمهج أنفسكم في طاعة الله في هذه الدنيا،

تصيبوا الآخرة والمنزل الأعلى، والملك الذي لا يبلى. فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار، لكان القتال مع علي أفضل من القتال مع معاوية، ابن أكلة الأكباد. فكيف وأنتم ترجون ما لا يرجون (1)، وحين أخذ عبد الله بن هاشم الراية ارتجز وهو يقول:

أهاشم بن عتبة بن مالك *** أعزز بشيخ من قريش هالك

تخبطه الخيلات بالسنايك *** في أسود من نقعهن حالك

أبشر بحور العين في الأرائك *** والروح والريحان عند ذلك (2)

واندفع بالراية في صفوف أعداء الله بوحى من عقيدته وإيمانه ولم يتلأأ في الميدان شعورا بالموقف الدقيق الذي سينال المسلمون لو عرفوا مقتل أبيه لهذا اندفع يرقل بالراية في صفوف الأعداء ليوهم الجيش أن هاشما بالميدان (وجعل معاوية يسأل عن رجل بعد رجل من فرسان أهل الشام فليس يسأل عن أحد إلا قيل قتل، حتى سأل عن الحارث بن المؤمل - وكان الحارث سيدا في أهل الشام - فقيل له قتل، قال: ومن قتله؟ فقيل له عبد الله بن هاشم، فقال معاوية: أليس قد جرح عبد الله جراحات كثيرة؟ قالوا: بلى! ولكنه قاتل على ما

ص: 298

1- وقعة صفين - المنقري: 356

2- المصدر نفسه: 346

به من الجراحات هو الذي قتل الحارث بن المؤمل، فقال معاوية: لئن أمكنتني الله من عبد الله بن هاشم لأفعلن به ولأصنعن (1).

اشتد معاوية في طلب عبد الله و(لما تم له الأمر بعد وفاة علي (عليه السلام) بعث زياداً على البصرة ونادى منادى معاوية: أمن الأسود والأحمر بأمان الله، إلا عبد الله بن هاشم بن عتبة!) (2).

فمكث معاوية يطلبه أشد الطلب ولا يعرف له خبراً، حتى قدم عليه رجل من أهل البصرة فقال له: أنا أدلك على عبد الله بن هاشم بن عتبة، أكتب إلى زياد فإنه عند فلانة المخزومية! فدعا كاتبه فكتب: من معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين إلى زياد بن أبي سفيان، أما بعد، فإذا أتاك كتابي هذا فاعمد إلى حي بني مخزوم ففتشه داراً داراً حتى تأتي إلى دار فلانة المخزومية، فاستخرج عبد الله بن هاشم المرقال منها، فاحلق رأسه وألبسه جبة شعر وقيده وغل يده إلى عنقه واحمله على قتب بغير وطاء ولا غطاء، وانفذ به إليّ...؛ فاقتحم الدار واستخرج عبد الله منها، فأنفذه إلى معاوية، فوصل إليه يوم الجمعة وقد لاقى نصباً كثيراً، ومن الهجير ما غير جسمه، وكان معاوية يأمر بطعام، فيتخذ في كل جمعة لأشراف قريش ولأشراف الشام ووفود العراق .

ص: 299

1- الفتوح - ابن الأعمش: 120 / 3

2- شرح النهج - ابن أبي الحديد: 8/32، ومروج الذهب - المسعودي: 3/8

فلم يشعر معاوية إلا وعبد الله بين يديه وقد ذبل وسهّم وجهه فعرفه ولم يعرفه عمرو بن العاص، فقال معاوية: يا أبا عبد الله، أتعرف هذا الفتى؟ قال لا، قال: هذا ابن الذي كان يقول في صفين:

إني شَرَيْتُ النفسَ لما اعتَلَّ

وأكثرَ اللومِ وما أَقَلَّ

أعورُ يبغِي أهله محلاً

قد عالِجُ الحياةَ حتى مَلَّ

لا بد أن يُقَلَّ أو يُقَلَّ

أشْلُهُم بذِي الكعوبِ شلاً

لا خيرَ عندي في كريمٍ ولَّى

فقال عمرو متمثلاً:

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى *** وتبقى حزازات النفوس كما هيا

واستمر قائلاً: (يا أمير المؤمنين، هذا المختال (1) ابن المرقال، فدونك الضب المضب (2)، فاشخب أوداجه على أثباجه (3)، ولا ترده إلى أهل العراق، فانه لا

ص: 300

1- المختال : المتكبر المعجب بنفسه .

2- المضب : الذي يلزم الشيء لا يفارقه ، وأصل الضب اللصوق بالأرض .

3- أثباجه: جمع ثبج: الوسط وما بين الكاهل إلى الظهر.

يصبر على النفاق، وهم أهل غدر وشقاق وحزب إبليس ليوم هيجاء، وانه له هوى سيرديه، ورأياً سيطيغيه، وبطانة ستقويه، وجزاء سيئة مثلها) (1).

وكان مثل هذا المحضّر ومثل هذا التحامل على العراق وأهله هو شنشنة عمرو بن العاص المعروفة عنه، ولا نعرف أحداً وصف أهل العراق هذا الوصف المعادي قبله.

أمّا ابن المرقال فلم يكن الرعيد الذي يغلق التهويل عليه قريحته، وهو الشبل الذي تميمه الأسود الضراغم - فقال، وتوجه بكلامه الى ابن العاص: (ما أنا بأول رجل خذله قومه، وأدركه يومه). فقال معاوية: تلك ضغائن صفيين وما جنى عليك أبوك. فقال عمرو: أمكني منه فأشخب أوداجه على أثباحه. فقال له ابن هاشم: فهلا كانت هذه الشجاعة منك يا ابن العاص أيام صفيين حين ندعوك إلى النزال، وقد ابتلت أقدام الرجال، من نقيع الجريال (2)، وقد تضايقت بك المسالك، وأشرفت فيها على المهالك. وأيم الله لولا مكانك منه لنشبت لك مني

ص: 301

1- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر : 33 / 343

2- النَّقِيعُ سَدْرَابٌ يَتَّخِذُ مِنْ زَبِيبٍ يُنْفَعُ فِي الْمَاءِ وَالنَّقِيعُ الْبُرُّ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ . وَيُقَالُ : مَاءٌ نَقِيعٌ ، وَسُمُّ نَقِيعٌ : نَاعِقٌ . وَالْجَمْعُ : أَنْفَعَةٌ . الْجَرِيَالُ : صَبْعٌ أَحْمَرٌ .. فَأَرَادَ الْإِشَارَةَ إِلَى مَسِيلِ الدَّمَاءِ فِي الْمَعْرَكَةِ .

خافية (1) أرميك من خلالها أحد من وقع الأشافي (2)، فإنك لا تزال تكثر في هوسك (3) وتخبط في دهشك (4)، وتنشب في مرسك (5)، تخبط العشواء (6)، في الليلة الحندس الظلماء .. يا عمرو! إن أقتل، فرجل أسلمه قومه، وأدركه يومه. أفلا كان هذا منك إذ تحيد عن القتال، ونحن ندعوك إلى النزال، وأنت تلوذ بشمال النطاف (7)، وعقائق الرصاف (8) كالأمة السوداء، والنعجة القوداء (9)، لا

ص: 302

- 1- الخافية إحدى ريشات أربع، إذا ضم الطائر جناحه خفيت. والجمع: خوافٍ. واستعارها هنا للإشارة إلى النبال أو الرماح
- 2- الأشافي: جمع إشفى، وهو مخصص الإسكاف
- 3- الهوس: طرف من الجنون. وهوس: وقع في اضطراب وفساد وحيرة.
- 4- الدهش ذهاب العقل من الذهل والوليه وقيل من الفرع ونحوه دهش دهشاً فهو دهشٌ ودهشٌ فهو مدهوش
- 5- المرس: حبل البكرة: الذي خرج عن مجراه.
- 6- يخبط خبط عشواء: يتحرك دون عقل ولا ضابط، كيفما اتفق.
- 7- النطفة الماء الصافي قل أو كثر والجمع نطف بالكسر و التاطف التبيطي و نطفان الماء بفتح الطاء سيلانه أي بأشام الجانبين من الماء القليل.
- 8- العقائق: سهام الاعتذار. كانوا يرمون بها نحو السماء - والرصاف: الحجارة المرصوف بعضها على بعض في مسيل الماء، فكأنه يقول له: انك تلوذ في أرض صلبة عند ماء قليل ترمي بسهام الاعتذار.
- 9- القود تقيض السوق يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها فالقود من أمام والسوق من خلف قودت الفرس وغيره

تدفع يد لا-مس ؟). فقال عمرو: (أما والله لقد وقعت في لهازم شدقم (1) للأقران ذي لبد (2)، ولا- أحسبك منفلتاً من مخالبا أمير المؤمنين).

فقال عبد الله: (أما والله يا ابن العاص انك لبطر في الرخاء، جبان عند اللقاء، غشوم إذا وليت، هيب إذا لقيت، تهدر كما يهدر العود المنكوس المقيد بين مجرى الشوك، لا يستعجل في المدة، ولا يرتجى في الشدة. أفلا كان هذا منك، إذ غمرك أقوام لم يعنفوا صغاراً، ولم يمرقوا كباراً، لهم أيد شداد، وألسنة حداد، يدعمون العوج، ويذهبون الحرج، يكثرون القليل، ويشفون الغليل، ويعزون الذليل) ؟.

فقال عمرو: (أما والله لقد رأيت أباك يومئذ تحقق (3) أحشاؤه، وتبق أمعاؤه، وتضطرب أصلاؤه (4) كما انطبق عليه ضمد).

فقال عبد الله: (يا عمرو! إننا قد بلوناك ومقاتلك فوجدنا لسانك كذوباً غادراً، خلوت بأقوام لا يعرفونك، وجند لا يساومونك، ولورمت المنطق في غير أهل

ص: 303

-
- 1- اللَّهْدَمُ: كلُّ شيءٍ قاطعٍ، من سنانٍ أو سيفٍ أو نابٍ.. والشَّدْقُمُ: الواسع الشَّدْقَيْنِ.
 - 2- اللَّيْدُ: واحد اللَّبُودِ. واللَّبِيدَةُ أَخْصُّ منه. ومنه قِيلَ لُزْبَرَةُ الأَسَدِ لِبَدَّةٍ، وهي الشعر المتراكب بين كتفيه. والأسد ذو لِبْدَةٍ.
 - 3- تشقق.
 - 4- أوساط الظهر.

الشام لجحظ (1) عليك عقلك، ولتلجلج لسانك، ولاضطرب فخذاك اضطراب القعود (2) الذي أثقله حملة).

فقال معاوية: إيهأ عنكما, وأمر به إلى السجن (3).

فلم يزل عمرو بن العاص يلومه على عدم قتله, ويقول:

(أمرتك أمراً عازماً فعصيتني *** وكان من التوفيق قتل ابن هاشم

أليس أبوه يا معاوية الذي *** أعان علياً يوم حز الغلاصم؟

فلم ينش حتى جرت من دماننا *** بصفين أمثال البحور الخضارم

وهذا ابنه والمرء يشبه شيخه *** ويوشك ان تفرع به سن نادم)

وبقي في السجن يتعرض لأسوأ أنواع التعذيب النفسي والجسدي والإرهاق حتى لفظ أنفاسه الأخيرة.

ص: 304

1- جحظ إليه عمله نظر في عمله فرأى سوى ما صنع، وجحظ إليه عقله أي نظر إلى رأيه فرأى سوء ما ارتأى.

2- القعود من الجمال: ما يتخذ مركبا في كل حاجة.

3- الفتوح- ابن الأعمش: 3/124 و حياة الامام الحسن- القرشي: 2/392

1. الإحكام في أصول الأحكام - علي بن أحمد, المعروف بابن حزم / طبعة محققة على مخطوطتين ومقابلة على النسخة التي حققها الشيخ احمد شاكر/تصوير دار الآفاق الجديدة/ بيروت
 2. السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي / دار المعرفة/ بيروت/ عشرة مجلدات من القطع الكبيرة .
 3. الغارات أو الإستنفار والغارات - إبراهيم بن محمد المعروف بابن هلال الثقفي / حققه وعلق عليه: السيد عبد الزهراء الحسيني / الناشر: دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع/ط1/ 1987
 4. المستجد من كتاب الإرشاد - الحسن بن يوسف المطهر الحلبي, الشهير بالعلامة (ت: 726هـ) / منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي/ قم المقدسة/ مطبوع ضمن كتاب المجموعة النفيسة.
 5. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين - إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني (ت: 722 هـ) / تقديم وتحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي/المطبعة: مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر/ بيروت / ط/ 1398هـ.
 6. الإصابة في تمييز الصحابة- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (852هـ) / تحقيق: علي محمد الجاوي / بيروت دار الجيل / ط1 / 1412
- ص: 305

7. الإحتجاج- الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت:560هـ.) /مطبعة النعمان/ النجف الأشرف/1386

8. الإختصاص - الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت:413هـ.) /تحقيق علي الغفاري/ منشورات جماعة المدرسين/ قم

9. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد - الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت:413هـ.) /تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث / دار المفيد للطباعة والنشر/ 1413 هـ.

10. الإستيعاب في معرفة الأصحاب - يوسف بن عبد البر النمري القرطبي /تحقيق علي محمد البجاوي /مكتبة نهضة مصر/ القاهرة / 1380هـ.

11. الإمام علي بن أبي طالب (ع) - أحمد الرحمانى الهمداني / ط 1/ الناشر : المنير للطباعة والنشر/ طهران/ 1417 هـ.

12. الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي /تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث/ 1363 ش

13. الأخبار الطوال- أحمد بن داؤد الدينوري / تحقيق : عبد المنعم عامر / مراجعة : الدكتور جمال الدين الشيال /الطبعة: الأولى /سنة الطبع: 1960 / منشورات الشريف الرضي / إيران

14. الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي / تحقيق: السيد مهدي الرجائي / الطبعة: الأولى / سنة الطبع: 1418 / مطبعة الأمير/ قم المقدسة/ ايران

15. الأعلام - خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي / دار العلم للملايين / ط 15 / 2002 م
16. الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين / الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر / القاهرة / 1970 م.
17. الأمالي (أمالي الطوسي) - الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت: 460 هـ) / مطبعة النعمان / النجف الأشرف / 1323 هـ.
18. الأمالي (أمالي الصدوق) - الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي (ت: 381 هـ) / مؤسسة البعثة / ط 1 / قم 1417 هـ.
19. التاريخ الصغير - محمد بن إسماعيل البخاري - المحقق: محمود إبراهيم زايد / الناشر: دار المعرفة / بيروت / الطبعة: الأولى / سنة الطبع: 1406 هـ.
20. التفسير الكبير - فخر الدين الرازي / الطبعة الأولى / 1357 هـ / المطبعة البهية المصرية.
21. الثقات - أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي / الطبعة: الأولى // الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية / مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية - الهند
22. الجامع الكبير (سنن الترمذي) - محمد بن عيسى الترمذي (ت 279 هـ) / تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعبد اللطيف حرز الله / الناشر: الرسالة العالمية / ط 1 / 1430 هـ.

23. الخصال - الشيخ الصدوق محمد بن علي القمي (ت: 381هـ) / تصحيح علي الغفاري / نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم 1403 هـ.
24. الدر المنثور في التفسير بالمأثور - جلال الدين السيوطي / تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي / دار النشر: مركز هجر للبحوث/ القاهرة / الطبعة: الأولى / سنة الطبع: 1424 هـ ، 2003 م.
25. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة - السيد علي خان المدني (ت: 1120هـ) / تحقيق، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم / ط2 / 1397 / الناشر: منشورات مكتبة بصيرتي / قم المقدسة / ايران
26. الروض المعطار في خبر الأقطار - محمد بن عبد المنعم الحميري / تحقيق إحسان عباس / الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة / بيروت / مطبعة دار السراج / الطبعة: 2 / 1980 م
27. السنة و مكانتها في التشريع الإسلامي - مصطفى بن حسني السباعي / الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت - لبنان / الطبعة الثالثة، 1402 هـ - 1982 م (بيروت)
28. السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون - علي بن برهان الدين الحلبي / الناشر: دار المعرفة / بيروت / 1400 هـ.
29. السيرة النبوية لابن هشام / عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري / تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد / الناشر: دار الجيل / بيروت / 1411 هـ.
30. الصحاح - إسماعيل بن حماد الجوهري / دار المعرفة / بيروت / ط2 / 2007

31.الصحيفة السجادية- الإمام علي بن الحسين (ع) / اصدار أمانة مسجد السهلة المعظم /دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر / ط1
1433هـ.

32.الطبقات الكبرى - محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري(ت:230هـ.) / الناشر: دار صادر / بيروت

33.الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس(ت:664هـ.) / الطبعة: الأولى / مطبعة
الخيام / قم المقدسة / ايران / 1399 هـ

34.العقد الفريد - أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي / تحقيق: الدكتور مفيد محمد قميحة/ دار الطبع: دار الكتب العلمية - بيروت/
الطبعة: الأولى / سنة الطبع: 1404 هـ. - 1983 م

35.الغدير في الكتاب والسنة والأدب - الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني (ت:1392هـ.) / دار الكتب الإسلامية/ ط2 / طهران 1408 هـ.

36.الغدير والولاية - السيد عبد الأمير السيد علي خان/ الناشر: مركز الغدير للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت / لبنان / سنة النشر: 1423هـ.
- 2002م

37.الفتنة الكبرى(علي وبنوه) (مجموعة إسلاميات طه حسين) - د. طه حسين (ت: 1973 م) / دار العلم للملايين / بيروت

38.الفتوح- أحمد بن الأعمش الكوفي(ت:314هـ.) تحقيق:علي الشيري/ ط- 1 / بيروت دار الأضواء/1411هـ.

39. القاموس المحيط - الفيروز أبادي / تصحيح نصر الهوريني / دار الجيل - مصورة عن طبعة البابي الحلبي / 1371 هـ.
40. الكافي (الأصول والفروع) - الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت: 329 هـ) / تحقيق علي الغفاري / منشورات دار الكتب الإسلامية / ط3 / طهران / 1388 هـ .
41. الكامل في التاريخ - علي بن محمد بن محمد الشيباني, المعروف بابن الأثير (ت: 630 هـ) / تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي / الناشر: دار الكتب العلمية / سنة النشر: 1407 - 1987
42. الكنى والألقاب - الشيخ عباس بن محمد رضا القمّي (ت: 1359 هـ) / المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف / ط3 / 1406 هـ .
43. الكوكب الدرّي من شعراء الغري / علي الخاقاني / اعتنى به وهذبه: محسن عقيل / الناشر: دار المحجة البيضاء / ط1
44. اللهوف في قتلى الطفوف - السيد علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (ت: 664 هـ) / مطبعة المكتبة الحيدرية / النجف / سنة 1385 هـ، / مع حكاية المختار
45. المبسوط - محمد بن أبي سهل السرخسي / دراسة وتحقيق: خليل محي الدين الميس / الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت / لبنان / ط1 / 1421 هـ. 2000م
46. المحبر - أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي / اعتنى بتصحيحه: د. إيلزة ليختن شتير / دار النشر: الآفاق الجديدة / بيروت / لبنان

- 47.المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)/إسماعيل بن علي الدويني/تحقيق: محمود ديوب/ط1/1417هـ./بيروت/دار الكتب العلمية.
- 48.المستدرک علی الصحیحین - محمد بن عبد الله النيسابوري, المعروف بالحاكم(ت:405هـ.) / دار الكتب العلمية /بيروت/ 1411هـ،
- 49.المعارف - ابن قتيبة الدينوري(ت:272هـ.) / دار الكتب العلمية/ ط1/1407هـ. - 1987 م
- 50.المعجم الأوسط - سليمان بن احمد الطبراني / تحقيق: طارق بن عوض الله- محسن الحسيني/ نشر: دار الحرمين/ط1 / 1415- / 1995
- 51.المعجم الرائد - جبران مسعود / دار العلم للملايين/ 1992/ ط7
- 52.المعجم الصغير - سليمان بن أحمد الطبراني/ دار الحرمين/القاهرة 1415
- 53.المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية / نشر مكتبة الشروق الدولية / القاهرة / ط4 / 2004 م
- 54.المناقب - الموفق بن احمد بن محمد المكي الخوارزمي / تحقيق مالك المحمودي / نشر مؤسسة النشر الاسلامية/ ط2/ 1411 هـ.

55.المنتظم في تاريخ الملوك والأمم -عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي / تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا/ نشر دار الكتب العلمية

56.المواعظ والإعتبار في ذكر الخطب والآثار- أحمد بن علي المقرئ 57.

(ت: 845هـ.) / ط 1 / مطبعة الأدب/ القاهرة/ 1968م.

57.الموسوعة العربية العالمية/ الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع/ الطبعة: 2 / مجلدات: 30

58.النصائح الكافية لمن يتولى معاوية - السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى العلوي/مطبعة حيدر اباد/ الهند / 1909 م.

59.النهاية في غريب الحديث والأثر- علي بن محمد بن عبدالكريم الشيباني المعروف بابن الأثير/ نشر دار ابن الجوزي/ السعودية / إشراف وتقديم الأستاذ علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد

الحلبي الأثري/ ط 1 / 1421 هـ.

60.الوفاي بالوفيات - خليل بن ايبك الصفدي (ت: 764هـ.) / تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى / ط 1 / دار احياء التراث العربي/بيروت/

61.الولاية - ابن عقدة الكوفي (ت: 333هـ.) / نشر مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث/ قم المقدسة

62.إختيار معرفة الرجال المعروف ب- (رجال الكشي) - الشيخ أبي جعفر الطوسي محمد بن الحسن / تحقيق: السيد مهدي الرجائي/ نشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث/ 1404

63.إعلام الوري بأعلام الهدى - الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: 548هـ.) / تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث/ ط 1 / المطبعة: ستارة / الناشر: مؤسسة آل البيت (ع)

لإحياء التراث / قم/ 1417هـ.

ص: 312

- 64.إلزام النواصب - الشيخ مفلح بن الحسين بن راشد بن صلاح البحراني / تحقيق الشيخ عبد الرضا النجفي / ط1 / 1430 هـ. / قم المقدسة
- 65.إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع - تقي الدين أحمد بن علي المقرئزي / تحقيق: محمود محمد شاكر / نشر: الشؤون الدينية/ قطر / ط2
- 66.أحكام القرآن - أحمد بن علي الرازي الجصاص / تحقيق محمد الصادق قمحاوي / طبع دار إحياء التراث العربي / بيروت / 1405 م.
- 67.أسد الغابة في معرفة الصحابة - علي بن محمّد بن عبدالكريم الشيباني المعروف بابن الأثير(630هـ.) / تحقيق : عادل أحمد الرفاعي / دار إحياء التراث العربي / ط1 / 1417 هـ.
- 68.أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين العاملي (1371 هـ.) / تحقيق السيد حسن الأمين / ط1 / بيروت / دار التعارف / 1403 هـ.
- 69.أنساب الأشراف(تاريخ البلاذري) - أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري(ت:279 هـ.) / تحقيق محمد باقر المحمودي / ط1 / مؤسسة الأعلمي / بيروت / 11394 هـ.
- 70.بحار الأنوار - الشيخ محمد باقر المجلسي(ت:1111 هـ.) / ط2 المصححة/ مؤسسة الوفاء / بيروت 1403 هـ. .
- 71.بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي / نشر دار الحكمة / ط1 / مطبعة امير / قم المقدسة / 1410 هـ.

72. تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) - محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ) / نشر دار الكتب العلمية / بيروت / ط 1 / 1407 هـ.
73. تاريخ الخلفاء - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد / الناشر: مطبعة السعادة - مصر / ط 1 / 1371 هـ - 1952 م
74. تاريخ الخميس في أحوال أنفوس نفيس - حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري المالكي / طبعة مصر / 1283 هـ.
75. تاريخ اليعقوبي - أحمد بن إسحاق اليعقوبي البغدادي (ت: 284هـ) / تحقيق: خليل المنصور / الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان / الطبعة الأولى / 1419 هـ.
76. تاريخ مدينة دمشق - علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ) / دراسة وتحقيق: علي شيري / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / 1415 هـ.
77. تذكرة الخواص - سبط ابن الجوزي / ط النجف الأشرف / 1383 هـ.
78. تسلية المجالس وزينة المجالس - السيد محمد بن أبي طالب الحسيني الكركي الحائري / تحقيق: فارس حسن كريم / الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية / قم
79. تقريب التهذيب - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) / تحقيق مصطفى عبد القادر عطا / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ط 2 / 1415 هـ.

80. تنقيح المقال في أحوال الرجال (رجال المامقاني)- الشيخ عبد الله المامقاني (ت: 1351 هـ.)//المطبعة المرتضوية/ النجف الاشرف
1352/ هـ.

81. تهذيب التهذيب- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني/ دار الفكر/ بيروت 1404 هـ.

82. جامع أحاديث الشيعة - السيد محمد حسين الطباطبائي البروجردي / باهتمام: إسماعيل المعزّي / مطبعة مهر/ قم .

83. جمهرة أنساب العرب - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري / تحقيق: لجنة من العلماء/ الناشر: دار الكتب
العلمية - بيروت/ ط1/ 1403-1983.

84. حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار (ع)- السيد هاشم البحراني/ تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي/ ط1/ 1411 / قم

85. حياة الحيوان الكبرى - محمد بن موسى بن عيسى الدميري/ تهذيب وتصنيف أسعد الفارس / دار طلاس دمشق / 1992

86. ديوان الامام علي امير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين (ع) ويليه القصيدة الكثرية/ جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم/ الناشر:
المكتبة الشعبية

87. ديوان السيد الحميري- السيد إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري/ دار صادر / بيروت / ط1/ 1999 م

ص: 315

88. ديوان هاشم المرقال، - جمع وتحقيق وشرح: قيس العطار، /انتشارات دليل /المطبعة عزت / ط1 / 1421 هـ .

89. رجال الطوسي - الشيخ محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت: 460 هـ.) /تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني / ط1 / مؤسسة النشر الإسلامي / قم 1415 هـ.

90. رسائل المرتضى - السيد الشريف المرتضى / تقديم: السيد أحمد الحسيني / إعداد: السيد مهدي الرجائي / الناشر: منشورات دار القرآن الكريم / قم المقدسة / 1405 هـ.

91. روضة الواعظين وبصيرة المتعظين - محمد بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري (ت: 508 هـ.) / تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان / منشورات الشريف الرضي / قم 1414 هـ.

92. سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار - الشيخ عباس القمي / ط2 / دار الأسوة للطباعة والنشر / 1412 هـ.

93. سنن الترمذي - محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: 279 هـ.) / مطبعة دار السلام / الرياض 1420 هـ.

94. سير أعلام النبلاء - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: 748 هـ.) / مؤسسة الرسالة / بيروت / 1406 هـ. وطبعة سنة 1413 هـ.

95. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار - النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت: 363 هـ.) / تحقيق السيد محمد الحسيني الجلالی / مؤسسة النشر الإسلامي / ط1 / قم 1412 هـ.

96. شرح أصول الكافي - المازندراني: محمد صالح ت (1081هـ.) / دار إحياء التراث العربي / بيروت / ط1 / 1421هـ. .
97. شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد المعتزلي (ت: 656هـ.) / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / دار إحياء الكتب العربية / عيسى البابي الحلبي وشركاه / ط1 / 1378هـ.
98. شعر هاشم المرقال - دراسة لغوية للباحثين م. م. أحمد كاظم عمّاش م. رياض حمود حاتم المالكي / 1430هـ. 2009م
99. صحاح الجوهرى - إسماعيل بن حماد الجوهرى / تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار / ط4 / دار العلم للملايين - بيروت
100. صحيح البخاري - محمد بت إسماعيل البخاري (ت: 256هـ.) / طبعة بالأوفست / دار الفكر / بيروت / 1401هـ..
101. صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري / تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي / تعليق محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء التراث العربي / بيروت
102. صحيفة الموجز الأسبوعية المصرية - مقال: أسامة أنور عكاشة / الشهر 9 / 2004م.
103. ضحى الإسلام - أحمد أمين / الناشر: الأجزاء 1 - 2: الهيئة المصرية العامة للكتاب / الجزء 3: مكتبة النهضة المصرية / 1997 م.
104. عبد الله بن عباس - السيد محمد تقي الحكيم / ط1 / دار الفكر المعاصر / بيروت / 2001 م

105. علل الشرائع- الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي (ت:381هـ.) / منشورات المكتبة الحيدري ومطبعتها / ط 1 / النجف 1385 هـ.
106. علل ابن أبي حاتم / ابن أبي حاتم الرازي / تحقيق: سعد بن عبد الله الحميد - خالد بن عبد الرحمن الجريسي / ط1 / 1427 - 2006
107. عيون أخبار الرضا (ع)- الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي (ت:381هـ.) / تصحيح وتذييل: السيد مهدي الحسيني اللاجوردي / نشر رضا المشهدي / مكتبة قم المقدسة / ط2 / 1983
108. غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام- / الطبعة الحجرية / مؤسسة بنياد معارف إسلامي
109. فتح الباري - ابن حجر العسقلاني / دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت / لبنان / ط1
110. فتوح البلدان - أحمد بن يحيى البلاذري / طبعة لوكدوني - الهند 1866م
111. فتوح الشام - محمد بن عمر بن واقد السهمي الواقدي (المتوفى: 207هـ.) / الناشر: دار الكتب العلمية / ط1 / 1417هـ.
112. فضل الكوفة ومساجدها- الشيخ محمد بن جعفر المشهدي / تحقيق د. محمد سعيد الطريحي / دار المرتضى / بيروت 1980 م.
113. قراءات جديد للفتوحات الإسلامية - الشيخ علي الكوراني العاملي / ط 1/1432 - 2011 / موقع سماحة الشيخ الكوراني

114. قرب الإسناد - الشيخ عبد الله بن جعفر الحميري القمي (ت: 300هـ) / مؤسسة آل البيت (ع) / ط 1 / قم 1413 هـ.
115. كتاب سليم بن قيس - سليم بن قيس الكوفي الهلالي العامري (ت: 76هـ) / دار الفنون/بيروت / مجلد واحد من القطع المتوسط
116. كشف الغمة في معرفة الأئمة - علي بن عيسى بن ابي الفتح الأربلي / دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع / ط 2 / بيروت 1985 م.
117. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب - محمد بن يوسف الحافظ الكنجي الشافعي / 658هـ. / المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف / 1390هـ.
118. كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق محمد بن علي القمي (ت: 381هـ) / تحقيق علي الغفاري / مؤسسة النشر الإسلامي / قم 1405 هـ.
119. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - علاء الدين علي الممتقي بن حسام الدين الهندي / مؤسسة الرسالة / بيروت / 1409هـ.
120. لسان العرب - محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: 711هـ) / نشر أدب الحوزة / ط 1 / قم / إيران 1405 هـ.
121. مثالب العرب - هشام بن السائب الكلبي / تحقيق: الشيخ نجاح الطائي / ط 1 / 1419 هـ - 1998 م / الناشر: دار الهدى / بيروت - لندن

122. مجمع الأمثال - أحمد بن محمد الميداني النيسابوري/518هـ. / مطبعة دار الفكر/ القاهرة/ مصر.

123. مجمع البيان في تفسير القرآن- الشيخ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات /بيروت 1415 هـ.

124. مختصر أخبار شعراء الشيعة - محمد بن عمران المرزباني الخراساني (ت: 384 هـ.) /تحقيق: محمد هادي الأميني/ ط2/ 1413 هـ.
/نشر شركة الكتبي / بيروت

125. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - الملا علي القاري/الناشر: دار الفكر/ بيروت / لبنان/ ط1/ 1422 هـ. - 2002م

126. مروج الذهب ومعادن الجوهر-علي بن الحسين بن علي المسعودي(ت:346هـ.) /تحقيق محمد هشام النعسان وعبد المجيد طعمة
حليبي/ ط1 / دار المعرفة للطباعة والنشر/ 2005

127. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل - الشيخ حسين النوري الطبرسي(ت:1320هـ.) /تحقيق مؤسسة آل البيت (ع)/ ط1 / بيروت/
1408 هـ.

128. مسند أحمد بن حنبل - أحمد بن حنبل الشيباني(ت:241هـ.) / ط1 / مؤسسة الرسالة/ 1421 هـ.

129. معاني الأخبار- الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي/مكتبة المفيد/ قم - إيران/ و طبعة مؤسسة النشر
الإسلامي / 1361 هـ. وطبعة سنة 1379 هـ. .

130. معجم البلدان - شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي/ دار صادر/بيروت م 1388هـ. و دار إحياء التراث العربي / بيروت / 1399هـ. 1979م
131. معجم الشعراء- محمد بن عمران بن موسى المرزباني /تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو/مكتبة القدس، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان/ط2 / 1402 هـ.
132. معجم اللغة العربية المعاصرة - أحمد مختار عمر/ الناشر: عالم الكتب / القاهرة/ ط 1 / 1429 - 2008
133. معجم رجال الحديث - السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت: 1413هـ.) /مركز نشر الثقافة الإسلامية/ط5 / 1413 هـ.
134. مفاتيح الجنان - الشيخ عباس القمي / ط2 / إصدار مؤسسة مسجد السهلة المعظم /مطبعة دار المتقين/بيروت 1433هـ.
135. مقتل الحسين (ع) - السيد عبد الرزاق المقرم / الناشر: دار الكتاب الإسلامي /بيروت - لبنان/ ط5 / 1399هـ. - 1979م.
136. مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني (الوفاة: ق 12) / تحقيق: الشيخ محمد الحسون / مطبعة المنشورات الإسلامية / 1414هـ.
137. مناقب آل أبي طالب - محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازنداني (ت: 588هـ.) /

تحقيق لجنة من أساتذة النجف/ منشورات المكتبة الحيدرية/ النجف الأشرف/ 1376هـ.

138. مناقب علي (ع)/ الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت - 568)/ تحقيق: الشيخ مالك المحمودي/ مؤسسة النشر الإسلامي/ قم/ ط2/ 1411 هـ..

139. مواقف الشيعة - الشيخ علي الأحمدي الميانجي/ ط1/ مؤسسة النشر الاسلامي/ جماعة المدرسين/ قم المقدسة/ 1416هـ.

140. ميزان الاعتدال في نقد الرجال - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: 748هـ.) / دار المعرفة للطباعة والنشر/ بيروت / 1382 هـ. - 1963م

141. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق - محمد بن محمد بن عبد الله الحسنی الطالبی، المعروف بالشریف الإدريسي/ نشر عالم الكتب / بيروت/ ط1 / 1409 هـ.

142. نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار- السيد علي الميلاني / ط 1 / 1420 هـ./ مطبعة ياران / ايران

143. نهج البلاغة - كلام الإمام علي (ع)/ شرح الشيخ محمد عبده / دار المعرفة - بيروت

144. نهج الحق وكشف الصدق - الحسن بن يوسف المطهر الحلبي، الشهير

بالعلامة (ت: 726هـ.) / مطبعة ستارة / نشر مؤسسة الطباعة والنشر دار الهجرة/ قم

145. هاشم المرقال- السيد محمد رضا الحكيم / مطبعة الزهراء / النجف الاشرف / 1969م.

146. وقعة صفين - نصر بن مزاحم المنقري (ت: 212هـ.) / تحقيق عبد السلام محمد هارون / المؤسسة العربية الحديثة / ط2 / 1382هـ.

ص: 323

الفهارس

اشارة

ص: 324

(سورة آل عمران)

- (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)

الآية = رقم الصفحة

79 = 85

- (لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ)

الآية = رقم الصفحة

67 = 127

- (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّو كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)

الآية = رقم الصفحة

68 = 154

(سورة الأنعام)

- (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ)

الآية = رقم الصفحة

75 = 52

(سورة الأنفال)

ص: 325

- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ * وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ ذُبُرُهُ إِلَّا الْمُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)

الآية = رقم الصفحة

70 = 16,15

(سورة التوبة)

- (إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَازْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ * وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ * لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)

الآية = رقم الصفحة

68 = 47 - 45

- (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)

الآية = رقم الصفحة

70 = 60

- (وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَاءَ نُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَىٰ عَذَابِ عَظِيمٍ)

الآية = رقم الصفحة

67 = 101

ص: 326

- (وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

الآية = رقم الصفحة

68 = 102

(سورة الحج)

- (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ)

الآية = رقم الصفحة

69 = 11

(سورة النور)

- (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

الآية = رقم الصفحة

69 = 11

(سورة السجدة)

- (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ)

الآية = رقم الصفحة

69 = 18

(سورة الأحزاب)

- (إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلِيلًا شَدِيدًا)

ص: 327

الآية = رقم الصفحة

68 = 11 - 10

- (وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا)

الآية = رقم الصفحة

68 = 12

- (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا)

الآية = رقم الصفحة

70 = 53

(سورة الفتح)

- (فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَيَّ نَفْسَهُ)

الآية = رقم الصفحة

139 = 10

(سورة الحجرات)

- (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)

الآية = رقم الصفحة

74 = 4

- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)

الآية = رقم الصفحة

69 = 6

ص: 328

- (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسَدْنَا وَمَا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

الآية = رقم الصفحة

69 = 14

(سورة المجادلة)

- (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)

الآية = رقم الصفحة

67 = 5

(سورة المنافقون)

- (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)

الآية = رقم الصفحة

67 = 1

(سورة الكوثر)

- (إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)

الآية = رقم الصفحة

30 = 3

ص: 329

فهرست الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث الشريف = رقم الصفحة

[إِنَّ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّةَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ] = 30

[إِنَّ عَمَّاراً مَلَأَ إِيمَانًا مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ، وَاخْتَلَطَ الْإِيمَانَ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ] = 41

[الْحَقُّ مَعَ عَمَّارٍ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ] = 41

[إِنَّ سُمَيَّةَ لَمْ يُخَيَّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمْ] = 41

[إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ إِلَيْكَ - مُخَاطَبًا عَلِيًّا- وَإِلَى عَمَّارٍ وَسَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ] = 41

[دَمُ عَمَّارٍ وَلَحْمُهُ حَرَامٌ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَهُ أَوْ تَمَسَّهُ] = 41

[الْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَيْكَ، وَإِلَى عَمَّارٍ، وَسَلْمَانَ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادِ] = 92

[اللَّهُمَّ إِنَّ جَعْفَرَ قَدْ قَدَّمَ إِلَيْكَ إِلَى أَحْسَنِ الثَّوَابِ فَاخْلُفْهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ بِخَيْرٍ مَا خَلَّفْتَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ] = 170

[اللَّهُمَّ الْعَنِ الرَّكَّابَ وَالْقَائِدَ وَالسَّائِقَ] = 15

[اللَّهُمَّ الْعَنِ أَبَا سَفْيَانَ ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ الْعَنِ صَفْوَانَ بْنَ أُمِيَّةٍ] = 15

[انذنوا له فبئس ابن العشيرة أو بئس أخو العشيرة] = 75

[إِذَا رَأَيْتُمْ مَعَاوِيَةَ عَلَى مَنْبَرٍ فَاقْتُلُوهُ] = 98

[إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَدَلَهُ بِيَدَيْهِ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ] = 170

[إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ] = 41

[إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يَكْرُمُونَ انْتِئَاءَ شَرِّهِمْ] = 75

[إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ وَدَعَهُ النَّاسُ انْتِئَاءَ شَرِّهِ] = 75

[إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَانًا فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ وَجَاهِدْهُمْ. وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا، فَكَفِّ يَدَكَ، وَاحْقَنْ دَمَكَ، حَتَّى تَجِدَ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ، وَكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِي

أَعْوَانًا] = 82

[أَبُو ذَرٍّ فِي أُمَّتِي شَبِيهُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي زُهْدِهِ] = 92

[أَشَّ هَلْ ذُو صُهُوبَةٍ بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنَكِبَيْنِ، مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ، آدَمُ شَدِيدُ الْأَدَمَةِ، ضَارِبٌ بِذِقْفِهِ إِلَى صَدْرِهِ، وَاضِعٌ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ يَتْلُو الْقُرْآنَ] =

274

ص: 330

[أهل بيتي نجوم الأرض فلا تتقدموهم، وقدّموهم فهم الولاة من بعدي] = 97

[رَحِمَ اللهُ أَبَا ذَرٍّ، يَمْسِي وَحَدَهُ، وَيَمُوتُ وَحَدَهُ، وَيُبعَثُ وَحَدَهُ] = 93

[سَلْمَانُ مِنِّي، وَمَنْ جَفَاهُ فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ آذَاهُ فَقَدْ آذَانِي] = 89

[سَيُقْتَلُ بَعْدَ ذَآءِ أَنَاسٍ يَغْضَبُ اللهُ لَهُمْ وَأَهْلَ السَّمَاءِ] = 101

[صَبْرًا آلَ يَاسِرٍ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةَ] = 40

[عَلَى مِثْلِ جَعْفَرٍ فَلْتَبْكِي الْبَاكِيَةَ] = 170

[فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيَفْتَحَنَّ عَلَيْكُمْ فَارِسَ وَالرُّومَ] = 88

[لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثَّرِيَا لَنَا لَهُ سَلْمَانُ] = 89

[لَا تَغْلَطَنَّ فِي سَلْمَانَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُطْلِعَهُ عَلَى عِلْمِ الْبَلَايَا وَالْمَنَآيَا وَالْأَنْسَابِ، وَفَصَلَ الْخِطَابِ] = 89

[مَا أَطَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَمَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ] = 92

[مَنْ عَادَى عَمَّارًا عَادَاهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ اللهُ] = 41

[مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ فَرَحًا، بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَمْ بِفَتْحِ خَيْبَرَ] = 169

[مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَنْ يَسْبِقُهُ عَضُو مِنْهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ] = 99

[يَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى فَارِسَ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْأَعُورِ الدَّجَالِ]

= 49

[يُقْتَلُ بِمَرْجِ عَذْرَاءِ نَفَرٍ يَغْضَبُ لَهُمْ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ] = 101

[يَا عَمَّارُ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ وَآخِرُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضِيَاحٌ (إِنَاءً) مَنْ لَبِنٌ] = 41

الحديث الشريف = رقم الصفحة

{ أمّا بعد، فإنكم ميامين الرأي، مراجيح الحلم، مقاويل الحق، مباركو الفعل والأمر، وقد أردنا المسير إلى عدونا وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم } = 144

{ إنا لله وإنا إليه راجعون! والحمد لله رب العالمين. اللهم إني أحسبُه عندك، فإن موته من مصائب الدهر..رحم الله مالكا، فلقد كان لي كما كنتُ لرسولِ الله. لله درّ مالك!. وما مالك!. لو كان جبلاً لكان فنداً، ولو كان صخراً لكان صلداً. على مثل مالك فلتبكِ البواكي، وهل موجود كمالك؟! لقد استكمل أيامه، ولاقى حِمَامه، ونحن عنه راضون.. فرضي الله عنه، وضاعف له الثواب، وأحسن له المآب } = 37

{ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِنَّ أَمْرِيَّ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ مُصِيبَةٌ مِنْ قَتْلِ عَمَّارٍ فَمَا هُوَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ } = 41

{ إني قد بعثت عليكم عبداً من عبادِ الله، لا ينام أيام الخوف، ولا ينكلُ عن الأعداء حذر الدوائر، من أشد عبادِ الله بأساً وأكرمهم حسباً، أضرب على الفجّار، من حريق النار، وأبعدُ الناس من دنس وعار. وهو مالك بن الحارث الاشر، فاسمعوا له وأطيعوا أمره في ما طابق الحق، فإنه سيف من سيوف الله } = 37

{ خُلِقَتِ الْأَرْضُ لِسَبْعَةِ بَهْمٍ يُرْزَقُونَ، وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ، وَبِهِمْ يَنْصَرُونَ: أَبُو ذَرٍّ وَسَلْمَانُ وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارٌ وَحُدَيْفَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ... وَأَنَا إِمَامُهُمْ } = 92

{ دع عنك قريشا وخلصهم وتركاضهم في الضلال وتجوالمهم في الشقاق، ألا وإن العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم إجماعها على حرب النبي من قبل اليوم؛ فأصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله، بادروا بالعداوة، ونصبوا له الحرب، وجهدوا عليه كل الجهد، وجروا إليه جيش الأ-حزاب، اللهم فاجز قريشا عنى الجوازي فقد قطعت رحمي ، وتظاهرت علي، ودفعتني عن حقي، وسلبتني سلطان ابن أمي، وسلمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من رسول الله ، وسابقتي في الإسلام.. إلا أن يدعى مدعٍ مالا أعرف، ولا أظن الله يعرفه، والحمد لله على كل حال } = 80

{ فطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها

ص: 332

الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه.. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا { = 82

{ لم يمنعني من ذلك الجبن، ولا كراهة للقاء ربي، وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها. ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله، وعهده إلي { = 82

{ اللَّهُ أَكْبَرُ.. أَخْبَرَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ أَنِّي أُدْرِكُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِهِ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسُ الْقُرْنِيِّ يَكُونُ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، يَمُوتُ عَلَى الشَّهَادَةِ، يَدْخُلُ فِي شَفَاعَتِهِ مِثْلَ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ { = 274

{ اللهم اني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي، وأكفأوا إنائي، واجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به من غيري، وقالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه، وفي الحق أن تمنعه، فاصبر مغموما، أو مت متأسفاً، فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن الميتة، فأغضيت على القذى، وجرعت ريقى على الشجى، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم، وآلم للقلب من حز الشفار { = 80

{ اللهم نور قلبه بالتقى، واهده إلى صراط مستقيم، ليت أن في جندي مائة مثلك { = 101

{ اللهم نور قلبه باليقين، واهده إلى صراط مستقيم، ليت في شيعتي مائة مثلك { = 102

{ معاوية طليق ابن طليق، حزب من هذه الأ-حزاب، لم يزل الله عز وجل ولسوله وآله وسلم وللمسلمين عدوا هو وأبوه حتى دخلا في الإسلام كارهين { = 15

{ وقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة، ولو وليته إياها لما خلّى لهم العرصه، ولأنهزهم الفرصة { = 117, 153

{ ولأقتلن بعمار بن ياسر وبأويس القرني ألف قتيل { = 274

{ ولقد كتنا مع رسول الله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً، ومضياً على اللقم وصبراً على مضض الألم، وجدداً في جهاد العدو، ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان انفسهما أيهما يسقي صاحبه كاس المنون، فمرة لنا من عدونا، ومرة لعدونا منا. فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت، وأنزل علينا النصر، حتى استقر الإسلام ملقياً جرانه ومتبوءاً أوطانه، ولعمري لو كتنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود، ولا اخضر للإيمان عود { = 66

{ يا أهل العراق، سيقتل منكم سبعة نفر بعدراء، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود { = 101

فهرست الأبيات الشعرية والأراجيز

صدر البيت = الصفحة

إذا استنزلوا عنهن للطعن أرقلوا 281

إذا الله حيا معشراً بفعالهم 7

إذا برزت منهم إلينا كتيبة 222

إلهك مولانا وأنت ولينا 134

إنّ عليّاً وجعفرأً تقتي 168

إن أنت لم تلق من تيمٍ أخا صلفٍ 18

إن يصدقك فلم يعدوا أبا حسنٍ 18

إني شريتُ النفس لما اعتلأ 298

إني شريت النفس لن اعتلأ 278

أبايعُ غيرَ مكترثٍ عليّاً 63,142

أبايعُهُ وأعلمُ أن سارضي 63,142

أمر علي جدث الحسين 17

أبشر بحور العين في الأرائك 296

أبعد عمار وبعد هاشم 296

أرجو البقاء ضل حلم الحالم 296

أشأهم بذوي الكعوب شلا 298

أعور يبغى أهله محلا 144

أعور يبغى نفسه خلاصا 262

أعور يبغى نفسه محلا 268

أفّاح بما فزت به من منّه 273

ألّمّ خيال من أميمة موهناً 222

أليس أبوه يا معاوية الذي 302

أما إنه لو كان غيرك أرقلت 28

أما بال سعد خام عن نصر جيشه 223

ص: 334

- أمرتك أمراً عازماً فعصيتني 302
- أنا ابن أرباب الملوك غسان 286, 265
- أنا جرير وكنيتي أبو عمر 224
- أنا علي فاسألوني تخبروا 257
- أنبأنا أقوامنا بما كان 286, 265
- أهاشم بن عتبة بن مالك 296
- أول من صدقه وصلّى 278, 144
- أورط سعد وسعد كان قد علموا 18
- أومن بني عامر أو من بني أسد 18
- أويحدث الله لأمر 280, 263
- أولئك قومي إن سمعت بمعشري 226
- بذلك أوصاني أبي وأبو أبي 221
- بسطة يميناً للنبي محمد 7
- بشر مثني فقد لاقيت مكرمة 222
- تخبطه الخيالات بالسناكب 298
- تذكر هداك الله وقع سيوفنا 224
- ترانا وإنا في الحروب أسودها 204
- تلكم بجيلة قومي إن سألت بها 219
- جزى الله خيراً عصبة أسلمية 294, 275
- جزى الله همدان الجنان فإنهم 265
- حمدت إلهي إذ هداني لدينه 221

دَلَّفْنَا بِجَمْعِ آثَرُوا الْحَقَّ وَالْهَدَى 279

ذَاكَ الَّذِي إِنْ يَنْجِ مِنِّي سَالِمًا 265

ذَاكَ الَّذِي أَعْذَرْتُ فِيهِ الْعَذْرَا 265, 284

ذَاكَ الَّذِي يَشْتَمُ عَرْضِي ظَالِمًا 265

رَكَبْنَا عَلَى الْجَرْدِ الْجِيَادِ سَوَابِحًا 204

سَائِلٌ قَرِيشًا بِهَا إِنْ كُنْتُ ذَا عَمَةٍ 364

سَلْ أَهْلَ ذِي الْكُفْرِ مَهْرَانًا وَأَسْرَتَهُ 223

ص: 335

شَيَّبِنَ أَصْدَاغِي فَهَنَّ هَرَمَ 283

شهدنا بعون الله أفضل مشهد 204

صبرت لأهل القادسية معلماً 221

صيرني الدهر كأني سنه 276

ضرباً إذا شئت وطعناً شزراً 265, 281

عز الأولى كان عزا من يصول بهم 219

عشبة ودَّ القوم لو أن بعضهم 224

فإنَّ المجدَ للأبطال 281

فأبلغ أبا حفص بأن خيولنا 226

فأبنا وقد أيمت نساء كثيرة 226

فجاهد الكفَّارَ حتَّى أبلى 280

فزارت غريباً نازحاً جلُّ ماله 224

فسائل الجمع جمع الفارسي وقد 219

فضاربتهم حتى تفرق جمعهم 225

فقمُّ فبايع له إن كنتَ ذا بصرٍ 283

فقال له قم يا علي فإنني 135

فلم ينش حتى جرت من دماننا 304

فما الذي يا أبا موسى يرُدُّكم 283

فمن عاذري من عبد عذرة بعدما 7

فمن كنت مولاه فهذا وليه 135

فهدك ربي يا عتيب بن مالك 7

فهلأ ذكرت الله والمنزل الذي 7

فوارس من همدان ليسوا بعزل 260

في كف كل كريم الجد ذو حسب 223

فيه الرسول بالهدى استهلاً 286, 146

قاتلت في الله عدو السنه 275

قد أكثروا لومي وما أفلا 279, 270, 145

قد جرّب الحرب ولا أناصا 265

ص: 336

- قد عالج الحياة حتى ملاً 300
- قدمنا على كسرى بشدة حربنا 204
- قوم تداعوا زنيماً ثم سادهم 18
- كان الكفور وبئس الفرس أن له 219
- كشداته يوم البجيلة معلماً 225
- كلّ امرئ وإن كبا وحاصاً 265
- لا بد أن يفلاً أو يُفلاً 300
- لا تجزعي يا نفسُ صبراً صبراً 281
- لا تخذلا وانصرا ابن عمكما 337
- لا خير عندي في كريمٍ ولّي 300
- لا عيش إن لم ألق يوماً هاشماً 265
- لا عيش إن لم ألق يومي عمراً 265, 282
- لقد علمت أقيال مذحج أنني 221
- مع ابن عمّ أحمد المَعلى 146, 280
- من حَوْبَةٍ وعمَةٍ وكنّه 276
- من كان أعدلها حكماً وأقسطها 18
- من كان أقدمها سلماً وأكثرها 18
- من كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا 18
- من وحّد الله إذ كانت مكذبة 18
- نُكافحُ عنه والسيوفُ ش.ه. يرة 279
- نُوقرّه في فضله ونُجلّه 279

نجدول ونحمي والرماح شوارع 204

نحن اليمانون وما فينا خور 272

نقاتل حتى أنزل الله نصره 226

هذا عليّ أمير المؤمنين به ال 283

هناك دعا اللهم وال وليه 135

وابن بديل فارس الملاحم 271

واعلمم بانك إن تظفر ببيعته 283

ص: 337

- والتاركي الحق وأهل الظنّه 275
- وأدركو الوتر من كسرى ومعره 219
- وأسلموا ثم مهراً ببلقعة 223
- وأقسم بالله العلي مكانه 225
- وأكثر اللوم وما أقل 300
- وأورث عاراً في الحياة لأهله 7
- وحلّت باب القادسية ناقتي 224
- وحمزة الخير ومنا جعفر 259
- وسرنا إلى خير البرية كلها 279
- وضارب بالسيف الحسام مقدا 225
- وطاعتهم بالرمح حتى تبددوا 221
- وعروة لا يبعد ثناه وذكره 275
- وعمر و أبو ثور شهيداً وهاشم 225
- وفي جلولا أثرنا كل ذي بدع 223
- وقاتل فيهم جاهدا غير عاجز 225
- وقال: فمن مولاكم ووليككم 135
- وقد أتاك من الآفاق أمرٌ هدى 283
- وقد ينبت المرعى على دمن الثرى 300
- وكان جهاد قد ملكنا بأمره 204
- وكننا بعون الله لا نرعوي إذا 204
- ولكن سعدا لم يرد أجر يومه 225

ولن يبلغها إلا عذافة 28

ونحن أبدنا الفرس في كل موطن 226

ونحن بصحراء العذيب ودوننا 224

ونحن دهمناها صباحاً بفيلق 226

وهذا ابنه والمرء يشبه شيخه 304

ويومُ عرض النَّهْرِ المحرم 283

يا أعور العين وما بي من عور 272

ص: 338

يا هاشم الخير جزيت الجنة 275

يزيد وعبد الله بشر ومعبد 275, 295

يقوده.م حامي الحقيقة ماجد 260

يناديهم يوم الغدير نبيهم 135

ينعى ابن عفان ويلحى من غدر 272

يوم جلولاء ويوم رستم 197, 199, 283

مع ابن عم أحمد المعلا 270

ص: 339

إبراهيم بن حارثة الشيباني 224

إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان 44

إبراهيم (النبي) (ع) 112, 20

إبراهيم, النبي (ع) 112, 20

إبن أبي الحديد 4, 71, 106, 114, 298

إبن أبي حاتم 9, 301, 317

إبن أبي عروبة

إبن الأثير 20, 57, 71, 73, 142, 207, 212, 268

إبن الجوزي 5, 138, 139, 260

إبن بري 27,

إبن حجر, احمد بن علي

إبن حزم 4, 304

إبن شهر آشوب 23, 52, 124, 258

إبن عبد البر, يوسف بن عبد الله بن محمد

إبن عبد ربه 20, 78

إبن عساكر 25, 313

إبن قتبية, عبد الله بن مسلم

إبن معين 43, 46, 294

أبو برزة الأسلمي 110

أبو اسامة, حماد بن زيد

أبو الأسود الدؤلي 254,109,

أبو الأعور الاسلمي 260,256,74,73,72

أبو الحسن الاصفهاني 56

أبو الربيع ابن أبي العاص بن ربيعة 261

أبو الفرج الأصفهاني 306,6

أبو القاسم الخوئي 49,12,

أبو الهيثم بن التيهان 138

أبو أيوب الأنصاري(خالد بن زيد بن كليب الأنصاري) 39

أبو بكر بن ابي قحافة 150,117,108,96,95,94,93,85,84,81,78,76,73,57,30

أبو حية النميري 28

أبو داود الطيالسي 43

أبو ذر الغفاري 92,41,30,15,12

أبو زينب بن عوف الأنصاري 138,

ص: 340

أبو سفيان بن حرب 5,9,15,16,17,30,71,73,260,

أبو ضمرة , أنس بن عياض الليثي

أبو طالب (ع) 20,22,103,169,

أبو عبيد بن مسعود الثقفي 108,217,

أبو عبيدة بن الجراح 239,240,244,

أبو عبيدة بن الجراح 10,36,57,58,156,160,166,171,172,179,180,186,189,190,

أبو عمرة بن عمرو بن محسن الأنصاري 138

أبو فضالة الأنصاري 138

أبو قدامة الأنصاري 138

أبو لهب 30

أبو ليلى الأنصاري 138

أبو مخنف 250,286

أبو مريم الثقفي 115

أبو موسى الأشعري 25,63,81,105,107,112,115,143,282,

أبو هريرة الدوسي 8,138,243

أجلح الكندي 46

أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر (ع) (الشاه جراغ) 54

أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني 5,62,317

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار 45

أحمد بن محمد بن حنبل 124,127,136,142,257

أحوص بن حكيم الشامي 46

إدريس بن يزيد الأودي 46

أرعبال الثامن 168

أسامة أنور عكاشة 32

أسامة بن زيد الليثي 46

إسحاق بن عبد الله بن زيد بن سهل الأنصاري 45

أسعد بن زرارة 13

أسماء بنت عميس 117, 123, 260,

إسماعيل بن محمد الحميري 17, 314

إسماعيل, النبي (ع) 20

أسيد بن حضير 77, 78

الأشعث بن قيس 48, 52, 81, 179, 190, 254, 289,

الأصمعي 16

الأصيد بن سلمة 243, 245

الأقرع بن حابس 74

أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري 75

ص: 341

آمنة بنت وهب 14

أمية بن خلف 30

الأميني , عبد الحسين 56, 136, 137, 138, 139, 143,

أنس بن عياض الليثي 47

أوغسطس 156

بازان بن ساسان 90,

البراء بن عازب 107

البراء بن مالك بن النضر 107

البرقي 12 , 255

بريد بن عبد الله بن أبي بردة 46

بريدة الأسلمي 95

بريدة بن الخضيب 95

البنار, احمد بن عمرو 45, 139

بسر بن أرطاة 28

بشر بن ربيعة 223

بشير الأنصاري 35

بشير بن سعد 57, 77

بلال بن رباح 108

بنت ابي لؤلؤة 256

بهز بن حكيم 46

الترمذي 10, 15, 74, 126, 127

ثابت بن قيس بن علقمة 240

جابر بن سَمُرَة 48,

جابر بن طارق النخعي 219

جابر بن عبد الله بن رئاب 13

جارية بن قدامة السعدي 109

جبريل, (الأمين) (ع) 14, 294, 295

جرير بن عبد الله البجلي 224, 225

جعدة بن هبيرة المخزومي 103, 260

جعفر بن أبي طالب 123, 137, 169, 170, 244, 245, 258

جميل بثينة 6

جندب بن سيف 244

الجوهري 27, 64

حاتم بن أبي صغيرة 46

الحارث بن المنذر التنوخي 261, 266, 272

الحارث بن هشام 15

الحاكم النيسابوري, محمد بن عبد الله 47

ص: 342

حامد حسين اللكهنوي 27

الحياب بن المنذر 85

حبشي بن جنادة السلولي 139

حبيب بن الشهيد 46

حبيب بن بديل بن ورقاء 143

حبيب بن مسلمة 256

حجر بن عدي 101, 151,

حذيفة بن اليمان 25, 41, 91

حسان بن ثابت 7, 135, 171

الحسن البصري 29

الحسن بن الحكم النخعي 46

الحسين , الإمام (ع) 5, 11, 12, 17, 29, 30, 39, 53, 81, 93, 101, 102, 109, 113, 115, 117, 126, 128, 129, 138,
151, 152, 239, 244, 253, 254, 265, 289

حسين بن ذكوان المعلم 46

الحكم بن العاص 71

حماد بن أسامة بن زيد 46

حمامة 9

الحمزة بن عبد المطلب 41, 16, 258

حمئة بنت سفيان بن أمية 5, 8

خالد بن الوليد 84, 172, 173, 240, 245

خالد بن زيد بن كليب الأنصاري 96

خالد بن سعيد بن العاص 171,94

خالد بن عبيد بن سويد 4

خالد بن عرفطة 210,209,208,207,206

خرزاد بن هرمز 231

خهانيل بن فيروز 231

الخوارزمي, الموفق بن احمد 269,139,137,136,135,128,59,58,53

خويلد بن عمرو الخزاعي 138

الدارقطني 48

دارم بن فياض العبسي 243

دلال (ام اسحق) 150,21

الدولابي, محمد بن أحمد 62

الذهبي, محمد بن احمد 292,257,134,104,63,61,60,45,44

ذو الكلاع الحميري 271,268,258,242,241

رافع بن مالك بن العجلان 13

ربيعة بن عامر 245,243

رستم 282,228,219,198,196,189,187

ص: 343

رستم الأصغر 218

الرضا , (الإمام) (ع) 128,54

رفاعة بن شدّاد البجلي 254

الزبير بن العوام 10,94,97,98,100,137,138,141,142,250

الزركلي, خير الدين بن محمود 64,284

زنوبيا 168

زهرة بن حوية التميمي 207,209

زهرة بن عبد الله بن الحوية 211

زهير بن عبد شمس 189

زياد ابن أبيه 28,29,101,151,298

زيد أو يزيد بن شراحيل الأنصاري 138

زيد بن حارثة 169

زيد بن صوحان العبدي 99

زيد بن علي (ع) 46,53,243

زينب , الحوراء (ع) 123,244

السائب بن مالك الأشعري 113,248

سرزاد 201

سعد بن أبي وقاص 8,9,11,12,13,14,15,17,18,21,54,59,60,62,64,65,77,149,150,151,152,184,189,

201,202,206,207,209,210,211,213,214,215,217,222,223,224,225,228,293

سعد بن سعيد الأنصاري 46

سعد بن عبادة 57,73,78,84

سعد بن قيس الهمداني 258

سعد بن مالك الخدري الأنصاري 139

سعد بن معاذ 8

سعيد الجريري 46

سعيد بن العاص 151, 25

سعيد بن المسيب 12, 11

سعيد بن جبير 12

سعيد بن زيد بن نفيل 172

سعيد بن قيس 289, 259, 35

سعيد بن نزار 179

سعيد بن نمران الهمداني 191

سقلان 179

سلمان الفارسي 224, 213, 92, 89, 75, 41, 11

سلمة بن حبيب 243

سلمى بنت حرملة العنزىة 30

سلمى بنت حفصة 214

ص: 344

سليمان بن المغيرة 46

سنفاد بن حشرو 231

سهل بن حنيف الأنصاري 138,98

سهل بن سعد الأنصاري 171,139

سواد بن مالك التميمي 212

سيحان بن صوحان العبدي 100,99

السيد المرتضى 50

شجاع بن الوليد 47

شرحبيل بن السمط الكندي 212,211

شرحبيل بن حسنة 167,57

شروميان بن إسفنديار 231

شيث , النبي (ع) 20

شيرويه 90

صابر بن كلكل 243

الصادق, الإمام (ع) 17,18,81,99,108,118,123,259

صعصعة بن صوحان العبدي 99 ,

صفوان بن أمية 15

ضرار بن الأزور 240,115

الطبري 44,27

طرفة بن العبد 28

طغرلبك 50

طلحة بن عبيد الله التيمي 10, 140, 250

طلحة بن يحيى 46

طليحة بن خويلد الأسدي 190

الطوسي , محمد بن الحسن بن علي 50, 106, 109, 124, 136, 251, 261

العاص بن وائل 30

عاصم بن عمر بن قتادة 13

عاصم بن عمرو التميمي 192

عامر بن أبي وقاص الزهري 179

عامر بن ليلي الغفاري 139

عامر بن وائلة الكناني 137, 255, 290

عائشة بنت ابي بكر 58, 71, 75, 97, 101, 140, 141, 142, 152, 242, 250

عائشة بنت سعد بن ابي وقاص 45

عبادة بن الصامت الغفاري 95, 96

عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي الأنصاري 96

العباس بن ربيعة بن الحارث 254

عبد الأعلى بن حماد 45

ص: 345

عبد الحسين الأميني 56, 136, 137, 138, 143

عبد الرحمن بن أبي بكر 242

عبد الرحمن بن الأخنس 10

عبد الرحمن بن سهل الأنصاري 98

عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري 139

عبد الرحمن بن عوف 10

عبد الرحمن بن مهدي 43

عبد الله بن أبي ربيعة 78

عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب 94

عبد الله بن العباس 8, 14, 36, 110, 125, 134, 254, 257, 289

عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي 104, 254, 270, 289

عبد الله بن ثابت الأنصاري 139

عبد الله بن جعفر الطيار 244, 245, 253, 289

عبد الله بن رواحة 169

عبد الله بن سعد بن أبي السرح 31

عبد الله بن عامر بن كريز 25

عبد الله بن عمرو بن العاص 265

عبد الله بن قيس الأزدي 224, 228

عبد الله بن مسعود 8, 41, 86, 92, 115

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري 61

عبد الله بن معاوية الجمحي 45

عبد المطلب بن هاشم (ع) 20, 21, 244, 253

عبد الملك بن عمير 48, 290

عبيد الله بن العباس 39

عبيد الله بن عمر 256

عبيد الله بن عمر 9, 256

عبيد بن عازب الأنصاري 139

عبيد بن عمرو البجلي 221

عتبة بن ابي وقاص 4, 20, 26

عتبة بن العاص 245

عثمان بن حنيف 97

عثمان بن عفان 8, 71, 75, 76, 284

عدي بن حاتم الطائي 38, 108, 255, 289,

عقبة بن عامر الجهني 139

عقبة بن عامر بن نابي بن زيد 13

عكرمة بن أبي جهل 76, 245

عكرمة بن عمار 45

ص: 346

علي , الإمام (ع) 23 , 35 , 49 , 50 , 55 , 60 , 61 , 63 , 65 , 70 , 72 , 73 , 81 , 87 , 91 , 112 , 113 , 114 , 117 , 118 , 121 , 122 , 129 , 130 , 133 , 134 , 135 , 136 , 143 , 144 , 147 , 152 , 153 , 249 , 250 , 258 , 261 , 262 , 265 , 266 , 267 , 268 , 271 , 272 , 274 , 275 , 276 , 277 , 282 , 287 , 289 , 296 , 297 , 298 , 303

علي بن الحسين , (الإمام) (ع) 11 , 12 , 83 , 308

علي خان المدني 4 , 53 , 55 , 80 , 81 , 82 , 84 , 84 , 94 , 107 , 110 , 270 , 273 , 282 , 307

عمار بن ياسر 40 , 49 , 55 , 58 , 92 , 113 , 114 , 115 , 116 , 222 , 231 , 234 , 249

250 , 251 , 255 , 256 , 262 , 263 , 265 , 268 , 269 , 270 , 272 , 273 , 274 , 275 , 290

عمارة بن وليد بن المغيرة المخزومي 9

عمر بن الخطاب 14 , 25 , 65 , 71 , 76 , 180 , 186 , 189 , 231 , 234 , 277

عمر بن سعد بن أبي وقاص 151

عمر بن مالك الزهري 190

عمران بن حصين 8

عمرو بن الحصين السكوني 259

عمرو بن الحمق الخزاعي 29 , 102

عمرو بن العاص 30 , 35 , 40 , 76 , 118 , 173 , 256 , 264 , 265 , 269 , 281 , 299 , 300 , 303

عمرو بن معدي كرب الزبيدي 190 , 216 , 219 , 220 , 221 , 228 , 242

عوف بن الحارث بن رفاعة 13

عوف بن سالم 243

عياض بن غنم 208

الفازع بن حرملة 244

فاطمة, الزهراء, سيدة نساء العالمين (ع) 40 , 41 , 57 , 73 , 76 , 92 , 132

الفضل بن العباس بن عبد المطلب 93

الفضل بن شاذان 12, 73, 95, 107

فضيل بن مرزوق 46

فيروز 202, 216

قبيصة بن جابر الأسدي 255, 290

قطبة بن عامر بن حديدة 13

القعقاع الظفري 262

القعقاع بن عمرو 190, 191, 192, 193, 262

القلقشندي 6

القمي , عباس 55, 56, 59, 99

قيس العطار 19, 315

قيس بن أبي حازم 179, 191

قيس بن ثابت بن شماس 142

قيس بن سعد بن عبادة 38, 250

قيس بن عبد يغوث 179

ص: 347

قيس بن مكشوح 190,179

قيس بن هبيرة بن عبد يغوث 192

قيصر 90,89,88

كسرى 222,218,210,208,206,203,202,198,168,90,89,88

كعب بن زهير 28

مالك الأشتري 289,270,256,254,249,242,190,179,116,114,98,36

مالك بن مغول 46

ماهان 179

المنثري بن حارثة 221,214

مجدي بن عمرو الجهني 16

محل بن خليفة الطائي 250,114,113

محمد (ص), (النبي الأكرم) 70,66,63,60,55,24,23,21,20,19,16,14,13,12,11

,249,170,169,146,143,136,135,134,132,131,130,121,116,108,91,88,83,82,80,79,78,74,71

296,289,282,279,277,269,261,258

محمد أورنك زيب 279

محمد بن ابي بكر 289,259,254,152,123,120,119,118,112,110

محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة 260,105

محمد بن إسحاق 13

محمد بن الحنفية 256,253

محمد بن امية الساوي 9

محمد بن عبد الله بن نمير 46

محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشّي 97,52

محمد بن عمرو 46

محمد بن مسلمة الانصاري 225,84

محمد بن معمر القيسي 45

محمد بن يحيى بن فياض الزماني 45

محمد رضا الحكيم 321,26

المختار الثقفي 254,152,113,108,38

مردان شاه بن هرمز 234

المرزباني, محمد بن عمران بن موسى 318,63

مروان بن الحكم 151,140,97,71

مروان بن معاوية 47,46

مساfer بن عمر 9

مساور الوراق 46

مسلم بن عقيل (ع) 289,253

المسيب بن نجبة الفزاري 239

ص: 348

مضر السيد علي خان المدني 1, 273

المظفر بن الأفطس 59,

معاذ بن جبل 25, 77

معاوية بن أبي سفيان 9, 28, 35, 40, 71, 73, 76, 121, 122, 123, 255, 259, 265, 271,

303, 299, 298, 297, 287

معاوية بن حديج الكندي 118

المغيرة بن شعبة 26, 77, 99

مفلح بن راشد 9

المفيد 50, 103, 108, 125, 249, 250, 251, 305

المقداد بن الأسود 12, 41, 42, 78, 86, 106

منجاة 208

منوشهر بن هرمزدان 224

المهاجر بن خالد بن الوليد 110

المواردي 31

موسى بن يعقوب الزمعي 294, 295

الميداني 16

النايعة 28

ناجية بن عمرو الخزاعي 139

النسائي 43, 115, 125, 126, 139, 173, 243, 294,

نعمان بن عجلان الأنصاري 139

النعمان بن مقرن 104

تقيطاس 244, 245

نوح , النبي (ع) 20

نوفل بن جرعل 244

النوفل بن سلمان 9

نوفل بن سليمان الهنائي 9

هاشم بن عبد مناف 20

هاشم بن عتبة بن ابي وقاص (المرقال) 1, 4, 5, 19, 21, 23, 27, 30, 40, 41, 43, 52, 53, 55, 56, 58, 62, 63, 64, 71, 91,
,167,162,157,156,153,151,147,145,144,142,137, 129,124,123,119,118,117,116,113,112,95
,209, 208,207,206,202, 198,194,193,192,191,190,189,187,186,184,180,179,173,172,171
,267,266,265,264,263,262, 261,260,255,251,242,240,236,229,224,222,216,215, 211, 210
,297,296,295,294,292,291, 290,286,284,283,280, 278, 277,276,275,274,272,271,269,268
298

هاشم بن هاشم الزهري 46

هدبة بن خالد 45

هرقل 167,168,169,170,180,246

الهرمزان بن أنوشروان 216,256

ص: 349

هشام بن عروة 46

هشام بن محمد بن السائب الكلبي 9

همام بن يحيى 45

هند 9, 32, 36, 258

واثلة بن الأسقع الكناني 106

الوازع بن نافع 13

وكيع بن الجراح 43

الوليد بن عقبة 257

يزدجرد 189, 192, 193, 201, 203, 206, 224, 229, 231, 232

يزيد بن أبي سفيان 57, 239

يزيد بن معاوية 71, 265

ص: 350

فهرست القبائل والملل والأقوام

الأزد 294,293,167

أسلم 273,167,73,72

الأكاسرة 202

آل أبي طالب 101,97,23

آل جفنة 7

بجيلة 225,223,219,218

بكر بن وائل 260,205

بنو الأفطس 59

بنو النجار 13

بنو النضير 76

بنو بويه 48

بنو عبد مناف 24,20

بنو عذرة 9

بنو قريظة 76

بنو كعب 6

بنو كلب 6

بنو ليث 100

بنو مذحج 221,193,36

بنو هاشم 254,245,86,72,71,46,10,4

بنو تميم 192

بنواسد 8, 18, 217

البيزنطيون 162

خندف 8

الروم 30, 49, 88, 93, 94, 97, 138, 156, 157, 160, 163, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 179, 180,

181, 190, 207, 239, 240, 244, 246, 290

ص: 351

السامانيين 48

السباجة 98,97

السلوقيون 160

شيبان 219

طيء 38

العبيد 189,6

الغساسنة(غسان) 288,267,7

غفار 167

فارس 291,209,184,88,49

فزارة 75

القبط 31

قريش 300,298,297,260,252,124,123,90,80,74,72,71,70,52,26,25,21,18,17,16,5

قضاة 38,14

كنانة 252

كنانة عذرة 6

مراد 167

المرازبة 220

مزينة 167

المناذرة 7

هذيل 8

هَمْدان 352,35

أجنادين 242,172,171,170,168,164,147,94,93

أحد 291,74,73,7

أذربيجان 34

أربيل 237,238

الأردن 173

أستان شاه قباد 230

الإسكندرية 261,167,31

آسيا الوسطى 52

أشبونة 59

أصبهان (أصفهان) 234,207,89

ألماهين 235

الأندلس 59

أنطاكية 166,162

الأهواز 232,217

باب الجبل 240

باب الرستق 240

باب الشام 353

باب حمص 246

بابل 234,196

باجرمي 238

البحر الأحمر 170

بحيرة طبريا 172

بدر 16, 17, 73, 74, 189

برهان بور 53

البصرة 49, 112, 116, 232, 250, 297, 299

ص: 353

بصرى 167

بطلبيوس 59

بعلبك 160,157,156

بغداد 237,230,229,207,197,196,89,63,61,50,47,44,43,18

البقيع 151,87,6

بلنسية 59

البندنجين 237

بهرسير 210,208,204,202

بوازيح الملك 238

بوسترا 168

بيروت 156

تبوك 170

تدمر 168

تركيا 190

تستر 190,107,40

تكريت 238

الثوية 26

جبال اللكام 190

جرجان 233

الجزيرة 132,131,87

جزيرة ابن عمر 60

283 ,237 ,233 ,232 ,230 ,223 ,222 ,219 ,216 ,210 ,209 ,207 ,205 ,199 ,197 ,147 ,65 ,63 ,60 ,34 جلولاء

الجوف 170

الجولان 172

حائل 170

الحبشة 170

الحجاز 184

ص: 354

حلوان 34, 147, 207, 216, 223, 224, 225, 226, 229, 230, 232

حماة 162, 240

حمص 160, 162, 163, 170, 172, 246

حنين 15, 42, 94

حوران 84, 176

الحولة 240

حيدرآباد 53

خانقين 207, 222, 223, 232

خانيجار 237

خراسان 43, 48, 50, 53, 55, 95, 103, 110, 230, 233, 237

خوارزم 58

خيبر 27, 125, 127, 169

دار الارقم 8

دانية 59

الدستبي 41

الديسكرة 237

دقوقاء 237

دمشق 60, 172, 190

دنياوند 233

دومة الجندل 168

دير المسلاخ 194

دير قرة 207

الدينور 235,91,61

ذي قار 252,250,116,112

الراذانات 237

الربذة 101,93,41

الرسثق 240,160

الرسثن 246,245,241,240,239

ص: 355

الرملة 168,94

الرميلة 18

روما 167,156

الرومية 204

الري 234,151,91,62,41

زحلة 156

سامراء 54

السقيفة 137,87,74,73

سكاكا 168

سمرقند 52

سن بارما 238

سهل النقرة 167

السودان 9,6

السودية 245

سوريا 247,245,240,208,172,160,156,64,6

شاطئ دجلة 194

شرقاء 140

شعب أبي طالب 21

شتتين 59

شهرزور 238

شيراز 54

صفين 28, 33, 34, 35, 49, 55, 56, 58, 60, 61, 63, 65, 73, 74, 87, 117, 124, 145, 199, 223, 273, 275, 278, 280,
303, 300, 299, 296, 293, 290, 289, 287, 286, 285

الطائف 42, 71, 74, 75, 94, 104, 255, 355

طبرستان 233

الطف 151

ص: 356

طوس 50

طوز خورماتو 237

العذيب 224,214,212,184

العراق 301,296,295,282,232,203,190,186,184,179,147,91,81,65,58,34

عرفة 9

عُشْفَان 9

عسقلان 62

العقبة 250,116,74

العقيق 6

عمواس 94,57

العيص 16

عين التمر 179

غدير خُم 143,133,132,6

غوطة دمشق 171,94

فِجَل 171

فلسطين 171,170,168,147

قادس 214

القادسية 226,224,214,212,203,199,192,191,189,65,34,55

القدس 168,94,64,43,30

قرطبة 59

القسطنطينية 247,96,7

قطربل 209

قلعة الرستن 241

قومس 233

الكاظمية 54

كبلب 9

كربلاء 255, 245, 240, 152, 151, 54, 29

ص: 357

كسكر 171,108,104

كش 52

كلواذى 194

كوثي 210

الكوفة 8, 63, 112, 114, 116, 137, 138, 142, 143, 150, 151, 152, 196, 197, 199, 216, 223, 226, 232, 233,
296, 283, 251, 250

كوفية ابن عمر 258

لايسا 162

اللجا 167

ما وراء النهر 48

مازندران 53, 233

ماهور 53

المدائن 147, 189, 194, 196, 202, 204, 205, 207, 208, 209, 210, 216, 223, 225, 232, 233, 237, 238

المدينة المنورة 6, 11, 53, 87, 96, 106, 123, 168, 170, 254

مرج الصفر 171, 172

مرج عذراء 29, 101, 102

مصر 6, 29, 30, 31, 32, 39, 43, 44, 58, 62, 64, 105, 117, 118, 242, 261

مظلم ساباط 209, 211

مكة المكرمة 21, 22, 70, 71, 88, 90, 130, 132

مهروز 230, 237

مؤتة 169, 170

مندلي 236

الموصل 238,60

الناصرية 112

نهاوند 235,233,232,223,207

نهمشير 204,203,202

نياتراجانا 168

ص: 358

نيسابور 48,47

همدان (همدان) 260,35

الهند 127,53

اليمن 221,193,184,132

ص: 359

فهرست المواضيع

الموضوع = رقم الصفحة

الإهداء 2

المقدمة 3

الإسم والنسب 4

ولادته 19

فترة الصبا 21

إسلام الشهيد 23

لقب (المرقال) 27

الملامح والصفات 34

روايته للحديث 43

أقوال عن الشهيد 50

المرقال بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) 66

المرقال مع أمير المؤمنين (عليه السلام) 112

المرقال في أحاديث أمير المؤمنين (عليه السلام) 117

أمير المؤمنين (عليه السلام) في ضمير المرقال 121

المرقال أحد رواة حديث الغدير 130

صولات المعارك 147

ص: 360

- معركة بعلبك 154
- معركة حمص الأولى 158
- معركة حمص الثانية 161
- معركة أجنادين 164
- معركة اليرموك 175
- معركة القادسية 182
- معركة الكوفة 195
- معركة النهروان 198
- معركة المدائن 200
- معركة جلولاء 206
- معركة حلوان 228
- معركة نهاوند 231
- معارك متفرقة في العراق 236
- معركة الرستن 239
- معركة الجمل 248
- معركة صفين 253
- أحدى الحسينين : الشهادة 272
- المرقال شاعرا 277
- المرقال خطيبا 285
- ص: 361

أخوة هاشم المرقال 290

أولاد هاشم المرقال 293

عبد الله بن هاشم المرقال 297

المصادر 305

الفهارس 324

فهرست الآيات الكريمة 325

فهرست الأحاديث النبوية الشريفة 330

فهرست الأحاديث العلوية الشريفة 332

فهرست الأبيات الشعرية والأراجيز 334

فهرست الأعلام 340

فهرست القبائل والملل والأقوام 351

فهرست البقاع والأمكنة 353

فهرست المواضيع 360

ص: 362

السيد مضر السيد عبد الهادي السيد محسن : مهندس وشاعر بارع (1) .. ولد بمدينة النجف الأشرف عام 1379, وتدرج في مراحل الدراسة, و حصل على الشهادة العالية في الهندسة المدنية من جامعة الموصل عام 1982 م.

رعى أساتذته في إعدادية النجف موهبته الأدبية (وفيها اتجه إلى كتابة الشعر حيث حظي بدعم ومتابعة أساتذته وفي مقدمتهم الأديب الراحل السيد هاشم الطالقاني) (2), فكتب القصة والقصيدة, وشارك في العديد من الأماسي و المهرجانات الشعرية في مدينة النجف الأشرف, و منها مهرجانات الإعدادية السنوية, وأمسيات دور الثقافة, ونشاطات جمعية الرابطة الأدبية, وحصل على المرتبة الأولى في مسابقة الجمعية للأدباء الناشئين.

كما شارك في بعض المهرجانات الشعرية في الجامعة, وسمي (شاعر كلية الهندسة) (3), وحصلت إحدى قصائده في الثمانينات على المرتبة الأولى في مهرجان القصيدة القطري, ورشحت للمشاركة في مهرجان الخليج الدولي, ومهرجان القصيدة العربية في الدار البيضاء. كما دعي لإلقاء قصائده في العديد

ص: 363

-
- 1- التحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف - أ.د. صباح نوري المرزوق / ملحق حرف الميم : 173
 - 2- آفاق نجفية / العدد 5 / 2007 / - د. كامل سلمان الجبوري - مطبعة النجف الأشرف / ص 164
 - 3- المستدرک على شعراء الغري - كاظم الفتلاوي : 3 / 285

من الاحتفاليات الخاصة والعامة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة وبغداد والبصرة والديوانية والموصل, ووجهت له الدعوات للمشاركة في مهرجان المربد الشعري.

نشرت له عدة مجلات وجراند عراقية مختارات من قصائده وكتاباته الأدبية التي كان ينشر بعضها باسم مستعار هو (النجفي العراقي), ومنها جريدة العدل, وجريدة البلاغ, ومجلة الرابطة, ومجلة الجامعة, ومجلة آفاق, ومجلة التراث, ومجلة السهلة (1).

وكان مما حظي به في مراحل من حياته قربه من الأفاضل من الشخصيات العلمية في أسرته الكريمة كجده لأبيه السيد محسن وجده لأمه السيد عبد الكريم والآخرين ممن كان والده يعاشرهم ويجالسهم وأمثالهم من أعيان العلماء الذين كانت بيوتهم أندية علمية, كما في مجالس أسرته والأسر العلمية لآل الحكيم, وبحر العلوم, والصدر, والقرشي, واختزنت ذاكرته أحاديث وحوارات الكثير من العلماء والأعلام في تلك اللقاءات التي كانت تفيض بالدروس التربوية, والعطاء العلمي الثر, والبحوث العميقة المتنوعة, والتي كانت له دروساً عملية في السلوك والتقوى والورع والزهد والصالح وحب المعرفة, فقد رأى وعاش تلك المثل العليا, والقيم الروحية التي يتحلى بها أعلام الدين وعلماء الأمة, والتي كان لها أبلغ الأثر في تربيته وسلوكه, وتطوير قدراته الأدبية التي أظهرت بعض ملامحها

ص: 364

مؤلفاته الرصينة، والتي أكدت تنوع معارفه وقدرته على الكتابة بمواضيع شتى بأسلوب أخاذ ممتع وبلغه علمية رصينة.

وفي مجال العمل المهني، وبعد تخرجه، تولى الأشراف على العديد من المشاريع الرئيسية في بغداد والبصرة وصلاح الدين والثرثار والنجف الأشراف.

تعرض للإعتقال في فترة دراسته الجامعية بمدينة الموصل، ضمن الحملة التي استهدفت طلبة الجامعات في الثمانينيات، وعاد للدراسة بعد أن خسر سنة من حياته الدراسية. كما أعتقل إبان الإنتفاضة الشعبانية المباركة في النجف الأشراف؛ ليلاقي مع آلاف المعتقلين صنوف التعذيب، ولهو سياط الجلادين في معتقلات الحارثية والرضوانية، وشاءت إرادة الله أن يطلق سراحه (1).

تشرف بالإشراف على إعادة بناء (مسجد السهلة المعظم) في الكوفة المقدسة بتوجيه مكتب سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله) الذي رعى حملة الإعمار الكبرى للمكان المقدس، وأخيرا تشرف بتوجيه السيد الحكيم (دام ظله) بتولي الأمانة العامة لمسجد السهلة المعظم يوم الأحد الأول من شهر رمضان المبارك سنة 1426 هـ. (2).

من مؤلفاته: مسجد السهلة تاريخه وأعماله (م)، تأثير العقيدة في بناء شخصية الطفل (م)، مفكرة السهلة (م)، دليل مسجد السهلة المعظم (باللغات العربية

ص: 365

1- السيد علي خان المدني وآثاره العلمية - د. عادل عباس النصراوي : 35

2- دليل مسجد السهلة المعظم / دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر / ط2 / 1433 / ص 104

والفارسية والانكليزية) (م), الدليل المصور لمسجد السهلة المعظم(خ), الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بين مسجدين(م), الشهيد الخالد أويس القرني (رضى الله عنه) (م), واجهات الإطلالة المرتقبة(خ), شهيد صفين هاشم المرقال (رضى الله عنه) (خ), يا ابنتي هذا هو الدين(خ), قدرات الأحجار الكريمة(خ), شهداء على طريق كربلاء(خ), حقائق تنهض من بين الأقبية(خ), قتلى الحجاج(خ), الأسلوب التمثيلي في الأداء المعرفي(خ), الطريقة الإستقرائية في تناول الحديث النبوي(خ), المشهد السياسي(خ), النجف الأشرف.. رؤى للتطوير(خ), سعيد بن جبير (رضى الله عنه) جرح الزمان الدائم(خ), ثروات الصحابة(خ), والي علي (عليه السلام) عثمان بن مظعون (رضى الله عنه) (خ), الصورة الشعرية في القرآن الكريم(خ), آداب التلاوة(م), المجاهدون الثلاثة أبناء صوحان العبدي(خ), أسرتي كما قرأت عن أبي(خ), ديوان شعر(خ) (1).

مؤسسة مسجد السهلة المعظم الكوفة المقدسة - 1435 هـ.

ص: 366

1- الشهيد الخالد أويس القرني - مطبوعات مؤسسة مسجد السهلة المعظم- / دار المجتبي / ط1 / 1434 / ص229

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

